رياض الأطفال

نشأتها و تطورها و مكوناتها

(الطبعة الثانية)

أ ٠ د ٠ منى محمد على جاد

أستاذ تربية الطفل
عميد كلية رياض الأطفال سابقا
و رئيس قسم العلوم التربوية
جامعة القاهرة



مقدمة

على الرغم من الاهمية الحيوية لموضوع تربية طفل ما قبل المدرسة فان المكتبة العربية تعانى من نقر شديد فى الكتابة فى هذا الموضوع ومازالت الحاجة ماسة وقائمة لكتابات أصيلة عن جوانبه المختلفة تسبر أغواره وتكشف جوانبه وتعمق فهمنا لما ينبغى أن تكون عليه طرق وأساليب تنشئة الطفولة المبكرة تنشئة صحيحة سليمة على أسس علمية .

وهذا الكتاب يتناول أهمية التربية قبل المدرسة وطبيعتها ومفهومها والبيئات التربوية التى تتعهد تربية الطفولة المبكرة فى المجتمع . ويستعرض الكتاب الاصول التاريخية لنشأة رياض الاطفال وتطورها نظرة تاريخية تحليلية .

ثم يتناول بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة فى رياض الاطفال . ونشأة رياض الاطفال وتطورها فى المجتمع المصرى وأهم مظاهر الاهتمام الدولى والمحلى بحقوق الطفل . ثم يختتم الكتاب بعرض لاهم متطلبات تأسيس روضة أطفال من جوانبها المختلفة .

والكتاب خطوة متواضعة بعد أنه يسد حاجة قائمة . وهو يهم بالدرجة الاولى جميع المشتغلين بالتربية والمعنيين بشئونها بصفة عامة والتربية فيما قبل المدرسة بصفة خاصة . ويهم جميع العاملين فى مجال تربية الطفولة المبكرة .

وأرجو أن يجد فيه جميع هؤلاء ما قصد منه النفع والفائدة .

والله ولى التوفيق .

أ.د. منى محمد على جاد



الفصل الاول

أهمية التربية قبل المدرسة وطبيعتها

١ ـ التربية ومكانتها فى الحياة الانسانية .

٢ ـ تعريف التربية .

٣ ـ اهداف التربية .

٤ ـ خصائص التربية .

٥ ـ وظائف التربية .



اهمية التربية قبل المدرسة وطبيعتها

١) ماهية التربية ومكانتها في الحياة الانسانية :

يعيش الانسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى على الارض مع غيره من الافراد ومن الكائنات الحية الاخرى حيوانية ونباتية وغيرها . ويتقابل الانسان في حياته مع ما حوله من البيئة التي يعيش فيها متأثرا أو مؤثرا فيها . فيتأثر الانسان بالبيئة الجغرافية وما فيها من مياه وجبال وسهول وغيرها . ويتأثر بالبيئة الطبيعية وما فيها من حيوانات ونباتات وأمطار وبرق ورعد وبرد وحر . كما انه يؤثر في البيئة فيزرع الارض ويشق فيها الترع ويستخرج منها المعادن ويستأنس الحيوانات ويرعاها . ويبنى المدن والقرى وغير ذلك من النشاط الانساني المتأثر والمؤثر فيما حوله من كائنات وبيئات. وهكذا نرى الانسان يعيش متأثرا بهذه الاشياء التي تحيط به . كما تتأثر حياته بمدى تمكنه من الاستفادة من وقاية نفسه من اضرارها . باخضاعها لسيطرته بالعمل على التكيف معها بشكل من الاشكال .

ولا تقف حاجات الانسان عند حد التكيف مع البيئة المادية المحيطة به فقط . بل تتطلب كذلك ان ينظم علاقاته مع غيره من أفراد المجتمع الذى يعيش فيه ومع غيره من المجتمعات التي يتصل بها أو يتعامل معها . فظهرت بذلك الاسرة والعشيرة والقرية والمدينة والموسسات التربوية والتعليمية والحكومات والمنظمات الدولية والى غير ذلك

من التنظيمات الاجتماعية الانسانية . ويشترك الانسان مع غيره من الكائنات جميعها فى حاجته الى اشباع حاجاته البيولوجية الاساسية والتى تتلخص فى حاجته الى المأكل والمشرب والتنفس والمأوى او النوم والتكاثر والتناسل لحفظ النوع واستمراره . وتزيد حاجات الانسان عن ذلك كثيرا الا انها لا يمكن أن تقل عن هذه الحاجات الاساسية شأنه فى ذلك شأن أى كائن حيوانى آخر .

وعلى الرغم من أن المجتمع الانسانى يتفق مع غيره من الحيوانات فى حاجته الى اشباع الحاجات الاساسية السابقة الا انه يختلف اختلافا واضحا عن المجتمعات الحيوانية والنباتية الاخرى فى طريقة اشباع الحاجات . ويتضح هذا الاختلاف اذا ما لاحظنا مجتمع النحل مثلا لوجدناه يعيش بنفس الاسلوب ويشبع حاجاته بنفس الطريقة وتقوم العلاقات بين أفراده بنفس الطابع الذى نشاهده فى أى مجتمع نحل آخر مهما اختلف المكان الذى تتواجد فيه هذه المجتمعات من النحل ومهما اختلفت حقبة الزمن الذى تعيش فيه عن الاحقاب الاخرى الذى سبق وان عاشها اجداد النحل - فالعلاقة بين النحلة والشغالة ، والنحلة والملكة ، والنحلة والذكر علاقة واضحة لا تتغير من مجتمع نحل الى مجتمع آخر وان تباعد بينهما الزمان والمكان . فطريقة واسلوب المعيشة فى مجتمع النحل واضحة لا تتغير من خلية الى اخرى .

من هذه المقارنة بين مجتمع النحل ومجتمع الانسان يتبين لنا ان المجتمعات الحيوانية غير الانسانية تتميز بالتشابه فى اساليب معيشتها . ويرجع هذا الى أن هذه الكائنات تنظم حياتها على اساس سلوك تحدده لها

دوافعها الفطرية مستخدمة فى ذلك ما لديها من تركيب فسيولوجى منحها الله سبحانه وتعالى لاشباع حاجاتها . فلا يحتاج الكائن منها عند ولادته ان يتعلم شيئا من الكبار الا فى الحالات النادرة جدا . وانما تولد هذه الكائنات وقد استكملت لديها اساليب تكيفها مع البيئة التى تعيش فيها عن طريق تكوينها واستعدادها الجسمانى ودوافعها الفطرية التى وهبها الله سبحانه وتعالى لهذه الكائنات عوضا عما يتمتع به الانسان من خصائص أخرى تمكنه من التكيف الاجتماعى مع البيئة ونقل تراثه وحضارته للاجيال الانسانية المتعاقبة . وقد نلاحظ فى بعض الحيوانات الثديية كالقردة مثلا ان هناك قدر من التعلم بين الصغار والكبار . ولكن هذا التعلم يقوم أساسا على التقليد والمحاكاة والخبرة الشخصية وليس عن طريق نقل الخبرات بالاتصال اللغوى أو الرمزى كما هو عند الانسان .

فالقردة الام تساعد وليدها على أن يمشى ويتسلق ويتحرك بالخبرة المباشرة . ولكنها لا تستطيع أن تحدثه ولا ان تخبره عن كيف يتسلق . وان تنقل اليه كيف كانت تتسلق أو آبائها او تنقل لوليدها ما تتمناه له فى مستقبله وما يجب أن يتحلى به من صفات تقبلها جماعة القردة وغير ذلك . لذا فان طفولة هذه الكائنات قصيرة بالنسبة الى فترة طفولة الانسان وتعلمه لا يعتمد على تراكم الخبرات وانتقالها . وانما هى خبرات فردية مباشرة فى مواقف معينة وفى جيل واحد . وعلى العكس من ذلك نجد ان مجتمع الانسان يختلف فى اسلوب معيشته وطريقتها من مجتمع الى آخر بل ويختلف فى المجتمع الواحد من زمن الى زمن آخر بل من فرد الى فرد آخر داخل المجتمع الانسانى الواحد . فلكل مجتمع من المجتمعات الانسانية طريقة مختلفة فى الحياة تميزه عن غيره من المجتمعات الاخرى .

فتكون له لغته الخاصة التى تختلف عن لغة المجتمعات الانسانية الاخرى • وله طريقته المميزة فى اعداد الطعام وتنظيم الزواج والاسرة وتنظيم الحكم • ولكل مجتمع انسانى تقاليده الخاصة وعاداته السلوكية المميزة التى تحكمها جميعا عقائده الدينية والفكرية •

وبشكل عام ، فان لكل مجتمع من المجتمعات الانسانية طرقه الخاصة التى تميز حياته عن حياة المجتمعات الاخرى. فعلى الرغم من أن هناك مجتمعات يتشابه افرادها تشابها كبيرا فى هذه النواحى فان لكل منها طابع مميز وتقاليد مميزة ولغة مميزة • فمجتمع الانسان لا يعتمد على الدوافع والغرائز الفطرية فقط ، فى تحديد طريقة معيشته واسلوبها ، بمقدار ما يعتمد على التربية من خلال ما يعرف بثقافة المجتمع السائدة • ويقصد بمفهوم الثقافة هنا كمصطلح اجتماعى تربوى ، الاشكال المختلفة من السلوك والتفكير والمعاملات التى اصطلح عليها افراد مجتمع ما فى حياتهم وأصبحت تميزهم عن حياة غيرهم من المجتمعات الانسانية • وهى تلك الاشكال التى تتناقلها الاجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعى لا عن طريق الوراثة البيولوجية والدوافع الفطرية فهى بمعنى آخر اسلوب المعيشة الذى تتعلمه الاجيال الجديدة من الاجيال القديمة عن طريق الاتصال الرمزى (اللغوى) والخبرة بشئون الحياة أى عن طريق التربية •

هنا نتساءل عن ذلك الشئ الذى يميز بين الانسان والكائنات الحيوانية الاخرى وهو التربية •••

ما هى التربية اذن ؟

وما هى علاقتها بالمجتمع الانسانى ؟

وما هى الاسس التى تستند عليهـــا ؟

وما هى اهدافها وخصائصهـــا ؟

وهل هناك فرق بينها بين التعليم والترويض؟ وما هى علاقتهـــا بكل منهـــا ؟

وما هو مفهوم التربية قبل المدرســــة اذن ؟

للاجابة عن هذه الاسئلـة وغيرها علينا ان نبحث أولا .

٢) تعريـــــــف التربيـــة :

تعتبر التربية الوسيلة الاساسية للمجتمعات البشرية لضمان بقـــاء واستمرار الجنس البشرى والحفاظ عليه . فالتربية بالمفهوم الواسع تعنى بنـــاء الانسان وتنميته جسديا وعقليا وخلقيا بما يتقبله ويرتضيه المجتمع الذى يعيـــش فيه . وما يحافظ على بقاء التراث الاجتماعى وتطويره ونقله الى الاجيـــال المتعاقبة . فالتربية تتولى مهام التنشئة الاجتماعية للصغار وتطبيعهم اجتماعيـا بالقيم والعادات السلوكية المتوقعة والمقبولة من افراد المجتمع الذى ينتمـــون اليه . كذلك اكساب المهارات المختلفة والمعتقدات والاتجاهات التى تجعـل من صغار وكبار المجتمع مواطنين صالحين لوطنهم ومتكيفين اجتماعيا مـــــع مجتمعهم . مراعية فى ذلك شمولها لجوانـب النمو المختلفة للفرد وتأثـــير ذلك على المجتمع وتطوره وتقدمه .

وتتنوع انماط التربية بما تتضمنه من اهداف وطرق ووسائـــــل بتنوع النظم الاجتماعية لكل مجتمع من المجتمعات ومدى تأثر كل من هـــذه المجتمعات بالمجتمعات الاخرى عن طريق وسائل الاتصال المختلفـــــــة

والمتطورة دائما • فالتربية عملية مستمرة سواء بالنسبة للفرد وتطوره فى جميع مراحل نموه : من المهد الى اللحد • وهى أيضا مستمرة ومتطورة تبعا لاستمرار تطور المجتمعات • فالتربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة الانسانية الاجتماعية فى كل زمان ومكان، والانسان لا يستطيع أن يعيش الا فى حالة اجتماعية تتصف بالتفاعل الانسانى المستمر بين أفراد المجتمع الواحد • تلك الحالة الاجتماعية لا يكتب لها البقاء والاستمرار الا من خلال التربية • وذلك انطلاقا من عجز الوليد البشرى عن اشباع حاجاته المختلفة بنفسه وتنشئته اجتماعيا الا من خلال الراشدين له • وهو بذلك يختلف كما سبق وان رأينا عن المخلوقات الاخرى التى تولد غير عاجزة عن اشباع حاجاتها المختلفة وغير عاجزة أيضا عن تكيفها الغريزى مع جماعاتها الحيوانية او النباتية • ولعل قصة الطفل المتوحش The wild child تبين لنا أهمية التربية للحياة الانسانية • ذلك الطفل الذى عثر عليه الصيادون فى غابة افيرون بفرنسا فى أواخر القرن الثامن عشر فى حالة لا يمت فيها هذا الطفل الى الحياة الانسانية الاجتماعية بصلة الا تكوينه البيولوجى فقط • اما سلوكيا فقد كان سلوكه كالحيوانات تماما نتيجة تأثره بحياة الغابة حيث وجد شبه فاقد لحاسة السمع • والبصر يتصرف كالحيوانات تماما بل انه يستطيع ان يقاوم هجمات الوحوش والكلاب الضارية • هذا السلوك البدائى يأخذنا الى تخيل حياة الانسان الاول فى مواجهة الاخطار الطبيعية واكتساب مظاهر التحدى السلوكى والفسيولوجى الواضحة • حيث لم تسبقه جماعات انسانية من قبل تنقل له خبراتها السلوكية المتراكمة فى مواجهة اخطار الطبيعة • كذلك الطفل المتوحش الذى لم يتدرب على استخدام حاستى السمع والابصار بطريقة انسانية ولم تنقل اليه الخبرات الانسانية السابقة

التى سبق وان اكتسبتها الجماعات الانسانية على مر العصور فى مواجهة الطبيعة ولكن الذى يهمنا هنا هو انه كيف استطاع علماء[1] مركز الابحاث الفرنسية اخضاع هذا الطفل للتربية باعادة تشكيل سلوكه بعد أن مروره على سلسلة من الاختبارات والتدريبات والمهارات التى حولت هذا الطفل من طفل متوحش الى طفل عادى تماما مستعينين فى تطبيق ذلك بما يملك الوليد البشرى من استعداد غريزى للتكيف مع البيئة الانسانية وانطلاقا من مبدأ ان الظروف البيئية والاجتماعية هى التى تكون الشخصية الانسانية ٠ فلو تصورنا ان طفلا افريقيا اخضع لظروف البيئة الطبيعية والتربوية فى احد المجتمعات الاوربية لاصبح هذا الطفل سلوكيا ومظهريا وثقافيا ينخرط فى صفوف اطفال المجتمع الاوربى ويصبح واحدا منهم بالرغم من انتمائه الى ابوين من افريقيا ٠ فالظروف الاجتماعية والطبيعية هى التى تشكل الذات الانسانية ٠

---

(١) د ٠ ايتارد Itard الطبيب وهو احد اتباع كوندياك Condillac (1715-1780) وضع اسس تعليم الاطفال المتخلفين ٠ وقد حاول استئناس الطفل المتوحش مهتديا بآراء كوندياك الحسية عن طريق ترتيب الملكات وفقا لتأثير البيئة الاجتماعية وأهمها اللغة ٠ وذلك عن طريق ادماج الطفل فى المجتمع ولكنه فشل بعد محاولات دامت ٥ سنوات لان الطفل كما قرر د ٠ بينيل Pinel كان متخلفا عقليا ٠ وفى النصف الاول من القرن التاسع عشر استفاد ادوارد سيجان Seguin عن محاولة ايتارد مع الطفل المتوحش حيث قام بتهذيب الاسس التربوية التى انتهت اليها تجربة ايتارد ٠ فاهتدى الى ان سبب فشل التجربة هو أن التدريب فرض على الطفل من خارجه بينما كان يجب أن يبدأ تدريبه من داخله اى من قدراته الداخلية ونشاطه الذاتى وميوله الفطرية ٠

ولذا تعتمد الجماعات والمجتمعات على مر العصور على التربيــة لضمان بقائها واستمرار حياتها الاجتماعية بما تحمله من لغة وقيم وعـادات وتقاليد واتجاهات وخبرات متراكمة وغيرها.او لاحداث اية تغيرات اجتماعية فيها مثلما تم في المجتمع الالماني في العصر النازي فيما بعد الحرب العالميــة الثانية وتغيير اتجاهات الشعب الالماني نحو الحرب والنازية من خـــلال التغيير الجذري لاهداف ونظم التعليم فيها •

ويعتبر هذا المفهوم الاجتماعي للتربية مفهوم حديث بعض الشــئ • حيث لم يظهر مفهوم التربية بهذه الصورة الاجتماعية اول ماظهر • ولكنه مــر بمراحل عديدة •واختلفت وجهات النظر نحو تحديد هـذا المفهـوم تبعـا لاختلاف النظريات والفلسفات التربوية على مر العصور •

وتعتبر كلمة تربية Education حديثة بعض الشئ • فهــي لـم تستخدم في اللغة الفرنسية قبل عام ١٥٢٧ م والالمانية الا في القرن السابـع عشر الميلادي • وهي منقولة عن اللغة اللاتينية حيث استخدمها اصحــاب النزعة الانسانيــة في عصر النهضة الاوربية • وقد كانت تستخدم من قبــل ذلك في اللغة اللاتينية للدلالة على تربية النبات او الحيوانات او للدلالـة على الطعام وعلى تهذيب البشر دون التفريق بين هذه الاحوال جميعهـا • نجدها في المعجم الفرنسي اللاتيني لروبير اتيين Robert Etiebbe ملحقة بكلمة طعام (١) • وفي عام ١٩٤٦ بدأ المجتمع العلمي الفرنسي يجعـل

---

(١) رونيه اوبير • التربية العامة ترجمة د • عبد الله عبد الدايم • دار العلم للملايين • بيروت • الطبعة الثانية • ١٩٧٢ ـ ص ٢٢ •

من كلمتي التربية والتعليم شيئا واحدا ويقصرها على الجنس البشرى بمعنى العناية التي تقدم من المجتمع لتعليم الاطفال من الناحية النفسية والجسدية (١) .

ويتباين مفهوم كلمة التربية لدى الفلاسفة طبقا لتباين مذاهبهم الفلسفية. فهي في نظر هربارت علم هدفه الاساسي تكوين الفرد من أجل ذاته ، ويعرفها وليم جيمس William James بأنها مادة تكتسب عن طريق الحدس والملاحظة للوقائع والواقع . ويرى دوركايم انها تكوين الفرد تكوينا اجتماعيا. فيقول "أن الانسان الذى تريد التربية ان تحققه ليس الانسان كما صنعته الطبيعة ولكنه الانسان الذى يريده المجتمع".

ويعتبر الفيلسوف النفسي جيمس ميل James Mill التربية تمكين الانسان من اسعاد نفسه وغيره من افراد المجتمع .

ويعرفها ستوارت ميل Stwart Mill بأنها "جميع ما نقوم به من اجل انفسنا ، وما يقوم به الاخرون من اجلنا بغية الاقتراب من كمال طبيعتنا".

وهي في مفهومها الاوسع تشمل حتى الاثار غير المباشرة التي تحدث في طبع الانسان وملكاته امور غايتها متباينة لما ذكرنا . وتعنى بذلك الاثار التي تتركها القوانين واشكال الحكم والفنون الصناعية بل حتى الحوادث الطبيعية المستقلة رهن ارادة الانسان ، كالمناخ والتربية والوضع المحلي .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣ .

ويتضح من هذا التعريف للتربية ان " استوارت ميل " يضع في التربية جميع المؤثرات التي تؤثر في الانسان سواء كانت من الاشياء او من المجتمع او من الافراد دون تفريق او تحديد .

ويتضح أيضا من جملة التعاريف السابقة للتربية ان هناك شبه اتفاق بين الفلاسفة على (انها الفعل الارادي الذي يحدثه الراشدون في الصغار بهدف الوصول بهم الى مرحلة الرشد) .

٣) اما اهداف التربية ..

فنجد ه عن فيشته Fichte هو ابلاغ الانسان مصيره. وهدفها عند كانت Kant تنمية كل ما لدى الفرد من امكانيات حتى يستطيع الوصول الى الكمال الخلقي . ويرى رونوفييه Renouvier عكس ذلك ، فلا بد من وجهه نظره ، ان يصل الانسان بنفسه الى الكمال كي يصبح في وضع احسن مما هو عليه . ويصل الانسان الى الكمال عندما يقترب الجهد الذي يبذله الى الكمال التي يتفق وطبيعته هو . وهدف التربية عند " دوركايم " عالم الاجتماع هو تنمية واثارة النواحي الجسدية والفكرية لدى الطفل بالشكل الذي يتطلبه او يتوقعه المجتمع السياسي فيه بشكل عام وبالشكل الخاص الذي تتوقعه منه بيئته الخاصة التي ينتمي اليها . فالتربية من وجهة نظره تعني العمل الذي تقوم به الاجيال الراشدة لتحقيق التفهم اللازم للحياة الاجتماعية العامة والخاصة منها .

ويتفق جون ديوى John Dewey الى حد كبير مع دوركايم فى رأيه هذا حيث يقول " اذا تحدثنا بلغة النوع قلنا ان التربية تعنى مجموعة العمليات التى يستطيع بها مجتمع او زمرة اجتماعية ، صغرت أو كبرت ، ان ينقلا سلطاتها واهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودهما الخاص ونموهما المستمر " ويضيف قائلا :" ولا شك اننا نستطيع ان نتفحص العملية من وجهة نظر المراهقين الذين سيصبحون اعضاء فى المجتمع يرعون نموذج الحياة العام القائم فى مجتمعهم . واذا نظرنا من هذا المنظار امكننا ان نعرف التربية بانها تنظيم مستمر للخبرة ، هدفه توسيع محتواها الاجتماعى وتعميقه بينما يهضم الفرد فى الوقت نفسه الوسائل الملائمة ويتمثلها "(١) . ويلاحظ أن وجهة النظر الاجتماعية عند جون ديوى تغلب على تفسيره لمفهوم التربية رغم حذره فى تحديد مدلولها .

ويعتبر كيرشنشتاينر Kerchensteiner التربية ما هى الا فرع من فروع علم الروح يقوم على مفهوم الحضارة . وهى عمل ملازم لكل مجتمع بشرى وضرورى له . ذلك العمل لا يستطيع الانسان بمفرده الوصول الى الهدف الروحى الغير طبيعى بدونه حيث يعتبر الانسان كائن روحى وليس حيوانيا ارتفع الى مرتبة معينة من الكمال . وان هذا الكائن له تركيبه الفريد من للقيم الحضارية . ولكل انسان الحرية فى تنظيم هذه القيم الروحية واستيعابها تبعا لاسلوبه الشخصى . ويعتبر تعريف التربية بانها ذلك العمل الذى يمارسه كائن على كائن آخر . هو اقدم التعاريف

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٤ .

واكثرها عمرا • ولكن لا يمكننا ان نطلق اصطلاح تربية على كل عمل من هذا النوع حيث لا بد بالاضافة الى ذلك ان يكون هذا العمل عدميا يحدث نموا فى القيم وان يكون هدفه اكتساب عادات ملائمة لاهداف موضوعة من قبل •

ويفرق ليترى Littre بين العمل الذى يمارسه الافراد وبين نتيجة هذا العمل وبين اكتساب العادات الفكرية او اليدوية وبين نمو الصفات الخلقية • ويضيف لالاند Lalande الى هذه التعريفات مفهوم التربية الذاتية Self-education (١) • فيعرف العملية التربوية بانها تنمية للوظائف المختلفة بالتدريج عن طريق التمرين بشكل متكامل نتيجة لفعل الاخرين او نتيجة اكتساب الفرد بنفسه بعض وسائل تنميته المتكاملة • (ذلك الفعل الناتج عن العمل الذى يكتسبه بنفسه ليس الا جانب من جوانب الفعل الاخلاقى اذا ما نظرنا اليه من ناحية رد فعله ونتيجته النهائية لدى الفرد الذى يقوم به وليس الا نتيجة ارادة لاكتساب عادات معينة. وعلى الرغم من الاختلاف بين التعريفات السابقة لمفهوم كلمة التربية فانها تشتمل جميعها على خصائص مشتركة ••

٤) خصائص التربية :

١ – تقتصر التربية على الجنس البشرى •

٢ – هى فعل يقوم به كائن انسانى فى كائن انسانى آخر وبوجه خاص كائن راشد فى كائن انسانى صغيرا وجيل ناضج فى جيل ناشئ ••

---

(١) بالفرنسية même education بالالمانية Selbesterziehung

٣ - ان لكل تربية هدف وغاية فهي تخضع لقانون الغائية .

٤ - ان هدف التربية لا يقف عند اكتساب بعض الصفات الايجابية ، بمقدار ما يتبلور في اكتساب بعض الاستعدادات العامة التي تيسر الحصول على تلك الصفات وتخلق لدى الفرد عادة Habits تضيف الى صفاته الاصلية بسل قد تغير من طبيعته وتجعل عنده طبيعة ثانية . اى اعادة تشكيله اجتماعيا ومثال ذلك الطفل المتوحش أو طفل الغابة السابق الحديث عنه .

٥ - ان التربية كما قال ارسطو عملية مستمرة تبدأ من المهد الى اللحد ولا تنقطع ابدا. فالمجتمع يظل يتابع عمله التربوي على الكبار بهدف اكمال تربيتهم او تحويلها في اتجاه معين بشكل مؤثر على افكار الناس بهدف ان يغيرهم عما هم عليه من اتجاهات ومعتقدات (مثال ذلك المانيا قبل وبعد الحرب العالمية الثانية). ويتم ذلك عن طريق المحاضرات العامة او الموعظة او مقال في صحيفة او الاعلان او الافلام او التليفزيون او مجرد الحديث او المذياع او الكتاب أو المسرح وغيرها من الاساليب والادوات المستخدمة للتربية خاصة عند الراشدين من افراد المجتمع .

وبايجاز يمكننا ان نقول ان كلمة " التربية (تعني التأثير المقصود الواعي على البشر لكي تضعه في علاقات عالمه المتغير وتجعله قادرا على تغيرها بنفسه وتجعله قوة مؤثرة في التغيير). فالتربية هي وسيلة الاستمرار الاجتماعي . فلا يوجد مجتمع بدون تربية . فهي تكيف للانسان مع البيئة الطبيعية وتكاملا مع المجتمع واندماجا فيه .

٦ ـ والتربية تختلف عن الترويض . فالترويض فى غالبيته هو تربية الحيوانات وتعويدها على بعض العادات وتدريبها على بعض الاعمال . وهى بهذا المعنى نوع من التربية ضيقا ومحدودا ومنطبق اكثر ما ينطبق على صنف دنىء من المخلوقات .

٧ ـ التعليم جزء من التربية ونوع منها . وهو قد يكون تلقينا لبعض الافكار او تدريبا على بعض الاعمال . وقد يتم بالنسبة للانسان كما قد يتم بالنسبة لبعض الحيوانات خاصة العليا منها .

٨ ـ التربية عملية شاملة . تتناول الانسان ، جسده ، عقله ونفسه وعاطفته ، سلوكه وشخصيته مواقفه ومفاهيمه ، مثله وطريقة حياته وطرائق تفكيره . تتناول هذا كله فى الاسرة فى المدرسة فى الشارع فى النادى فى اماكن العبادة وفى هذا العالم الواسع الرحب . وهى تعنى اكثر ما تعنى بأن تهيىء الطفل لحياته وان تعينه على أن يحيا حياة انسانية كريمة بالمعنى المادى والروحى . بالمعنى الفردى والمعنى الاجتماعى . بالمعنى القومى والمعنى الانسانى . انها بعبارة ثانية اعانة لا على التكيف الفردى فحسب ، بل على تكيف الانسانية وتطورها ايضا من خلال الفرد الانسانى . ولذا فهى اعم من التعليم واشمل وان كان التعليم جزء منها . وهى اسمى من الترويض وافضل وان كان الترويض طريقة من طرائقها .

ان التربية عملية معقدة فاهدافها متعددة وطرائقها كثيرة ووسائلها شتى .

ومن هنا كانت صعوبة تحديد العملية العلمية التربوية . فالتربية كما عرفنا ليست تلقينا وان كان التلقين احيانا من وسائلها والتربية ليست تعليما فقط وان كان التعليم جزءا منها والتربية ليست تدريبا فحسب وان كان التدريب وجها من وجوهها . والتربية ليست تعويدا بالمعنى البسيط وان كان التعويد ضربا من ضروبها .

فما هي التربية اذن ؟

١ ـ ان للتربية طرفين على الاقل هما المربى والمتربى . ثم هناك الوسط أو الاوساط التى تتم فيها العملية التربوية فالتربية مجال لنمو المتربى جسديا وعاطفيا . عقلا واجتماعيا . معرفة ومهارة . انها عملية نمو للشخصية الانسانية كاملة بوصفها كلا لا يتجزأ . بهذا المعنى تكون العملية التربوية كما يقول "ديوى" هى الحياة بمعناها الغنى الثرى المتعدد الجوانب .

٢ ـ ومن هنا كانت للتربية عملية الاستمرار بالمعنى الفردى وبالمعنى الاجتماعى . بمعنى انتقالها من جيل الى جيل فى المجتمع ومن جماعة الى جماعة فى الوطن ومن أمة فى الانسانية وهدفها دائما هو الافضل والامثل ماديا ومعنويا واخلاقيا وحضاريا واجتماعيا .

٣ ـ وعلى هذا تكون عملية نمو فردى واجتماعى وانسانى وهى بهذا المعنى عملية هادفة اى انها ليست عشوائية ولا اعتباطية وانما هى عملية واعية تتجه الى اهداف محددة بالنسبة للجماعة وبالنسبة للمثل الاعلى .

٤ ـ التربية عملية تفاعلية لا ينفع فيها مجرد التلقين اى ان يقبل طرف من الاطراف لما يلقى عليه ويؤمر به دون فهم ورضا وقناعة • فالتربية التى لا تقوم على اساس من الاخذ والعطاء والوعى هى عملية اقرب الى الترويض •

٥ ـ التربية طريقة ونظام فهى تجرى على نهج معين وطرائق محددة تصل لاهدافها بوسائل تستعمل طرق الوصول على عقل المتربى وباطنته لتوجه سلوكه فالتربية ليست امرا اعتباطيا انما هى نظام متكامل له علاقته بالمربى والمتربى والبيئة والمجتمع بما فيها من مفاهيم وعادات وتقاليد وحضارة •

٦ ـ التربية تكيف بل هى جوهر عملية التكيف وواجب المربى هو أن يمكن المتربى من المعنى من تكيفه بما يحقق غاياته وغايات وطنه وانسانيته•

٥ ج : وظائف التربيــة :

١ ـ التربية وسيلة هامة لنقل التراث الثقافى :

فالحياة الانسانية تتجدد وتنمو وتطرد تقدمها عن طريق التراث الثقافى من الاجيال السابقة الى الاجيال اللاحقة • ويقوم كل جيل انسانى بالاضافة اليه والحذف منه والتغيير فيه والتصحيح والتطوير • ونظرة الى الحضارة الانسانية التى يعيشها الانسان فى الوقت الحاضر تعطينا فكرة عن التراث المتراكم الذى نستمتع به والذى انتقل الينا عبر آلاف السنين من جيل الى جيل •

٢ - التربية ضرورة اجتماعية :

واذا كان هذا النقل الثقافى ضرورة اجتماعية لبقاء المجتمعات واستمرارها فالتربية هى وسيلة هذا النقل .

٣ - التربية عملية تطبيع اجتماعى :

على اننا يمكن أن نميز فى المجتمعات الانسانية جيلين على الاقل هما جيل الكبار وجيل الصغار . وجيل الكبار له قيمه وعاداته وانماط سلوكه التى يؤمن بها ويعتقد فيها اعتقادا يدفعه الى العمل على استمرارها وبقائها . ولما كان استمرار هذه الانماط من السلوك لا يمكن أن يتحقق الا باكتساب الجيل الجديد لها ، فان هؤلاء الكبار يعملون دائما على ان يكسبوا افراد الجيل الجديد هذه الانماط السلوكية المعينة . اذن التربية بالنسبة للفرد عملية تطبيع اجتماعى ينتج عنها اكتسابه صفة الانسانية التى تميز بها عن سائر الحيوانات الاخرى .

٤ - التربية وسيلة هامة للتكيف الاجتماعى :

فنحن نعلم ان الفرد يرث عن والديه واجداده اساسه البيولوجى من لون شعر وعينين وطول القامة الى غير ذلك من الصفات الجسمية . ولكنه يكتسب المكونات الاجتماعية والنفسية لشخصيته عن طريق التربية . ولهذا كان اكتساب الصفات الانسانية عملا أساسيا تقوم به التربية حتى يستطيع الفرد أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية الانسانية ويندمج فيها .

٥ - التربية عملية نمو الفرد الانساني :

فالتربية عملية نمو للفرد الانساني وهذا الفرد الذى يولد ضعيفا لا من الناحية الجسمية فحسب ولكن من الناحية الاجتماعية ايضا ، فهو يحتاج الى عناية البالغين به ، وعن طريق تفاعله مع هؤلاء الافراد البالغين ، ينمو الطفل الانساني من الناحية الجسمية ومن الناحية الاجتماعية وهذا النمو يعتمد على عدم نضج الفرد الانساني ومرونته مما يستغلها الكبار للوصول بهذا الطفل الى أن يصبح فردا ناضجا من الناحية الجسمية والاجتماعية .

٦ - التربية عملية تعلم الانماط السلوكية المختلفة :

فالطفل يتلقى من المجتمع الذى يعيش فيه مثيرات معينة ويستجيب لها استجابات نمطية بحيث اذا ظهرت هذه المثيرات فان الاستجابات التى تعلمها تكون رد الفعل المباشر لهذه المتغيرات .

٧ - التربية عملية اكتساب خبرات اجتماعية :

فالطفل يولد كما ذكرنا محتاج الى التعامل مع أفراد المجتمع وهو محتاج أيضا الى التعامل مع المجموعات المختلفة فى هذا المجتمع. تعاملا يعود عليه بالنفع اذ يهيئ له عملية الانضمام الى جماعة تقبله وحسن الانتماء اليها ، ولا يحدث هذا الانتماء الا اذا اكتسب الفرد الخبرات الاجتماعية المتراكمة المختلفة وفى حالة من الامن والطمأنينة .

٨ - التربية وسيلة هامة للسيطرة الاجتماعية وتكوين الاتجاهات السلوكية :

وتتكون الاتجاهات السلوكية فى البيئة بواسطة تشكيل العادات النافعة للطفل وتثبيتها بتعديل دوافعه الاصلية على اساس مبدأ اللذة والألم • ومما يؤكد دور البيئة الاجتماعية فى تشكيل الاتجاهات العقلية والعاطفية للفرد وتحديد نمطه السلوكى ، انه اذا ما احتوته الاتجاهات العقلية والعاطفية للبيئة ، يكون قادراً على معرفة اهدافها الخاصة وطرق ووسائل تحقيقها وفى نفس الوقت يصبح قابلا لعادات وعرف ونظم وقوانين العلاقات الرسمية وغير الرسمية بينه وبين افراد المجتمع • فتصبح التربية بذلك وسيلة هامة للسيطرة الاجتماعية على افراد المجتمع •

٩ - التربية وسيلة اساسية للتميز :

تسعى التربية الى تحقيق شخصية مستقلة للافراد فى اطار الشخصية المميزة للمجتمع الذى ينتمون اليه • تلك الشخصية التى تميز مجتمع عن مجتمع آخر بما تحتفظ به من تراث وعقائد سبق للاجيال الايمان بها وعليها تقوم حياة الامة • وعلى التربية نقلها من جيل الى جيل آخر حتى يستمر تميز افراد المجتمع بصفات معينة عن افراد المجتمعات الاخرى أى أن التربية تقوم هنا ببناء الشخصية القومية المميزة الغير تابعة للقوميات الاخرى •

فالتربية فى المجتمع الكويتى عليها بناء الشخصية الكويتية المتميزة بأنه مجتمع مسلم خليجى عربى • وخط التميز للمجتمع الكويتى

هنا الاستمساك بالعقيدة الاسلامية وانتمائها الخليجي وكونها جزء من المجتمع العربي الكبير • وعلى التربية في جميع مراحـــــل استمرارها (من المهد الى اللحد) ان تعمل جاهدة على تحقيـق ذلك التمييز الوجداني الذى يرفض أية شخصية متميزة عنها اى يرفـض ان يكون غير كويتي وغير مسلم وغير خليجي وغير عربـــي •

الفصل الثاني

مفهوم التربية قبل المدرسة وطبيعتها

من دراستنا لماهية التربية ومكانتها في الحياة الانسانية عرفنا اهمية التربية للانسان والمجتمع الانساني • وكيف انها تبدأ مع الانسان ليس فقط من لحظة ميلاده بل من لحظة اختيار الابوين بعضهما لبعض وتكوين الاسرة التي من نتائجها الاطفال • وكيف يؤثر هذا الاختيار في التنشئة الاجتماعية للاطفال وتطبيعهم اجتماعيا وتأثير ذلك على حياة الطفل وعلى المجتمع الذى ينتمي اليه• وكيف ان التربية مستمرة من المهد الى اللحد ناقلة في ذلك للتراث والخبرات الانسانية عبر الاجيال وهي في نفس الوقت وسيلة لاكتساب الفرد الانماط السلوكية المختلفة ومحددة لاتجاهات نموه من خلال ما تتصف به التربية من كونها وسيلة للسيطرة الاجتماعية وتكوين الاتجاهات السلوكية•

كذلك تبين لنا من دراسة مفهوم التربية انها عملية يختص بها البشر عن الكائنات الحية الاخرى نتيجة لعوامل عديدة من اهمها ضعف وعجز الوليد البشرى عن اشباع حاجاته المختلفة خاصة وان حوالى ٨٠ ٪ من سلوك الانسان هو سلوك مكتسب من خلال التربية بعكس الكائنات

الاخرى خاصة العليا منها والتى تتصف بغلبة السلوك الفطرى على السلوك المكتسب لديها وتعد طفولتها قصيرة بعكس طول الطفولة الانسانية ٠

تلك الدراسة السريعة عن مفهوم التربية تلقى الضوء على اهمية دراسة مفهوم التربية قبل المدرسة وطبيعتها كمرحلة اساسية فى تربية وتنشئة الفرد الانسانى ٠ وهنا لنا ان نتسائل من هو طفل ما قبل المدرسة؟ وما هى اهمية التربية قبل المدرسة للطفل ٠ وما هى اهميتها للمجتمع ؟ وما هى اهمية التربية الاسرية لطفل ما قبل المدرسة ؟ وما هى الجوانب العامة للتربية قبل المدرسة ؟ وما هى أهم المؤسسات التربوية التى تعنى بتربية طفل ما قبل المدرسة ؟ وهل هى جزء من النظام التعليمى أم مؤسسة رعاية اجتماعية او غيرها ؟ وهل هناك ضرورة لمثل هذا النوع من التربية النظامية المقصودة ؟

للاجابة عن هذه الاسئلة سوف نناقش الموضوعات التالية :

١) ما هو مفهوم الطفولة

٢) طفل ما قبل المدرسة

٣) اهمية التربية قبل المدرسة للطفل ٠

٤) اهمية التربية قبل المدرسة للاسرة ٠

٥) اهمية التربية قبل المدرسة للمجتمع ٠

أولا : مفهوم الطفولة : Childhood

يشير مفهوم الطفولة الى تلك المرحلة المبكرة من حياة الانسان والتي يكون فيها في حالة الاعتماد الكلي ثم الجزئي وبشكل واضح على المحيطين به من آباء وامهات ومربين وغيرهم . وترجع أهمية هذه المرحلة من حياة الانسان لكونه فيها الطرف المستجيب (المكتسب) لعمليات التفاعل من حوله حيث يزود بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير واساليب التفكير وانماط السلوك التي تسود المجتمع وتحددها ثقافته .. فكل ما يتعرض له الطفل في سنوات عمره الاولى يساهم في تشكيله وصياغة تفكيره وانماط سلوكه فيما بعد .

ولما كان الطفل بهذه الحالة من الاستعداد السريع للتأثر بما يدور حوله فان حمايته من أى مؤثرات سلبية سواء كانت صحية او ثقافية او سلوكية يعد أمرا ضروريا . ولذا تمتد حاجة الطفولة للرعاية لتشمل فترة الحمل باعتبارها فترة مؤثرة على حالته الصحية والتربوية تبعا لثقافة الابوين . فرعاية الام صحيا وغذائيا تفيد الجنين الى حد كبير وتؤثر على سلامة الطفل ومستقبله ثم فترة ما بعد الولادة حتى سن الثانية عشر التي لا يكون الطفل فيها قادرا بمفرده على التمييز . أى أن فترة الطفولة هي تلك الفترة التي تمضي ما بين الولادة وبين انطلاق الوليد الجديد الى حياته العادية . وتختلف مدة الطفولة البشرية من مجتمع الى آخر تبعا لتقدم هذا المجتمع . فكلما تقدم الانسان في حضاراته وارتقى تزايدت مدة طفولة اجياله الناشئة . حيث تزداد درجة اعتماد صغار السن على الناضجين في المجتمع .

فتختلف مدة الطفولة الانسانية من مجتمع لاخر تبعا لاختلاف فترة التعليم الالزامى والاعداد للحياة التى يتكفل بها المجتمع ، كذلك ترتبط مدة الطفولة الانسانية بمدى التقدم التكنولوجى واستخدام الالات والفترة الزمنية اللازمة لاستيعاب الانسان لهذه التكنولوجيا .

ويقسم علماء النفس مرحلة الطفولة تبعا لمراحل النمو النفسى للطفل على النحو التالى : الوليد من الميلاد حتى اسبوعين ، الرضيع من اسبوعين الى عامين ، الطفولة المبكرة ٢ـ٦ سنوات ، الطفولة الوسطى ٦ـ٩ سنوات ، والطفولة المتأخرة ٩ ـ ١٢ سنة .

وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية Socialization اولى العمليات التربوية التى يتم بواسطتها اكتساب الفرد الجديد فى المجتمع (الطفل لثقافة المجتمع الذى يعيش فيه) . وتبدأ التنشئة الاجتماعية منذ اللحظة التى يستجيب فيها الطفل الجديد للمؤثرات الجديدة فتتولاها اولا الاسرة فجماعة اللعب فالجماعات الاخرى التى يتعامل فيها عضو المجتمع الجديد فى مراحل نموه الاولى (الطفولة) الى أن يصل الى مرحلة المراهقة والشباب.

وتشمل التنشئة الاجتماعية التربية الجسدية والعقلية والاخلاقية بما فى ذلك العقائد والمثل العليا والتربية الروحية ، وتتم التنشئة الاجتماعية أولا من خلال التربية العائلية ثم تتدخل معها بعض المؤسسات التربوية الاخرى فى القيام بهذه العملية . مثل دور الحضانة ورياض الاطفال ثم المدرسة الابتدائية . وتختلف التنشئة الاجتماعية التى يتلقاها الطفل من التربية العائلية فقط عن تلك التى يلتقاها الطفل

من التربيـــة العائلية بالاشـــتراك مع المؤسســات التربوية الاخرى • بــل وتختلف من اسرة الــى اخــرى •

ثانيا : طفل ما قبل المدرســة :

تتفق جميع التعريفات حول طفل ما قبل المدرسة بانه ذلك الطفــل الذى لم يلتحق بعد بالصف الاول الابتدائى ولكنه على مشارف الالتحــاق بــه • وبالتالى تختلف التعريفات حول الحد الاعلى لسن ما قبل المدرســة تبعا لسن الالزام بكل دولة او بالسن الذى تحدده كل دولة للالتحـــاق بالمدرسة الابتدائية . وهو يتراوح بين الخامسة والسابعة • ولكن من الشائــع والمتعارف عليه حسن دخول المدرسة الابتدائية هو السادسة (وهـــى السن المناسبة للالتحاق بالمدرسة الابتدائيــة). اما الحد الادنى لتعريــف طفل ما قبل المدرسة من ناحية السن • لهذا مجال الاختلاف ايضا فالبعــض يعرفه بكل طفل اقل من سن السادسة اى من سن الميلاد وحتى دخـــول المدرسة الابتدائية • والبعض الاخر يربط بين المدة التى يقضيهـــــا الطفل فى رياض الاطفال او من مدرسة الرياض او الحضانة وبين تعريـــف طفل ماقبل المدرسة فقد يبدأ الحد الادنى لسن طفل المدرسة من ثـــلاث سنوات (سن الالتحاق بالروضــة) • او بسن اربع سنوات حيث مـــدارس الرياض وبداية التمهيد للالتحاق بالمدرسة الابتدائية ويعرفها البعـــض بالسنة التمهيدية والتحضيرية للمدرسة الابتدائية وهى تلك المرحلة الـــتى تبدأ من سن ٥ سنوات تقريبـــا •

ويذهب الكثير من التربويين الى تعريف طفل ما قبل المدرسة ليـــس فقط على اساس العمر الزمنى ومفهوم الاعداد للمدرسة الابتدائية • ولكـــن

بذلك الطفل القادر على اقامة علاقات خارج دائرة الاسرة الضيقة والقادر على اكتساب ميول سلوكية مستقلة وهو بذلك يستهل عملية استيعاب يتعلم بها كيف يعيش بما لديه من خصائص نفسية واجتماعية سبق له اكتسابها من التربية العائلية او من المؤسسات التربوية الاجتماعية (مثل دور الحضانة وغيرها) والاسرة فى نفس الوقت • كذلك يعرف طفل ما قبل المدرسة الابتدائية طبقا لهذا المفهوم بما لديه من قدرات واستعدادات ومستوى نمو جسمانى وعقلى معرفى واجتماعى انفعالى يميزة عن الاطفال فى مراحل النمو الاخرى • فتحديد سن الثالثة كحد ادنى بمفهوم طفل ما قبل المدرسة على اساس انها التى يبدأ فيها غرس العادات والاتجاهات المرغوبة فى نفس الطفل الى جانب تنمية المهارات والاستعدادات • ويمكن بذلك تعريف طفل ما قبل المدرسة من ناحية العمر الزمنى بانه الانسان ما بين الثالثة والسادسة من العمر •

ـ بعض خصائص النمو الجسمى والحركى لطفل ما قبل المدرسة :

يتميز طفل ما قبل المدرسة بسرعة فى النمو الجسمانى والحركى وان كانت اقل من بعض الشئ عما كانت عليه فى مرحلة الحضانة day nursery (منذ الميلاد وحتى الثالثة) ويكون نمو العضلات عنده فى هذه السن سريعا مما يجعله سريع الحركة وكثيرا ما يستخدم العضلات الكبيرة فى الرقص والقفز والركض•• الخ وبالتدريج يصبح الطفل قادرا على السيطرة على حركاته التى تكون مع بداية تلك المرحلة غير منسجمة وبدون توازن • كذلك يتميز طفل ما قبل المدرسة بعدم القدرة

على الاستمرار طويلا فى القيام بجهد معين • وان الكثير من أوجه نشاطــه يستمر للحظات معينة فقط اما الوظائف البصرية لديه وقدرته على السيطـــرة على عضلات العين الصغيرة فلا تزال غير ناضجة فى هذه المرحلـة •

– بعض خصائص النمو الاجتماعى والانفعالى لطفل ما قبل المدرسـة :

يتميز الطفل فى بداية هذه المرحلة بسرعة الانفعال والانتقـــــال من حالة انفعالية الى حالة انفعالية • وتبلغ شدة انفعالات الطفل كالفـــرح والخوف والغيرة والكراهية والانزعاج فى نهاية السنة الثالثة ويشعر الطفـــل بالاستقرار فى حياته الانفعالية فى سن الخامسة بالرغم من غلبة العنــــاد والمقاومة على سلوكه •

وتظهر لدى الطفل فى هذه المرحلة المخاوف الوهمية مثل الخـــوف من بعض الشخصيات والخوف من الظلام •• الخ ويبدأ فى هذه السن الخوف والقلق من المدرسة او تقبل الذهاب للمدرسة والرغبة فى التعلم تبعـا لمـا يتلقاه من اتجاهات وسلوك الاخرين المحيطين به نحو المدرسـة •

وفى الرابعة يكون الطفل اقل ميلا للمشاركة الجماعية واكثر ميلا الـــى العزلة واللعب الانفرادى وتظهر الرغبة فى المنافسة لدى طفل ما قبـــل المدرسة فى الخامسة تقريبا حيث تبلغ أقصاها مما قد يظهر سلوكـــــه فى شكل عدوانى انعاكسا لعدم وضوح فكرة ملكية الاشياء الخاصة لديـــه • وفى هذه المرحلة يتميز الطفل بكثرة الاسئلة والاستفسار عن اعمال الاخريــن • ويبدأ ادراكه للخصائص السلوكية التى يتقبلها والتى لا يتقبلها لدى الاشخاص

الاخرين . كذلك يميل الى تقليد سلوك الكبار ويؤكد على ذاته الــذى يميل الى التمركز حولها .

وهناك حاجات نفسية واجتماعية يعمل الطفل على اشباعها ويعكس سلوكه مع الاخريــن اسلوب اشباعه لتلك الحاجات التى من أهمهـــا : الحاجة الى الانتماء . الحاجة الى المحبة والحنان . الحاجة الـــى تأكيد الذات والشعور بالنجاح . الحاجة الى التعرف والبحث والاستكشاف . الحاجة الى الحرية فى التعبير والحاجة الى الشعور بالامن والطمأنينة .

بعض خصائص النمو العقلى المعرفى لطفل ما قبل المدرسة :

طفل ما قبل المدرسة ينمو عقليا من خلال تفاعله مع الاخرين والبيئـــة الطبيعية وتفهم الخبرات التى يمر بها ويدركها والتى تكون لديه المعلومـات المنطقية . وبالتالى يختلف الاطفال فى نموهم العقلى تبعا لاختلافهـــم بمجالات تفاعلهم مع البيئة والخبرات التى يمرون بها وبالتالى معلوماتهـــم المنطقية التى تتكون نتيجة لتلك التفاعلات . فالنمو العقلى لطفل ما قبـــل المدرسة غير منتظم فهو مرات سريع واخرى بطئ تبعا لتفاعلاته وخبراتـــه وظروف نضجه الجسمى .

ويكتسب طفل ما قبل المدرسة معارفه ومعلوماته عن طريق الحـــواس الخمس . ويرى العالم من حوله بالطريقة التى يرى الاشياء فيها كما هـــى بشكلها المحسوس وليست بابعادها المختلفة والمجردة . حيث تتميـــز العمليات العقلية لديه بغلبة الطابع الحسى غير المجرد وغير المعنـــوى وان كانت تتجه الى التجريد مع زيادة حصيلته اللغوية وزيادة نضجه العقلـــى

وتفاعله مع العناصر المختلفة فى البيئة المحيطة به فى نهاية تلك المرحلة التى ينتقل منها الى المدرسة الابتدائية التى تعتمد التربية فيها كثيرا علـــى المعنويات والمجردات اكثر من المحسوسات .

ذلك هو طفل ما قبل المدرسة عمريا وعقليا ونفسيا واجتماعيا .

ثالثا :اهمية التربية قبل المدرسة للطفل :

تبين لنا حين التعرف على طفل ما قبل المدرسة عقليا ونفسيـا واجتماعيا وحاجاته المختلفة وعمره الزمنى مدى اهمية هذه المرحلة فى حيـاة الانسان وتشكيل شخصيته وتكوين عاداته واتجاهات وانماط سلوك لدى الفـرد داخل المجتمع مما يؤثر فيها بعد فى علاقة الفرد بنفسه وعلاقته بالاخريـن وبالمجتمع . وبالنسبة للطفل تعد التربية ما قبل المدرسة عاملا أساسيا فى :

١ - مدى اكتساب الطفل للعادات والتقاليد السليمة فى المجتمع وتجنبـه للبالية أو السلبيـة منها .

٢ - مدى تكيف الطفل مع المجتمع وخروجه من حالة تمركزه الشديـد حول ذاته الى التمركز الاجتماعى .

٣ - مدى تكيف الطفل فيما بعد فى الصف الاول الابتدائى نتيجة لمـا يكتسبه من الاخرين من اتجاهات وميول ايجابية او سلبية نحو المدرسـة والتعليم .

٤ - نمو الذكاء لدى الطفل نتيجة لما توفره له البيئة التربوية من شروط وعوامل تساعد على نمو الذكاء عند الطفل خاصة ابتداء من سن الرابعـة كما ذكر بياجيـه .

٥ ـ مدى تحقيق هدف النمو المتكامل المتوازن للجوانب النمو الاساسية لدى الطفل (العقلى ـ المعرفى ـ الحس الحركى ـ الاجتماعى الانفعالى) •

٦ ـ اكتشاف عيوب النمو بجوانبه المختلفة فى هذه السن المبكرة وسرعة علاجها •

٧ ـ التكامل والوحدة الفكرية والعقائدية بين التربية العائلية والتربية من خلال المؤثرات التربوية الاخرى مثل اجهزة الاعلام والنوادى والروضة وغيرها • مما لا يضع الطفل فى موقف صراع بين هذه المؤثرات التربوية مجتمعة •

٨ ـ اعداد الطفل للمدرسة الابتدائية من خلال اكتسابه بعض المهارات المناسبة لنموه ولمتطلبات التربية فى المدرسة الابتدائية والانتقال التدريجى من البيت الى المدرسة •

٩ ـ استمرارية انتقال الخبرات التى يكتسبها الطفل من مرحلة الى اخرى فى بيئة تربوية تراعى فيها الفروق الفردية • فنمو الطفل لا يحدث تلقائيا نتيجة ظهور الاستعدادات الفطرية ولكنه يحدث نتيجة البيئة الاجتماعية والتربية •

ولما كانت التربية ما قبل المدرسة عاملا أساسيا فى النقاط التى ذكرناها وغيرها الكثير • فقد اهتم العلماء والباحثون بهذه المرحلة وبينوا ان الطريقة التى يتربى بها الفرد خلال فترة التربية قبل المدرسة تؤثر بصورة حاسمة فى نجاحه او فشله فى المدرسة وتحدد بقدر ما منجزاته التالية فى مختلف مجالات النشاط الانتاجى والعلمى والفنى ومركزه فى المجتمع

وعاداته فى الحياة الشخصية فيما بعد • كذلك ثبت أن الفرد يستوعب خلال فترة طفولته التجارب الاجتماعية التى اكتسبها الجيل السابق فيكتسب معلومات ومهارات خاصة ويستوعب بعض المعايير الجمالية والاخلاقية • واذا لم تكتسب هذه التجارب الاجتماعية فان النمو النفسى للطفل لا يمكن أن يستمر بصورة سوية طبيعية •

وهكذا تظهر اهمية تربية طفل ما قبل المدرسة لتحقيق نمو الطفل نموا متكاملا سويا دون شوائب • ولا يمكن أن يتم ذلك من خلال التربية العائلية بمفردها التى اصبحت فى وقتنا الحاضر وفى جميع المجتمعات على اختلاف درجات نموها وتقدمها عاجزة بمفردها عن تحقيق هذا الهدف بدون مساعدة التربية المدرسية • والتى تتبلور فى صورة رياض الاطفال او غيرها على اختلاف مسمياتها كمظهر من مظاهر تعاون المؤسسات التربوية والاجتماعية مع التربية العائلية للوصول بالطفل الى تحقيق ذلك الهدف •

رابعا : اهمية التربية قبل المدرسة للاسرة :

تبين لنا من تعريف التربية ووظائفها ومفهوم التربية قبل المدرسة ومعنى الطفولة وتعريف طفل ما قبل المدرسة واهمية تربيته للطفل نفسه، تشعب وتشابك العمليات التربوية التى يمر بها طفل ما قبل المدرسة والتى لم تعد الاسرة اليوم قادرة بمفردها على تحمل مسئولية اعداد ذلك الطفل وتربيته ورعايته للحياة العصرية المستمرة بالتطور العلمى والتكنيكى • تلك الحياة العصرية ذات الاتجاهات العقائدية والفكرية الكثيرة والمتنوعة وما بها من مؤثرات تربوية عديدة تتنازع الاسرة فى اختصاصاتها التربوية

فى تنشئة ابنائها التنشئة الاجتماعية السليمة على الرغم من أن وظيفتهـــا الاولى هى بناء وتكوين شخصية ابنائها بناء وتكوينا اجتماعيا وثقافيا ، ينتمى الى مجتمع الاسرة فى تكوين أبعاد شخصيته وطباعه التى تكون من مسئولية الاسرة فى نطاقها المحدود وما يحدث بداخلها من الوان التفاعل الاجتماعى بين الطفل ووالديه واخوته واقربائه الذين يشاركون الاسرة فى معيشتهـم وغيرهم من الخدم والمربيات والسائقين ... الخ الذين يساهمون فى تزويد خبرات الطفولة المبكرة وتشكيلها .

وتعتبر عملية التنسيق والتكامل بين المؤثرات التربوية على الطفل بهدف تحقيق النمو المتكامل له من أهم المعادلات الصعبة فى التربيـة الحديثة اليوم . ولكن المجتمعات البدائية لا توجد لديها هذه المشكلة حيث تتركز مسئولية التنشئة وتربية الاطفال فى الاسرة فقط حيث لا يتعرض الطفل فى تلك المجتمعات الى مؤثرات تربوية خارج نطاق الاســرة والجماعة التى ينتمى اليها . تقوم الاسرة فى هذه المجتمعات بوضـع القواعد لكل كبيرة وصغيرة فى شئون افرادها من تربية عقلية وجسمانيـة ووجدانية واخلاقية . حيث يكدح افرادها ويلعبون ويتعبدون داخل اطـار الاسرة . بل انها تحدد اتجاهات اعضائها وحياتهم الاجتماعية . ولكـن تطور المجتمعات وما قابله من تخصص وتوزيع للعمل والمهن المختلفة كان لـه آثاره على الاسرة ووظائفها . فتخلت الاسرة عن العديد من تلك الوظائـف لمؤسسات اخرى مثل دور الحضانة ورياض الاطفال والمدرسة ودور العبادة والنادى وغير ذلك من المؤسسات بالاضافة الى تلك المؤثرات الحديثـة التى تدخل الى الاسرة فتحدث اثارا تربوية رغم ارادة الوالدين مثـل الراديو والتليفزيون والفيديو والمجلات وغيرها . بل لم يتوقف ذلك التدخل

على المؤثرات المحلية فقط ، بل تعداها الى الغزو الثقافي من المجتمعات الاخرى من خلال وسائل الاعلام وتطور وسائل الاتصال وكثرة وسهولة الانتقال من بلد الى آخر بسبب السياحة او الدراسة او العمل . كل هذه المؤثرات اصبحت تنافس الاسرة الحديثة في اداتها لوظائفها واعمالها وواجباتها .

كذلك نجد ان الاسرة البدائية كانت تركز اهتمامها في المقام الاول على الكبار وانتقل الاهتمام في الاسرة الحديثة الى الصغار حيث اصبح الطفل مركز الاهتمام الاول بالنسبة للاسرة وبالتالي تغيرت اساليب التربية العائلية من دكتاتورية الاب في الاسرة أو الجد او شيخ القبيلة الى اساليب اخرى تتميز بالديمقراطية في العلاقات الاسرية . ويتوقف نجاح الاسرة في اداء وظيفتها التربوية في التنسيق بينها وبين البيئات التربوية الاخرى على تحدى وعيها وتعاونها مع هذه البيئات ومدى رقابتها عليها ايضا وتقبلها لتأثيراتها التربوية على اطفالها خاصة تلك التأثيرات الاتية اليها من تربية طفل ما قبل المدرسة في رياض الاطفال . فالتربية العائلية تصبح ناجحة ومفيدة لابنائها اذا ما هي انفتحت على جميع مشكلات الحياة الكبرى ، وهي ضارة ان هي اغلقت الابواب على نفسها . ومما يؤكد هذا الرأي قول الرسول عليه الصلاة والسلام " كل مولود يولد على الفطرة ، وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه " أي أن الطفل يولد على الفطرة قابلا للخير وللشر مستعدا لاكتساب الفضيلة او الرذيلة وان تنشئته الاجتماعية هي التي تجعله يهوديا او مسيحيا او مجوسيا او مسلما . وفي هذا نادى الامام الغزالي الى الاهتمام بتربية الصغار في كتابه احياء علوم الدين (بيان طريق عن رياضة الصبيان في اول نشوئهم . ووجه تأديبهم وتحسين اخلاقهم ... حيث

قال " اعلم ان الطريق فى رياضة الصبيان من اهم الامور وأوكدها والصبى امانة عند والديه . وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ، ومائل الى كل ما يمال به اليه ، فان عود الخير وعلمه نشأ عليه ، وسعد فى الدنيا والاخرة ، وشاركه فى ثوابه ابواه وكل معلم ومؤدب . وان عود الشر واهمل اهمال البهائم شقى وهلك، وكان الوزر فى رقبة القيم عليه والوالى[1] له " . ان اثمن تربية هى تربية العائلة خاصة فى المراحل الاولى من العمر التى تعتبر اساس البناء للشخصية الانسانية والتى يعتبرها " فروبل Fröbel " البيئة الوحيدة التى تلائم الطفل والتى عليها بنى نظريته فى تربية اطفال ما قبل المدرسة . كذلك يرى " بستالوتزى Pestalozzi " ان القيم الخلقية التى تكونت لدى الفرد عن طريق الرابطة العائلية على اساس قوة سائر الروابط الاجتماعية الاخرى . ومفهوم الاسرة هنا كما يرى " ماكيفر " يأتى من ان الاسرة فى المجتمع الحديث تعتبر ، رابطة يختص بالاطراف الاصلية (الزوج والزوجة) المتعاقدة ، تقوم بصفة خاصة لتحقيق اهداف معينة من اهمها تربية النشء واعدادهم للحياة فى الجماعة المحلية الكبرى التى يحتلون فيها المراكز الاجتماعية ويلعبون فيها الادوار التى تحدد لها[2].

---

(١) الامام الغزالى : كتاب احياء علوم الدين - الجزء الثالث - بيان الطريق فى رياضة الصبيان فى اول نشوئهم ، ووجه تأديبهم ، وتحسين اخلاقهم ، ص ٦٣ .

(٢) ماكيفر وشارلزبيج - المجتمع - ترجمة د . على احمد عيسى - القاهرة - ١٩٥٨ ، ص ٣٢ .

مما سبق يتبين لنا ان التربية العائلية تربى شخصية الطفل ومشاعره على المواطنة الصالحة متمتعا بطفولته فى سبيل اعداده لحياته المقبلة وتنسيق العمل التربوى فيما بينها وبين البيئات التربوية الاخرى • ولكن هذا لا يعنى ان التربية العائلية تربية مثالية لا يشوبها شوائب بل ان هناك العديد من الاخطاء التربوية التى يقع فيها الاباء والامهات تخلق مشكلات تربوية ونفسية لاطفالهم تلازمهم مدى حياتهم كالمعاملة الخاطئة للطفل الغير مرغوب فيه أو التدليل الزائد للاطفال او الاهتمام الزائد بالطفل الاول واهمال الآخرين وغيرها من المشكلات التى تتسبب فيها أساسا اخطاء التربية العائلية • كذلك تؤثر علاقات الوالدين على الطفل وتربيته بالسالب او الايجاب تبعا لنوع هذه العلاقات ومدى مشاركة الطفل فيها • كذلك هناك مشكلات طفل ما قبل المدرسة الذى تعمل امه خارج المنزل او تلك التى ما زالت تكمل دراستها • حيث تقوم المربيات او الشغالات الغير تربويات او حتى المختلفات فى العقيدة واللغة بدور الام البديلة اثناء تغيب الام عن طفلها • مما يخلق العديد من المشاكل لطفل ما قبل المدرسة تعيق نموه المتكامل ويصعب علاجها فيما بعد •

خامسا : اهمية تربية طفل ما قبل المدرسة للمجتمع :

تبين لنا من عرضنا السابق مدى اهمية تربية طفل ما قبل المدرسة • للطفل نفسه وللاسرة • سواء تمت تربيته فى داخل الاسرة فقط أو فى الاسرة ومشاركة المجتمع وما لهذه المرحلة العمرية من حياة الطفل من تأثير بالغ فى وضع اللبنات الاساسية لتشكيل شخصيته وتحديد نمطها فى الحياة والذى يصعب تغييرها فيما بعد اذا ما اصيب هذا التشكيل بأى خلل سواء فى الجانب العقلى المعرفى او الحس الحركى او الاجتماعى الانفعالى للطفل •

وقد حدد الاسلام مسئولية المجتمع الاسلامي بوضوح بالنسبة لرعاية فئاته المختلفة وخاصة فئة الطفولة التي هي في مسيس الحاجة للرعاية من قبل المجتمع ، ويتضح ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " ويشير الرسول عليه الصلاة والسلام الى بداية تلك المسئولية التربوية في تلك اللحظة التي يختار فيها الزوج زوجته لما في ذلك من آثار تربوية على الابناء وعلى المجتمع الاسلامي في قوله عليه الصلاة والسلام " تخيروا لنطفكم فان العرق دساس" فالطفل يولد وهو لا يعلم شيئا عن الحياة التي سوف يتعايش ويتعامل معها " والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا " صدق الله العظيم (قرآن كريم). وانما البيئة الاجتماعية المحيطة به هي التي تؤثر فيه وتحدد سلوكه ، وأول هذه البيئات هي الاسرة بمفهومها الضيق الام والاب ، والتي ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام أثرها على الطفل في قوله عليه الصلاة والسلام " ما من مولود الا يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ".

ولقد بين علماء التربية الاسلامية ضرورة الاهتمام ورعاية الطفولة باعتبارها دعامة المستقبل وذلك بتوفير المناخ التربوي المناسب لها بما يؤدي الى تنشئة اطفال المجتمع التنشئة الاجتماعية الجيدة والمناسبة للمجتمع الذي ينتمون اليه ، فقد نادى على سبيل المثال ابن خلدون [1] بما سبق وان نادى به سابقوه من علماء التربية الاسلامية بالرفقة بالاطفال في تعليمهم ، وبين اضرار الشدة عليهم وما يترتب عليها من اثار ضارة

---

(١) (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) (١٣٣٢ - ١٤٠٦م).

مثل التبلد والكذب والخنث والقسم طلبا للخلاص من العقاب كما ان الشدة على الطفل تصيبه بالغم وانقباض النفس ، ويعمم ابن خلدون رأيه هنا ليشمل على المجتمع حيث يرى ان اسلوب الشدة والقهر يترك اثارا سيئة ليس على الفرد وحده ، بل ايضا في الامة كلها ، حيث يوصف افراد الامة بالتخابث والكيد ، والسبب في ذلك الشدة والقهر في تربية اطفال الامة الصغار .

ويؤكد علماء النفس التحليلي والنفس التربوي على اهمية السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل في تكوين وتشكيل أسس وصفات شخصيته التي لا تتغير كثيرا فيما بعد ، ويتم ذلك التشكيل من خلال التربية العائلية والمؤثرات التربوية الاخرى التي يتعامل معها الطفل في هذه المرحلة ، مثل التربية الاجنبية ، دور الحضانة ، رياض الاطفال ، مؤسسات الرعاية الاجتماعية ... الخ .

ووسائل الاعلام المختلفة مثل الراديو ، التليفزيون ، الفيديو ، السينما وغيرها من تلك المؤثرات التربوية التي تتدخل بشكل مباشر او غير مباشر في تشكيل شخصية الطفل ، النواة الاولى في المجتمع الانساني . كذلك يؤكد علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية ، انعكاس نظام المجتمع وطابع البيئة المحيطة بالطفل على شخصيته . وقد بينت " مارجريت ميد " اثر كل من المناخ والموقع الجغرافي وخصوبة الارض على حياة الاسرة ونوع العلاقات السائدة بين افرادها وبالتالي اسلوب تربيتها في المجتمع . ويقاس في العصر الحاضر تقدم المجتمعات بمقدار اهتمامها بمرحلة الطفولة فالاعلان العالمي للامم المتحدة الخاص بحقوق الطفل يؤكد ضمن ما يؤكد عليه في بنوده العشر على حق الطفل في المجتمع في التمتع برعاية وحماية خاصة ، واعطاء الطفل الفرص والتسهيلات التي تمكنه من النمو في

حالــــة صحيـــة سويــــة متمتعا بالحريــــة والكرامة ومزايــــا الامن الاجتماعي (١).

وتعد موسسات تربية الاطفال ما قبل المدرسة في عصرنا هذا أحد مظاهر الاهتمام بالطفولة والتي تحقق مبدأ التكافل الاجتماعي وتطبيـــق الديمقراطية التعاونية ومبادئ رعاية حقوق الانسان التي دعى اليها الاسـلام والعلماء والمواثيق الدولية ، تلك المؤسسات لا يمكن أن تعتبر بديلة عــــن التربية العائلية ولكنها مكملة لمسئولياتها وتساندها في تربية ابنائها طبقــــا لمناهج خاصة وامكانيات بشرية ومادية تربوية وتعليمية تعجز التربية العائليــــة بمفردها عن توفيرها مهما بلغت قدرتها المادية او قوة تماسكها . كذلــــك تعتبر رياض الاطفال ضرورة اجتماعية بعد تزايد خروج المرأة الى العمـــــل وارتفاع نسب مساهمتها في قوة العمل في البلدان المختلفة ، فقد وصلــــت في المجر مثلا ٤٤ ٪ من جملة العاملين بأجر ، فهي ضرورة جوهريــــة للمجتمع ففي كثير من دول امريكا اللاتينية وآسيا يحاولون جعل المربـــــى في مرحلة ما قبل المدرسة عاملا اجتماعيا نشيطا يمارس تأثيره على المجتمـــع كله وتنشأ لهذا الشأن اشكال من مدارس الاباء تستخدم الاذاعة اللاسلكيــــة استخدامها منظما لتقديم نصائح للامهات او للاشخاص المسئولين عن دور الحضانة بشأن الوسائل التربوية التي يجب اتباعها وتشكل هذه الانمــــاط اسهامات فعالة في التربية قبل المدرسة .

---

(١) د. محمد خليفة بركات ، علم النفس التربوي في الاسرة ، الطبعــــة الاولى ، ١٩٧٧ ، الكويت ، ص ٤٢ .

وهكذا نجد ان العملية التربوية لطفل ما قبل المدرسة تقسيم في اوساط تربوية ثلاث هي : الاسرة والبيت ، المجتمع ، الروضة ، فالبيت هو البيئة الطبيعية التى تتعهد الطفل بالتربية العائلية ، والمجتمع هو الذى يقوم بتنشئة الاجيال من خلال التقليد الجماعى والضوابط الاجتماعية ، والروضة هى الوسط الذى يعمل لتحقيق التوافق فى النمو المتكامل لشخصية الطفل والذى يحقق كفالته بالبناية الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية ، وهذا ما سوف توضحه لنا دراسة مسئولية المجتمع نحو الطفولة المبكرة .

٦ ـ مسئولية المجتمع نحو التربية المبكرة :

لم تعد مسئولية تربية الاطفال فى العصر الحاضر مسئولية الاسرة بمفردها كما سبق وان ذكرنا خاصة بعد خروج المرأة الى العمل والدراسة لما له من آثار ايجابية على شخصية المرأة واسرتها والمجتمع من جوانب متعددة ، كذلك لم تعد مسئولية التربية فى الطفولة المبكرة مسئولية الاسرة بمفردها وان كانت هى وظيفتها الاولى لتدخل المؤثرات الاخرى مع الاسرة فى التأثير على سلوك الطفل وتكوينه وتشكيله كالمربيات والخدم واجهزة الاعلام والمؤسسات الاجتماعية والتربوية مثل دور الحضانة ورياض الاطفال وغيرها ، ولما كان الطفل فى هذه المرحلة يكتسب الكثير من انماط السلوك التى تلعب دورا هاما فيما بعد فى تكوين شخصيته

خلال ما يسمى بالتوحد (١) Identification اى اكتساب الطفل انماط سلوك واتجاهات من يقومون بتربيته تصبح هذه الانماط والاتجاهات وقيم وعادات القائمين على تربيته جزءا هاما وعميقا في تكوين قيم الطفل وشخصيته. والطفل في هذه المرحلة ضعيف اتكالى قابل للتكيف في بيئة بشرية كثيرة التعقيد والتهدد يحتاج الى الكثير من الرعاية والتوجيه حتى يصبح قادرا على الاعتماد على نفسه وخدمة مجتمعه من حوله . وتقوم التنشئة الاجتماعية Socialization داخل الاسرة بوظيفة تدريب الطفل على اداء انماط معينة من السلوك يرضى عنها المجتمع توثر في سلوكه طول حياته وتسمى هذه الوظيفة Manifest function اى الوظيفة الظاهرة للتنشئة الاجتماعية اما ما تقوم به الاسرة من عملية تكيف الطفل وتوحده مع مجموعة انماط السلوك الثقافية للمجتمع اى اكسابه قيم المجتمع التى يتكون منها البناء الاساسى للشخصية فيرجع الى وظيفة التنشئة الكامنة او المستترة Latent function التنشئة الاجتماعية الاولية وهذه (٢) قابلية الطفل للاندماج داخل الجماعة التى تختلف من طفل لاخر تبعا لاختلاف الوسائل والطرق والبيئة التى تمت من خلالها وفى اطارها التنشئة

---

(١) كذلك يستخدم مصطلح الاستدخال Internalization او مصطلح الاقتداء Molding بنفس المعنى حيث يأخذ ويتقبل الطفل المتربى اتجاهات وانماط سلوك شخص آخر كأن تأخذ البنت قيم الام ويأخذ الولد قيم الاب او غيرهما تبعا لقوة التفاعل القائم بين من يربى الطفل والام والاب والجدة والمربية ... الخ · وبين الطفل نفسه ·

(٢) Primary Socialization

الاجتماعية الاولى . مما يوضح لنا سبب وجود بعض الاطفال اجتماعيين Social والبعض الاخر لا اجتماعيين Anti-Social . ويقل معدل سرعـــة عملية التنشئة الاجتماعية كلما نما الطفل ونضج . ولكن هذا المعدل يقل اذا ما وقع الطفل فى صراع بين الافكار والمثل والقيم التى يكتسبها عن طريــق الاسر الاخرى . التى تنتقل اليه عن طريق الموءسسات الاجتماعية الاخــرى اذا لم تتفق وتتوافق فيما تحمله من قيم وانماط سلوك وغيرها مما يكون الطفــل قابلا لاكتسابها فى طفولته المبكرة . وهنا تبدأ مسئولية المجتمع نحو الطفولة المبكرة حيث يبدأ الطفل فى التعرض لما يعرف بالتنشئة الاجتماعيــة الثانوية Secondary socialization اى تعرض الطفل للتفاعــل الاجتماعى خارج الاسرة فى الروضة والنادى ورفاق اللعب فى نفس الوقــت الذى يتعرض فيه الطفل ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية الموازيــة Parallel socialization أى أن الطفل يتعرض فى نفس الوقــت الذى يتعامل فيه مع التربية الاسرية (التنشئة الاجتماعية الاولى) ومــع وكالات التنشئة الاخرى ايضا مع جوانب التنشئة الاخرى مثل التليفزيون والفيديو والمسرح او المربية الاجنبية والخدم وغيرهم . ان تعرض الطفل للتنشئــة الاجتماعية الثانوية بما تحمله هذه التنشئة من خصائص سلبية وايجابيــة لا بد وان يجعل هذا النوع من التنشئة مسئولية المجتمع الذى يحتاج الــى نقل التراث الثقافى من جيل الى جيل والاحتفاظ به ويحتاج الى تعزيز هـذا التراث وتطويره والحفاظ عليه كحاجتين اساسيتين لاى مجتمع حتى تستطيــع ان تقدم التنشئة الاجتماعية الثانوية للطفل فى هذه المرحلة المضامــين الايجابية التى تحقق اشباع المجتمع لهذه الحاجات الاساسية . وهنا قــد يحتاج الطفل من المجتمــع ما يسمــى باعــادة

التنشئة الاجتماعية Resocialization نتيجة انتقاله من حياة الاسرة بمؤثراتها المختلفة الى خارجها، اى الى المجتمع بما يتطلبه ويتوقعه من مفاهيم وعادات وقيم واتجاهات ومهارات وميول فى سلوك الاطفال فى هذه المرحلة •

بذلك تبدو مسئولية المجتمع بمؤسساته المختلفة نحو الطفولة المبكرة من خلال التنشئة الثانوية والتنشئة الاجتماعية الموازية •

٧ ـ اثر التربية فى الطفولة المبكرة على :

أ ـ النواحى الاقتصادية :

تعتبر التربية فى الطفولة المبكرة اكبر مجال للاستثمار طويل الاجل وهو الاستثمار البشرى للمجتمع • فقيام المجتمع بمشاركة الاسرة بتربية ورعاية الطفل فى هذه المرحلة من خلال مؤسساته التربوية والاجتماعية المختلفة له انعكاساته الاقتصادية على المجتمع حيث توفر هذه المؤسسات فرص عمل مناسبة للمرأة كقوة عمل منتجة والتى تمثل نصف المجتمع من العمالة الوطنية • كذلك تضمن للمجتمع تحقيق النمو الشامل المتكامل المتوازن للطفل واعداده لمرحلة الطفولة الوسطى (٦ـ٩ سنوات) وما بعدها اعدادا جيدا والذى يعمل بدوره على تقليل الفاقد من التعليم سواء عن طريق الرسوب أو التسرب فى المراحل التعليمية الاعلى • وهو فاقد اجتماعى واقتصادى فى نفس الوقت • كذلك يضمن المجتمع من خلال ما يقدمه من برامج تربية ورعاية صحية واجتماعية للاطفال فى هذه المرحلة اكتسابهم اتجاهات ايجابية نحو العمل بمجالاته المختلفة مما يعطى ثماره الاقتصادية على المجتمع فى احترام افراده للمهن

المختلفة التى يجب أن يمتهنها افراد المجتمع بتنوعها حتى يتحقق حلم الاكتفاء الذاتى من العمالة الوطنية وما له من عوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية على المجتمع • وكلما تقدم المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى للمجتمعات كلما زاد اهتمامها بالتربية فى هذه المرحلة كمرحلة تشكيل اساسية لبناء المواطنين ، فانتشار مؤسسات التربية فى هذه المرحلة فى أى مجتمع يعتبر مؤشرا لتركيب القوة العاملة فيه ومدى مساهمة المرأة فى ميدان العمل •

ب _ النواحى الاجتماعية والثقافية :

تعتبر مسئولية المجتمع تجاه الطفولة المبكرة مسئولية اجتماعية ثقافية ، حيث تبدأ مسئولية المجتمع فى التنشئة الاجتماعية الثانوية والاخرى الموازية فى هذه المرحلة التى يبدأ فيها الطفل بالفطام الاجتماعى الجزئى عن الاسرة ليدخل فى بوتقة المجتمع ويتشكل بطباعه وثقافته وعاداته وتقاليده وقيمه • ويستطيع المجتمع من خلال مؤسساته المختلفة أن يوجه الاطفال نحو اكتساب الجوانب الايجابية من السلوك والمعتقدات والمهارات التى يتقبلها المجتمع عن وعى وذلك اذا ما روعى فى هذه المؤسسات والمؤثرات الاعلامية المختلفة توفر الشروط التربوية المناسبة لتحقيق اهداف المجتمع وفلسفته مثل اعداد الام المتعلمة الواعية ، واعداد المعلمة والمربية المثقفة للمؤسسات المختلفة مثل دور الحضانة ورياض الاطفال وغيرها من المؤسسات التربوية ودور الرعاية الاجتماعية مع توفير البيئة التربوية المناسبة فى كل منها تشجيعا للامهات على الحاق ابنائهن بها مطمئنين لتوجيه ومضمون التنشئة الاجتماعية الثانوية والموازية التى سوف يتلقاها ابنائهم فى هذه المؤسسات اثناء عملهم او دراستهم • كذلك يساعد قيام المجتمع

بالادوار المختلفة نحو العناية بالطفولة المبكرة على سرعة تكيف الطفل مع بيئته ومع مجتمعه وتهيئه لثقافته . وهذا يتطلب ايضا الاهتمام الكافى لدور البحث العلمى واجهزة الاعلام للبحث فى مجالات الطفولة المختلفة ونشر الوعى الثقافى لدى الامهات والاباء عن أهمية هذه المرحلة للطفل والاسرة والمجتمع . فالطفل هو نواة الاسرة والاسرة هى الخلية الاولى للمجتمع وبدونهما لا يقوم لمجتمع أية قائمة فاذا صلح الفرد صلح المجتمع . ان مؤسسات الرعاية التربوية والاجتماعية واجهزة الاعلام وغيرها من أوجه الرعاية التى يقدمها المجتمع للطفولة تؤثر على نوعية تشكيل اطفال اليوم ورجال المستقبل . فالطفولة هى صنع المستقبل البشرى . وقد بحثت كثير من الدراسات . العلاقة بين مدى تحمل المجتمع لمسئولياته تجاه الطفولة وبين تقدم المجتمع ووجد ان اكثر المجتمعات تقدما هى التى تولى رعاية واهتمام بالطفل وتدرك ابعاد مسئولياتها نحوه ونحو الاسرة .

جـ - الطفل ومستقبله :

تقدم المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية والاعلامية فى المجتمعات التى تعى مسئولياتها تجاه الطفولة المبكرة البرامج التربوية والثقافية والاعلامية المقصودة المنظمة القائمة على اسس ومناهج علمية والنابعة من قيم المجتمع وعاداته وتقاليده ، والتى تساعد فى نفس الوقت على مساعدة الاطفال على النمو بالشكل الطبيعى انطلاقا من معرفة خصائص نمو الطفل فى هذه المرحلة وحاجات النمو . كذلك تساعد فى نفس الوقت على تنمية الذكاء والقدرات والمهارات المختلفة لدى الاطفال بما يساعد على توجيههم فى مراحل لاحقة الى المجالات التى تناسب قدرات واستعدادات كل منهم تبعا لما يتميز

به عن اقرانه مما يجعل كل منهم عضوا عاملا نشطا في المجتمع عندما يصل الى مرحلة الانتاج الاقتصادى راضيا عن طريقه الذى اختاره لنفسه فى اطار تنشئته الاجتماعية الاولية والثانوية ، كذلك تقع على المجتمع بجانب الاسرة مسئولية اكتساب وترسيخ مبادىء الدين الاسلامى والتمسك بها لمواجهة اية انحرافات او غزو ثقافى فى أى وقت وأى زمان . وتبدأ هذه المسئولية مع التنشئة الاجتماعية الاولية وتستمر مدى الحياة ، أى أن التربية العقائدية الدينية ليست مسئولية الاسرة بمفردها ولكنها مسئولية المجتمع مع الاسرة فى غرسها واستخدامها وقوتها فى مواجهة اية توقعات مستقبلية ، فالاسرة ليست الخلية الضيقة المكونة من الوالدين والاشقاء (الاسرة النواة او الاسرة الممتدة) ، وانما تتسع ليصبح المجتمع كله هو اسرة الطفل التى ترعاه ، فى مراحل تنشئته بمستوى حضارى عال اجتماعى وثقافى . فان العلاقة عضوية بين مستوى الاسرة والقدرات الابتكارية للطفل ، فكلما ارتفع مستوى الاسرة كلما ارتفع مستوى ذكاء الطفل وقدراته الابتكارية . ولا يخفى على المهتمين بالتربية اهمية الابتكار وحتمية دوره الوظيفى فى تقدم المجتمع الانسانى وتطوره ، فالتقدم الانسانى يرتبط الى حد كبير بمدى ما يمكن أن يتوفر للمجتمعات المعاصرة من قدرات ابتكارية لافرادها لتحقيق المزيد من الابتكارات والاسهامات التى تواجه ما يعترض المجتمع الانسانى من مشكلات ملحة ، ولقد اثبتت دراسات عديدة فى الطفولة المبكرة اهمية البيئة التربوية الجيدة الواجب توافرها للطفل سواء فى مراحل تنشئته الاولية أو الموازية او الثانوية حتى تنمو قدراته وتزداد قيمتها وتتحقق اهدافها ، وتتمثل هذه البيئة

فيما يقدم المجتمع للطفل من مستوى ثقافى واجتماعى واقتصادى ومسايرة الاتجاهات التربوية معاصرة للطفل فى هذه المرحلة .

ان مسئولية المجتمع نحو الطفولة المبكرة ومستقبلها تقع فى توفير الظروف والبيئة والفرص المختلفة التى تحقق للطفل فرد يسته بطريقة ايجابية من خلال المواءمة المتوازنة بين حاجات الطفولة المبكرة وحاجات المجتمع سواء من خلال التربية المقصودة فى المؤسسات التربوية (دور الحضانة ورياض الاطفال) او من خلال الثقافات الفرعية عند تخطيط البرامج التربوية لهذه المؤسسات لتكون التربية اكثر ارتباطا بحياة الاطفال واهتمامهم .

الاسـرة ووظائفهـا :

تعتبر الاسرة البيئة الاولية والطبيعية التي تتولى مسئوليـة التنشئة الاجتماعية الاولية للطفولة المبكرة من اكساب اللغة والعـادات والتقاليـد وآداب السلوك ومبادئ التربيةالدينية والخلقية. وتهـدف هذه التنشئة الى تحقيـق :

أ ـ النمو الجسمي المتكامل للطفل من حيث توفير الغذاء والمأوى والملبس المناسب له وتدريب حواسه وعضلاته الدقيقة والكبيرة وتنميتهـا بالاساليب المختلفـة .

ب ـ النمو الاجتماعي : من خلال ما يسود الاسرة من علاقات المـودة والعطف وحب الاخرين والتعاون واحترام الذات وتقبلها واحترام حقـوق الاخرين وتكوين اتجاهات ايجابية نحو الوالدين وبقية افـراد الاسرة . كذلك يكتسب الطفل من خلال التربية الاسرية اساليب التفاعل الاجتماعي مع الاخرين والتعاليم الدينية وآدابها والافكار والمعتقدات والمخـاوف التي تحملها الاسـرة .

جـ ـ تحقيق النمو النفسي للطفل بما توفره من عوامل بيئية واساليب تربويـة لتنمية قدرات الطفل وتلبية حاجاته المختلفة وحمايته من الاضطرابـات السـلوكيـة .

د – النمو العقلي المعرفي للطفل بما تكسبه للطفل من لغة وأساليب للتفكير ومعلومات وأفكار ومعارف تنمي القدرات العقلية لدى الطفل بالقدر المناسب لسنه من ناحية وتساعده على التكيف مع مجتمعه من جهة أخرى •

وقد تطورت وظائف الاسرة مع تطور المجتمع الانساني الذي أخذ ينتقص من هذه الوظائف ويعهد بها الى اجهزة متخصصة يشرف عليها مثل دور الحضانة ورياض الاطفال ووسائل الاعلام المختلفة •

وعلى الرغم من ذلك فللاسرة وظائف تربوية خطيرة لا تغني عنها اى اجهزة او مؤسسات تربوية اخرى • فوظائف هذه المؤسسات تدور جميعها حول مساعدة الاسرة على تحقيق اهدافها التربوية واستكمال وظائفها التي قد تعجزعنها نتيجة خروج المرأة للعمل أو الدراسة أو بسبب بعض الحالات التي يحرم منها الطفل من الاسرة او تحول ظروف قاهرة بين الاسرة وبين قيامها بوظائفها والتي من أهمها :

١) تنشئة الاطفال تنشئة اجتماعية سليمة • تتفق مع نظم وعادات وتقاليد ومبادئ وقيم ومعايير المجتمع الذي ينتمون اليه •

٢) على الاسرة أن تقوم بتربيتهم تربية صالحة • قوامها الدين والاخلاق الفاضلة • وقد حذر الرسول عليه الصلاة والسلام من اهمال الاطفال وعدم رعايتهم عندما قال : "كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت••• " رواه ابو داود وغيره •

٣) ومن الواجب على الاسرة توفير الامن والعطف للطفل فان فقد هذين العنصرين السبب من الاسباب اصيب الطفل بهزات نفسية وامراض عصبية

مما يجعله يشب على التمرد والعصيان • حيث يحتاج الطفل الى مزيد من الحنان والملاحظة ولين المعاملة • وقد ثبت ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يصلى فيأتى الحسن والحسين فيركب على ظهره • فيطيل السجود كراهية ان يلقيه عن ظهره كما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يتخفف فى الصلاة اذا سمع بكاء طفل • لان قلبه الكبير ملىء بالرحمة والحب •

٤) وظيفة الام فى تربية الطفل مسئولية كبرى خاصة فى السنوات الست الاولى من حياته لقربها منه واتصالها المستمر به فمن حق الطفل ان تتولى الام تربيته ولا تعتمد على الخدم وفى ذلك يقول احد الحكماء اعط ولدك خادمك يكن لك بدل الخادم اثنان • فاذا لم تقم الأم بوظائفها التربوية كاملة تجاه اطفالها فقد يتعرض الطفل لاساليب خاطئة فى التربية تؤثر على تنشئته مثل الحرمان والاهمال والعقاب والقسوة والتساهل لذلك وجب تدخل الدولة لمساعدة الاسرة والام على وجه الخصوص فى القيام بوظائفها التربوية •

٥) الضبط الاجتماعى فعملية التنشئة الاجتماعية التى تقوم بها الاسرة والتى سبق الاشارة اليها هى افعال تعليمية بين الوالدين والابناء لتعليمهم وضبط دوافعهم الفطرية حتى يتمكنوا من التوافق مع البيئة التى يعيشون فيها • فالضبط الاجتماعى هو ضبط سلوك الافراد فى حياتهم وضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية رئيسى واساسى خاصة وانه اول فعل يمارس على الاطفال فيضعهم على بداية طريق حياتهم الاجتماعية • والضبط الاجتماعى للطفل فى الاسرة يتم من خلال

عاطفة الوالدين نحو الصغير وحرصهم على حسن توافقه مع افراد اسرته ، ثم مع الاخرين في عصبة الاقران ثم في الروضة والمدرسة • حيث يتم الضبط الاجتماعي الثاني من خلال انفعالات الاخرين تجاه تصرفات الطفل • وفي المرحلة الثالثة للضبط الاجتماعي يشترك آخرون مع الوالدين في غرسها في سلوك الاطفال منذ أن يتبلور ادراكهم بأن الله سبحانه وتعالى يراهم ولا يرونهم وهذا النوع من الضبط (الضمير الديني) هو اقوى انواع الضبط الاجتماعي • ثم يلي ذلك الضبط الاجتماعي في شكل ما تضعه الدولة من تنظيم حركات الحياة في المجتمع من دستور وقوانين تحكم علاقات الافراد بالدولة وبعضهم ببعض • وتقوم الاسرة بوظيفة اساسية في النوع الاول والثالث من الضبط الاجتماعي للطفل كما تهيئ الطفل للضبط الاجتماعي الثاني والرابع •

الحضانة ووظائفها :

تعتبر التربية الحضانية احد متطلبات العصر الحديث بما يتميز به من زيادة اقبال المرأة على الانخراط في التعليم ومجالات العمل المختلفة • وتختلف وظائف دور الحضانة تبعا لاختلاف بداية ونهاية سن الالتحاق بها • من حضانة الى اخرى ومن مجتمع الى آخر• فمنها من يستقبل الاطفال في الشهور الاولى من حياتهم ومنها من يبدأ في الثانية حتى الثالثة أو الرابعة • ويمكن تناول بعض هذه الوظائف بشكل عام والتي تشترك فيها جميع دور الحضانة وذلك في النقاط التالية :

١ ـ تهيئة البيئة التربوية الصحية المناسبة لرعاية وتربية اطفال الامهات الدارسات والعاملات •

٢ - مساعدة الاسرة فى تربية ابنائها فى مرحلة المهد والحضانة بشكل متكامل يساعد على تحقيق النمو المتكامل للطفل فى هذه المرحلة ٠

٣ - توفير البيئة التربوية المناسبة لتنمية الامكانات العقلية والمواهب والاستعدادات الابتكارية وغيرها لطفل الحضانة ٠

٤ - وقاية الاطفال الصغار من كثير من الوان الاعاقة والتخلف العقلى من خلال مناهج وبرامج تربوية وصحية موجهة نحو تحقيق اهداف النمو المتكامل ٠

٥ - تعتبر دور الحضانة مراكز اشعاع تربوية للام لمساعدتها على معرفة الاساليب والادوات المناسبة لتربية ومتابعة نمو اطفالها ٠

٦ - تقديم الرعاية الصحية المناسبة للاطفال من وقاية وعلاج تبعا لحالة وظروف كل طفل ٠

٧ - تهيئة الاطفال للالتحاق برياض الاطفال وسرعة التكيف مع البيئة الاجتماعية التربوية مع اطفال الروضة فى مجموعات اكبر عددا تتميز بامكانية تفاعل اجتماعى وتكوين علاقات اجتماعية بين الطفل والاخرين ٠

الروضة ووظائفها :

تعتبر رياض الاطفال ظاهرة حضارية تربوية ومطلب قومى للمجتمعات الواعية ضرورة تمليها طبيعة نمو الطفل فى هذه المرحلة ٠ وتتلخص الوظيفة التربوية الاساسية لرياض الاطفال فى تحقيق اهداف المجتمع فيما يتصل برعاية اطفاله واتاحة الفرصة لهم للاستمتاع بطفولتهم وتحقيق النمو المتكامل لهم وتزويدهم من خلال الحرية والتلقائية والتوجيه السليم

بالعادات السلوكية الايجابية وبالاتجاهات والقيم الدينية والخلقية الاجتماعية الفاضلة وبالمهارات الضرورية للعيش فى مجتمع متحضر متطور سريع التغيير .

وعلى ذلك يمكن تحديد اهم وظائف رياض الاطفال فيما يلى :

١ - تهتم الروضة بتربية الطفل فتوفر له عوامل النمو المناسبة والعلاقات الاجتماعية والمناخ العاطفى المشابه الى حد ما لمناخ الاسرة ، حيث تتنوع المواقف والاشياء وتتعدد الرفاق والكبار الذين يعيش بينهم عدة ساعات يوميا ويبدأ فى اكتشاف ذاته خلال تفاعله مع الاخرين .

٢ - تحتل الروضة موقعا استراتيجيا كموسسة تربوية تقوم بدور مكمل لوظيفة الاسرة بشكل علمى فى تحقيق اهداف النمو وتشكيل شخصية الطفل فى ضوء حاجاته واستعداداه وقدراته الذاتية .

٣ - اكتشاف الصعوبات التى قد تواجه الطفل وتعترض مسار نموه فتقدم له المساعدة المناسبة لتمكنه من القيام بوظائفه الاجتماعية بكفاءة وفعالية .

٤ - المحافظة على انتماء الطفل لاسرته وتنمية هذا الشعور لديه وتدعيمه وتعزيز البيئة التى يعيش فيها الطفل .

٥ - توفير الحماية الى جانب الاهتمام بالخدمات الوقائية والعلاجية لكل من الطفل والاسرة .

٦ - مساعدة الطفل على النجاح فى اداء ادواره الاجتماعية ، من خلال التعاون والاتصال المستمر بين الاسرة والروضة مما يوءدى الى تشابه القيم التربوية بينهما ، حيث يجد ما تغرسه الروضة من قيم وعادات ومهارات واتجاهات وميول ومفاهيم فى سلوك الطفل استجابة من جانب الاسرة لتحقيق التكامل التربوى بين الموءسستين وتجنب احداث اية فجوات تربوية للطفل نتيجة تعدد جهات التنشئة الاجتماعية .

٧ - توفير الرعاية والاهتمام لكل طفل ومراعاة الفروق الفردية بين الاطفال ·

٨ - توفير الفرص المناسبة للاطفال لممارسة التجارب الشخصية المباشرة والاستمتاع بها ·

٩ - ايجاد المواقف التى تشجع كل طفل على اشباع حب الاستطلاع الطبيعى لديه وتوفير الاهتمام اللازم لتشجيع كل طفل على التعبير عن نفسه ·

١٠ - توفير البيئة التربوية المناسبة للعلاقات الاجتماعية التى تساعد على التعلم والنمو وذلك باثارة المواقف التعليمية المناسبة ·

وعلى ذلك فان رياض الاطفال تقع على عاتقها مسئولية كبيرة فى بناء الانسان ، حيث ان مرحلة الطفولة المبكرة من اخطر المراحل فى حياة الانسان ففيها تتشكل شخصية الانسان وتتحدد ابعادها ، وهذا يتطلب من القائمين على تربية هذا الطفل ادراك ابعاد هذه المسئولية ، فبدخول الطفل الروضة تحدث نقلة كبيرة فى حياته من جو البيت والعلاقات الاسرية حيث الام تغدق حنانها على الطفل ، الى جو جديد توزع فيه معلمة المجموعة اهتمامها على اكثر من طفل ·

اجهزة الاعلام :

اظهرت الدراسات التى اجريت على اثر البرامج التى تقدم للامهات والاطفال فى بعض الولايات المتحدة الامريكية من خلال جهاز التليفزيون ، بهدف ارشاد وتوجيه الامهات الى انسب الطرق والاساليب المناسبة لاعداد البيئة المنزلية اعدادا تربويا يلائم

متطلبات وحاجات نمو اطفالهم ، ان هذه البرامج تركت اثارا ايجابية في كل من الامهات والاطفال . وقد ادت هذه البرامج المنزلية التليفزيونية Home start programs (١) الى النتائج التالية التي توصل اليها الباحثين شيلر و سيسيريللر Schiller & Cicireller نتيجة تقويم هذه البرامج عند تطبيق اختبارات التهيوء للمدرسة الابتدائية على مجموعتين من الاطفال احداهما تعرضت لهذه البرامج وتأثرت بهـا والاخرى لم تتعرض لهـا :

١ ـ زيادة مستوى ذكاء الاطفال الذين تعرضوا لهذه البرامج واستمرار احتفاظهم بها فيما بعد نتيجة مشاركة الامهات للاطفال في مشاهدة هذه البرامج وما نتج عنها من تفاعل بين الامهات والاطفال .

٢ ـ ادت هذه البرامج الى تمكن الاطفال في المراحل التالية من التحصيل والتوافق الاجتماعي حيث ارتفعت درجات الاطفال الذين تأثروا بهذه البرامج عن غيرهم .

٣ ـ تغيير اتجاهات الامهات نحو اطفالهم بشكل ايجابي نتيجة زيادة ثقافتهم التربوية الخاصة بتربية الطفولة المبكرة خاصة ما يتعلق بطرق واساليب التربية الاسرية لهم وتوفير البيئة المنزلية المربية المناسبة .

وعلى ذلك فان من الاهمية بمكان ان تكون اجهزة الاعلام حريصة على ابعاد كل ما من شأنه افراز عادات سيئة او توجيه ضار بالتربية السليمة .

(١) Circirelli, V.G., Evans, J.W., and Schiller, J.S The impact of Head Start on children's congenitive and affective development, (Preliminary Report) Washington, D.C. Office Of Economic Opportunity, 1969, P B 184, 328 and 329

اذ ان ما يشاهده الاطفال يترك انطباعا ليس من السهل أن يمحى من ذاكرتهم . فالمسئولية الملقاه على عاتق اجهـزة الاعلام ازاء ثقافة وتربية الطفل مسئوليـة خطيرة لان الطفولة مرحلة وجود مهمة فهى صانعة المستقبل ومن واجـــب اجهزة الاعلام ان توفر لها كل ما يهيئها لحمل مسئولية القيادة بنجاح .

ولا تتوقف وظائف أجهزة الاعلام فى مساندة الاسرة على اداء وظائفهـا التربويـة للطفولة المبكرة على ما يقدمه الفيديو والتليفزيون من برامج ونـدوات مختلفة سواء اكانت موجهـة الى الوالدين او للاطفال او لكليهما فقط ، ولكنها تتعدى ذلك الى ما يقدم للطفل واسرته من خلال الاذاعة من برامج مسموعـة وما تنشره الجرائد والمجلات من مقالات ونتائج دراسات وندوات وغيرها مقـروءة لتوجيه الوالدين نحو افضل اساليب التربية بصورة مبسطة . كذلك تساهم الكتب الثقافية والمجلات للكبار والاطفال فى تربية الطفل بما يقدمه بشكل مباشـر للطفل فى هذه المرحلة من كتب مصورة للاطفال ومجلات خاصة بهم . وما تقدمه للوالدين من موضوعات مختلفة فى هذا الشأن . كذلك تلعب السينما والمسـرح (مسرح الطفل ومسرح الكبار) دورا اساسيا فى تربية الطفل سواء من خـلال تأثر الكبار بما يعرض فى مسارحهم او بما يتأثر به الاطفال من افلام ومسرحيـات الاطفال المناسبة لهم . ويمكن تحديد بعض وظائف وسائل الاعلام فيما يتعلـق بتربية الطفولـة المبكرة فيما يلـــى :

١ ـ توفير المتعة والترويح والتسلية والراحة النفسية واشباع الرغبات الـــتى لا يستطيعون تحقيقها فى حياتهم الواقعية عن طريق ما يعرضـــه جهاز التليفزيون من برامج .

٢ - الوظيفة التربوية التعليمية التي تساعد الطفل على التكيف الاجتماعي وتثقيفه ومن ثم تربيته •

٣ - غرس هوايات ومهارات جديدة في الاطفال وربما ساعد على ثراء وتنوع هذه الهوايات والمهارات (برامج الفنان الصغير ، افتح يا سمسم وغيرها)•

٤ - تنمية الاتجاهات الايجابية لدى الاطفال نحو الوطن والدين والذات •

٥ - وسيلة مكملة واساسية لتحقيق الضبط الاجتماعي الذى يبدأ في التربية العائلية ودور الحضانة ورياض الاطفال •

٦ - تعريف الاطفال بتراث مجتمعهم وثقافته وعاداته وتقاليده ، وقيمه •

٧ - اكساب الاطفال بعض العادات السلوكية المقبولة والمتوقعة منهم •

٨ - نقل عادات وثقافات بعض المجتمعات الاخرى والتعريف بها •

٩ - زيادة الثروة اللغوية للاطفال والقدرة على التعبير اللغوى السليم وتحسين مخارج الكلمات •

١٠ - تثقيف الوالدين بكيفية تربية الابناء والتعامل معهم بما يؤثر بشكل غير مباشر في تربية الاطفال في الطفولة المبكرة •

قضايا التدخل المبكرة في التربية المبكرة وآراء المعارضين لـــــه

أولا : آراء المعارضـــين :

أثارت نتائج بعض الدراسات ، حول تأثير التدخل المبكر من قبـــل موسسات التربية المقصودة للطفولة المبكرة على الطفل ، بعض المخـــاوف لدى بعض علماء التربيـــة وعلم النفس من هذا التدخل ، فقد اظهـــرت نتائج دراسات كل من "بولبي (١) Bolwby وسبتز (٢) Spitz وغيرهم في الاربعينات والخمسينات من هذا القرن ان هناك نتائج سلبيـــة لهذه الموسسات (دور الحضانة ورياض الاطفال) تظهر على الاطفال الذين يلتحقون بها ، وقد ارجعت هذه الدراسات ذلك الى بعد الاطفـــال عن أمهاتهم وحرمانهم منهن في سن مبكرة ، وأوصت هذه الدراسات الـــى ضرورة انفراد الاسرة على وجه الخصوص الام بتربية الاطفال في هـــذه المرحلـة لتلاشي السلبيات التي قد تنتج نتيجة التحاقهم بهـــذه الموسســات .

وبناء على ما اثارته تلك الدراسات قام كثير من المهتمين بالطفولـــة المبكرة باجراء دراسات عن اطفال هذه الموسسات للوقوف على صحـــة النتائج التي توصل اليها المعارضين لفكرة تدخل التربية المقصودة فـــى

---

(١) Bolwby, J. Maternal care and mental health. World Health Organization Monographs (No 2) Geneva; WHO, 1951.

(٢) Spitz, R;A. "Hospitalism: An inquiry into the genesis of psychiatric conditions in early childhood." Psychoanalysis stud., Child 1, 53-74, 1954

الطفولة المبكرة • وقد توصلت كثير من الدراسات الى أن النتائج السلبية التى توصل اليها المعارضين لفكرة التدخل المبكر جاءت نتيجة عدم توفر البيئة التربوية المناسبة داخل هذه المؤسسات من حيث النقص الواضح فى عدد المربيات وارتفاع كثافة مجموعات الاطفال المخصصة لكل مربية مما ينتج عنه قصور أو عجز هؤلاء المربيات عن تقديم الرعاية الفردية المناسبة التى يجب ان يتلقاها كل طفل فى هذه المرحلة • كذلك وجد ان انخفاض مستوى اعداد وتأهيل المربيات كان أحد الاسباب الهامة فى هذه النتيجة السلبية • كذلك توصل الباحثون الى ان عدم توفر مناهج وبرامج واساليب وطرق وادوات مناسبة للاطفال فى هذه المؤسسات كان احد المعوقات الرئيسية لتربية هؤلاء الاطفال • بالاضافة الى ان كثير من مبانى دور الحضانة ورياض الاطفال لم تكن مخصصة أصلا لهذا الغرض مما يعيقها عن القيام بوظيفتها الاساسية كبيئات تربوية مناسبة للطفولة المبكرة ومكملة لوظائف الاسرة •

ومن جانب آخر أظهرت الندوة العالمية عن رياض الاطفال فى العالم العربى والتى عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى الخرطوم فى الفترة من ١٥ ـ ١٨ اكتوبر ١٩٨٤ عن ان هناك اعتقاد خاطئ فى كثير من اذهان المسئولين عن التربية فى الوطن العربى بان التربية المقصودة فى دور الحضانة او رياض الاطفال (التربية قبل المدرسة) ثانوية واقل اهمية عن التربية فى المراحل التعليمية الاعلى منها • ولقد اوصت الندوة بتنظيم حملات اعلامية تشترك فيها جميع المؤسسات الاجتماعية والتربوية مع وسائل الاعلام لتغيير الاتجاهات

المتحفظة والنظرة السلبية ضد التربية المنظمة الموجهة للاطفال في هذه المرحلة (١).

ثانيا : بعض آراء المؤيدين للتدخل المبكر في التربية المبكرة :

نتيجة لما سبق من دراسات غير مؤيدة لفكرة تدخل التربية المقصودة في الطفولة المبكرة تعددت وتنوعت الدراسات بحثا عن صحة الاراء المتعارضة حول اهمية تعليم الطفل وتدريبه في مرحلة مبكرة أو الانتظار حتى بلوغه سن المدرسة الابتدائية ، وقد اكد كثير من علماء التربية والنفس والاجتماع على اهمية التربية شبه النظامية للاطفال منذ بداية الطفولة المبكرة وحتى سن دخوله المدرسة كمرحلة انتقال من الاسرة وكتمهيد لدخول المدرسة الابتدائية .

ويرى بعض مؤيدي فكرة التدخل المبكر في التربية ان الفترة التي تقع في السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل تتميز بالنمو السريع وخاصة في المجال العقلي المعرفي ، حيث يبدأ الطفل في الثالثة حتى الخامسة في تعلم الكلام وتركيب الجمل . ويتعرف على ما حوله من أشخاص أو أشياء كما يبدأ محاولات الرسم والتلوين وبناء المكعبات في محاولة لتصميم اشكال مفهومة. وبذلك يمكن للاطفال التعبير عما يدور في ذهنهم من افكار . ويرى المؤيدون

---

(١) المجلة التربوية كلية التربية ، جامعة الكويت (تقرير عن ندوة المسئولية عن رياض الاطفال في الوطن العربي ، اعداد د . فهولا البيلاوي ، المجلد الثاني ، السنة الثانية ، العدد الرابع مارس ١٩٨٥ .

انه انطلاقا من طبيعة الطفل فى هذه المرحلة يجب الاستفادة من سرعة النمو العقلى فى تنمية مدارك الطفل ومفاهيمه بشكل منظم ومترابط . ويرى اصحاب هذا الرأى ان ترك هذا الامر للامهات والاباء على اختلاف امكانياتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ومستواهم الثقافى يقضى على مبدأ تكافوء الفرص ولاعطاء الاطفال فرصة متكافئة لبداية مناسبة (١) فى المدرسة الابتدائية ، ويقترح اصحاب هذا الرأى تقديم برامج منظمة للاطفال فى الروضات تركز على الجوانب العقلية المعرفية وخاصة ما يتعلق منها بنمو اللغة والمفاهيم الرياضية ، وقد اطلق على هذه البرامج " برامج البدايات الجيدة أو الممتازة " .

وترى مجموعة أخرى من مؤيدى التدخل المبكر فى التربية ان المجال الوجدانى اهم مجالات نمو الطفل فى هذه المرحلة ولذلك يرون ان الخبرات الاجتماعية والانفعالية التى توفرها الروضات بطابعها الاسرى وما تتيحه من فرص تحقيق الذات لكل طفل والتفاعل الاجتماعى مع الاقران من نفس السن مع الراشدين فى جو من الطمأنينة والاستقرار النفسى سببا كافيا لتأييد التدخل المبكر المنظم فى التربية المبكرة .

وتبنى مجموعة ثالثة من المؤيدين قناعتها بالتدخل المبكر . فى ان التغير الاجتماعى والاقتصادى والثقافى الذى تشهده المجتمعات المعاصرة ، وما ترتب عليه من تغير فى الادوار التقليدية لافراد الاسرة ووظائفهم المختلفة . حيث نجد انخفاض عدد اطفال الاسرة الواحدة وتفتت

---

(١) Good start

الاسرة الممتدة وسيادة الاسرة الصغيرة أو النواة وخروج المرأة الى العمل وانحسار اماكن لعب الاطفال داخل البيوت أو حولها ، بالإضافة الى تفجر المعرفة والتي يصعب على غالبية اولياء الامور مسايرته مما يتطلب من المجتمع توفير مؤسسة تربوية تضاعف فرص نمو اطفال رياض الاطفال وتستكمل وظائف الاسرة التربوية خاصة فيما يتعلق بالتربية الخلقية وما تنميه في سلوك الاطفال من خلال تربية الضمير والوازع الديني والتي تبدأ في الطفولة المبكرة باتجاهات خلقية ودينية يكتسبها الطفل من خلال القدوة التي تقدم له بشكل مباشر وغير مباشر في الاسرة ورياض الاطفال .

كذلك اثبتت نتائج دراسات علم النفس التكويني ان نمو الذكاء والابتكار والقدرة على التطبيق تتم على مستويات . ويحدث كل مستوى من مستويات التربية قدرا من القدرة على الابتكار في الفرد تبعا لقدراته وسنه . وتظهر بذور الابتكار في الطفولة المبكرة من خلال اللعب التلقائي للطفل (١) . وهذا يتطلب توفير المثيرات الثقافية والتدريبات المناسبة لسن الطفل في بيئته حتى يمكن تنمية الابتكار ومساعدة الطفل على التكيف لمتطلبات المجتمع الذي ينتمي اليه .

---

(١) Burton White, the first three years of the life, N.Y. Chastel 1978.

وقد اظهرت نتائج بعض الدراسات النفسية الامريكية ان هنـــاك علاقة بين نمو ذكاء الاطفال وثقافة الاسرة التي ينتمون اليهــــا ، وان النمو العقلي للطفل يتأثر بالمستوى الثقافي لاسرته حيث يبلغ حوالـــى ٢٠ ٪ من نسبة معامل ذكاء الطفل • وهذا ما دفع اصحاب التدخـل المبكر الى توجيه الانتباه لضرورة تدخل الدولة المبكر لترشيد الابـــاء والامهات باساليب التربية الصحيحة لتعويض الاطفال عن نقص التربيـة الاسرية في نواحي البناء الجسمي والعقلي والاجتماعي الانفعالـي •

الأصول التاريخية لفكرة رياض الأطفال

تنسب رياض الأطفال إلى مؤسسها الأول "فريدريش فيلمهم أوجست فروبل" الألماني (١٧٨٢- ١٨٥٢)م. ولا يكاد يذكر اسم رياض الأطفال إلا وذكر معها اسم فروبل كمنشئ لفكرتها وكيانها فى ألمانيا ومنها انتشرت إلى جميع أنحاء العالم. ولنا أن نتساءل هنا عن المؤثرات المختلفة التى دفعت بفروبل للوصول لفكرة رياض الأطفال Kindergaren. لقد تأثر فروبل بعدد من الفلاسفة الألمان مثل فيشته "Fischte" وشلينج Shelling و "هيجل" و "كراوزا Krauseo" بما حملوه من فلسفة ميتافيزيقية بعيداً عن الملاحظة والتجريب وقريباً من التصوف مما جعله كون فكراً عن الآلة والطبيعة والإنسان ملئ بالمفاهيم الرمزية وبعيداً عن الواقع لتلك المفاهيم بالإضافة إلى تأثره فيما بعد بآراء بستالوتزى الذى تأثر بكل من روسو و"كانت" و "فيشته" و "بازدو".

وبعد الأخير "بازدو" من أشهر ممثلى حركة "الأتقياء" الذين مهدوا الطريق للتربية الحديثة واللذين أطلق عليهم محبى الإنسانية Philanthropists، وقد أنشأ "بازدو" فى ديساو Dessau أحد مدن ألمانيا مدرسة تعكس آراؤه الإنسانية المتأثرة بآراء روسو. فقد كان أسلوب التربية الذى أتخذه فى هذه المدرسة الإنسانية Philanthropists أسلوب التعليم عن طريق المعايشة والرؤية أو الأسلوب الحسى، وقد شجعه كل من "كانت" الفيلسوف الألمانى ورجل الدين "أوبرلين Oberlin" على السير فى هذا

الاتجـاه الإنسـانى "وقـد أعـاد بـازدو "تألـيف كـتاب" كوميـنوس Comenius" عالم المحسوسات المصورة وفقاً لتعاليم روسو.

وينسب المذهب الإنسانى إلى القرن السادس عشر (عصر النهضة) ذلك المذهب الذى وضع المبادئ الأساسية للتربية الحديثة، تلك التربية التى وضعت وزناً كبيراً للصحة الجسدية والنفسية، وتهتم بتدريب الجسم وتحرير العقل وتعمل على إيقاظ القوى المعنوية للأفراد بدلاً من كبتها، ويقدم المذهب الإنسانى الأشياء على الألفاظ وإلى التفاعل مع الإنسان ككل متكامل فى جسمه وعقله، فى ذوقه وعلمه، فى قلبه وإرادته.

ومن رواد النزعة الإنسانية فى القرن السادس عشر أيراسموس Erasmus ورابلى Rabelais ومونتينى Montaigne الذين تركوا فى مؤلفاتهم مبادئ تربوية جريئة وسابقة لعصرها.

تربية الأطفال فى عصر النهضة:

يخالف عصر النهضة على الفترة الزمنية التى عاشتها أوروبا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر وبفضل النهضة الفكرية والبديعية والحركة الاجتماعية التى أثرت جميعها فى التربية وجاء عصر النهضة فى أوربا بعد العصور الوسطي التى ازدهرت فيها نظم الفكر والحياة التربوية نتيجة لحركات الأديرة والحركات المدرسية والتى كانت تظهر كاملة من الوجة المنطقية ولكنها فى نفس الوقت كانت نظما غير مستقرة لأنها لم تكن تسمح بأى تغير أو تقدم ولا تعطى للفرد أى مجال للتطوير خارج إطار الفكر التكاملي المغلق على نفسه فى هذه الفترة أما عصر النهضة فقد جاء على النقيض من ذلك حيث اهتمت التربية فيه أولا وأخيراً بنمو الفرد وكلمة النهضة تعنى أيضا بعث الروح القديمة إلى الحياة القائمة على الفلسفات الإغريقية.

وقد غلبت النزعة العلمانية ونمت حيث زاد الاهتمام بالإنسان الفرد كان سياسي إقتصادي اجتماعي فى مقابل ضرورة تخلى الكنيسة لاطماعها العلمية وترك جميع ما يتعلق بالسلطة المدنية للدولة أى يجب أن الكنيسة أن تتخلى عن نشأتها فى مجال العمل وامتلاك الإمراض والحروب وتركز على النواحي البدنية فقط ويرجع المؤرخون للتنوع الفكري فى عصر النهضة إلى ثلاث نزعات لم تكن فى العصور الوسطي الأولى العودة إلى ما هجره

أبناء العصور الوسطي من آداب وعلوم ومعارف وإمكانيات عبر عنها الإغريق والرومان هجرها أبناء العصور الوسطي وأحياها أبناء عصر النهضة وثانيهما تقدير العاطفة وصدق الاستمتاع بالحياة وتأمل الجمال فى شتى صوره وأصبحت العناية بالإنسان وتحليل سلوكه القائم على أصول بديعية إنسانية وليس على دوافع فلسفية دينية كما كان فى العصور الوسطي. وثالث هذه النزعات هى العناية بالطبيعة الجامدة التى كان أبناء العصور الوسطي ينظرون إلى كل دراسة فى الطبيعة الفيزيائية نظرة احتقار وكان من نتيجة النزعات الثلاث التى تميز بها عصر النهضة الاهتمام والميل الشديد لدراسة كل ما من شأنه يشبع ويوسع الجمال ويغنى القلب والاهتمام بمشاهدة ظواهر الطبيعة مشاهدة مباشرة وأجراء التجارب عليها مما أتاهم فرص الاكتشاف الجغرافية والفلكية والنزوع إلى الواقع المنصرف إلى الطبيعة وطور وزيادة الاهتمام بالأبحاث الفيزيائية والبيولوجية التى اعتبرت السمات الأولى للفكر العلمى الحديث ولم يكن هذا الانتقال من التعاليم القديمة إلى التعاليم الحديثة فجأة بل تم على خطوات ونمى على مراحل وعلى الرغم من ذلك لم يتم التخلص من طرق التفكير القديمة والمثل العليا فى مجال التربية وغيرها بل ظلت لقرون طويلة جنباً إلى جنب مع الطرق الجديدة والمثل الجديدة.

ومن أهم مظاهر التربية فى عصر النهضة إحياء فكرة التربية الحرة كما وضعها اليونان والمريون والرومان مع صبرها بالرغبة فى حياة جديدة فى ظل تربية جديدة تتسم بروح التربية الحرة وراؤا أن هدف التربية وتكوين الإنسان الكامل الصالح للاشتراك فى النشاط الاجتماعي.

وامتازت التربية فى عصر النهضة عن التربية فى العصور الوسطي باهتمامها بالسلوك والعمل وتكوين التفكير فى جميع شئون الحياة اليومية وبالتالي الاهتمام بالجانب الخلقى كذلك أصبح العنصر البديعي الجمالي عصب الحياة فى عصر النهضة فى مقابل سيطرة الزهد والتقشف فى العصور الوسطي وظهر مفهوم الانسانيات على اللغات والآداب القديمة وايضاً من الصفات العامة للتربية فى العصور الوسطي خاصة القرن السادس عشر الاهتمام بالصحة النفسية والجسدية للفرد والعناية بتدريب العقل وتحريره من القيود فى نفس الوقت الذى اهتمت فيه التربية بتدريب الجسم كذلك من الصفات العامة للتربية فى عصر النهضة استبدال الأبحاث اللفظية الجدالية بالأبحاث الواقعية التى تقدم فيها الأشياء على الألفاظ وتدرس الإنسان ككل جسمه وعقله وذوقه وعمله وقلبه وإرادته بشكل متكامل وليس التركيز على تنمية ملكة البرهان العقلي فقط أو جعل الإنسان الة للجدل.

وعلى الرغم من ذلك نجد ان المؤلفات التربوية فى القرن السادس عشر كانت غير قابلة للنقد لكمال الأفكار التربوية التى كتبها المربين فى ذلك العصر فظهرت نظرات جديدة سابقة لعصورها اما التربية المطبقة نجد ان الناحية النظرية كانت غالبة على الناحية العملية وظلت النظريات التربوية الفكرية تسبق تطبيقاتها بكثير وفيما يلى سنعرض اراء بعض علماء التربية فى عصر النهضة فى تربية الطفل.

١. ايراسموس :

ترك ايراسموس ارائه فى التربية وخاصة تربية الطفل و التربية العملية فى كتابه (طريقة كتابة الحروف) و كتاب (اداب الطفولة) و كتاب(الامثال) و كتاب(المناظرات) و قد اهتم ايراسموس بدراسة طبيعة الطفل و البحث فيها و اوحى باستخدام الطرق المشوقة للتربية والتعليم ومحاربة النظام القاسى الهمجى الذى كان سائدا فى مدارس عصره . و يعتبر ايراسموس امل مربى اهتم بالكتابة عن تكوين الطباع المهذبة للطفل . ولا يجد مانعا لالتحاق الطفل بالمدرسة و ممارسة الاعمال الفكرية منذ الصغر و يوحى ايراسموس بالتربية المبكرة للطفل و اهمية وجود علاقة حب بين الأطفال ومن يتولى تربيتهم و تعليمهم و لذلك يجب ان يستخدم اللين و الانذار الرقيق حتى يتمكن المربين تحقيق ما يهدفون اليه فى نفوس وسلوك الأطفال أما تعلم الأطفال للغتهم فتتم

عملية تعلم التحدث عن طريق الاستعمال و الممارسة اما عمية تعلم القراءة و الكتابة فيجب على المعلم ان يتخذ طرقا مشوقة للاطفال كتلك التى يستخدمها القدماء بصناعة الحروف الابجدية من حلوى تجذب الأطفال مما كان يجعلهم يلتهمون الابجدية التهاما كذلك اوحى ايراسموس بتغذية فكر الطفل بمعارف تتناسب مع تكوينه و قدراته . وخلاصة القول فان آراء ايراسموس فى تربية الطفولة المبكرة تدعو إلى الرحمة والحب بين المربى والأطفال و الذى يتطلب لين الأم و لطفها و طيبة الأب و الفته و رقة المعلم ورحمته و نظافة المدرسة و أناقتها.

و فى مجال اهتمام ايراسموس بتربية الطفل بالطفولة المبكرة اهتم بتربية وتعليم الفتيات فيوصى المرأة بجمع الدراسات التى تتيح لها أن تربى طفلها بنفسها و تشارك زوجها الحياة الفكرية و تكون لها طموحات.

و يؤخذ على أراء ليراسموس بانها أراء تشبه أراء التربية اليونانية التبينية و لتأثره بالنزعة الإنسانية لم يعطِ اهتماما مناسبا للعلوم الطبيعية و التاريخ و ان دراسة العلوم الطبيعية من وجهة نظره لا تتم إلا لسبب رئيسى.

٢.رابليه (١٤٨٣-١٥٥٣م):

يعتبر رابليه من اصحاب النزعة الواقعية فى التعليم فيهتم بالتربية العلمية المستندة إلى الطبيعة و يعتبر من المفكرين الاوائل

الـذين اسـهموا فـى اصـلاح الفكـر التـربوى و تنمـية وتقـويم الـنفس البشـرية ويـرى رابلـيه ان الطبـيعة لا تحـتمل التغيـرات المفاجـئة فيجب دراسـة الطفل بالملاحظـة و اكتشـاف مواهبه و ميوله ثم يبدا بعد ذلك فـى العمـل علـى تربيته مهتما فى نفس الوقت بتربية جسده وعقله وخلقه .

وفـى مجـال تـربية الجسـد يـرى رابلـيه ان النظافة تحفظ الجسد و التمرينات الرياضية تقويه و يقدم كثير من النصائح الصحية متأثرا بذلك بكونه طبيبا سابقا لذلك تجده يعطـى أهمية كبيرة للرياضـة و التنزه والحياة النشيطة فـى الهـواء الطلق و اللعـب بعد الدراسة فى الكتب فـى سـاعات اللعـب حتـى يتم تـدريب جسـده كمـا تـم تـدريب روحـه بالدراسـة فـى سـاعات الصـباح ويسـمح للأطفـال باللعب حتى العشـاءو يغالـى رابلـيه فـى مبادئه فى إرهاق جسم الطفل بالتدريبات الرياضـية المتضـمنة الرماية والسباحة وغيرها من الألعاب الجسدية التى تحمى أعضـاء جسد الطفل من الضـعف و تقوى عضـلاته و هو فـى هـذا يـذهب علـى النقيد مـن شـدة التقشـف التـربية الجسـدية فـى العصـور الوسطـى.

وفـى مجـال تـربية الفكـر رابلـيه يطلـب نفس المسـتوى مـن النشـاط الفكـرى المجهد بالطفل حيث يطلـب من الطفل يملئ معظم اوقـات يـومه بالدراسـة والعمـل الفكـرى الشـديد و ينصـح رابلـيه بدراسـة الأطفـال باللغات القديمة أولا و اللغة اليونانية و هو فـى ذلك

يتفق مع معاصريه من التربوين الذين تحمسوا للاداب القديمة الا انه يختلف عنهم باهتمامه الشديد بالعلم و العلوم الطبيعية بشكل خاص.

و قد كان رابليه من أول المربين الذين جعلوا للعلوم المكان الأول بين جميع الدراسات الخاصة بالإنسان أو بالعالم الخارجى و لم يكتفى رابليه بمعرفة التلميذ للطبيعة بل يريد أن يصل بالتلميذ إلى مستوى حب الطبيعة و الشعور بها و هو بذلك يسبق روسو و يتخيل رابليه انه يجب أن يكون فكر التلميذ فى فكر و عمل دائما خاصة حول كل ما هو محسوس و يسير الأسئلة و يتطلب الشرح و يجب التلميذ الإجابات عن أسئلته من خلال ما يقوم به من نزهات فى الحقول دارسا على النبات و هذا يوضح ان طريقته فى التعليم طريقة حسية يعطى فيها المعلم الدروس فى وجود الأشياء نفسها التى تقوم عليها الدروس سيرسل التلاميذ إلى متاجر المجوهرات وغيرها من الصناعات و يقوم برحلات علمية أما فى الأيام الممطرة فينشغل التلميذ بأعمال أخرى مثل شق الخشب و تصنيعه وجميع المحاصيل الزراعية و يهتم رابليه بتعليم التلاميذ عن طريق التشويق و الرغبة واللعب واللهو والتسلية لينمى جميع المواهب لديه فهو يهتم بجميع الميول الطبيعيى دون تمييز و هو لا يكتفى ان يعرف الطفل الطبيعة بل يريد ان يحبها و يشعر بها من وذلك خلال الرحلات الطبيعية التى يمارس فيها التلميذ جميع

الأنشطة التى يريد أن يمارسها التلميذ من لعب و نشاط وانطلاق و متابعة للطيور والحيوانات فى أماكنها الطبيعية . فطريقة رابليه فى التعليم طريقة حدسية تعتمد على أسلوب الرحلات المستخدم فى عصرنا الآن . ويشترط رابليه أن يصاحب هذا الأسلوب فى التعليم شوق و رغبة التلميذ فى التثقف فى الوقت الذى يلعب فيه و يدرس الرياضيات عن طريق اللعب و التسلية و عن طريق اللعب بالورق. أما فيما يتصل بالتربية الدينية فيرى رابليه عد و التربية الخارجية الشكلية ، أنها يجب أن تتم عن طريق غرس المحبة الصحيحة داخل الطفل الذى يدرس أثار الله و خلقه متأملا فى الكون و مفكرا فى خلق السموات و الأرض. و تتشابه فلسفة روسو الالهية مع آراء رابليه الدينية.

٣. مونتينى: Montaigne (١٥٣٢-١٥٩٢).

تعتبر آراء "مونتينى" التربوية أكثر اعتدلا من "ايراسموس" صاحب النزعة الإنسانية العميقة والمهتم بالآداب وحدها، و"رابيليه" واسع الجراة والتجديد، والذى اراد ان يزحم تلميذه بموسوعة هائلة من المعارف لا يستطيع العقل البشرى تحملها ويريد فى نفس الوقت أن ينمى جميع ملكات الطفل ويضع جميع الدراسات من آداب وعلم فى مستوى واحد مما يبلغ معه فكر وجسد الطفل حد الإعياء.

أما مونتينى فهو أكثر هدوءا واعتدالا، ولا يقبل أية مبالغة أو افراط. ويكتفى "مونتينى" بتذوق التلميذ من كل علم على قدر ما يستطيع، وان يمر بالعلوم دون أن يستنفذها. ويهتم بملكة الحكم وتكوينها دون الملكات الأخرى ويهتم فقط بالأفكار الجيدة صادقة الإحساس.

ولقد تأثر "مونتينى" بتربية والده له. فطريقته فى التربية هى تقليد للطرق التى اتبعها والده معه. واحتجاج ضد أخطاء التربية التى تلقاها فى كلية جوين "جوين Guyenne" فتربيته كانت تربية حرة أطلق عليها اسم "اللطف القاسى" ومن أهم الخصائص التى تميزت مونتينى التى تلقاها عن أبيه تعلمه اللغة اللاتينية وإتقانه لها. كما يتقن الإنسان لغته الأم حتى إتقانها فى سن السادسة. غير انه فى مقابل ذلك لم يعرف شئ عن لغته الأم اللغة الفرنسية وقد استفاد "مونتينى" من هذه الخبرة الشخصية إذ جعله يدرك خطأ تعلم اللغة بهذه الطريقة. ولم يكن يهتم بأن يتعلم التلميذ اللغة اللاتينية بل كان اهتمامه أن يصبح التلميذ خيرا وأكثر بصيرة واسلم حكما وتفكيرا. وإذا لم يستطيع تحقيق ذلك فعليه أن يقضى وقته فى لعب الكرة فذلك أفيد له.

ويرى "مونتينى" أن التربية هى فن تكوين إنسان بالمعنى الكامل، وليست فن تكوين متخصصين فى بعض المعارف أو العلوم، وهو فى هذا يتفق مع روسو وجميع الذين ينادون بتربية عامة للنفس

البشرية. وتظهر الروح العملية والنفسية التى كان يتصف بها "مونتينى"فى خطته الدراسية. ونراه قد واجه الاهتمام الاكبر للملكات العملية إلى جانب تنمية بعض الملكات النظرية التاملية. وهو يخضع كل شى للاخلاق ويهتم بالنواحى ذات المنفعة العملية. إما وسائل الدراسة عند" مونتينى" فهو لا يهتم بالكتب فقط ولكن يهتم أكثر منها بالتجربة وملاحظة الأشياء والأشخاص وأنواع الإلهام الطبيعى للنفس. فالأشياء ينبغى أن تسبق الألفاظ: وهو فى هذا يسبق "كومينوس" و"روسو" وكل المربين المحدثين.

ويشبه عملية القراءة بعمل النحلة التى تمتص رحيقها من زهور مختلفة فتصبح عسلا لا يمت لهذه الأزهار بصلة. فهو يوصى القارى بأن يفكر فيما يقرأ وينقده وان يسيطر على أفكار الكاتب بحكمة القارى الشخصية. أولا يستبعد لها أبدا.

و "مونتينى" كان مربيا ذا حس سليم ويصدر لأفكار "لوك" و"روسو" وغيرهم. وعلى الرغم من ذلك لم يكن له اثره فى عصره، ولكنه أصبح رائدا فى أمور الثقافة الفكرية فى القرن العشرين

٤.كومنيوس المبشر الاول بالتربية الحديثة (١٥٩٢-١٦٧١) Johann Ammos Comenius:

يعتبر "كومنيوس" من أهم ممثلى الحركة الحسية الواقعية فى التربية ويطلق علماء التربية المحدثون لقب المبشر الأول للتربية

الحديثة على "كومنيوس" (التشيكى الأصل) كما يطلقون على بتسالوترى بما طبعه فى التربية من مبادئ المنطق الحديث والفكر العلمى الحديث الذى ظهر فى أوائل القرن السابع عشر على يد "بيكون" الذى احل الدراسات التجريبية المحسوسة للواقع والملاحظة الحية الخصبة محل العمل الفكرى المجرد والمقارنة الصورية العميقة بين القضايا والتصورات معارضا بذلك المنطق الصورى عند ارسطو.

وقد طبق "كومنيوس" قواعد بيكون فى البحث عن الحقيقة القائمة على الاستقراء العلمى فى مجال التعليم والذكاء ونموه. فبدء فى بحثه على أساليب التعليم فى الانتقال من الأفكار البسيطة إلى الحقائق الصعبة. ويحل أسلوب معرفة الأشياء محل أسلوب تحليل الألفاظ والتصورات. أى أن كومنيوس ترجم مبادى المنطق البيكونى إلى العمل التربوى. ولذا لقب ب "أبا المنهج الحدسى"

ويعتبر كتاب المرشد الكبير "Great Didactic" الذى كتب فى بولندا باللغة التشيكية عام ١٦٣. أكبر معبر عن مبادئ ونظريات كومنيوس العامة حول التربية وأول محاولة هامة لوضع نظرية تربوية متكاملة تنطلق من مبدأ قابلية الجنس البشرى للتطور وبلوغ الكمال "وابراز دور التربية فى هذا المجال وخاصة بدورها الكبير فى بناء الفرد والجماعة. وقد بين "كومنيوس" فى هذا الكتاب على ضرورة توافر المدارس التى تعتنى بمرحلة الطفولة والشباب

لكونها المرحلة الهامة التى تحقق فيها التربية اكبر قدر من النجاح . وأكد على ضرورة أن تكون هناك مدارس حضانة فى جميع أنحاء البلاد بالإضافة إلى مدارس الأولية والثانوية.

كذلك يعتبر كتاب "عالم الموضوعات الحسية المصورة " Orbis Pictures" من أعظم الكتب المدرسية لطفل الحضانة"اقل من ٦ سنوات" والذى نشره عام ١٦٥٧. وترجع أهمية هذا الكتاب إلى انه اول تطبيق عملى للمنهج الحدسى فى التربية. واتخذ نموذج للكتب المصورة التى ظهرت من بعده، واستخدم "كومنيوس" فى هذا الكتاب طريقة عرض صور الأشياء بدلا من الكلمات، فهو عبارة عن أبجدية يقابل كل حرف فيها صوت وصورة حيوان أو أصواتا وصورا مألوفة لطفل. ويعكس هذا الكتاب محاولة "كومنيوس" التشيكى الاصل فى ايجاد طريقة عملية تربوية تحافظ على طباعه الدينى من ناحية وتعتمد على الادراك الحسى فى الحصول على المعرفة المتعلقة بالعالم الطبيعى.

وقد ادرك "كومنيوس" ان الطفل قبل السادسة يجب ان يتعلم كل ما لابد له ان يتعلمه، بحيث يتم التعليم بعرض الشى نفسه أو الفكرة مباشرة على الطفل، لا بغرض نموذج الشئ أو ما يرمز إليه، وهذا ما عبر عنه فى التربية الحديثة باسلوب الممارسة أو الخبرة المباشرة خاصة فى رياض الأطفال.

كذلك اهتم "كومنيوس" بتوجيه بعض النصائح للأمهات بأساليب التربية الحسية المبكرة لأطفالهن خاصة فيما قبل السادسة من العمر. فمدارس الأمهات " Maternu Gerni" هى أول السلم التعليمى الذى وضعه كومنيوس فى كتابه "التعليم الأكبر" واعتبر الأم هى المعلمة الأولى للطفل حتى سن السادسة. لذلك أكد على ضرورة توفير "مدارس الحضانة" فى كل أنحاء البلاد، يكتب فيها الطفل بعض المعانى الأولية المشتركة بين جميع العلوم التى سوف يدرسها بعد السادسة وذلك عن طريق جذب انتباه الطفل نحو الاشياء التى تحيط به وتدريب تفكيره على الانطلاق من المدراكات الحسية من حوله.

٥. جون لوك "John Licke " (١٦٣٢-١٧٠٤)

يعتبر الفليسوف الانجليزى "لوك" من أبرز ممثلى النزعة التهذبية الشكلية فى القرن السابع عشر. فقد كان لأفكار "لوك" التربوية اكبر التاثير فى افكار المربين الذين اتوا من بعده من مختلف المذاهب والنزعات وممن اثرت فيهم افكار "لوك" و"روسو" و"بزدوا" و"بستالوترى" و"هربارت " كذلك كان لافكار "لوك" التربوية دورا كبير فى التمهيد للتربية الحديثة وفى تحرير الفكر التربويى.

وقد أمن "لوك" بأن جميع أفكار الإنسان ومعارفه وكتسبه له عن طريق التجربة أو الخبرة(Experience) التى تتضمن نوعين من

النشـاط العقلـى، يطلـق علـى أولهـا الإحسـاس (Sensation) وعلـى ثانـيها التفكيـر أو الـتأمل الباطنـى (Reflection) ويـؤمن بـان المعرفة تعتمد علـى الإحسـاس والتفكير معا وان الخبرة أو التجربة التـى هـى مصـدر المعـرفة نـوعان: تجـربة حسـية وتجـربة باطـنية. وتتفق أفكـار "لـوك" التربوية مـع مـبادئ أكثر مـن مـذهب تـربوى واحـد مـثل مـبادئ النـزعة الـواقعية ،ومبادئ النزعة الطبيعية ويتفق مـع نـزعة الـتهذيب الشـكلى والأخيـرة هـى الصـبغة الغالـبة علـى أفكاره.

ويعتبـر "لـوك" احد علمـاء النفس البـارزين فى تحليل الأفكار وهو يمثل رأس مثلث المدرسة التجريبية فى علم النفس التى تضم "كوند يـلاك" Condillac فـى فرنسـا و "هـربـارت" Herbart فى ألمانيا و"هيوم" Hume وفلاسـفة المدرسـة الايكونـية فـى انجلتـرا وأكثـر الفلاسـفة المحدثين. وعلى الرغم من ذلك استطـاع ان يصبح بأفكاره التـربوية اجـد أسـاتذة ومفكـرى التـربية.ويظهـر المـزج فـى أفكـاه النفسـية والتـربوية فـى مفهـومه للتـربية وآراءه فيها فقد امن "لوك" بـأن الإنسان يولد وهو مزود بعدة ملكات لها استعداد للقيام بكل شى إذا مـا هـذبت. والوسـيلة الوحـيدة لتهذيـبها هـى الـتدريب وتـتكون العادات الطيبة. وتشمل الملكات النفسية عند "لوك" القوى الجسمية والاسـتعدادات والقـدرات العقلـية والدوافـع الفطـرية المتصـلة بالنـزعات الاخلاقية. والتربية هى عملية تدريب وتهذيب لهذه القوة

والاستعدادات والنزعات جميعا. فالتربية عند "لوك" هى عملية تهذيب أخلاقى أكثر منها تدريب عقلى.

ويقسم "لوك" التربية تبعا ذلك إلى ثلاثة أنواع:التربية البدنية والتربية العقلية والتربية الخلقية[1]. فالتربية عنده تسعى إلى تحقيق نمو كامل متكامل لشخصية التلميذ وجب أن تحتل الأهداف الخلقية محل الصدارة فى التربية. أما أهم أهداف التربية عند "لوك" فهى: الفضيلة، والحكمة، والسيرة الحسنة فى السلوك بالمعاملة والتعليم المعرفى.

ويؤكد "لوك" فى منهج التربية على مبدأين : التهذيب الشكلى ومبدأ النفعية أو الوظيفية للتربية. فالمنهج يجب أن يكون ذا قيمة نفعية فى الحياة وان يكون متصلا بحاجات التلميذ لإعداده كرجل كامل فى المستقبل. ويقترح "لوك" منهج يمتاز بالشمول فى التربية. ويرى أن الطفل يجب أن يتعلم القراءة بمجرد تمكنه من الكلام ثم الكتابة والرسم. أما اللغة النفسية فيجب البدء في تعلمها شفهيا بمجرد أن يصبح الطفل قادرا على الحديث باللغة الإنجليزية (اللغة الأم). أما اللغة الإنجليزية فيجب أن يستمر فى تعليمها طيلة مدة الدراسة. بالإضافة إلى ذلك أكد على أهمية دراسة العلوم الطبيعية

---

[1] بول منرو، المرجع فى تاريخ التربية ، ترجمة صالح عبد العزيز، مكتبة النهضة العربية ١٩٤٩، الجزء الثانى ص ١٨٦.

والبيولوجية والرقص وفن الدفاع عن النفس وركوب الخيل ومهنة او اثنان مع تفضيل الزراعة ومسك الكتب.

ويوصى "لوك" بكثرة التداريب والتمارين للملكات والنزعات والقوى العقلية والأخلاقية والجسمية لينتقل اثر التدريب من المجال الذى تم فيه التدريب إلى مجالات أخرى ويجب أن يتكرر التدريب فى مجالات وظروف مختلفة. وهو بذلك يهدف إلى تكوين العادات الصحيحة التى هى أهم ما تهدف إلى تكوينه التربية الصالحة."إن أهمية المادة فى التربية تفوق أهمية الفكر: فالعادات تحمل باستمرار وسهولة أكثر من الفكر الذى عندما نكون فى أشد الحاجة إليه يندر ان بستثيره وقلما يطاع"[1].

ويوصى "لوك" بأن يتضمن تنظيم المنهج وعرضه ما يساعد على الإدراك الحسى وعلى التفكير معا، مع مراعاة أن السلوك البشرى ينبع من دوافع وحاجات عضوية ونفسية. ومن أهم الدوافع النفسية للطفل حب الحرية وحب التملك وحب الاستطلاع والرغبة فى الترفيه واللعب. وحيث أن الطفل يميل بطبعه إلى اللعب فيجب أن يتحول العمل فى مدارس الأطفال إلى لعب حتى يتناسب مع روح الطفل. وهذا ما تنادى به التربية الحديثة خاصة طريقة فرويل ويوصى "لوك" باستخدام طرق التشويق فى القراءة و فى الأعمال الاولى التى يقوم بها الطفل صغيرا.

---

[1] المرجع السابق ص ١٩٦.

وفـى عـام ١٦٩٧ كـتب "لـوك" تقريـرا للحكـومة الإنجليـزية حـول ضـرورة تنظـيم "بـيوت العمـل" للأطفـال الفقـراء مـا بـين الثالـثة والرابعة عشر بهدف تقديم الرعاية والحماية وتعم المهن المختلفة. وأفكـار "لـوك" تهـدف إلـى إعداد الفرد لمواجهة الحياة بحيث يكون هـذا الإعـداد شـاملا للشخصـية الإنسـانية مـن كافـة نواحـيها العقلـية والخلقية والجسمية والبعد عن حشو ذهن التلميذ من كافة نواحيها العقلية والخلقية والجسمية والـبعد عن حشـو ذهـن التلمـيذ بـالحقائق الجافـة الغيـر عاطفـية. ويسـتقى "روسـو" الكثيـر مـن أفكـار"لـوك" التربوية ويظـهر هذا التأثير بوضوح فى كتابه "إميل".

تربية الطفل في القرن الثامن عشر:

تغلب الروح العلمانية على الروح الكنائسية في الصفات العامة للتربية في القرن الثامن عشر واحتل العلمانيين المكان الأول في مكان التربية نظريا وعلميا حيث تحل الدولة مكان الكنيسة وبقيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م تبلغ الروح العلمانية أقصى درجة لها في الازدهار والسيادة كذلك تمتاز التربية في هذا القرن بالنزعة النقدية الإصلاحية كذلك تربط الروح الفلسفية النظرات التربوية بقوانين الفكر الإنساني والتت تضع المبادئ العامة وتحكم بالكمال المثالي وبذل أصبحت التربية الإسلامية قومية وتهدف إلى تربية المتعلمين للأستعداد للحياة كبديل للتربية السابقة عليها والتي كانت تعد للمتعلمين للموت كذلك سعت التربية في القرن الثامن عشر على تكوين مواطنين من خلال تربية شعبية عامة قوية يعملون للحياة والوطن وفي هذا الإطار ظهر كتاب روسو اميل كحدث تربوي كبير في هذا القرن في فرنسا وغيرها من الدول خاصة ألمانيا ويذكر المؤرخون أن مذهب روسو في التربية لم يأتي من فراغ ولكن كانت هناك أراء أخرى مهدت لظهور كتاب اميل حيث دخل الفكر الحديث مرحلة جديدة فيما يربط بالتربية أو شئون الحياة الأخرى حيث اتسعت العلاقات بين الأمم وأصبحت هناك علاقات تأثير وتأثر بين الشعوب فعرف روسو أراء كلا من لوك السويسري كروزا والراهب بلوش الذي أوصى بالتربية المبكرة

للطفل منذ السنين الأولى كذلك أقاصيص لافونتين والذين رأوا انه يجب أن تقتصر تربية الطفل في السنوات الأولي على إبعاد الانطباعات السيئة عن خيال الطفل وتأخير تعليم الحقائق الدينية وفيما يلي نستعرضها رأى روسو في تربية الطفل كأحد مؤسسي التربية في القرن الثامن عشر:

جان جاك روسو: Jean Jacques Rousseau(١٧١٢-١٧٧٨)

يشغل "روسو" المكان الأول بين مؤسسي التربية الفرنسية في القرن الثامن عشر بل ويتجاوزها إلي بلدان وعلى وجه الخصوص ألمانيا في القرن الثامن عشر. وتمتاز التربية في هذا القرن بنزعاتها النقدية النزعة القومية الإنسانية الشعبية التي تهدف إلى تكوين مواطنين للوطن وللحياة والحقيقة.

ويعتبر كتاب "إميل" الذي كتبه "روسو" عام ١٧٦٢[1] المعبر الأساسي عن أفكاره التربوية. ويجمع هذا الكتاب بين الرواية والمقال، ويعرض فيه "روسو" أسلوب التربية الجيدة التي يراها لشخصية فرضية (إميل) وذلك

[1] جان جاك روسو، اميل". (ترجمة الدكتور نظمى لوقا)، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٨.

بعد أخذه من والديه ووضعه بين يدي معلم مثالي يوجهه ويرشده من خلال احتكاكه بالطبيعة. وهو بذلك يعرض أول اقتراحاته وإرشاداته التربوية. ويعتبر كتاب "اميل" مرجع عملي في التربية، بل مذهب تربوي عام أضاف الكثير لعلم النفس التربوي والأخلاق التربوية وتحليل عميق للطبيعة البشرية.

أهم مبادئ "روسو" التربوية من كتابه "اميل:

١- الأيمان ببراءة الطفل التامة وخيرية طبيعته الأصلية. فهو يرى ان المجتمع سي ومبعث للشر وعلى المربية حماية نفس الطفل من أثره السي.

٢- الإعلاء من شان الطبيعة والأيمان بوجوب مراعاة قوانينها في تربية الأطفال فيرى أن التربية التي تسير وفقا لقوانين الطبيعة تحترم ميول الطفل. وغرائزه الفطرية ونزعاته الأولية ورغباته المقبولة. وتساعدهم على تحرر قواهم بدلا من كبتها وإخضاعها للنظم والتقاليد الاجتماعية. وهو في ذلك يؤكد على أن الحرية تساعد الطفل على تنمية شخصيته وتعويده الاعتماد على النفس. والتربية في نظره تأتينا أما من الطبيعة، أو من الناس، أو من الأشياء، فالطبيعة هي التي تنمى الوظائف والجوارح الداخلية لطفل. أما تربية الناس فهي تعلم الإفادة من ذلك النمو. وما نكتسبه بخبرتنا يأتي عن الأشياء.

٣- مبدأ التربية السلبية حتى سن الثانية عشرة ويقصد "روسو" بالتربية السلبية التي تسير وفقا لقوانين الطبيعة والتي تخالف في خصائصها التربية التقليدية. ومن خصائصها اعتمادها

على الخبرة والممارسة العملية والاحتكاك بالأشياء أكثر من الاعتماد على التلقين الفظ وحشو ذهن بألفاظ التي لا معنى عنده. والتربية السلبية تعتمد على التعليم الذاتي Self Education.

٤- التميز بين الأعمار وهذا يتطلب تربية تدريجية تساير المطالب المتتابعة لنمو القوى النفسية للطفل. ويطالب "روسو" بتربية مجزأة.

تضع حدود مطلقة بين مختلف الأعمار وتميز في النفس طبقات مختلفة. وهو بذلك يدعو إلى حق الطفل في السعادة واحترام الطفولة. وإعطاء وزن الميول ورغبات الأطفال. وان مركز عملية التربية يجب لن يتمثل في الأيمان بأن الطفل وخصائصه وميوله وحاجاته الحاضرة ومصالحه بدلا من حاجات الكبار وميولهم وقيمهم ومصالحهم ومفاهيمهم. وبالتالي يجب وضع العملية التربوية في كل مرحلة على أساس خصائصها وفي إطار أن التربية عملية مستمرة باستمرار الحياة وأنها عملية نمو تنبع من الداخل نتيجة لاحتكاك الطفل بالعوامل البيئية.

٥- المرحلة الأولى من الطفولة (من الميلاد حتى الخامسة) يجب التركيز على التربية الجسمية والتربية النفسية وفي المرحلة الثانية (الخامسة حتى الثانية عشر) بداية الاهتمام بتكوين الصفات الخلقية وتنميتها.

٦-وللمنهج الذي يقترحه "روسو " لتربية الطفل بعض المميزات العامة منها الاعتماد على الخبرة والتجربة الشخصية في التعليم والتهذيب والأيمان بان الطفل لا يتعلم إلا ما يكتسبه ويكتشفه بتجربته ولا يحمل ذهنه من المعلومات إلا ما يقدر على حمله فعلا. وهو في ذلك يؤمن بعدم جدوى دراسة اللغات الأجنبية والتاريخ حتى سن الثانية عشر

٧-تربية الحواس -يهتم "روسو" بتربية حواس الطفل كمدخل أساسي للتربية التي يجب أن تنتقل بالطفل من المادي المحسوس إلى المعنوي المجرد. ولكنه يغالي في ذلك حيث يقول "إنه يفضل أن يطلب أن تكون قامة الطفل خمسة أقدام على أن يطلب أن يكون لديه حكم وفكر في سن الثامن".

٨-يؤكد "روسو"على أهمية الرحلات وما يتصل بها من استخدام الخبرة الشخصية والاتصال المباشر في التربية. وهو يتفق في ذلك مع كثير من المربين في مختلف العصور والثقافات.

وبإيجاز نستخلص من دراسة أهم مبادئ"روسو" في التربية من خلال كتابه "اميل" انه أول كتاب دافع عن سن الطفولة وميزه عن سن الرشد. وأكد حرية الطفل وضرورة تحريره من الكبت ووضع تربية ملائمة لأعمار الأطفال ونموهم النفسي انطلاقا من طبيعة الطفل واهتماماته وميوله وإيكال أمر تعليم الطفل لنفسه وما هو يسمى في التربية الحديثة "التربية الذاتية" وتقليص دور المعلم مما كان له اكبر الأثر في الفكر التربوي في القرن الثامن عشر والقرن العشرين كما سيتضح ذلك من دراستنا التالية:

ويعد مرور نحو ١٣٦عام على وفاة "روسو" أنشأ في سويسرا عام ١٩١٤ معهد للتربية في مدينة جنيف تحت اسم "جان جاك روسو" والحقوا به مدرسة لتربية الأطفال الصغار أسموها"منزل الصغار" La Maisom des Petits لتربية الأطفال ما بين الثالثة والسابعة من العمر تبعا لمبادئ "روسو" التربوية. حيث اعتمدت التربية في هذا المنزل على اللعاب الحرة تبعا لرغبات الأطفال. وذلك داخل حديقة كبيرة يشرف عليها مجموعة من المربين بشكل غير مباشر. ولم يوضع لهؤلاء الأطفال منهجا لدراسة أو فصول دراسية أو زمن للدراسة ولم يقسموا إلى مجموعات. كذلك لم يلتزم الأطفال بمواعيد الحضور والانصراف وإنما

تـركت لهـم الحـرية تماما فـي ذلـك حـيث يحضـرون إلـى الحديقـة متـى رغبوا فـي ذلـك ويغادرونهـا متـى أرادوا إلـى منـازلهم ولهم مطلق الحرية في اللعب في أي مكان بالحديقة أمـا المـربين فاختصـرت وظـائفهم والتي تتطلب مهارة كبيرة على ما يلى:

أ- توفيـر جمـيع عناصـر الـبحث والتنقـيب لـدى الأطفـال وإتاحـة أفضـل الفرص لإثـارة نشـاطهم الجسـمي والعقلي وذلك من خلال توفيـر نـباتات وأزهـار وأشـجار وحـيوانـات ومعـادن وغيـرها مـن المظاهر الطبيعية. مـع الأخذ فـي الاعـتبار تغيير المحـتويات مـن فتـرة إلـى أخرى والتنويع فيها. وذلك بهدف تنمية حب الاستطلاع لـدى الأطفـال وقـوة الملاحظـة وإصـدار الأحكـام السـليمة علـى المواقف والأشـياء وأبعـاد الملل وأسـام عنـهم بالإضـافة إلـى تنمية معلوماتهم.

ب- تشـكيل الحديقـة بشـكل طبيعـي يشـعر الطفـل بأنهـا لا تختلف كثيـرا عـن البيئـة الخارجية وفي نفس الوقت تشكل بطرقة تجعـل الطفـل يـواجه بعـض المشـاكل والصـعوبات القـريبة مـن مشكلات الطفل الطبيعية اليومية مما يجعله يقمر في حلها.

ج- الإشـراف علـى الأطفـال ومـراقبتهم دون أن يشـعروا بالـرقابة. بالإضـافة إلـى إرشـاد كل طفل يشعر بالحاجة إلى الإرشاد ويطلبه بنفسه من المربية

د- وقاية الأطفال من الإخطار والأخطاء ومساعدتهم على ذلك دون أن يشعر الطفل بذلك أو بأنه في بيئته العادية الطبيعية[1].

---

[1] د. على عبد الواحد وافي – عوامل التربية – دار نهضة مصر للطبع والنشر- القاهرة ١٩٧٨ص١٤٧-١٤٨.

تربية الطفل في الطفل في القرن التاسع عشر:

مع مطلع القرن التاسع عشر بدا التطور في الفكر التربوي ونظرياته يأخذ مظهرا واضحا وبالتالي أصبح للتربية أهمية كبرى يوما بعد يوم حيث بدا اهتمام التربية بالحقائق والوقائع التي لها علاقة بالحياة الفعلية للمتعلمين وأصبحت التربية فناً وعلماً مستقل عن الكنيسة وعلى الرغم من ذلك كانت هناك جهود تربوية لبعد رجال الدين ولكن كانت هذه الجهود خارج الكنيسة واغلب الأفكار الناتجة عنهم مخالفة للكنيسة فظهر ما سمي بحركة الأتقياء

وهم المفكرون الذين أسهموا بمؤسساتهم التربوية في التمهيد لظهور الطرق الحديثة في التربية.

ويعتبر فرانكة ١٦٦٣-١٧٢٧ من جماعة الأتقياء وامتاز بموهبة التنظيم واهتم اهتماما بالشروط المادية لتجهيز المدارس من أبنية مريحة وحدائق النبات ومتحف للتاريخ الطبيعي وأجهزة ومختبرات وأسس وقد تابع تلاميذه في ألمانيا إتمام الأعمال التي يراها وأساس أولِ مدرس تقوم على الحقيقة في ألمانيا واهتمت هذه المدارس بالجانب العملي المهني وسميت بمعاهد فرانكه ومازالت بعض المعاهد في ألمانيا تحمل هذا الاسم وبدأت التربية الألمانية تأخذ اتجاها تحريريا بظهور "باذدو" والذي استمد فكرة التربية وأرائه من الأصول في روسو في التربية ويعتبر باذدو من محبي الإنسانية وكان الأسلوب المتبع للتعليم طبقاً لأداء باذدو في التربية

هو الأسلوب الحصى العيني القائم على الطريقة المعانية والرؤية "الخبرة المباشرة للطفل مع الطبيعة" وقد تم لباذدو تهيئة الظروف لتطبيق أرائه ومبادئه في مدرسة ديسلوا بألمانيا والتي أشاد بها كلا من "كانت" ورجل الدين" اوبرلت" ولقد أعاد باذدو تأليف كتاب "كومنيوس" عالم المصورات الحسية وفقاً لمبادئ روسو.

وقد بذلت جهودا كثيرا في ألمانيا في القرن التاسع عشر من اجل انتشار وتنمية التعليم الشعبي سواء على مستوى الحكومة أو الجهود الشخصية وعلى الرغم من ذلك كانت المدارس وخاصة مدارس القرى تعيش ظروف صعبة. وفي هذه (نهاية القرن الثامن عشر) ظهر اشهر المربين الحادثين (بستالوتزى) و فروبل وغيرهم.

يوهان هينرش بستالوتزى Johann Heinrich Pestalozzi

تفرعت من الحركة النفسية التى سادت في النصف الأول من القرن التاسع عشر ثلاث حركات فرعية هى" الحركة البستالوتزية" و"الحركة الفرويولية" و "الحركة الهربارتية" . وكان من ابرز الفلاسفة المثاليين الذين تأثرت أيضا الحركة النفسية"كانت" (١٧٢٤-١٨٠٤) "وفيشته" (١٧٦٢-١٨١٤) و"شيلر" (١٧٥٩-١٨٠٥) و"شلنج" و "هيجل" (١٧٧٠-١٨٣٠) و "ميكارت" و "شهبيتوارزا" و"جون لوك" . وكذلك تأثر اصحاب

الحركة النفسية ببعض المفكرين التربويين أمثال "جان جاك روسو" و "فيفز" و "مونتينى" و"بزداو".

وكان لانضمام بستالوتزى" إلى الجمعية الهلفتية"الأثر على تعرفه على أفكار "جون جاك" و"روسو" وإطلاعه على كتاب "اميل" الذى تأثر به تأثير بالغ الأثر خاصة فيما يتعلق بأهمية التربية في علاج مشاكل المجتمع. وقد حول "بستالوتزى" بيته في عام ١٧٧٤ إلى ملجأ خيري للأطفال الفقراء الذين لا يجدون رعاية من أسرتهم. وقد أتاح له هذا المشروع أن يجرب الكثير من نظريات "روسو" وان يدرك أوجه الصواب والخطأ فيها وان يطور أفكاره التربوية ويعرف الكثير من خصائص الأطفال خاصة النمو العقلي.

ويعد كتاب مذكرات والد الذي كتبه "بستالوتزى" من خلال ملاحظاته الدقيقة لنمو ابنه هو أول كتاب ظهر في دراسة نفسية.

وفي يناير ١٧٩٩ أسس "بستالوتزى" أول معاهد لتدريب المعلمين في "برجدروف" "Burgdorf" " ثم نقل المعهد إلى "بفردون"عام ١٨٠٥ حيث اشتهر كأشهر معاهده حتى عام ١٨٢٥.

أهم أفكار بستالوتزى التربوية:

تؤكد أفكار "بستالوتزى" مبدءان أساسيين الأول: أن التربية يجب أن تنتمي في معناها وأهدافها ومناهجها وطرقها مع طبيعية الطفل ومع حاجاته وخصائص نموه ومع القوانين الطبيعية لنموه. والثاني: أن التربية من أهم وسائل إصلاح المجتمع وغيره. ولذلك

اعتبر "بستالوتزى" زعيما من زعماء الحركة النفسية في التربية ورائد من أهم رواد الحركة الاجتماعية في القرن التاسع عشر. ومن أهم أفكاره عن مفهوم التربية وأهدافها:

١- أن التربية طبيعية وليست عملية صناعية.

٢- أن التربية الصحيحة يجب أن تسير حسب القوانين الطبيعية لنمو الطفل.

٣- التربية هى عملية النمو العضوي الكامل المتكامل لجميع ملكات الفرد وقواه الجسمية والعقلية والخلقية.

٤- الطفل كائن عضوي ينمو وفقا لقوانين محددة منظمة.

وللنمو العضوي البشرى عند "بستالوتزى" ثلاثة جوانب رئيسية. الجانب العقلي والجانب الجسمي والجانب الأخلاقي. وسبه "بستالوتزى" هذه الجوانب الثلاثة بالرأس واليد والقلب. ويرى ان هذه الجوانب هي التي تأخذ في اعتبارها هذه الوحدة الطبيعية البشرية وتعمل على تنمية كل من العقل والجسم والروح مع تأكيد التوفيق والانسجام بين هذه الجوانب. ويرى "بستالوتزى" أن الهدف الأعلى للتربية هو تحقيق شخصية متكاملة تعيش في علاقات منسجمة مع الشخصيات الأخرى ومع خالقها. وبناء على ذلك يرى "بستالوتزى" أن المناهج والبرامج الخبرات والأنشطة المدرسية يجب أن تكون مساعدة على تنمية العقل والجسم والروح. ومتماشية مع خصائص الطفل وحاجاته التي تختلف باختلاف

مراحل نموه . وبالتالي تصنيف المناهج الدراسية إلى مراحل تقابل مراحل النمو التي يمر بها العقل في حياته. ويراعى في هذه المناهج الترتيب والانتقال من البسيط إلى المركب ومن الأسهل إلى الأصعب ومن المسموح إلى المعقول ومن الخاص إلى العام. وانه يجب أن تبدأ تربية الطفل بالخبرات الحسية وتدريب حواسه على الإدراك الحسي الدقيق. فعن طريق الإدراك الحسي تنمو لدى القدرة على القياس التي تعتبر أساسا لتعليم الحساب والرسم والهندسة. وعن طريق الملاحظة للأشياء والتعامل مع الأشكال المجسمة المحسوسة تتكون لدى الطفل بعض الأفكار عن خصائصها وصفاتها وبالتالي تنمو ثروته اللغوية .

ويرى "بستالوتزى" أن التعليم الذي يتلقاه الطفل في المرحلة التعليمية اللغوية، يجب أن يؤكد ثلاثة عناصر رئيسية هى الشكل والعدد والكلمة إن اللغة، فهى عناصر التعلم الأولى التي يدور حولها منهج التربية العقلية عند "بستالوتزى".

والتربية عند "بستالوتزى" لها وظيفتان: وظيفة سلبية للمربى حيث يقوم بإزالة العقبات التي تعترض نمو الطفل. والوظيفة الايجابية وهى إثارة المتعلم لتدريب قواه. والمعلم يمده بالوسائل والفرص المناسبة لاكتساب الطفل المعرفة بنفسه. وعلى المعلم مساعدة الطفل على الربط بين خبراته داخل المدرسة وخارجها. وهو يعطى أهمية كبيرة لميل الطفل واهتمامه في العملية التعليمية.

إيجابيات وسلبيات أفكار "بستالوتزى" :

أولا: الإيجابيات:

١- أعلى من أهمية التربية في إصلاح أحوال الفرد والمجتمع.

٢- نادى بأهمية الاهتمام بشخصية الطفل ككل مع أعطاء أهمية كبرى للجانب العاطفي والنفسي لشخصية الطفل.

٣- نقطة البدء في تحديد معنى التربية وأهدافها ومناهجها وطرقها هي الطفل وحاجاته وقوانين نموه.

٤- أقام العملية التربوية على أساس نفسية في الوقت الذي لم يكن فيه وجود يذكر لعلم النفس.

٥- اهتم بفردية الطفل وتحرير شخصيته ولم يبالغ في هذه الحرية كما بالغ "روسو" وفي نفس الوقت لم يهمل "بستالوتزى" الوسط الاجتماعي للتربية.

٦- أعطى أهمية كبيرة للبيت في التربية واعتبره المؤسسة التربوية المثالية التي يجب أن تتمثل بها المدرسة.

ثانيا: السلبيات:

١- نادى بضرورة البدء بالأصوات والمقاطع في تعليم القراءة والكتابة (الطريقة الجزئية) قبل الكلمة والجملة (الطريقة الكلية).

٢- تركزت جهوده الإصلاحية على المرحلة الابتدائية.

لقد عم تأثير "بستالوتزى" التربوي على جميع الدول الأوربية وأمريكا الشمالية وخاصة الولايات الألمانية وفرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما سوف يتضح لما بصورة اكبر من دراستنا "الفروبل" في ألمانيا.

فريد ريش فيلهم فروبل Friedrich Wilhelm Frobel مؤسس رياض الأطفال (١٧٨٢- ١٨٥٢)

حياة فروبل:

ولد فريد ريش فيلهم فروبل عام ١٧٨٢ في قرية Oberweisebach اوبرفيسباخ التي تقع في مقاطعة تورنجين Thüringen بألمانيا. وتوفيت والدته وهو مازال في الشهر التاسع من عمره وتولاه بالرعاية والتربية والده وشقيقه "كريستوف" وزوجة أبيه. ثم تولاه خاله من سن العاشرة حتى التحق بالمدرسة التي تركها في سن الخامسة عشرة حيث قضى مع أحد رجال الغابات عامان تعلم خلالهما حب النبات والأشجار والطبيعة. وتعلم "فروبل" من حياة الغابات كيف يصبح معلما لنفسه (التعلم الذاتي) من خلال إطلاعه على الكتب والحياة مع الطبيعة. فاستنتج أن الطبيعة مترابطة في كل شيء. وتبين له أن كل حقيقة وكل ظاهرة تعود إلى أخرى وان الحقائق كلها والظواهر جميعها في نهاية الأمر تشير إلى مثل أعلى علوي ووحدة روحية. ومن هنا بدأت فلسفة "فروبل" الإلهية تتكون. وفي عام ١٧٩٩ انتسب إلى جامعة

"يينا" Jena" حيث التقى بنخبة من الفلاسفة والفقهاء كلن من بينهم "فيشته Fichte" و "شيلر Schiller" و "شيلنج Schilling" وبدلا من دراسته لعلم الرياضيات درس "فروبل" علم الحيوانات المقارن. وقد ساعدت دراسته لفكرة التطور في اتضاح نظريته القائلة بوحدة الأشياء كلها وبالطبيعة العضوية للكون كله. واضطر "فروبل" إلى ترك "يينا" والالتحاق بعدة أعمال يتكسب منها. ثم استقر به المطاف في مدينة "فرانكفورت" حيث تعرف على أحد تلاميذ "بستالوتزى" ويدعى "جرونر Gruner" الذي كان يشغل منصب مدير مدرسة فرانكفورت النموذجية. وهناك كلف "فروبل" بتدريب المعلمين بهذه المدرسة لتدريس مادة الرسم ومنذ ذلك الحين اكتشف فروبل أن مهنة التدريس هي التي تتمشى مع ميوله واستعداداته ومواهبه.

وأثناء عمله في مدرسة "فرانكفورت تردد على مسامعه اسم "بستالوتزى" فقام بزيارة استغرقت أسبوعين "لبستالوتزى" في "يفردون" لكنه عاد من هذه الزيارة وهو يحمل أحكاما متعارضة لمنهج "بستالوتزى" فقد وجد انه منهج مبعثر ملى بالفجوات وان التعليم لدى "بستالوتزى" آليا في بعض المجالات وجيدا في مجالات أخرى فاقد النظام غالبا – وبعد عودته من هذه الزيارة كلفته مدرسة فرانكفورت بتدريس الطبيعة والجغرافيا لمدة ثلاث سنوات. ثم كلف بأن يكون وصيا على ثلاث أولاد من أسرة غنية

وكـان ذلـك فـي عـام ١٨٠٧. اصـطحب "فـروبل" التلاميـذ الـثلاثة وذهب معهم بعد موافقة أسرتهم إلـى "ايفردون" لصبح قريبا من "بسـتالوتزى" لـيلاحظ بنفسـه كـيف تطـبق طـرق ومـبادئ "بستالوتزى" تطبيقا عمليا في مدرسة "ايفردون" وكان للفترة التي قضـاها "فروبل" فـي "يفردون" (١٨٠٧- ١٨١٠) أثرا كبيرا في توجيه اهتمامه بنمو الطفل آتى كان لها بعيد الأثر في أبحاثه التالية: وفـي عـام ١٨١٠ عـاد فـروبل إلـى فـرانكفورت ثـم رحـل إلـى "جوتـنجن Göttingen" لـيدرس فـي جامعـتها عـام ١٨٨١ حـيث درس اللغـة العربية والعبرية ثم الفارسية ثم اليونانية.وكـان دافعه للدراسـة هذه اللغات إيمانـه بـان البشرية تكون وحدة عظمى. وفي عـام ١٨١٢ رحـل فروبل إلـى جامعـة بـرلين حـيث درس علـى يـد الأسـتاذ "فـايس Weiss" علم المعادن. وقد أكدت دراسته للبلورات المعدنـية فكـر و وحـدة الطبـيعة ووحـدتها الشـاملة ، كمـا أكـدت دراستها للهيكل العظمى للحيوانات الفقرية نفس الفكرة من قبل . و قد كـان لدراسته العلمية هذه تأثير فـي فلسفته التربوية كما يتضح ذلك فيما بعد .

و فـي عام ١٨١٦ و بعد انتهائه من دراسته الجامعية و خروجه من الجيش فتح اول مدرسة له على نمط مدرسة "بستالوتزى" في قرية "جريشـهايم Griesheim" القريبة مـن مسـقط رأسـه . وكـان نـواة تلاميذ هذه المدرسـة أبـناء أخيه " كريسـتوف" الـثلاثة الـذين توفـي

والدهم بالإضافة إلى ولدين آخرين من أقاربه والأخ الصغير لصديقه "لاجنتال" ثم نقل هذه المدرسة إلى قرية قريبة هي "كايلها Keilhau " وكان المنهج الذي طبقه فروبل في هذه المدرسة منهجا واسعا يشمل العديد من المواد الدراسية وكانت الطرق المستخدمة فيها تقوم في جملتها على أفكار "كومنيوس"ويستالوتزى "وهربارت" و استطاع فروبل في هذه الفترات أن يكتب مؤلفه الشهير "تربية الإنسان عام ١٨٢٦ . ونما عدد طلاب "كاليهاو" نموا بطينا وواجهت هذه المدرسة صعوبات مادية ولم ينقذها إلا صديقه (ميدندورف) . و اضطر "فروبل" إلى ترك مدرية "كايلهاو"إلى مساعديه "لاجنتال"و ميدندورف" ،و فكر "فروبل" في مشروع "هلبا Helba" الذي تخيله كمعهد يضم مدرسة للفنون و الصناعة و مدرسة أولية ومدرسة للأمهات وأخرى للأيتام بين الثالثة و السادسة من العمر . و قد شجعه "مينجن Meinigen " على إنشاء هذا المشروع في هلبا ولكنه سحب وعده لفروبل فلم يكتب لهذا المعهد الموجود . فذهب إلى سويسرا عام ١٨٣١ ليعمل كمدرس للمدرسين هناك . و في عام ١٨٣٥ أصبح مديرا لمدرسة المعلمين في "برجدورف" مركز "بستالوتزى" القديم . ولأول مرة أنشأ " فروبل" في مدرسة " برجدورف" فصولا للأطفال ما بين الثالثة و السادسة من العمر . و كانت فرصة لتطبيق أفكاره عن مشروع "هلبا" . ولكنه اضطر

للعودة إلى المافيا عام ١٩٣٦ لمرض زوجته . و بعد عودته لألمانيا بدأ في بحث عدة مدارس الأطفال الصغار الموجودة في ألمانيا في ذلك الوقت و التي وجد أنها قاصرة وناقصة في أهدافها و برامجها و وسائلها كما أنها تنقصها الأسس الفلسفية والنفسية الصحيحة ، ووجد أن مجال تربية الطفل في هذه المرحلة ميدانا بكرا لم يطرقه المربون المصلحون من قبله.

تأسيس أول روضة أطفال:

وفي بلاد "بادبلانكبورج Badblankenburg التي تقع في بلاد "فروبل" الأصلية "تورينجين" أنشأ "فروبل" ومعه صديقه "لاجنتال" معهده الجديد عام ١٨٣٦. وذاع صيته في جميع أنحاء ألمانيا وحاضر في "درسدن Dresden ولايبتزيج Leipzig" واستمعت ملكة سكسونيا إلى محاضرته في مدينة درسدن عام ١٨٣٩.واخذ "فروبل " في البحث عن اسم يناسب معهده فأطلق عليها أولا "المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعالة" ثم عاد وأطلق عليه ثانيا اسم "مدرسة التربية النفسية" ثم توصل عام ١٨٤٠ إلى الاسم الذي يعبر عن أفكاره وفلسفته لتربية الأطفال ما بين الثالثة والسادسة والذي مازال يستخدم حتى يومنا هذا بنفس تسميته الألمانية وهو "روضة أطفال Kindergarten" أو حديقة الأطفال . فهذا الاسم مكون من شقين الشق الأول "Kinder" ومعناها "أطفال" والشق الثاني "Garten" ومعناها حديقة أو

"روضـة" و"فـروبل" بهذه التسمية يشبه الأطفـال بالأشـجار التـي تنمو نمو طبيعيا داخل الحديقة أو الروضة. وكان أهم ما يشغله في هذه المرحلة:

١ـ إيجاد أحسن الوسائل المادية وأساليب النشاط.

٢ـ ثـم تنظـيمها بحـيث تـتكون مـنه تسلسـلات مـن الأعمـال المنـتظمة التـي تـؤدى إلـى إثـارة قـوى الملاحظـة والفهـم لـدى الأطفال وتنمية النشاط الذاتي وقدرتهم الذاتية على التعبير.

وهكذا ظهرت أول رياض أطفـال فـي العـالم على يد "فروبل" عـام ١٨٤٠ وقـام بطـبع كتاب "أغاني الأمهات" عام ١٨٤٣. واخذ ينشـر تعالـيمه فـي أنحـاء ألمانـيا بمصـاحبه صـديقه "مـيد نـدورف" ولكنه وجد معارضـة مـن الرجال فوجه اهتمامه إلى النساء خاصة في الفترة من ١٨٤٦الى ١٨٤٨.

وإثناء تجواله قابل البارونة "برتا فون مارينهولتز Bertha von Marenholtz التي كان لها الفضل الكبير في انتشار رياض الأطفـال بعد وفاة "فروبل عام ١٨٥٢" كذلك قامت بكتابة مذكرات عـن "فـروبل" تـرجمتها السـيدة "هـوارس مـان Horacemann" وانـتقل اثـر الـبارونة بـرتا إلـى انجلتـرا وفرنسـا وهولـندا وبلجـيكا وايطاليا والنمسا وغيرها من البلدان. ولم يقدر "فروبل" أن يعايش هذا الانتشـار والـنجاح لـرياض الأطفـال حيث صدر أمر من وزير التعليم الروسـي عـام ١٨٥١ بإلغـاء ريـاض الأطفـال. ويـرجع هـذا

الإلغاء إلى الخلط بين "فريدريش فروبل" مؤسس رياض الأطفال وبين ابن أخيه "كارل فروبل" ذي النزعات الاشتراكية المعادية للحكومة الروسية في ذلك الوقت. ولم يتم إلغاء هذا القرار إلا عام ١٨٦١ أي بعد عشر سنوات من وفاة "فروبل" ومنذ ١٨٦١ بدأت رياض الأطفال تنتشر بسرعة كبيرة في جميع أنحاء ألمانيا في جميع أنحاء العالم.

فلسفة "فروبل" العامة:

من أهم المبادئ والمعتقدات الفلسفية العامة التي امن بها "فروبل" هي:

١- الإيمان بوحدة الوجود الذي امن به قبله كثير من الفلاسفة المثاليين والصوفيين من الشرق والغرب على السواء. فهو يعتبر أن الكون كله عبارة عن كيان عضوي تنطوي تحته سائر الكيانات الجزئية، وعلى الرغم من وحدة الكون فانه يحتوى على العديد من الأجزاء والعناصر. وكل عنصر أو جزء من هذه الأجزاء وهو وحدة وجزء في أن واحد وذلك بحسب النظر إليه. فالإنسان كوحدة إذا ما نظر إليه في حد ذاته ولكنه في نفس الوقت جزء إذا ما نظر إليه في ضوء المجتمع الذي ينتمي إليه و في ضوء الكون الكلى الشامل. ويربط "فروبل" مفهومه وحدة الوجود بمفهومه لله جل

شـأنه. فهـو يعتبـر أن الله سـبحانه وتعالـى مصـدر الوجـود ومصدر كل وحدة.

٢- الإيمـان بمـدي الـتطور العضـوي. فهـو يرى أن قوانين النمو العضـوي كمـا تعمل في الجسم فأنها تعمل بنفس الطريقة في المظـاهر العقلية والانفعالية والوجدانية. ومن قوانين النمو أو الـتطور العضـوي الـنمو مـن البسـيط إلـى المـركب، ومـن الغـامض إلـى الواضـح ومن العام إلى الخاص. فالإنسان في نظـر "فـروبل" مـثل غيـره مـن المخلـوقات يـبدأ غيـر كامـل ولكنه مزود من خالقه بنشـاط يجيزه بـأن يسـعى دائما نحو الكمـال. وبهـذا الشـعور الذاتـي يسـتطيع الإنسـان أن يشـعر ويعطـف ويـتعاطف ويفهـم ويعـرف قـواه وقدرتـه الخاصـة ويعتبـر الشـعور الذاتـي أو الشـعور بالـذات Self-Conscious اعظـم خطـوة نحـو التقدم فـي عمليـة الـتطور. والإنسـان بهـذا الشـعور بالـذات يعـرف خبـراته، ويخـتار أهدافـه. ويحقـق حـريته ويصـبح قـادرا علـى الـبحث نحـو الكمـال.

٣- الإيمان بأن الفرد يعيد في جميع مظاهره نموه تطور الجنس ويلخص المراحل التي مر بهـا الجنس البشـرى في تطوره الحضـاري والثقافـي. ولكن الإنسـان لا يقبل ذلـك عن تقليد أعمـى. بـل يفعل ذلـك بطـريقة اختـيارية تدفعـه لـذلك دوافـع

داخلية. فالطفل عند ما يقوم بألعاب تشبه مظاهر حياة الرجل البدائي الأول فهو لا يقوم بذلك عن تقليد ولكنه يقوم بتعبير عن ميول ودوافع داخلية لديه.

٤- الإيمان بأن النمو البشرى يتم في مراحل بالتدرج. ومراحل النمو التي ذكرها فروبل هي: الرضاعة، مرحلة الطفولة، مرحلة الصبا، مرحلة الشباب، ومرحلة النضج. ويعتبر إتمام كل مرحة ضروريا لمرحلة النمو التالية.

٥- الإيمان بالطبيعة الخلاقة للإنسان. ويعتبر هذا المعتقد من أهم أفكار ومعتقدات "فروبل" التي ساهمت في تطور المفهوم الحديث للتربية. فهو ينظر للإنسان على انه بالضرورة ديناميكي منتج وليس فقط مستهلكا ومستقبلا لما يلقى عليه ويأتيه من الخارج. فهو كجزء من الطبيعة تعتبر أنشطته وخاصة اللاشعوري والغريزي منها موجهة بفرضية الطبيعة، وهو بذلك يجمع بين طبيعته بين الميول اللاشعورية والاستعدادات الفطرية الطبيعية وبين الفريضة الواضحة الشعورية فمن طريقة الأنشطة يعبر عن انفعالاته الداخلية وعن طريقها أيضا يحقق أغراضه الداخلية، ويظهرها إلى حيز الوجود في شكل وبناء خارجي، ويغنى وينمى معارفه وخبراته بطريقة طبيعية ووظيفية تؤدى إلى الشعور بالذات. ونوضح هنا أن "فروبل" لا يشتق دوافع

السلوك والنشاط الذي يقوم به الفرد من الحاجات والدوافع الجسمية فقط- فنظريته في التطور هي روحية وجمالية وليست ميكانيكية مادية ونفعية. ورفض "فروبل" مبدأ النفعية في تفسيره لدوافعه السلوك كما رفض التفسير الاقتصادي للتاريخ الذي أبدته بعض الفلسفات المادية الحديثة.

٦- الإيمان بان الإنسان يختلف في نموه عن الكائنات الحية الدنيا من حيث حرية الاختبار والمشاركة في توجيه المصير.فالإنسان في نظره لا يخضع للجبرية المطلقة وليس مجرد اله يحدد سلوكه من الداخل بقوانين فطرية أو من الخارج بقوة عضوية. بل هو يتمتع بحريته التي تعتبر بمثابة التنفس للحياة الإنسانية. وهى التي تميز الإنسان عن المخلوقات الدنيا. لذلك فان من أول واهم أهداف التربية عند "فروبل" هو تمكين الإنسان من تحقيق حريته لاختيار أهدافه وطرق أساليب تحقيقها وطرق التعبير عن ذاته وشعوره بذاته.

٧- الإيمان بخيرية الطبيعة البشرية بحسب فطرتها الأصلية. وان جميع شرور القلب ترجع إلى فقدان النمو والانحراف. والمسئول الأول عن هذا الفقدان أو الانحراف هي الطرق التربوية الخاطئة.

أفكار فروبل التربوية:

قبل أن نتحدث عن أهم أفكار "فروبل" التربوية ينبغي لنا التعرف على العوامل التي أثرت في أفكاره والتي يمكن استنتاجها من تاريخ حياته وفلسفته العامة السابقة، واهم هذه العوامل:

١- احتكاك "فروبل" بالطبيعة وكثرة اتصاله بها.

٢- التربية القاسية التي لقيها في طفولته الأولى من رفاق السن الذكور في طفولته.

٣- شعوره الديني القوى الذي جعله يعتبر بناء الأخلاق هو المثل الأعلى للتربية.

٤- دراسته العلمية التي أتيحت له في فترة متأخرة من حياته.

٥- قراءته للكتاب الفلاسفة المربين الذين سبقوه أو عاصروه مثل "كانت" و"هيجل" و"فيشته" و"شيلمر" و"كراوزه" و"روسو" و" بزداو" و"بستالوتزى" و"هربات" وغيرهم

٦- خبرته الطوية في التدريس وملاحظته المباشرة لأنواع النشاط المختلفة للأطفال ومتابعة مظاهر نموهم.

من استعراض أهم العوامل التي أثرت على أفكار "فروبل" التربوية وخاصة ما يتعرض بتربية طفل الروضة، ومن الأفكار التي تتضح للمطلع على كتاب "فروبل" تربية الإنسان " يمكننا استعراض أهم أفكاره التربوية على النحو التالي:

أولا: فيما يتعلق بمعنى ومفهوم التربية ينظر إليها على إنها عملية نمو وتطور نحو السمو والكمال الروحي. ووظيفة التربية هي قيادة نمو الطفل وتوجيه نحو النمو الكامل المتكامل الذي يشمل جسمه وعقله ووجدانه وروحه، ووسيلة التربية في ذلك هي النشاط الذاتي للطفل الذي ينبع من دوافعه ورغباته وميوله الداخلية. ويعطى فروبل أهمية كبيرة للعب الطفل وخاصة المراحل الأولى لنمو، إلى جانب النشاط الذاتي، وهو يعتبر اللعب هو تعبير خارجي لطفل عن حاجته الداخلية. ويؤكد "فروبل" حقيقة أن عملية النمو تخضع قوانين متكاملة هما: قانون التضاد Law of Opposition وقانون الارتباط Law of Connection ويعتبر قانون التضاد الأول في جميع الظواهر، وبالنسبة للنمو تعتبر التربية مظهرا من مظاهره.فالتضاد الأساسي هنا الواقع بين الداخل أي بين طبيعة الكائن والخارج من بيئته. فأي نبات أو حيوان أو طفل ينمو عن طريق عملية مزدوجة أو عملية ذات شقين فيها جعل الخارج داخلا و جعل الداخل خارجا. وذلك بعكسه لصورة حياته الخاصة على بعض مظاهر المادة الخارجية. أي أن النمو عبارة عن عملية التغلب على الاختلافات وذلك بإيجاد نوع من الارتباط بين الأشياء التي كانت في البداية متضادة؟ وبالتالي فأن الذي يكمل قانون التضاد هو قانون الارتباط الذي يتم به التوفيق بين عنصرين

مختلفين. وقد حاول "فروبل" تطبيق قانون التضاد في جميع جوانب العملية التربوية.

ثانيا: يرى "فروبل" أن الهدف الرئيسي للتربية هو تحقيق النمو الشامل المترابط المتكامل لتربية الذي يشمل نمو الجسم والعقل والروح. ويتفق في ذلك مع بستالوتزى وهربات وكوميوس وجون لوك وغيرهم في أن الجانب الأخلاقي والروحي يجب أن يحتل المقام الأول في العملية التربوية. أما النمو العقلي والجسدي فهما وسائل لتحقيق النمو الروحي والأخلاقي والاجتماعي.

ثالثا: يتكون منهج "فروبل" الذي أنشأه وطبقه في رياض الأطفال، من أنشطة الأطفال الذاتية الحرة وألعابهم الفردية والجماعية ومن الخبرات التي تقوم على أساس التعامل مع الأشياء المادية والأشياء المحسوسة ومع الجوانب الطبيعية. يؤكد فروبل على مجموعة من القيم، التي يجب تنميها أنشطة الأطفال الذاتية والتي يجب أن تكون نابعة من دوافعهم ورغباتهم وحاجاتهم الداخلية، كقيمة الإبداع الفني والقيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية وقيم خاصة بتقوية إرادة الطفل وتحقيق الاستقرار النفسي له بالإضافة إلى تنمية قواه الجسمية والعقلية وتأكيد قيمة العمل. ويعتبر تأكيد "فروبل" لهذه القيم في أنشطة الطفل مخالفة لما ذهب إليه "روسو" من تأكيد القيمة النفسية في خبرات المنهج، وما ذهب

إليه"بستالوتزى" من تأكيد قيمة تدريب الحواس في أنشطة المنهج وما ذهب إليه"هربات" من تأكيد القيمة المعرفية في أنشطة المنهج.

أنشطة و هدايا "فروبل" لرياض الأطفال:

أ- الأنشطة:

يرتب "فروبل" أنشطة منهج رياض الأطفال تعبا لترتيب صعوبتها وسن الطفل ومستوى نموه. ويشمل أنشطة "فروبل"العديد من الألعاب والأغاني والأناشيد والمهن والحرف اليدوية والرحلات والزيارات ومشاهدة الطبيعة في مظاهرها المختلفة والرسم والتصوير والتعامل مع الأشياء المادية مثل العصى والمكعبات الخشبية والإشكال الهندسية ومجموعة من الهدايا التى سوف نذكرها بالتفصيل. ذلك بالإضافة إلى مشاركة الأطفال في الاستمتاع والمناقشة والمحادثة وقص القصص وتكوين الصور وتشبيك الأعواد ونظم الخرز وأداء التمثيليات ومشاهدتها بشرط أن تكون مناسبة لسن الأطفال بعض الألعاب الحسابية وغيرها.

ويعتقد "فروبل" أن الطفل عن طريق هذه الألعاب والأنشطة الذاتية التى لها قيم تعبيرية وإبداعية وخلقية واجتماعية يستطيع أن يحقق ذاته وينمى مواهبه وقدراته وإمكانياته مكتسب العديد من المفاهيم والعادات والمهارات. والنشاط الواحد يستطيع أن يحقق مجموعة من الأهداف، ومما هو جدير بالذكر أن غالبية ألعاب "فروبل"

مازالت مستخدمة في رياض الأطفال في مختلف العالم. ومن بين هذه الألعاب ألعاب تدريب الحواس، ألعاب التدريب على الأرقام، الألعاب التدريب اللغوي والمفردات اللغوية، و ألعاب الفرضية و ألعاب التمثيل والتركيب والرحلات و ألعاب الحركة بالإضافة إلى ذلك مجموعة من الألعاب تسمى بألعاب المهن وهى تشمل التشكيل بالصلصال، وقص الورق، وتكوين الصور،والحياكة، رسم بعض الكائنات الحية وغيرها من الأعمال اليدوية التى تهدف إلى تنمية مفاهيم الطفل ومعارفه ومهاراته واتجاهاته وتتيح له فرصة التعبير الحركي. كذلك أعطى "فروبل" أهمية كبيرة للاغاني وأناشيد الأطفال حيث يرى أنها تساعد الطفل على تنمية أخلاقه ومواهبه الفنية وثروته وقدرته الغوية. وقد تضمن كتابه الذي نشره عام ١٨٤٣ تحت عنوان "Mutter und Kose Lieder" أغاني الأمهات نحو خمسين لعبة وأغنية. وقد ترجم هذا الكتاب أى عدة لغات وهو يتضمن ثلاثة أجزاء: الأول ويتضمن إرشاد الأم للهدف من الأغنية والطريقة أتى ينبغي أن تتبعها في تقديم هذه الأغنية للطفل. أما الجزء الثاني ويحتوى على نص الأغاني والنغم الموسيقى المناسب لغنائها للطفل. أما الجزء الثالث فيتضمن صور توضح النص.

ومـن الأنشـطة الهامـة التـى أولاهـا "فـروبل" اهـتماما خاصـة "القصـص" حيث يعتبرها نشاط وأسلوب ينمى قوى عقل الطفل وتوقظ اهتمامه بالماضي وبداية إحساسه بذاته.

ب: هدايا فروبل:

اعتبـر "فـروبل" أنـواع الأنشـطة السـابق ذكـرها "أعمـال Occupations" واخترع مجموعة من الألعاب كمواد للأنشطة أطلق عليها "لفظ Gifts" بعبارة أخرى اعتبر "فروبل" الهدايا التى اختراعها وقدمها لطفل الروضة تبعا ترتيب ونظام معين ما هى إلا مواد للأعمال مناسبة لتحقيق أهداف التربية في رياض الأطفال.

وأول هـذه الهدايا هى "الكرة" فهى أفضل شئ محبب إلى نفس الطفل. وتجمع بين صفتي السكون الحركة، وفيها الخصوص والعموم، وفيه السطح الواحد وأسطح كثير الجوانب، وفيها عنصر الظهور وعنصر الخفاء حيث لا يستطيع الطفل أن يرى مركزها ولا زواياها. وفي نفس الوقت تحقق الضدين النشاط الحر للطفل من ناحية المثيرات الناتجة عن اللعب بالكرة.وهذه اللعبة مكونة من ست كرات من الصوف مختلفة الألوان: ثلاث منها ملونة بالألوان الأصلية الأحمر و الأصفر والأزرق، وثلاث بالألوان الفرعية وهى البرتقالي والأخضر والبنفسجي. والهدف الأساس من هذه اللعبة (الهدية) تعريف الأطفال الألوان والجهات وبعض خصائص

الأشياء (ثقيل أو خفيف- ناعم أو خشن- يابس أو رخو) كذلك تهدف إلى تمرين أطرافهم على الحركة في الجهات المختلفة . ويلي ذلك العب بالكرة الملونة بألوان الطيف والمقيدة بخيط بالسقف. ثم تأتى مرحلة اللعب بالكرة الكبيرة الغير مقيدة مع ربط ألام أو المربية بين الكلمات المنغمة وبين حركات الكرة يرتبط بمراحل نفسية هامة في تطور الطفل ويرى "فروبل" أن الكرة تشتمل على صفات ثلاث أساسية يجب أن تتوافر في لعبة الطفل وهى : الفائدة والجمال والصدق. وهى في نفس أوقت ترمز إلى وحدة العالم.

الهدية الثانية:وهى عبارة عن ثلاثة أشكال هندسية من الخشب(كرة كبيرة باللونين الأبيض والأسود، مكعب واسطوانة) فالكرة واكبر وأثقل من تلك التى في الهدية الأولى وتحتاج بالتالي إلى مجهود اكبر في قذفها ومهارتها في توجيهها. كما أن حركات الكرة الكبيرة أكثر دقة وتحديد من الكرة الصغيرة. ويصاحب اللعب بالكرة بألفاظ وأغانى تناسب الأطفال. أما المكعب فيرى "فروبل" أن الطفل يشعر بالسرور عندما يحصل على لعبة جديدة تشبه لعبته السابقة في أشياء وتختلف عنها في أشياء أخرى. فالكرة والمكعب يمثلان الوحدة في الاتفاق والوحدة في الاختلاف. ولعب الطفل بالمكعب يتيح له التعرف على بعض المعلومات الأولية عن الشكل والحجم والمساحة والزوايا والمسطحات والعدد.

أما الاسطوانة الخشبية حيث يتحقق وجود حلقة تجمع بين الضدين الكرة المتحركة والمكعب الثابت.

الهدية الثالثة: وتسمى (بصندوق البناء الأول) وهى مكونة من مكعب كبير مقسم إلى ثمانية مكعبات صغيرة متساوية. والهدف من هذه اللعبة هو تعليم الأطفال والعد والجمع والطرح والضرب والقسمة ومبادئ الكسور. وترتيب المكعبات على أشكال متنوعة تربى الذوق السليم في الأطفال وتنى روح الابتكار والإبداع نتيجة لما يبتدعونه من أعمال بدافع من خيالهم. كذلك تدفع هذه الهدية إلى حب العمل والاعتماد على النفس لدى الأطفال.

الهدية الرابعة: وتسمى (بصندوق البناء الثانى) وهو مكون من مكعب كبير مقسم إلى ثمانية مستطيلات كل مستطيل ضعف عرضه وعرضه ضعف سمكه، وتهدف هذه الهدية إلى تحقيق نفس أهداف الهدية الثالثة بالإضافة إلى تأهيل الطفل لتعلم الرسم والهندسة وتعويد الطفل التدقيق في العمل وتجنب الأخطاء حيث إذا ما وضع الطفل احد المستطيلات في غير موقعه لا يتم البناء.

الهدية الخامسة: وتسمى (بصندوق البناء الثالث) وهو عبارة عن مكعب كبير مقسم إلى سبع وعشرين مكعبا صغيرا. وثلاثة منها مقسمة إلى أنصاف، وثلاثة أخرى إلى أربعة. فتصبح عدد قطع الصندوق تسعة وثلاثون . والهدف من هذه الهدية

تقديم مجموعة أكبر من التمرينات البنائية والتوسع في التعرف على الإشكال والأعداد.

الهدية السادس: وتسمى (بصندوق البناء الرابع) وهى عبارة عن صندوق مقسم إلى سبعة وعشرين مستطيلا-ستة منها مقسمة أنصافا يتكون منها اثني عشر مكعب . وثلاثة مقسمة طولا بحيث يتكون منها ستة أعمدة فتصبح عدد قطع هذا الصندوق ستة وثلاثين قطعة. وتهدف هذه الهدية إلى التوسع في تمرينات العد والهندسة وأعمال البناء والخيال.

الهدية السابعة: وتهدف إلى تزويد الطفل بمجموعة من المعلومات والمعارف الهندسية البسيطة وتوسيع معرفته بالأشكال والألوان وتدريبه على أعمال الزخرفة التى تربى ذوقه وتوسع خياله. وتتكون هذه الهدية من خمس صناديق الأول مملوء بقطع خشبية رقيقة على شكل مربعات والصناديق الأربعة الأخرى مملوءة مثلثات مختلفة الأشكال وهى أيضا من الخشب الرقيق.

الهدية الثامنة: وعبارة عن عصى وورق وقصاصات الورق (القص واللصق) للأشغال اليدوية . فالعصي والأشغال اليدوية تهيئ للطفل المواد الخام التي تساعده على إظهار مهاراته ومواهبه. وتستعمل العصي من جانب الطفل في عمل زوايا أو جسر أو سور لحديقة أو غير ذلك. أو لتعليم الأعداد

والتخيل. ويتطلب اللعب بالعصا سيطرة الطفل التامة على يديه وأصابعه وعلى حواسه وخاصة حاسة الإبصار. أما اللعب بالورق فيساعد الطفل على التوصل إلى بعض الحقائق والأشكال الهندسية من خلال قص الورق وطيه.

رياض الأطفال بعد" فروبل":

كان للبارونة "برتا" دورا كبيرا في انتشار الأطفال من بعد فروبل لما كتبه من ترحال إلى بلدان أخرى لنشر رياض الأطفال. ففي عام ١٨٥٤ سافرت إلى لندن لتتعاون مع السيدة رونجيه Ronge التى أنشأت روضة أطفال في معرض الأمير "البرت" وقد ظهر الروائى الشهير "شارل ديكنز" الذي نشر لرياض الأطفال في أحدى الجرائد عام ١٨٥٥. وفي مانشيستر قامت الآنسة ايلينور هيروارث Eleonoreheerwart والانسة اديل فون برتجالAdel Von Portugall بتأسيس رياض أطفال وكذلك تأسيس الرابطة الدولية لرياض الأطفال.

وفي عام ١٨٥٥ سافرت البارونة "برتا" إلى فرنسا حيث حصلت على تأييد مؤرخى ومفكرى وزعماء فرنسا لرياض الأطفال. وانتقل اثر البارونة إلى كل من هولندا وبلجيكا على يد "ديكرولى" وفي ايطاليا على يد منتسورى وفي النمسا

وغيرها.وهكذا انتشرت رياض أطفال خارج ألمانيا في هذه الدول وغيرها بشكل سريع وفي نفس الوقت الذي ألغت فيه الحكومة الروسية رياض الأطفال بألمانيا حيث عادت مرة أخرى عام ١٨٦١ بعد إلغاء أمر الغلق الصادر عام ١٨٥١ أى قبل وفاة "فروبل" بأقل من عام.

تربية الأطفال في القرن العشرين:

تأثرت تربية الأطفال في القرن العشرين بأفكار التربوية التي سادت والقرن التاسع عشر والذي سمى قرن الطفل ولن يتسع الحديث في هذا الجزء من الكتاب عن تربية الأطفال في القرن العشرين من بداية وحتى نهايته ولكن سنقتصر الحديث علي أهم مظاهر التربية في العقود المختلفة في القرن العشرين خاصة ما عرف بالتربية الحديثة وطرق التربية التى وضعها روادها التي مازالت لها أهميتها التربية المعاصرة بعد تطويرها وتجديدها ومن أهمها طريقة "منتسورى" وطريقة "دكرولي" وطريقة "دالتون" وطريقة "المشروع" ويمكن أن نستعرض هنا أهم المبادئ التربوية التي سادت في بدايات القرن العشرين وهي مبادئ تعتبر حديثة وتقدميه بالنسبة لما سبقتها في القرن التاسع عشر وأول هذه المبادئ تقديم التربية علي التعليم أي الاهتمام بتربية شخصيته المتعلم في جوانبها المختلفة وليس فقط تزويده بالمعلومات حتى أن تربية القرن العشرين "التربية الحديثة" تهدف إلى تكوين الطفل تكوينا متكاملا متسقا بحيث لا يسير الطفل أكثر علما ومعرفة فقط بل أكثر نضجا ونموا وتفتحا وأكثر قدرة على التفكير وقابلا على أن التعليم من خلال وسائل التعليم المختلفة.

كذلك اهتمت التربية الحديثة باهتمامات الأطفال في مرحلة من مراحل العمر فتعرف وتهتم بمركز الطفل حول ذاته بالطفولة المبكرة ثم النزعة الاجتماعية المشخصة فى الطفولة الوسطي والمتأخرة وفى مرحلة البلوغ تصبح النزعة الاجتماعية أوسع وترفض إلى المعاني الخلقية الموجودة وتأكد التربية الحديثة على أهمية الطرق الفعالة بحيث يلائم الجهد الخلقي للطالب مع اهتماماته النفسية.

كذلك اهتمت التربية الحديثة في القرن العشرين بالتربية الشامخة التي تتناول جميع جوانب شخصية الطفل فهي تهتم بتكوين الفكر مع الخلق اللذان يرتبطان بدورهم بالجسد والكيان العضوي فتهتم التربية الرياضية وتعطى اهتمام خاصا للعمل اليدوي حيث ترى أن الإنسان لا يكون كاملا إلا إذا عرف كيف يستخدم يده وأتقن استخدام العقل وان التربية اليدوية تعلم الطفل منذ نعومة أظافره أن يحترم العمل اليدوي والعمال في التربية في هذا العصر تربية جمالية ومهنية أيضا هدفها الأساسي تكوين إنسانا كاملا من خلال التربية الشاملة. المبدأ الثاني اعتماد التربية على علم النفس حيث اقر علم النفس الحديث الدور الأساسي الذي تلعبه الاهتمامات والميول في حياة الإنسان وان الطفل لا يحسن أداء العمل الذي يتذوقه واعتمدت التربية على ما توصل إليها علم النفس فأصبحت ميول الطفل محور التربية الأساسي ووظيفة التربية الكشف عن

اهتماماته وجعلها المدخل الأساسي لتعليمه وتثقيفه وتكوينه في حين كان علن النفس التقليدي ينظر الطفل على انه إنسان مصغر للراشد فكانت التربية قاسية هدفها الأساسي تهيئة الطفل لسن النضج وعليه التربية التقليدية أن يتغلب على طبيعته واهتمامه في سبيل مرحلة الرشد وحيث أن أغلبية الأطفال عاجزين على مغالبة طبيعتهم فكان المربيين التقليديون يستخدمون أساليب الضغط ووسائل الترغيب والترهيب حتى تدفع الأطفال بتقبل ما يمليه عليهم الراشدون ومنذ أن بدأت دراسة علم النفس الحديث للطفل دراسة علمية تجد علماء النفس إلى دراسة الطفل دراسة منهجية للأطفال العاديين وغير العاديين مما أدى إلى ظهور الدراسة العلمية النظرية للطفل وبالتالي ظهر علم نفس الطفل كعلم له مبادئه وقواعده من أهم رواد علماء نفس الطفل المربى السويسري بياجيه وعالم النفس الأمريكي جيزل وغيرهم. وكان لظهور علم نفس الطفل أهمية كبرى للتربية حيث استفاد علماء تربية الطفل نتائج دراسة مراحل الطفولة المختلفة والخصائص النفسية لكلا منها فكانت الأساس الذي يبنى عليه علماء التربية نظرياتهم وطرقهم الملائمة لنمو النفسي للطفل واهتماماته وميوله في كل مرحلة من مراحل النمو.

وكان المبدأ الثالث أن الطفل هو محور التربية حيث اعتبرت التربية الحديثة أن الطفل يجب أن يكون المحور الحقيقي للعملية التربوية وذلك على خلاف التربية التقليدية ومن أهم ابرز فلاسفة

التربية الذين حملوا هذا الرأي (كلاباريد) الذي نادى بثورة فى التربية تدور فيها المناهج والطرق حول الطفل بدلا من أن نجعل الطفل يدور حول المناهج وضعت بعيداً عنه وقد أكد هذا الرأى (جون ديونى) لدرجة انه اتخذ شعار للتربية (التربية لأجل الطفل ومن الطفل) كذلك يرى علماء التربية فى القرن العشرين أن التربية هى الحياة أو إعداد للحياة وبالتالي وليست إعدادا للحياة وان التربية يجب أن تكون تربية وظيفية وان للطفولة أهدافها الذاتية وان الإنسان لا يمكن أن يصبح راشداً قبل أن يكون طفل وان يبحث عن تحقيق أهدافه الخاصة بما يشعره بالسعادة

وتمتاز المدارس في القرن العشرين بأنها مدارس فعالة تعتمد على نشاط الطفل وفعاليته الذاتية وتعتمد على حبه للطبيعة والحب والخبرة المباشرة والحوار والمناقشة وحب الاستطلاع والاستكشاف. وتظهر حرية الطفل في القرن العشرين في رياض الأطفال التي يتحرك فيها الطفل دون قيود وبحرية وبيوت الأطفال التي هي عبارة عن صفوف لا يفصل بينها جدران ولكن الفواصل عبارة عن أساس قليل الارتفاع أوصف من الأزهار والنباتات وان مجموعات الأطفال تشم الكبار والصغار في نفس الوقت (توزيع غير متجانس) وينشط الطفل داخل بيوت الأطفال و الروضات فيقرأ ويعد مستخدما عضلاته وعينه وذهنه في نفس الوقت ويلمس الأشياء ويتفحص النباتات ويتابع نموها من خلال الملاحظة

والمشاهدة فيما ينمى مهارته اليدوية وحواسه. وتهتم التربية الحديثة في القرن العشرين بحاجات الطفل وهى تربية وظيفية قائمة على أساس الحاجة إلى المعرفة والحاجة إلى البحث والحاجة إلى النظر والحاجة إلى العمل فالمحرك الأساسي للفاعلية الإنسانية هو الاهتمام والميل ولا يمكن أن يصل إلى ذهن الطفل شيء لا يلبى حاجة لديه ودافعاً عنه التربية الوظيفية تقوم على مبدأ الحاجة فالطفل إذا وضع شفى ظروف يشعر بالحاجة إلى القيام بالعمل الذاتي تنتظر منه ذلك العمل الذي يقوم به الطفل لإشباع حاجته قد تطلب منه مجهودا كبيرا لكنها في نفس الوقت تشبع حاجته الطبيعية وهى جهود منتجة وممتعة للطفل في نفس الوقت.

ويتمتع الطفل في التربية الحديثة لمجال واسع للاختيار الجوانب التي تلائمه وتهتم بتفريد العلم أي تجعل التعليم فرديا موجها إلى كل طفل على حدا وفقا لميوله واتجاهاته كما تلجأ التربية الحديثة للاستخدام الطفل لجميع وسائل التعبير الحر مثل ارسم والتمثيل واللعب والرقص وغيرها بل اعتبرها مدخل للتربية من ناحية و من ناحية أخرى تعتبر مدخل للكشف عن استعداداته وميوله وقدراته واهتماماته ودوافعه الشعورية وآلا شعورية.

وترى المدرسة الحديثة في التربية أن حاجة الطفل إلى اللعب هي التي تسمح للتوفيق بين المدرسة والحياة. وإدخال اللعب إلى المدرسة هو أن يبذل الطفل كامل جهده في اللعب فتظهر قدراته

وميوله واهتماماته وينشط وهو يلعب. واللعب والجد يتداخلان تداخلا عميقا والانتقال بينهم سهل بحيث يجد الطفل متعة في النشاط المنظم بشكل عام ويصل إلى نتائج يستمتع بها.

المبدأ الرابع هو الاستقلال: نادى معظم رواد التربية الحديثة باستقلال الأطفال والطلاب وحرية الطفل في المدرسة الفعالة والاعتماد على الذات، فالطفل المستقل يصنع قانونه بنفسه ويتمسك بالقانون والنظام إذا ما شعر فيه بإشباع حاجاته الطبيعية وان هذه القوانين ليست مفروضة عليه فرضا ولكنه يتبع قوانين ونظم ويسيرها كما كان الطفل الصغير لا يستمتع تحقيق الاستقلال والقيادة الذاتية دون مساعدة الكبار فلابد من وجود قدر من السلطة يشعر بها الأطفال بالأمن والطمأنينة والحماية وتعطى التربية الحديثة مجال الحرية الكاملة للطفل بشرط إلا تشكل خطر عليه ولا تسبب مضايقته للآخرين.

كذلك تعطى التربية الحديثة للجماعة استقلالها كم تعطيها لفرد بما يحقق اكتساب الطفل بمبادئ الديمقراطية وان استقلال الجماعة لوجهة نظر التربية الحديثة ضرورية للاستقلال الفردي وذلك من خلال المخيمات وغيرها من أشكال الحياة الجماعية التي يشعر بداخله بكل طفل بالانتماء لجماعة وبنفس الوقت بالاستقلال (طريقة المشروع) المبدأ الخامس توفير بيئة طبيعية للتربية والتعليم يربوا أصحاب المدارس الحديثة للتربية بين استقلال الطفل

وبين توفير بيئة تعلم طبيعة تقع في حديقة كبيرة تتمتع بالهواء الطلق والهدوء وتعطى فرصة للطفل أن يتصل بالطبيعة اتصالا مباشرا. وكذلك ترى التربية الحديثة أن تحقق المدرسة شكل التربية الأسرية بأن تضم المدرسة أطفالا ومراهقين من الجنسين (التربية المختلطة) وقد اختلف التربويين في موضوع الاختلاط بين مؤيد ومعارض وكلا من الفريقين له أسبابه إلا أنهم يختلفوا على أهمية الاختلاط في الطفولة المبكرة وخاصة في رياض الأطفال.المبدأ السادس: أن المبدأ السادس للتربية الحديثة في القرن العشرين فيقوم على تربية الطفل تربية فردية وسط روح بمساعدة جماعية حيث اتفق جميع المربيين في القرن العشرين على أهمية وفائدة الحياة الجماعية على خلاف رأى روسو. التربية الحديثة ترى أن تربية الطفل يجب أن تتيح لكل طفل أن يحقق كامل إمكانياته التي تميزه عن الآخرين وفى نفس الوقت يجب أن يعد الطفل لمواقف الغد التي ينتمي إلى الجماعة والمجتمع والتربية الحديثة لا ترى في ذلك تناقض ولكن تضامن وتكامل بين الفردية وروح الجماعة التربية الفردية تجعل التعليم موجهاً إلى كل فرد وفى بيوت الأطفال عند منتسورى يثقف الطفل نفسه و أنهم باستخدامه المواد والأدوات التي يحبها تحب تصرفه وعلى المعلمة التوجيه والمساعدة وإذا ما واجهه الطفل صعوبات أو مشاكل ونفس الشيء ينسحب على طريقة دالتون وغيره.

وفـى نفـس الـوقت تهـتم التـربية الحديـثة بإعـداد الأطفـال والحـياة الاجتماعـية وتكـوين روح العمـل المشـترك الجماعـي بـين الأطفـال وذلـك بـتكوين مجمـوعات أو فـرق عمـل لأداء بعـض الأعمـال أو المهام (التعليم التعاوني).

المبدأ السـابع: اهتمام المدرسة الحديثة بإشاعة جومن التفاؤل والثقة بين الأطفـال حيـث تـرى أن التـربية يمكـنها أن تلعب هذا الدور فى تكوين الـنفس وقدرتـه علـى الـنمو والتفتح والاكتمال والأيمـان بـان الطبيعة الخيرة وان نفس الطفل تولد على فطرة الخير التى تتغلب علـى النـزعات الشـريرة وان الغريـزة التـى غـرزتها الطبـيعة فـى الإنسان ضرورية لكى يحيا ويعمل وهكذا تهدف التربية الحديثة فى القـرن العشـرين إلـى تكوين جـو مـن الـثقة المتـبادلة بـين المعلمـين والأطفال والثقة المتبادلة بين الأطفال أنفسهم.

وبالإضـافة إلى ذلك استعانت التربية الحديثة فى القرن العشرين فى جمـيع الوسـائل التكنولوجـية الحديـثة فـى التـربية مـثل الـراديو والتليفزيون والأفلام والآلات التسجيل المسموعة والمرئية وغيرها من وسـائل الـبث الجماعية مـثل التعليم فـى الهـواء الطلـق والتعليم المبـرمج والتعلـيم عـن طـريق الأجهـزة الالكتـرونية (الكمبيوتـر وغيرها) مـن وسـائل التعليم الذاتي وأصبحت التربية ليست قاصرة علـى مراحل محـدودة من حياة الإنسـان ولكن التـربية الحديثة من المهد إلى اللحد وشعارها التربية الدائمة أو المستمرة).

وفيما يلى سوف نتناول استعراض أراء بعض علماء التربية الذين كان لهم اثر كبير فى تربية الطفل فى القرن العشرين.

ماريا منتسورى "Maria Montessori" (١٨٧٠-١٩٥٢):

نشأتها وفلسفتها:

ولدت الدكتورة منتسورى الإيطالية ببلدة شيرفال Chiravalle بالقرب من روما وتعتبر منتسورى أول طبيبة إيطالية بدا اهتمامها بالأطفال حين كلفت بإدارة قسم الأطفال ضعاف العقول في مستوصف روما النفسي. وكانت تؤمن بان مشكلة الضعف العقلى هى مشكلة تربوية أكثر منها طبية وذلك نتيجة إطلاعها على دراسات الطبيبين ايتارد Etard وسيجان Seguin حول الأطفال غير الأسوياء فأنشئت لهم مدرسة خاصة. وصممت لهم مجموعة من الأجهزة (٢٦جهاز) لتدريب الحواس والعضلات ماعدا حاستي الذوق والشم.

وفى عام ١٩٠٦ طلب أحد مديري مؤسسة للبناء أن تتعاون معه في تربية الأطفال بين الثالثة والسابعة تختلف عن المدارس المألوفة وعن أماكن الإيواء المنتشرة في ذلك الوقت. وكان هدف منتسورى أن تربى هؤلاء الأطفال في بيوت تشبه بيوت الأسرة. وتحقق لها ذلك في عام ١٩٠٧ وعام ١٩٠٨ بإنشاء بيوت الأطفال ضعاف

العقول والأطفال غير الأسوياء دافعا لاستخدام نفس الطريقة للأطفال العاديين الأسوياء.

كذلك تأثرت مدام منتسورى بالاتجاهات التربوية لكل من بستالوتزى وروسو خاصة فيما يتعلق بضرورة الانتقال من التعليم إلى التعلم ومن المدرس إلى التلميذ . حيث تهدف التربية فى بيوت الأطفال إلى تكوين شخصية الأطفال وتنمية حركاتهم وقدراتهم وسلامة النمو الجسمي والعقلي.وتتميز منتسورى عن بستالوتزى وروسو بأنها مارست هذه الاتجاهات التربوية ممارسة عملية وكذلك كان لأفكار فرويل ورياض الأطفال اثر كبير فى طريقة منتسورى التى سوف نتناقشها بشئ من التفصيل فيما بعد.

وتقوم فكرة بيوت الأطفال على الأسس التالية:

١- اللعب هو مجال التربية والتعليم للطفل.

٢- تربية الحواس أساسية ومدخل لنمو الطفل.

٣- تربية النزعة الاستقلالية للطف وتنميتها (التربية المقارنة).

٤- أن تربية الطفل يجب أن تكون في بيئة حرة تتبع ميول كل طفل.

الخصائص الأساسية لبيوت الأطفال:

١- توفير وسائل التربية الذاتية فى بيئة الطفل شريطة أن تكون شيقة وقادرة على إثارة اهتمام الأطفال واحتياجاتهم.

٢- لا توجد صفوف فى بيوت الأطفال عند منتسورى فهي قاعات مفتوحة فيتحرك الطفل فيها بحرية ويشعر بمفردتيه. كذلك ليس هناك جدول دراسي محدد.

٣- تتبع سلوك الثواب بالتشجيع على النجاح. أما أسلوب العقاب فهو فى رأيها ليس عقاب للطفل بقدر ما هو حماية لغيره من الأطفال.

٤- المربية مرشدة وموجهه للطفل ولا تتدخل إلا عند الضرورة بغرض التوجيه. فالطفل في الظاهر يشعر بانفراده. غير أن الأجهزة (الأدوات) التربوية التي تُهيئ بها بيئة الطفل توجه اهتمامه نحو الطريق الأفضل.

٥- استخدمت منتسورى "لعب الهجاء" فى كثير من أجهزتها ويرجع الفضل إلى فكرتها في العصور القديمة للمربى الروماني "كونتيليان".

٦- اقتبست منتسورى أدواتها التثقيفية بعد تحسينها وتعديلها من الطبيين ايتارد وسيجان وتهدف هذه الأدوات إلى تنمية الحواس والتدريب على القراءة والكتابة والحساب.

٧- يتعلم الطفل فى بيوت الأطفال وكأنه يلعب.

أهم المبادئ العامة لطريقة منتسورى:

أهم المبادئ العامة لطريقة منتسورى:

أ- دراسة الأطفال:

توصلت منتسورى إلى مبدأ هام في تربية الطفل وهو ضرورة الاهتمام بدراسته وملاحظته. فوضعت لكل طفل بطاقة نفسية جسدية تدون فيها ملاحظاتها عن الطفل ونموه والوظائف الفسيولوجية الأساسية مثل الغذاء والدورة الدموية واستعداد الطفل للإصابة ببعض الأمراض ونموه العقلي.

ب- احترام حرية الطفل:

يشعر الطفل عند منتسورى بالحرية الكاملة يفعل كل فرد ما يريد ولكنه فى نفس الوقت يدرك مسئوليته عن أفعاله. فكل طفل فى بيوت الأطفال يفرض النظام على نفسه بسبب اهتمامه بما يقوم به من نشاط يحبه. أما الطفل الخارج عن النظام فنفحص حالته الصحية. فإذا كانت لديه أسباب مرضية يعزل وتقدم الرعاية ومختلف الألعاب فتتحسن حالته بسرعة.

ج- تنسيق الحركات والسيطرة على الذات:

تهدف التربية فى بيوت الأطفال أي تعويد الطفل على تنسيق حركاته وضبطها وتحقيق رغباته. ولذلك تنظيم الأجهزة والأدوات التربوية تنظيما يجعل الطفل يتعلم كيف يصنف الأشياء ويضع كل شئ فى مكانه....الخ. ولتحقيق الاعتماد على النفس والسيطرة على

الذات يقوم الطفل بعدد من التمرينات مثل أن يلبس ملابسه أو يخلعها، يغسل يديه ووجهه، يرتب دولابه....الخ. فهي هنا تقدم للطفل إدراكات واضحة وبسيطة بهدف أن بقوة النظام الخارجي إلى النظام النفسي الخارجي.

د- من الحواس إلى الذكاء:

وهو أساس التربية الفكرية عند منتسورى. فتربية الحواس فى رأيها هى أفضل المداخل للعمليات الفكرية وتستخدم لتحقيق هذا المبدأ أحدى عشر **مجموعة من الأدوات[١]:**

١- ثلاث مجموعات من الاسطوانات المختلفة فى الارتفاع والقطر.

٢- ثلاث مجموعات من الأشكال الهندسية المتزايدة فى الأبعاد.

٣- مجموعتان من عشر علب خشبية ذات أحجام مختلفة من ١ إلى ١٠.

٤- أشكال هندسية مختلفة (أهرامات، دائرة، مخروط، مثلث اسطوانة....الخ).

٥- لعبة إدخال أشكال هندسية بعضها فى بعض.

٦- مجموعة من لوحات خشبية ذات أوزان مختلفة.

٧- مجموعة أوراق مختلفة.

٨- مجموعة أقمشة مختلفة.

---

[١] عبد الله عبد الدايم – مرجع سابق ص ٥٤٨ـص٥٥١.

٩- مجموعة مزدوجة من بكرات الخيوط(ثمانية ألوان).

ولتدريب على حاسة اللمس: يتدرب الطفل على المهارات الخاصة بمختلف الأعمال المتصلة بفتح وغلق ثيابه وأحذيته بسرعة. كذلك من خلال لمس أوراق مختلفة الملمس. ويدرب على التميز بين أنواع الأقمشة مثل القطن والقطيفة والصوف والحرير وغيرها. ويتعامل مع أدوات تمكنه من إدراك مفهوم الأوزان والشكل واللين والقسوة وغيرها من الصفات الحسية.

كذلك تستخدم طريقة تعصيب العينان وملامسة الطفل للأشياء المتباينة فى الخشونة والأشكال وغيرها.

ولتدريب حاسة النظر: جعله يلمس الأشياء من بعد ثم يتدرب على إدراك الألوان باستخدام بكرات الخيط ذات الألوان الصارخة الواضحة مثل الأحمر،البرتقالي،الأحمر،البنفسجي، الأزرق،والأسود. وعلى الطفل ذكر

أسماء هذه الألوان بعد تعلمها. ثم تعرض على الطفل الألوان المشتقة (الثانوية) وعى الطفل تصنيفها تصاعديا أو تنازليا.

ولتدريب على حاسة السمع:عن طريق تقدير الطفل للضجيج الذى يعبر عنه الطبل والأصوات التى يعبر عنها الجرس. وابتكرت منتسورى ما يسمى بدرس الصمت المتكامل فترة زمنية يتعلم الطفل قيادة نفسه بنفسه(ضبط النفس) Self Control. كذلك

تلجأ منتسوري إلى إظلام المكان المتواجد فيه الأطفال وفجأة يسمعون صوت جرس صغير يقترب حينا ويبتعد حينا أخر.

ولتدريب الأطفال على السيطرة على العضلات وتركيز الفكر وتهذيب الإرادة والانتباه تلجا إلى لعبة "السير على الخط" حيث ترسم خط مستقيم على الأرض يمشى عليه الأطفال بحيث يقع هذه الخط وسط أحذيتهم.

هـ - اكتساب المعارف وترتيبها:

ترتب منتسوري المعارف ترتيبا عقلانيا يبدأ من الرسم فالكتابة والقراءة ثم تأتى التمرينات الحساب والنحو. وهذه التمرينات عبارة عن أشكال هندسية (مثلث-دائرة-مستطيل-مربع) يتعرف الطفل عليها ثم يطابقها مع الفراغات المطابقة لها فى صندوق خشبي مخصص لها. ثم تقدم بعد ذلك حروف الهجاء بدلا من المربع والمثلث. ثم ينتقل بعد ذل إلى التعرف على المقاطع بنفس الطريقة والمطابقة).

والمرحلة التالية يقرا اسم شى معروف له مكتوب على قطعة كرتون وهو معصوب العينين. ولزيادة تقدم الطفل فى القراءة يختار ورقة من صندوق يقرأ عليها اسم لعبة معينة وعليه إحضارها فى صمت وبهذه الطريقة يصل الطفل إلى قراءة الجمل. ثم يتعرف على الحروف المتحركة ويستخدمها فى جمل مفيدة. ثم يسحب من الصندوق بطاقات يقراها واحدة تلو الآخرة وضعها

فوق الشيء الذي تعبر عنه. وبذلك يحدث ما يسمى "بالتفجر المنتسورى" حيث يكتشف الطفل انه تعلم بمفرده القراءة والكتابة. أما النطق الصحيح فالمعلمة تنصت إلى الأطفال وتتركهم يتحدثون وتعلمهم الاستماع إلى الآخرين.

ويتعلم الأطفال مبادئ الحساب من خلال قضبان مختلفة الأطوال تكون سلما طويلا متدرجا من ١-١٠ وألوانها حمراء وزرقاء على التناوب. كذلك تستخدم مكعبات خشبية مختلفة الحجم طول ضلعها يتدرج من ١ إلى ١٠ يكون منها الطفل برجا متدرجا من ١٠ -١. كذلك من خلال عد الطفل لكمية من الخرز المكون ليتعلم الجمع والطرح فى ابسط صورة. ولإدراك الفرق بين درجات الحرارة يميز الطفل بين الماء البارد والأخر ساخن والفاتر مستخدما حاسة اللمس ويسمى هذا التدريب بتدريب الحرارة.

أما لعبة الأرجوحة فهى لتدريب وتقوية العضلات. ولعبة البندول لتقوية ازرع الطفل وجسمه وظهره. وهى عبارة عن جهاز به كرات مطاطة تعلق فى خيوط ثم يقذفها الطفل هنا وهناك. كذلك أدركت منتسورى أهمية الرحلات فى اتساع خبرات الأطفال ومعارفهم ودقة ملاحظاتهم واتساع مداركهم وتقوية البصر والسمع والحس والملاحظة.

مقارنة بين فروبل ومنتسوري:

اعتمد كل من فروبل ومنتسورى على "ألعاب التربوية" فى تربية حواس الطفل وتهيئتهم للإدراك العقلي. وتتفق آرائهما فى :

١- حق الطفل فى العمل والحركة والبحث عن أسرار البيئة التى يعيش فيها بنفسه ومجهوده الفردى خصوصا عندما يستطيع الطفل معرفة الطريق وحدة معتمدا على نفسه وعندما يتمكن من إدراك العالم حوله بغير معونة ممن يكبرونه سنا(الوالدين-المربية-الإخوة).

٢- يرى كلاهما أن وظيفة المربية أو المساعدة الملاحظة والإرشاد لا التدخل واملأ الإرادة. وان وظيفة التربية هي التوجيه غير المباشر للنشاط لا التقييد.

٣- اهتم كل منهما بتدريب الحواس عند الأطفال إلا أن منتسورى كانت أكثر توفيقا عن فرويل بفضل طريقتها المنظمة.

أما أوجه الاختلاف بينهما فكانت:

١- فيما يتعلق بالتربية الجسمية ومنح الأطفال الحرية التامة في اللعب والحركة والنشاط فأن فروبل يصل إلى هذا الغرض عن طريق الألعاب الجماعية. أما منتسورى فإنها تدرب الأطفال على القيام بحركات وأعمال جسمية مختلفة كل

منها على حده. وتشجيع الألعاب الفردية بجانب الألعاب الجماعية.

٢- أما من جهة تربية الأطفال تربية اجتماعية، فأن فروبل جعل طريقته للوصول إليها فى قالب منظم حافل بالتعاون فشجع الرياضة البدنية والألعاب الجماعية والتخيل. فأطفال رياض الأطفال عند فروبل يمثلون الجنود والفلاحين فى أعمالهم المختلفة كما يمثلون الحيوانات والمناظر والأشياء ويتعاونون فيما بينهم فى اللعب والتمثيل وقراءة القصص وتقليد شخصياتهم. إلا أنهم لا يؤدون أعمال حقيقة من واقع الحياة كما هو الحال عند منتسورى فى منازل الأطفال التي جعلتها كصورة للمنازل الراقية، وأشاعت الأطفال فيها بأنهم أسرة على كل فرد فيها تقع بعض المسئولية فى تنظيمها واستكمال احتياجاتها. فهم يهيئون الطعام وينظمون الغرف ويعتنون بالحيوانات والطيور، كما يبنون بيوتا للدمى وغير ذلك في نشاط اجتماعي حر لا دخل لأحد في تنظيمه.

٣- والتربية في رياض الأطفال جماعية تعتمد على نظام الفصول وتشجيع الأطفال على التعبير في تمثيل القصص وفى الغناء إلا أنهم مقيدون بإدارة الروضة ونظمها وتعليمها التي وضعها فروبل. أما عند منتسورى فان

الأطفال أحراراً فيما يعملون يمنحون الحرية في العمل والحركة والتعبير وتحترم منتسورى ما بينهم من فروق فردية حيث تعامل كل طفل على حده بما يناسب مواهبه وقدراته.

٤- وتختلف منتسورى عن فروبل فى كونها لم تضع الألعاب على أساس منطقي كما هو الحال عند فروبل ولكن على أساس نفسي عملي وليد الملاحظة والتجربة. فألعاب منتسورى على اختلاف ألوانها وأحجامها وأشكالها وثقلها ووزنتها، معدة بطريق عملية دقيقة تهدف لتربية حواس الطفل كل بمفردها ولتنمية نشاطه الطبيعي.

٥- المربية في رياض الأطفال هي المحور والمركز الرئيسي، أما في بيوت منتسورى فهى مرشدة تدير العمل ولا تتدخل في أعمال الأطفال إلا عند الضرورة فهي مرشدة ومشرفة على الأطفال.

٦- فى رياض الأطفال يجلس الأطفال في دائرة أما عند منتسورى فالحجرة ترتب وتنظم حسب رغبة الأطفال حيث اعتبرت التعليم الفردي هو أساس للتربية.

ما يؤخذ على كل من فروبل ومنتسورى:

١- اعتبر البعض أن اعتماد فروبل على اللعب كأقوى الحاجات التى تظهر عند الأطفال والتي دعا إلى إشباعها واعتباره

لها أساس العمل فى رياض الأطفال، انه فى مجال لا يعطى الطفل فرصـة السيطرة على مهارة من مهارات تعلم اللغة وان كان يكسب الطفل مهارة فى العمليات الحركية.

٢- لذلك يوخذ على فروبل انـه يعطـى المربية السلطة التـى تتحكم فيها الطفل حيث هى توجه العمل دون رأى الطفل.

ما يؤخذ على منتسورى:

١- وصفت الأجهزة التى استعملتها لتعليم الأطفال وتربيتهم بأنها مملة وجافة إلى حد بعيد مما يحد من نشاط الطفل وحريته وقد سبق لمنتسورى أن وجهت نفس النقد من قبل إلى طريقة فروبل.

٢- أهملت منتسورى تربية الحاسة الأدبية عند الطفل وإخصاب خياله.

٣- اعتمادها على الطريقة الجزئية فى تعليم القراءة والكتابة للأطفال وهى طريقة خاطئة لا تناسب إدراك الطفل فى هذا السن فهى تعتمد على تعليم الحروف ثم الكلمات فالجمل. وهذا خروج من العقل الذى يدرك الكليات أولا ثم ينتهي منها إلى الجزنيات بعد ذلك. فأعتمدها على الانتقال بالطفل من الجزنيان إلى الكليات يخالف هذه النظرية لعمل العقل الإنسانى.

٤- يرى البعض أن طريقة منتسورى فى التربية "ميكانيكية" تهدف إلى التعجيل المفرط في نمو الطفل بما يتجاوز حدود النمو الطبيعي.

٥- أخذ عليها أنها تستخدم علم نفس يهتم بدراسة الحواس أكثر من اهتمامه بدراسة الذكاء الحسي الحركي الكامل.

وتدعو التربية في القرن العشرين إلى تفسير الإطار العام للمدرسة التقليدية ومطالبة إلى خروج الأطفال والمعلمين إلى الخارج جدران المدرسة والفصول. كذلك تدعو إلى متابعة التطور في تكنولوجيا التعليم والتعلم واستخدامها في العملية التعليمية (مثل الراديو والتليفزيون والسينما والفيديو وآلات التسجيل وغيرها من أدوات البث الجماعي أو الفردي. كذلك تدعو التربية في هذا القرن إلى التعليم في الهواء الطلق والتعليم المبرمج عن طريق البرامج المدمجة أو برامج الكمبيوتر ومختلف وسائل وأساليب التعليم الذاتي Auto education . بل أن بعض المفكرين التربويين ذهب إلى المطالبة بإلغاء المدرسة حيث أن التربية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد ولا تتوقف على مراحل محدودة من حياة الإنسان بل ظهر شعار التربية الدائمة أوالمستدامة أو المستمرة مدى الحياة Long-Life Education .

كذلك تهتم التربية فى القرن العشرين بجميع أفراد المجتمع وبالتالي تتنوع طرق أساليب التعليم والتعلم تبعا لحاجات كل فئة من فئات المجتمع ومتطلبات التدريب واحتياجات القوى العاملة. وظهر لذلك شعار المجتمع المتعلم Education Society والتعليم المميز للجميع.

كذلك تهتم التربية فى القرن العشرين بنتائج الدراسات العلمية فى شتى مجالات الحياة وتبحث عن طريق الاستفادة منها فى التعليم والتعلم.

فتعتبر نظرية جاردنر Howard Gardner فى الذكاءات المتعددة منظور جديد للذكاء. حيث كان كتاب بعنوان "أفراد العقل" Frames of mind الذى صدر عام ١٩٨٣ بيان رسمي يدحض فكرة معامل الذكاء. حيث ذكر فى هذا الكتاب أن : (ليس هناك وحدة كلية من نوع واحد من الذكاء تعتبر عامل النجاح الحاسم فى الحياة ولكن توجد تدرجات عريضة تشتمل أنواعا من الذكاء تضم سبعة مداخل متنوعة)[١].

ثم توسع جاردنر مع زملاؤه الباحثون فى قائمة أنواع الذكاء، فلم تقتصر على الأنواع السبعة الأساسية التى بداء فى عرضها فى الكتاب اطر العقل (اللغة-الرياضيات-العلوم(العلم)-

---

[١] د. محمد عبد الهادى حسين: تربويات المخ البشرى، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان الأردن ٢٠٠٣. ص٣٨٠-٣٨١.

الـرقص(المسـرح)- الكـتابة الابـتكارية-الموسـيقي- الفـنون البصرية) وإنما امتدت إلى عشرين نوعا من أنواع الذكاء حيث انقسم الذكاء في العلاقات الشخصية إلى أربع قدرات متميزة: القيادة، والقدرة على تنمية العلاقات، والحفاظ على الأصدقاء، القدرة على حل الصراعات والمهارة في التحليل الاجتماعي الذى قد تتفوق فيه طفلة عمرها أربع سنوات مثلا على طفل عمره ١٢ سنة.

وقد لخص جاردنر فكرته ووجهه نظره عن الذكاء (بأن الذكاء في العلاقة المتبادلة بين الناس، هو القدرة على فهم الآخرين وما الذى يحركهم وكيف يمارسون عملهم، وكيف نتعاون معهم. والواقع أن الناجحين بالتجارة والسياسية والمدرسين والأطباء والزعماء الدينين
يتمتعون في الغالب بدرجات عالية في الذكاء في مجالات العلاقات العامة. فالذكاء الخاص بين الناس هو القدرة على تبادل العلاقات بينهم التى تتحول إلى قدرة داخلية. وإنماء المقدرة على تشكيل نموذج محدد وحقيقي للذات لكى يتمكن من التأثير بفاعلية في الحياة).

ونظرية الذكاءات المتعددة بنيت على العديد من الحقائق والمعلومات والمعطيات والشواهد الأولية الإمبيريقية كما أن تطبيقها في المجال التربوي أعطى للتربويين أسسا امبيريقية

جديدة (ميدانية جديدة).وتؤكد نظرية الذكاءات المتعددة على دور كل من الوراثة والبيئة في التربية كذلك أضافت دورا جديداً وهو دور الثقافة التي يعيش فيها الفرد بالإضافة للوراثة والبيئة.

كذلك تمثل نظرية الذكاءات المتعددة نموذجا جغرافيا جديدة وله استخدامات وتطبيقات عديدة ونموذجا معرفيا جديدا وله استخدامات وتطبيقات عديدة فى رياض الأطفال والمدارس في العلاج النفسي حيث أدخلت هذه النظرية مفاهيم علاجية جديدة خاصة فى مجال صعوبات التعلم حيث استحدث مفهوم "فروق فى التعلم" بدلا من مفهوم "صعوبات التعلم".

كما اهتمت هذه النظرية بالبحث فى الموضوعات المرتبطة بالقدرات العقلية المعرفية مثل: الانتباه- الأخلاق- الشخصية- الدافعية- والقيم. ومازالت عمليات البحث والتطوير لاكتشاف العديد من أنواع الذكاءات المتعددة الجديدة. ومازالت عمليات التطبيق العملي الميداني والتنظيم للذكاءات المتعددة وأنواعها الجديدة مستمرة حتى وصل عددها إلى (٣١) نوعا حتى الآن[1].

---

[1] د. محمد عبد الهادي حسين: تربويات المخ البشرى، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولي، عمان الأردن ٢٠٠٣ص ٣٨٠-٣٨١.

دوكرلى (١٨٧١-١٩٣٢):

ولد اوفيد دوكرولى في بلجيكا عام ١٨٧١ وتخصص بعد دراسته للطب فى الأمراض النفسية والعصبية استكمل تعليمه في كل من برلين وباريس وفى عام ١٩٢٠ عمل أستاذا لعلم نفس الطفل في جامعة بروكسل والدارس لتاريخ التربية في القرن العشرين يجب انه على الرغم من وفاه دوكرولى قبل نتسور بحوالي عشرين عام إلا أن هناك تشابه في حياة كل منهم حيث بدا كل منهم بدراسة الطب واهتموا بدراسة الأطفال المتخلفين وطبقوا تجاربهم الناجحة في هذا المجال على تربية الأطفال الأسوياء كذلك يتشابهان في الاهتمام بمبدأ التربية الذاتية غير أن هنا اختلافات منذ الوهلة الأولى أمام الشيء المحسوس بما فيه من تعقيد ثم يأتي التحليل بعد ذلك ويتخذ من الطبيعة أدواته وطريقته في القراءة هي الطريقة الجملية التركيبية المبينة على نظريات علم النفس الحديث (الإدراك الكلي) أو ما يسميه دوكرولى بوظيفة التركيب الإجمالي ويطبق دوكرولى مفهوم التركيب الإجمالي في مراكز الاهتمام ولا يفرض على الأطفال معلومات متراكمة لا يرغبون فيها أو يدفعون إليها بوسائل مصطنعة بل يختار موضوعات لها علاقة بالحياة اليومية بالطفل وذات نفع حيوي مثل المطر فى الشتاء وهو بذلك يهدف إلى إعداد الطفل للحياة بالحياة عن طريق

تنظيم بيئة تعلم فيها الطفل الحوافز الملائمة لاهتمامه وميوله الطبيعية.

أما مدام منتسوري فهي تأخذ بالمنهج التحليلي أولا حيث تجزى وظائف الطفل النفسية المختلفة وتضع تمرينات خاصة لتنمية هذه الوظائف واحدة بعد الأخرى وخطوة فخطوة وفى الغالب تستخدم أدوات اصطناعية لتحقيق تلك الأهداف **ومن أهم الخصائص المميزة لمدارس دوكرولى ما يلى:**

١- يجب أن تؤسس أماكن التعليم بحيث تكون مصانع صغيرة أو مختبرات وليست فصول للتلقين فقط.

٢- يفضل دوكرولى أن تكون مجموعات الأطفال متجانسة قدر الإمكان خاصة مع زيادة عدد الأطفال وعدد المجموعات ويفضل دوكرولى عدم تجاوز عدد الأطفال في الصف الواحد عن عشرين إلى خمسة وعشرين طفل.

٣- يجب أن تنشى مؤسسات التعليم فى بيئة طبيعية تمكن الطفل من الاتصال اليومي ظواهر الطبيعية ومظاهر الحياة للكائنات الحية عامة وللإنسان خاصة والهدف من ذلك تكوين ثقافة عامة طبيعية للأطفال حتى سن الخامسة عشر.

٤- بالنسبة للبرنامج اليومى يؤكد دوكرولى على أهمية أن تكون الدروس العلمية فى المحادثة والكتابة والقراءة

والإملاء والحساب فى الصباح وفى صورة ألعاب .كذلك يمكن أن نبدأ ساعات الصباح الأولى بتمرينات متنوعة مثل الملاحظة والموسيقى والألعاب الرياضية ويراعى الترابط بين أجزاء البرنامج اليومي الذى يمر به الطفل كذلك تخصص فى بعض الأيام ساعات الصباح الرحلات والزيارات الخارجية.أما ساعات البرنامج بعد الظهر فتخصص للأعمال اليدوية أو لدراسة اللغات الأجنبية هذا باستثناء أيام الإجازات.

٥- يهتم دوكرولى بمشارة أولياء الأمور فى إدارة المدرسة من خلال مجالس الآباء وإعلانهم بالطريقة المتتابعة فى تعليم أبنائهم وإقناعهم بها. يحرص دوكرولى فى طريقته على تنمية روح المبادرة والثقة والتضامن حيث يعطى الفرصة للأطفال للحوار المتبادل بينهم واختيار الموضوعات بأنفسهم ثم عرضها على المعلم للموافقة عليها كذلك يهتم دوكرولى بتدريب الأطفال على الأعمال الفردية والجماعية التعاونية مما يستلزم من الأطفال ترتيب الأماكن وتنظيفها وترتيب المواد والصور للكتب واللوحات والمجموعات وغيرها والعناية بالنباتات وأحواض الأسماك وغير ذلك.

٦- ويقوم منهج دوكرولى على اهتمامات الطفولة الطبيعية وحاجاتها التي تتمثل في الحاجة إلى الغذاء، والحاجة للتغلب على التقلبات الجوية، الحاجة إلى تجنب الأمطار، والحاجة إلى النشاط والعمل والترويح والتهذيب.

٧- كذلك اهتم دوكرولى اهتمام كبيرا بتنظيم واختيار بيئة للتعليم الحديث تتوفر فيها الشروط اللازمة لإشباع تلك الحاجات. ويرى أن عوامل البيئة هي الأسرة والمدرسة والحيوانات والنباتات والكون بأثره بما فيه الشمس والكواكب.

٨- أما مفهوم مراكز الاهتمام عند دوكرولى فانه يختار موضوعا واحدا من الموضوعات المرتبطة بالحاجات الأساسية التى حددها ويجعله المحور الأساسي (مركز الاهتمام) الذى تدور حوله جميع الموضوعات الفرعية ويضع دوكرولى لهذا المنتج الذى يدور حول مركز الاهتمام محوري برنامجا سنويا وشهريا ويوميا لتنفيذ الخطة.

٩- وطريقة دوكرولى تقوم أساسا على ثلاث مجموعات من الأنشطة الأول أنشطة الملاحظة والهدف منها تعويد الطفل الشعور بالظواهر والبحث فى أسبابها وتسجيل نتائجها وتنمية روح الملاحظة لدى الأطفال كذلك يهدف

إلـى اكتسـاب الأطفـال بعـض الأفكـار المعقـدة المتصـلة بالحياة بطريقة محسوسة ونشاط الملاحظة عند دوكرولى ينفصل إلى ثلاث مجموعات:

أولا: الملاحظـة الحقيقة أو المقصـودة المستمدة من مراكز الاهـتمام ويسـتخدم فـيها الطفـل الحـواس مسـتخدما مقايـيس وموازين طبيعية والقياس الحركـي أما المجموعة الثانية هى الملاحظة المعارضة المستمدة من الأحداث الطارئة التى يمر بها الطفل خلال العام.

ثانـياً: أنشطة الترابط ، وهـى تهدف إلى تمكين الأطفال من اكتسـاب مهارات الحكم والمحاكـاة والتفكير المنطقي وتوسيع خبراته وذلك عن طريق ربط المعلومات التى اكتسبها الطفل عن طريق الملاحظـة مع المعلومات السابقة التى يتذكرها أو يجمعهـا مـن خـلال الملاحظـة العـريقة ويـتم تسـجيل تلـك الملاحظـات بوضـعها فـى كراسـات عـن طـريق الرسـم أو التلوين . كذلك تهدف أنشطة الترابط إدراك الكفل كثير من العلاقـات بـين الظواهـر والعلاقـات والصـلة بـين الأسـباب والمسـببات والنـتائج وخلاصـة أنشـطة التـرابط كمـا يـراها دوكرولـى إنهـا تـؤدى بالطفـل إلـى اكتسـاب أشـكال السـلوك الواجبة نحو أسرته والمجتمع.

ثالثا: أنشطة التعبير تهدف أنشطة التعبير تمكين الأطفال من التعبير عن فكرة تعبيرا يفهمه الآخرون من خلال الكتابة أو الرسم أو الأشغال اليدوية أو غيرها وأنشطة التعبير أما تكون محسوسة عن طريق صنع نماذج حسية أو مجردة مثل القراءة والمحادثة والكتابة والإنشاء وغيرها ويرى دوكرولى أن أهم هذه الأنشطة التعبيرية هى الأشغال اليدوية وتستخدم نتائج النشاط التعبير للأشغال اليدوية والغناء الصف بالمواد الحسية التى يجمعها أو ينتجها ويصنفها الأطفال.

ويهتم دوكرولى كما ذكرنا بعمل الأطفال التعاوني في فرق العمل يقوم كل فريق باجتياز الأعمال التى سوف يقومون بها ويوزعون أدوار العمل فيما بينهم كذلك يهتم دوكرولى بنشاط الألعاب التربوية التى يصنعها الطفل والتى تعطى له فرصة العمل الفردي وتشبع رغباته الفطرية فى اللعب بالصور أو الأشياء الملونة وتتكون الألعاب التربوية عند دوكرولى من أشياء أو صور مجموعة على ورق من كرتون تتيح للطفل التدريب على أنشطته الترابط أو القراءة أو الحساب والألعاب التربوية عند دوكرولى لها قيمتها فى جعل الطفل ينشط ويتعلم ويحفظ الأفكار وهو يشعر بالسعادة وهى مرحلة انتقال بين الألعاب الحسية الواقعية أو المصورة (مطبخ، بيت، حيوانات، مزرعة، عرانس، غيرها) وبين التمرينات

الفردية فى الإجابة على الأسئلة المسجلة على بطاقات الكرتون وهى عمل فردى يهتم بتفريد العمل وفى نفس الوقت يعطى الأطفال فرصة للتضامن والتنافس.

والنشاط الحر و النظام عند دوكرولى لا يشعر فيه الطفل بالجهد لأنه قائم على ميوله الطبيعية واهتماماته الفطرية وفى تدريب الطفل على العمل الفردى يتعلم الطفل ذاتيا النظام فى سعيه نحو تحقيق الهدف الذى اختاره بنفسه بحرية أما المعلم فهو موجه ومرشد وعليه أن يهتم اهتماماً خاصاً بالأطفال أصحاب الطابع القلقة والشريرة وان يتسم المعلم بسن التصرف والناظر إلى حركة نظام الصف فى مدرسة دوكرولى يجب انه أشبه بخلية النحل المنظمة ذاتيا فهو نظام يقوم على النشاط والجهد الحى العفوى بالطفل.

أما عن طريق تعلم الطفل للقراءة فهو يعتمد على الطريقة الجمالية أو الكلية (أشار ابن خلدون فى مقدمته إلى هذه الطريقة) وتستند هذه الطريقة على نظرية الجشتالت التى ترى أن الفرد يدرك الكليات قبل الجزئيات كذلك يتخذ نفس الأسلوب فى تعليم الطفل الكتابة وقد لاقت هذه الطريقة نجاحا كبيرا حتى عصرنا هذا فى أماكن كثيرة من العالم وطريقة دوكرولى وجد أنها تصلح للتطبيق على الأطفال الصغار كما

تصلح للكبار خلافة من طريقة منتسوری التی تصلح للسنوات الأولى من الطفولة فقط.

مشروع ونتكا:

ظهرت طريقة دالتون لتحل مشكلة قيام هيلين بار كهرست فی تدريس أربعين تلميذ على ثمانية صفوف فی مدرسة رسفسة بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٤ فابتكرت طريقة دالتون التی تشبه طريقة التعليم فی الكتاب. حيث كانت تعين احد التلاميذ الكبار سنا (العريف) على لمن أصغر سنا يأخذون بهم وينفردون بهم فی ركن من الصف لتدريس مادة معينة وكان بجوار الصف حديقة ومكان للعب ونشأت هذه الطريقة فكرة المختبرات أو المعاني في التربية لتنظيم الحياة المدرسية ولكنها طبقت طريقتها على التلاميذ تتروا ح أعمارهم بين الثامنة والثانية عشر ويشعر الطفل فی طريقة دالتون بالحرية والشعور بالمسئولية وتنمية الحس الاجتماعي وروح التعاون. إلا إنها لم توجه لطفل الروضة. وقد أهتم طريقة دالتون المربی كارلتون وماشبرون فی مشروع ونتكا. ونتكا هی قرية صغيرة فی شيكاغو يسكنها الأغنياء وأصحاب الأعمال الذين يلتمسون فيها الراحة والهدوء ولذلك اعتبرت ونتكا من أفضل البيئات لإجراء تجارب تربوية جديدة. وكلف ماشبورن بتطبيق الطرق

التربوية الحديثة فى أربع مدارس حكومية وكان متأثرا فى ذلك الوقت بطريقة دالتون فى تفريد التعليم واهتم بالفروق الفردية بين الأطفال وتقوم مبادئ طريقة ونتكا الموائمة بين مراحل النمو النفسي وعمل الأطفال والاستعدادات الفردية للطفل في نفس الوقت ومراعاة التطور الذهني طفل وان كل طفل يسير وفقا طريقته الخاصة في التعليم وإضافة طريقة ونتكا إلى طريقة دالتون مجموعة من الأدوات التي يستخدمها الطفل ليصل إلى ما يريد معرفته بسهولة ويصحح أخطاءه بنفسه وعلى المعلم أن يجيب تساؤلات الأطفال موجه ومرشد فقط والطفل في طريقة ونتكا يقوم بعملين رئيسين الأول: عام يخص جميع الأطفال والثاني: خاص لكل طفل وعلى الطفل أولا: أن يكتسب حد أدنى من المعرف الأساسية بطريقة التثقيف الذاتي (باستخدام بطاقات سبق إعدادها وتقديمها للأطفال وهى منظمة ومتدرجة في الصعوبة) وهو القسم الخاص.

أما القسم العام فهو يقوم على النشاط الحر للأطفال من تمرينات على التعبير أو الإبداع أو أنشطة اجتماعية متنوعة يقوم بها الأطفال في مجموعات. وأطفال الرياض تحت مظلة طريقة ونتكا يقومون بالرسم والنحت والأشغال اليدوية فقط حتى تعطى هذه الأعمال للصغار في رياض الأطفال فرصة

في النشاط الحر والتدريب على القراءة والحساب فيبدأ منذ الصف الأول الابتدائي والمعلم في روضة الأطفال لا يضع دراجات عن تحصين كل طفل بل يسجل التاريخ الذي بلغ فيه الطفل مستوى معين حيث قد يجتاز الطفل مستوى إلى أخر أعلى منه في ثلاث شهور مثلا في حيث يصل طفل أخر إلى المستوى الأعلى في أسبوعين.

وبشكل عام تعطى طريقة ونتكا فرصة كبيرة لتعرف المعلمين على الفروق الفردية بين الأطفال وتأخذ في إعتبارها تفاوت سرعة الأطفال في التعليم وبالتالي تهتم بالأطفال بطئ التعلم حتى يعرفون ما تعلمه معرفة جيدة وطريقة ونتكا بذلك تضع حجر الأساس للتعلم الذاتي والذي ظهر بوضوح فيما بعد في التعليم المبرمج والتعليم من خلال الكمبيوتر كذلك تتمشى طريقة ونتكا مع الكثير من الاتجاهات التربوية المعاصرة من أهمها فكرة المدرسة بلا صفوف.

طريقة المشروع:

يقترن اسم طريقة المشروعات باسم المربى الأمريكي وليم كلباتريك وهو احد تلاميذ الفيلسوف جون دوى وتقوم طريقة المشروع على مبدأ وجود بعض المعلومات والأفكار حول موضوع معين وان الطفل يتعلم من خلال نشاته الفعال داخل

المشروع القائم على التعليم المشخص الحي. وتفيد جزر ور طريقة المشروع إلى أفكار روسو والى أفكار بستالوتزى الذى قدم تعليم الأشياء والمحسوسات على الكلمات والأقوال. وأفكار فروبل الذى أوضح أهمية النشاط الذاتي للطفل والاستفادة من الهدايا الثمانية التى قدمها لطفل الروضة فى كتابه الشهير "تربية الإنسان" وقد حاول الكثير قبل لبا ترك تطبيق طريقة المشروع فى أمريكا نفسها خاصة الذين ينوا طريقة حل المشكلات فى التدريب اليدوي أو في التعليم الزراعي ولكن هذه الطريقة يلتصق اسمها باسم كلباترك الذى حاول عن طريقها تطبيق نظريات أستاذه فى الفلسفة وعلم النفس جون دوى ويعرّف كلباترك طريقة المشروع بأنها وحدة أو فعالية أو تجربة لها دوافع داخلية موجهه نحو تحقيق هدف معين وكان مجلس التربية فى ولاية ماساشوستس فى أمريكا عرفها بأنها وحدة دراسية ذات نتائج ايجابية للمدرسة كعمل رغيف من الخبز أو منضدة أو صنع جرس كهربائي وغيره وتقوم طريقة المشروع على المبادئ النفسية التى أكدها جون دوى وأهمها:

١- الاهتمام بطريقة المتعلم كمحور أساسي للعملية التعليمية ولتحقيق أهداف اجتماعية مرغوبة.

٢- التعلم عن طريق العمل والنشاط الذاتي فالمتعلم يتعلم عن طريق الخبرة الشخصية المباشرة وما يعنيه فيها والمشاركة أن الطفل عنصر فعال فى عملية التعلم.

٣- الحرية التى تنطلق من ميول الطفل واهتماماته ولكنها ليست حرية مطلقة تصل إلى مستوى الفوضى فالطفل يمارس النشاط الذاتي فى طريقة المشروع داخل ظروف بيئة التعليم التى تم إعدادها وتشكيلها مسبقا من جانب المعلم بما يسمح لميول واهتمامات الأطفال أن تنطلق وتنمو.

كذلك تعتمد طريقة المشروع على الأساس الاجتماعي الذى ذهب إليه دوى باعتباره المدرسة مؤسسة اجتماعية وأنها تعبر عن المجتمع بنقل البيئة الاجتماعية إلى المدرسة وبخروج الأطفال إلى البيئة المحيطة بالمدرسة حيث أن التربية لديه ليست مجرد الإعداد للحياة بل هى الحياة نفسها.

وتنقسم المشروعات إلى نوعين النوع الأول ويعمل فيها الطفل بمفرده وهو بدوره ينقسم إلى نوعين أحدهما يعتمد على توزيع المعلم المشروعات المختلفة على جميع الأطفال بحيث يكلف كل طفل بالقيام بأحد هذه المشروعات أما النوع الثاني فيعتمد على اختيار كل طفل للمشروع الذى يرغب للقيام بها. أما النوع الثاني من المشروعات فهو المشروعات الجماعية التى يعمل فيها الأطفال معا في التخطيط وتنفيذ مشروع واحد مشترك

يتولى كل طفل القيام بالأدوار المخصصة له داخل المشروع وهذا النوع من المشروعات الجماعية يعطى فرصة للأطفال لممارسة ادوار منتجة فى المجتمع فيما بعد وتدربهم على تقسيم العمل وتقبل تحمل المسئولية كما تقوى العلاقات الاجتماعية بينهم.

ويتكون أي مشروع من أربعة خطوات أساسية. وهى تحديد الهدف ورسم الخطة ثم تنفيذها وأخيرا تقويم المشروع وتواجه طريقة المشروع بعض الصعوبات التى يجب أن يتعرف عليها المعلم حتى يستطيع أن يوجهاها وأول هذه المشكلات تتعلق باختيار المشروع حيث تقع على المعلم مسئولية تشويق الأطفال وإثارة اهتمامهم بالمشروع المقترح بحيث يشعر كل طفل فى النهاية أن المشروع سواء كان فرديا أو جماعيا هو مشروعه وليس مفروض عليه كذلك هناك مشكلات تتعلق بمتابعة المعلم الواحد لمشروعات فردية متعددة فى نفس الوقت وهذا يتطلب عدد مناسب من المعلمين للإشراف على مراحل المشروعات الفردية.

كذلك هناك مشكلات تتعلق بإدارة الصف حيث تتصادم ميول الأطفال واهتماماتهم وعلى المعلم أن يقوم بمهنة تنظيم العمل وتوجيه العمل نحو الأهداف المباشرة المنتجة دون أضياع للوقت والجهد.

والمشكلة الثالثة: فتتعلق بتنظيم البرامج فى إطار هذه الطريقة حيث انه إذا لم يتم اختيار المشروعات بدقة وحذر وتوفير الترابط التلازم بين مكونات البرنامج فان طريقة المشروع قد تؤدى فى نهاية الأمور لعدم تكامل الخبرات والمعارف.

وبشكل عام فان طريقة المشروع من وجهه نظر المؤرخين تلخص معظم أفكار التربية الحديثة التى ظهرت فى أوائل القرن العشرين والتى تعتمد على قدرات الطفل وميوله وتأخذ بالطريقة الفعالة فى المدرسة وتعتمد على التحليل النفسي الدقيق لطبيعة الفكر الإنساني وأسلوب معالجة المشكلات كذلك تستند إلى المبادئ الفلسفية القيمة لجون دوى الاجتماعية للتربية وغيرها من الأفكار التى نشرتها فلسفة جون دوى فى التربية الحديثة جميعها.

طريقة فرينيه:

وترتبط هذه الطريقة بالاتجاه الذي ساد التعليم الفرنسي فى الربع الثاني من القرن العشرين والذي ادخل العمل الجماعي فى المدرسة.

ويتضح هذا الاتجاه لدى المربين الفرنسيين الثلاثة: روجر كوزينيه Roger Cousinet و بروفى Profit وفرينيه FREINET.

ويعتبر كوزينيه صاحب فكرة "العمل ضمن فرائق" تلك الطريقة التى حاول فيها التوفيق بين "الحرية والقسوة وبين النظام والسلطان" حيث

يقسم الأطفال أو الطلاب إلى خمس فرق أو ستة كما يرغبون وبنفس الطريقة التي يقسمون بها أنفسهم أثناء اللعب الجماعية الحرية.ثم يتوحدون بعد ذلك باختيار وتنفيذ أحد الأعمال متعاونين فيما بينهم. ويستخدم كل فرد في هذا الفريق عاداته ومعارفه ومهاراته مما يحقق في نهاية العمل تحقيق أهداف العمل المشترك الذي حددته المجموعة المتعاونة.وفى إطار هذا التعاون يشعر كل فرد أو طالب بأنه وضع لمساته الشخصية في العمل والنتائج الجماعية للعمل في هذا النظام فهو متواجد ولكنه مشاهد أكثر منه فاعل. ويتدخل في أضيق الحدود في عمل المجموعة. فهو موجهه ومرشد ولا يعلم أو يدرس.

أما طريقة "برفى" الذى توفى عام ١٩٤٦ فهو صاحب طريقة التعاونية المدرسية" ويهدف من وراء هذه الطريقة تحقيق نتائج تعلم أكثر مباشرة واقل اعتماداً على الكتب.

حيث يقومون بتوفير المواد والخامات واستخدامها في شكل تعاوني مثل أحواض الزراعة،جمع أورق الشجر،جمع ريش الطيور، تربية الشرانق وغيرها بالإضافة إلى الحصول على الكتب التي ترشدهم للتعامل مع المواد والخامات. ويتم من خلال العمل التعاوني للأطفال أو الطلاب تنمية حب الاستطلاع لديهم وإشباع رغباتهم في المعرفة والاكتشاف بصورة تعاونية يشعر من خلالها بالسعادة. وقد تطورت هذه الطريقة من التعليم طرق أخرى مثل الإدارة الذاتية والطريقة الفعالة. ويرى برفى أن هذه الطريقة تؤدى إلى تهذيب الطفل لنفسه بنفسه بدلا من أم يقوم المعلم بتهذيبه.

أما طريقة فرينيه "المطبعة المدرسية" التى ظهرت عام ١٩٣٥ فى مرسيليا لتكون مدرسة تجريبية للتعليم الابتدائي غير الديني وصورت أثناء الحرب العالمية الثانية ولكنها أعيدت مرة أخرى عام ١٩٤٥. وهى تعتبر من الأفكار الابتكارية فى عصره. ورأى "فرينيه" ضرورة ضمان الصورة الصحية البدنية النفسية للأطفال لضمان التوازن النفسي الجيد وذلك من خلال التغذية المناسبة والكافية لضمان النوم المريح والهواء النقى. كذلك أهم بإثارة الرغبة فى العمل عند الأطفال. والمعلم ينظم ويساعد ويسهل عمل الأطفال أو التلاميذ. وبالتالي لا يقوم المعلم بتدريس دروس يحفظها الأطفال دون أن يفهمها إلا قليلا. وبالتالي يجب أن ينشغل الأطفال بالأشياء نفسها ويعتمد فى تعلمه على الملاحظة المباشرة والتجربة. وتعتمد طريقته أيضا على التعبير الحر للطفل عن ما يجول بخاطره من أفكار نتيجة خبراته المباشرة ثم يناقشه زملاءه فيما يقول ويكتب على الألواح ويصححون أخطاءه. ويرى فريني هان هذا التصحيح يثمر أكثر من تصحيح المعلم. كذلك يستطيع الأطفال والتلاميذ أن يراسلوا الأطفال والتلاميذ الآخرين في الضواحي البعيدة مما يؤدى إلى تفتيح تفكيرهم تفتيحا "نادراً"

ومن ابرز أعمال "فرينيه" طريقته فى إدخال المطبعة المدرسة التى تقوم على وضع الأطفال في سن الخامسة والسادسة أمام جدول حروف الطباعة وفى يده آلة صف الحروف الصغيرة ليصف نصف يعرفه الجميع ويطبع بعد ذلك. وتنتمى هذه الطريقة المهارات اليدوية والذاكرة البصرية وتسهل عملية تعلم القراءة والكتابة والخط ذاتياً.

كذلك يتعلم الأطفال من خلالها التعبير عن أفكارهم منذ السنوات المبكرة. كما تنتمي هذه الطريقة روح العمل الجماعي والتعاوني المشترك بين الأطفال. حيث يعمل الأطفال في المطبعة في جماعات وفرق ويعاونون على إنجاز مجلة المدرسة. ودور المعلم فى مطبعة المدرسة التوجيه والإرشاد فقط.

ويرى "فرينيه" فى "مطبعة المدرسة" طريقة لتدريب الأطفال على الدقة في الحركات والسيطرة عليها وتنمية الحس الجمالي عندهم. وإشباع حب الرغبة فى اللعب للطفل حيث يشعر الطفل عند تركيب حروف الكلمات بأنه يلعب ويلهو. وعندما يشك الطفل فى تجميعه للحروف فيلجأ إلى المعجم أو كتاب القواعد أو المعلم. ويصحح أخطاء الطباعة من خلال المناقشة مما يعطى فرصة للطفل لتعلم أدق قواعد الإملاء والكتابة من خلال الممارسة والخبرة المباشرة مما يثبتها فى أذهان الأطفال.

وتمثل طريقة "فرينيه" مكانة خاصة حتى اليوم فى حركات التجديد التربوي والاتجاه التربوي الحديث الذى يطلق عليه اسم "التربية المؤسسية" الذى ترجع جذوره إلى طريقة فرينيه.

(١) كيرشنشتاينز George Kerschensteiner

ارتبط اسم كيرشنشتاينز بفكرته "مدرسة العمل" Die Arbeitsschule وبمجموعة من الإصلاحات التربوية التى ادخلها على المدرسة الألمانية منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر. حيث عمل كمعلم فى جميع مراحل التعليم وأتيحت له فرصة

واسعة لتكوين وتطبيق أفكاره الواسعة وتجاربه العملية كمعلم وكمدير للمدارس.فى المدن الألمانية المختلفة وزياراته العديدة لمدارس فى المدن الألمانية المختلفة وزياراته الكثيرة إلى بلدان أخرى غير ألمانيا، تعرف من خلالها على العديد من الطرق والأفكار التربوية لكبار التربويين فى عهده مثل "بستالوتزى" و"جون يوى" وادوارد شبرانجر Edward Spreanger الذى أصبح من احد تلاميذه ومريديه. واختلف " كيرشنشتاينز " مع إتباع " هربارت Herbert" التي كانت أفكاره ومبادئه أكثر انتشاراً وشيوعاً في ذلك الوقت.

ويرجع كثير من الباحثين أصول الفكر التربوي عند كيرشنشتاينز إلى المعاناة العملية والتطبيق الفعلي حيث تتبادل لديه الأفكار النظرية مع التطبيقات العملية فى صورة تأثير وتأثره.

وكان كيرشنشتاينز ينظر فى إصلاح التعليم الابتدائي الألماني إلى ضرورة تنظيم المعارف بحيث تصبح وسيلة إصلاح التربية المدرسية كاداه تكوين تربوي حقيقية هى جعلها تعتمد على العمل اليدوى الوثيق الصلة بالتعليم النظري.

ومن أهم مبادئ "كيرشنشتاينز" التربوية:

١- أن موضوع التربية الرئيسي هو الكيان الفردي للطفل أو الطالب. فلكل كائن إنساني طابعه المميز بما يملكه من عوامل وراثية وتبعا لشكل نمو وظائفه الأساسية الانفعالية

والعقلية والحيوانية. وهو في ذلك يختلف مع أراء الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك Locke" الذي شبه نفس الطفل بالصفحة البيضاء التي يولد عليها خاوية من أي فكرة أو تصور ذهني وان التجربة تنعكس فيها بعد ذلك مما يتكون عندها من أفكار.

كذلك يرى " كيرشنشتاينز" أن نمو الوعي الفردي لا يتوقف على البيئة المحيطة به فقط بل أيضا من قيم روحية وفكرية تميزه عن سائر المخلوقات الأخرى.

٢- التربية من وجهه نظره تهدف إلى تكوين الكائن الروحي لدى افرد وتحقق فيه القيم الروحية المتأصلة فى الجماعة التى ينتمي إليها. وهى ليست ناتج عمل المربى فقط لكنها أيضا ناتج العمل الذى تربيه نفسه على أن تكون القيم الروحية محور وجود الكائن الإنساني.

وهنا يوضح " كيرشنشتاينز" العلاقة بين التربية وما اسماه بخبرات الثقافة.

٣- حفظ الكيان الجسدي وتوفير الشروط الاجتماعية لان يكتسب المتعلم قدرة خاصة على العمل هما هدف التربية لديه.

٤- على التربية أن تعطى كل كائن إنساني شكل حياه ملائم لبنيته الشخصية ويستند إلى القيم الروحية للجماعة. أي أن

العملية التربوية تستند على دراسة ثلاثة عوامل رئيسية من وجه نظر وهى: موضوع التربية(الطفل) ووسائل التربية (أي الخبرات الثقافية) وثالثا فاعل التربية (أي المربى).

أما العامل الأول وهو موضوع التربية (الطفل) فيجب أن لا تغيب عن المربى لحظة اللحظات أن العمل التربوي متعدد الجوانب والآثار وبالتالي أن يعد الطفل للتربية المتجانسة.

حيث يتم تكوين شخصية الطفل من خلال جهود متصلة تنقل الطفل من دائرة القيم النسبية إلى دائرة القيم المطلقة. ويتم ذلك من وجهه نظر "مدرسة العمل" من خلال وسائل متعددة من أهمها إثارة اهتمامات الطفل بأشكالها المختلفة.

ويميز " كيرشنشتاينز" بين نوعين من الاهتمامات:

الأول: الاهتمامات المباشرة التى تثيرها أشياء مقصودة لذاتها. مثل الألعاب والأعمال اليدوية والفكرية. واهم دوافع هذا التنوع من الاهتمامات هى تجارب القيم التى تقوم أساسا على مجموعة الحاجات الفطرية المكتسبة.

أما النوع **الثانى:** من الاهتمامات فهى الاهتمامات الغير مباشرة وهى تلك التى يثيرها موضوع معين لدى الطفل ويستخدم وسائل متعددة للوصول لتحقيق هدف محدد أو معين.

ويشير " كيرشنشتاينز" إلى أربعة خطوات لنحو الاهتمامات:

المـرحلة الأولـى: هى مرحلة الترويض أو مرحلة الطفولة الأولـى وهـى تقـع فـى الفئة العمرية ما بين السنة الأولى والثانية من العمر. وفى هذه المرحلة يكون نشاط الطفل اندفاعيا لإشباع حاجاتـــه الغريـــزية الفطـــرية مـــن مأكـــل ومشـــرب ودفـــئ وحركة.(القيم الحر كية الحسية).

والمــرحلة الثانــية: مرحة سن اللعب أو مـرحلة الطفولة الثانية وهـى تقع فى المرحلة العمرية بين الثالثة والسابعة. وهى مـــرحلة مـــن وجهـــه نظـــره تـــرتبط فـــيها الغرائـــز والمـــيول والاحساسـات بـالإدراك والتصورات الفكرية. وفى هذه المرحلة أيضا يستيقظ الشعور بالهدف أو الغاية لدى الطفل.

أمـا مرحلة الثالثة: بين سن الثامنة والرابعة عشر فيعتبرها مـرحلة الاهـتمامات الأنانـية بالعمـل. وتـنمو فـيها القـدرة علـى توجيه انتباه الطفل فترة طويلة نحو الأهداف التـى يسـعى لها. وفـى هذه المرحلة أيضـا تتأكد فيها إرادة تكوين الكيان الخلقـى للطفل. وتـتجه القيم فـى هذه المـرحلة إلـى الأمـور العملـية مثل صناعة الأشياء ومساعدة الآخرين وغير ذلك من الأمور.

والمــرحلة الــرابعة: هـى سـن المـراهقة حـيث يـبدأ الكـائن الإنسـاني بالشـعور بأنـه حامـل للقيم. وتسـمى هذه المـرحلة عند " كيرشنشـــتاينز " بمـــرحلة الاهـتمامات الموضـــوعية بالعمـــل. وينمو لدى المراهق هنا الإحساس بأهداف أوسع واشمل من تلك

التى ظهرت فى المراح السابقة خاصة الأهداف التى لها صلة بالمجموعات الاجتماعية. كذلك تنمو لدى المراهق الوعى بالقيم الروحية.

أما في مجال وسائل التربية أو الخبرات الثقافية فيرى" كيرشنشتاينز " أن النظرية التربوية الصحيحة هي التي تقوم على علم واضح ببنية الكائن الفردي (الفكر الذاتي أو الفرد الذي تكونه التربية) بما يقيم علاقات وروابط نظرية بين الفكر الموضوعي والفكر الذاتي. والهدف النهائي عنه للتعليم لا يقف عند مجرد نقل المعارف ولكن لابد وان ينمى التعليم بالإحساس بالقيم. تلك القيم تشترك فيها الجماعة حول عمل مشترك. والمدرسة هنا هي الجماعة التي ينظم فيها الأطفال في مجتمع عمل يشارك فيه الأطفال والمعلمون في أعمال مشتركة.

ويصبح للمدرسة بهذه المعنى بنية اجتماعية مشكلة ومؤسسة للخبرات الثقافية.

والعامل الثالث لعمل التربوي من وجه نظر " كيرشنشتاينز " هو فاعل التربية(المؤسسات والمعلون). والمؤسسات منها ما يهدف إلى التربية أساسا مثل رياض الأطفال وحتى نهاية التعليم الجماعي ومؤسسات رعاية الأيتام ودور الحضانة والمؤسسات الإيوانية. ويرى " كيرشنشتاينز " ان جميع مؤسسات هذا النوع ينتمي إلى مجموعة المدارس المهنية. حيث أنها تهدف إلى

تربية العامل من اجل تربية العامل من اجل تربية الإنسان. حيث يعتبر أن كل مدرسة مهنية هى معهد للتربية تعنى بحفظ الجماعة وبقائها ورفع مستواها المعنوي.

أما النوع الثاني من المؤسسات فهدفها الأساسي ليس التربية ومن أمثلها الصحف والمجلات والمسارح وقاعات الموسيقى والسينما والراديو والوثائق العلمية والفنية والتقنية. وجميع هذه المؤسسات يمكن أن يكون لها قيمتها التربوية غير انه فى كثير من الأحيان لا تؤخذ هذه الأهمية فى الاعتبار. فمتاحف الأطفال وغيرها يمكن ان تكون أماكن للتربية.

أما ما يتعلق بالمعلمين والمربين فيرى " كيرشنشتاينز " ضرورة الاهتمام بمعرفة البنية النفسية والروحية للمعلم أو المربى. وانه من غير الجائز الفصل بين التعليم والتربية وان كل معلم هو مربى فى الأصل والجوهر.

ويعتمد عمل المربى من وجه نظره على الفهم والمحبة يعتمد على اتساق المبادئ التربوية باعتبار هذا العمل أيضا عملاً دينيا وعمل نظرياً وفى هذا الإطار يحدد الأسس النفسية المطلوبة فى المعلم المربى وأهمها:

١- التعاطف مع الإنسان ومع الطفل على وجه الخصوص.

٢- امتلاك موهبة الملاحظة التى تمكنه من الكشف عن استعدادات الطفل وشخصيته فى أسرع وقت ممكن.

٣- الاعتماد على اللعب والفرح الخالي من الأغراض فى تربية الطفل وإتاحة فرص اللهو واللعب التلقائى له.

٤- امتلاك مشاعر مرهفة وحانية على الطفل

٥- القدرة على اكتشاف الاستعدادات الشخصية للطفل والاستعادة منها في تكوين شخصيته وتنميتها.

٦- الأيمان بالقيم وانتصار العقل على الحواس.

٧- الاعتقاد بأهمية بذل الذات فى سبيل التنمية الثقافية والخلقية للطفل الفرد و الجماعة وللإنسانية. ومن هذا الاعتقاد ينشا الأيمان بقيمة التربية بشكل عام لدى المعلم المربى.

ويرى" كيرشنشتاينز " لإصلاح التعليم الابتدائي ضرورة تحويل المدرسة العادية المعتمدة على الكتاب المدرسي Lernschule إلى مدرسة معتمدة على العمل Arbeitsschule وهذا يعنى العمل بطريقة تربوية تستند إلى معرفة النمو البيولوجي والنفسي للطفل. وتنطلق هذه الطريقة من أن عملية التربية تقوم على حاجة الكائن الإنساني إلى النشاط والتعبير, بما يمكنه من الوصول إلى أعلى مستويات النشاط الفكري والروحي. وهو بذلك يؤكد على الدور الأساسي الذي يلعبه العمل الفعال وأن المعرفة المكتسبة آليا يجب أن توضع في مقابل المعرفة الممتلكة. والأخيرة هي أحد أشكال الابتكار حيث يعتبرها " كيرشنشتاينز" وسيلة لإعداد شخص

للمعرفة (التعليم الذاتي). وعلى المدرسة أن تعد عملاً يدوياً يشكل عملاً فكرياً في نفس الوقت. حيث أن العمل اليدوي هو أساس كل فن حقيقي وأساس كل علم . وان المهنة الأساسية للمدرسة الفعالة هي إعداد الطفل لمهنته المقبلة. وان الاكتساب الآلي للمعلومات والمعارف عديم الأثر في تربية الفكر والروح وفى تكوين الإرادة لدى الطفل. لذلك يجب أن يعطى المعلم الفرصة للطفل ليكون قادرا على جمع المعلومات بنفسه. وعن طريق العمل المنتج ويحولها إلى جوهر نفسه وعواطفه وأعماله. حيث أن نمو الاستعدادات الجسدية واليدوية يسبق نمو الاستعدادات والقدرات الفكرية. وان تذوق النشاط لدى الثالثة وحتى سن الرابعة عشر. وعلى المدرسة الابتدائية أن تقدم تعليما عليما للأطفال بالإضافة إلى المعلومات الأولية القراءة والكتابة والحساب والرسم.

وهى تكون فى مجموعتها ما أسماه بالتقنية الفكرية للمهنة. هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالتربية البدنية والعلوم الطبيعية بما يساعد الطفل على اكتساب العادات الصحية السليمة ومعرفة العالم الخارجي.

كذلك على المدرسة الابتدائية تكوين الطبع والخلق للأطفال عن طريق المشاركة الإرادية واكتسابهم روح التضحية والإخلاص للجماعة التى ينتمون إليها وذلك عن طريق

الممارسة اليومية للفضائل الخلقية والاجتماعية وليس عن طريق التعليم النظري.

وعلى المدرسة الابتدائية الفعالة أن تنمى لدى الأطفال الطموح وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

جون ديوى ١٨٥٩ – ١٩٥٢:

نشأ "جون ديوى" John Dewey بولاية فيرمونت Vermont بالولايات المتحدة الأمريكية التى التق فيها بجميع المراحل التعليمية حتى نهاية التعليم الجامعى. وتخصص فى دراسته الجماعية فى دراسة اللغة اليونانية واللاتينية والتاريخ والرياضيات والعلوم الطبيعية ونظرية التطور وعلم النفس والفلاسفة خاصة فلسفة أفلاطون التى تركت أثار عميقة فى فكرة. كما تأثرت أيضا بدراسته للفلسفة الإنجليزية خاصة مذهب بيركلى وفلسفة أوجست كونت الوضعية والتى ظهرت أثارها فى فكر جون ديوى للتربية بضرورة الربط بين العلم والمجتمع وذلك بتطبيق العلم على المجتمع وأنظمته. كذلك تأثر بفلسفة هيجل ولكنه استبعدها بعد ذلك من أفكار كذلك تأثر جون ديوى بنظرية دارون فى الارتقاء والنشوء. كما كان له اثر فى تكوين فكرة واضحة عن وحدة الكائن الحى.

وقد تأثر جون ديوى بالفكر التربوي الألماني عندما تتلمذ على يد كل من "جورج موريس" و"ستانلى هول" فى جامعة "جونز هوبكنز" بولاية ميريلاند عام ١٨٨٢.

واتخذ "ديوى" الملاحظة العلمية فى متابعة نمو وتطور أبنائه وتسجيل مشاهداته لسلوكياتهم فى مراحل نموهم المختلفة. تلك الملاحظات التى اتبعها "جون ديوى" بناء على حبه الفطري لأبنائه من ناحية كأب ومن ناحية أخرى كعالم وفيلسوف للتربية وهى شبيه بما يتبع فى التربية الحديثة من استخدام البطاقات التتبعية للطفل منذ الميلاد إلى نهاية التعليم الجامعى أو "البورتيفوليو Portfolio" وقد استوصى "جون ديوى" تلك الطريقة من العالم السويسري "بستالوتزى" وأتباعه من علماء التربية وعلم النفس الألمان. وكان لذلك أكبر الأثر في تكوين "جون ديوى" لنظرياته عن نفسية الأطفال وطبائعهم والذي ظهر في كتابه "الديمقراطية والتربية".

ويرتبط اسم "جون ديوى" في التربية بالفلسفة "البراجماتية" والذي يتميز بالنزعة التطبيقية الأدائية. ويقوم هذا الاتجاه لديه على الاعتقاد بأن العالم في حالة دائمة من التغير والتطور وان الإنسان كائن بيولوجي اجتماعي معقد يحافظ على بقائه باستخدام ذكائه لتحقيق التكيف مع البيئة الدائمة التغير وتطويرها أيضا. وأن وسيلة الإنسان في تنمية ذكائه الفردي

والاجتماعي هي التربية. أي أن العملية التي تعيد تنظيم خبرات الفرد[١].

و"جون ديوى" صاحب مدرسة فكرية فلسفية تربوية. ومن أشهر تلامذته "راندال" وكلباتريك" و"تشايلدز" وراتنر" وغيرهم ممن أثروا الفكر التربوي ومناهج وطرق تربية الطفل بأفكارهم وتجاربهم فى القرن العشرين.

ومن أهم كتب ومؤلفات "جون ديوى" (عقيدتى التربوية)،(المدرسة والمجتمع)، (كيف تفكر)، (الديمقراطية والتربية)، (مقالات فى المنطق التجريبي)، (عقيدتى الفلسفية)، (الخبرة والتربية)، (من المذهب المطلق إلى المذهب التجريبي).أما عنوان رسالته للحصول على الدكتوراه من جامعة "ميتشجان" فكانت بعنوان (علم النفس عند كانت). ويرى "جون ديوى" أن بعض الأمور فى الفلسفة الإغريقية يجب عدم الأخذ بها والأخذ بالبعض الأخر. وقد أخذ عنهم روح الفلسفة فى البحث فى الأمور الإنسانية والارتقاء بالمجتمع عن طريق التربية. ورفض"ديوى" ما جاء فى الفكر اليوناني الخاص بوضع الناس فى طبقات وان أعلى طبقة هى طبقة أصحاب الفكر حيث يتعارض الفكر اليوناني هنا مع فكر

---

[١] د.شبل بدران: الاتجاهات الحديثة فى تربية طفل ما قبل المدرسة. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة ٢٠٠٢: ص ٢١٠-٢١١.

"ديوى" هى الفكر المرتبط بالتطبيق المتصل بالحياة ويستمر وجوده وطبيعته ووظيفته منها ثم يحاول ذلك تنظيم هذه الحياة وتوجيهها. وتتلخص نظرية التربية كما نشرها فى كتابه (عقيدتي التربوية) فيما يلي[١]:

إن التربية ظاهرة طبيعية فى الجنس البشرى وبمقتضاها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الإنسانية من حضارة.

تتم التربية لا شعوريا، عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في المجتمع وبذلك تنتقل الحضارة من جيل إلى أخر.

التربية المقصورة تقوم على العلم بنفس الطفل من ناحية ومطالب المجتمع من ناحية أخرى.

فالتربية من وجهه نظره ثمرة علمية هامة هما علم النفس وعلم الاجتماع.

أن الفلسفة نوع من التفكير الواعي، وليست مجرد انعكاس للحضارة القائمة، وان كل حضارة متغيرة لأن البشرية دائمة التغير فالفلسفة هى هذا التغير، وأكثر منها تعبيرا عن النظم الثابتة فى المجتمع وظهور فلسفة جديدة ينبئ عن تغيير فى

---

[١] السيد عبد القادر شريف، تاريخ تربية الطفل، حورس للطباعة والنشر،القاهرة ٢٠٠١ص٣٥٠ـص٣١٥.

مجرى الحضارة والفلسفة هى التى تهدي الناس إلى الحضارة الجديدة بما ترسمه من مثل ومعارف.

وفى علاقة التربية بالحياة أو بالخبرة أوضح "جون ديوى" في كتابه "الديمقراطية والتربية" أن التربية سواء كانت مقصورة أو غير مقصورة فهي أحد الضروريات الأساسية للحياة الإنسانية من حيث انه عملية بيولوجية تفيد الإنسان من حيث انه كائن حي. فالإنسان إلى جانب استمراره الحيوي مثله مثل الكائنات الحية الأخرى يتميز منها بأن استمراره اجتماعيا تتجدد فيه معتقداته ومثله العليا وآماله وآلامه وسعادته وغيرها من الأمور وبذلك يتعرض الإنسان منذ طفولته المبكرة العديد من الخبرات المربية الغير مقصودة والمقصودة. ويرى ان الخبرة غير المقصودة هي التي تمد الإنسان بخبرات الإنسان. ولكن كلما تعقدت الحياة الإنسانية وتنوعت ازدادت الحاجة إلى التعليم والتعلم المقصودين القائمين على نتائج الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية في طرق وأساليب ومهارات اكتساب الأطفال والمتعلمين للخبرة المقصودة.

ومع تعقد الحياة الإنسانية وتراكم التراث الثقافي وسرعة التطور العلمي والتكنولوجي أصبحت الخبرة ضرورية للطفل والطالب والمعلم والمجتمع.

وعلى الرغم من ذلك يرى "جون ديوى" أن هناك خطورة كبرى فى فصل المؤسسات التعليمية التربوية عن المجتمع والاعتماد فقط على الخبرة المقصورة واستبعاد كل من الخبرة المباشرة وغير المقصورة، وعلى المؤسسات التربوية مسؤولية تهيئة المجال أمام الأطفال المتعلمين في جميع مراحل التعليم لاكتساب خبرات جديدة "مربية" وإعادة تنظيم خبراتهم السابقة بطريقة تزيد من قدرتهم على توجيه مسار خبراتهم الجديدة لتحقيق أهداف التربية.

ويرى "جون ديوى" أن الخبرة هي عملية تفاعلية بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها ويستطيع الإنسان من خلال هذا التفاعل إشباع حاجاته المتعددة. والإنسان بهذا التفاعل يؤثر في البيئة ويتأثر بها. أي أن عملية الخبرة قائمة على عمليتي التأثير والتأثر.

وعندما يدرك الفرد هذه العلاقة يستطيع أن يستفيد منها في تعديل سلوكه وتوجيه خبراته الجديدة.

فالطفل إذا ما شرب بعض من كوب الحليب الخالي من السكر ولم يستسغ طعمه لا يقبل بعد ذلك الإقبال على شرب الحليب بدون سكر ويطلب إضافة كمية من السكر تجعله مقبولا لديه. وعندما تتكرر التجربة أو أخبرة لديه مرة أخرى سوف يسأل أولا: عن احتواء كوب الحليب على السكر من عدمه إذا

كان استفاد فعلا من خبرته أو تجربته الأولى. حيث أن خبرته الأولى لطعم الحليب دون السكر هي التي جعلته في يطلب إضافة السكر للحليب في الخبرة أو التجربة الجديدة قبل تناوله لمحتوى كوب الحليب. أي أن الطفل تعلم خبرته الأولى شئ جديد أدى إلى تعديل سلوكه (عدم شرب الحليب دون السؤال عن محتواه) أما إذا لمن يكن قد أدرك العلاقة بين تجربته الأولى والنتيجة التي ترتبت عليها فأنه لا يكون قد استفاد من هذه التجربة ولم يتعلم منها شئ جديد. ويحلل "جون ديوى" الخبرة تبعاً لترتيب مواقفها أي ثلاثة عناصر هي:
القيام بعمل ما، الإحساس برد الفعل ثم أدراك العلاقة بين العمل والنتيجة أو بين السبب والنتيجة. وعلى التربية أن تفسر بشكل مستمر اهتمامات وعادات الطفل وما يدل عليها وترجمتها إلى ما يناظرها اجتماعيا، أي اللغة المشتركة التي تخدم الفرد والجماعة والمجتمع.
ويرى "جون ديوى" في ذلك الإطار إن التربية هي عملية تجديد بناء الخبرة، خبرة الفرد وخبرة المجتمع. والتربية هي سلسلة من الخبرات المباشرة وغير المباشرة وتؤدى إلى كل خبرة إلى الأخرى. وترتبط هذه الفكرة لديه بنظرية في النمو الطبيعي التي سبق الإشارة إليها.

ويؤكد "جون ديوى" على أهمية تأكيد خبرات الطفل المرتبطة بحياته اليومية وميوله واحتياجاته واهتماماته وذلك عن طريق ربط خبرات الطفل اليومية بمحتوى البرامج التي يتعرض لها في المؤسسات التربوية و من فيها رياض الأطفال . و يرى "جوى ديوى" تحقيق ذلك في المشروعات المشتركة بين المعمين والأطفال والتي تتسم بالديمقراطية والإنسانية حيث يعامل المعلمين الأطفال كأفراد لهم شخصياتهم ولتنقية الخبرات المقصودة والغير المقصودة التي يمر بها الطفل من الشوائب و اختيار الصالح منها و تدعيمه لدى الطفل و استبعاد غير الصالح منها وصنع "جون ديوى" معيارين أساسيين لذلك:

المعيار الأول (الاستمرار) أى أن الخبرات المربية هي التي تؤدى إلى خبرات أخرى جديدة تعمل وتساعد على نمو الطفل في المعرفة و السلوك و المهارات و تقدير الجمال . أي بمعنى أخر النمو المتكامل في جميع جوانب الحياة . و إذا ما تحقق ذلك فان الطفل يندفع نحو العمل و المبادرة والإبداع .

المعيار الثاني "التفاعل" و يقصد به التفاعل بين ما في داخل الطفل و بين الظروف الاجتماعية المحيطة به و التي يعيش بداخلها. فطبيعة الخبرة المربية إحداث تفاعل بين الداخل والخارج. و هذا يتطلب من المعلمين الاهتمام برغبات الطفل و استعداداته و حاجاته الاهتمام الكافي و التوفيق والتنظيم

و التوجيه لعلاقة تفاعل الطفل الداخلية و لظروفه المحيطة به في بيئته الخارجية. فشخصية الطفل من وجهة نظره هي نتاج الخبرات المربية الصالحة التي تخضع لمعياري الاستمرار و التفاعل. هذا التفاعل يجب أن يحرص المعلم أن يكون إيجابيا عن طريق اختيار و تنظيم الخبرات بما يؤدى بدوره إلى التفاعل الإيجابي بين ذات الطفل و بين الظروف المحيطة المادية (بيئة التعامل المادية من أثاث ووسائل و تقنيات و غيرها) و النفسية و الاجتماعية. إن تهيئة المعلم للخبرات المربية على هذا النحو الذى يهيئ للطفل فرص التفاعل يؤدى إلى نتائج ايجابية ناجحة. فيكتسب الطفل عادات و مهارات و اهتمامات و ميول و اتجاهات و قيم و مفاهيم مناسبة لمستوى نمو الطفل . و قد أطلق " كلباتريك" على هذه العملية "التعليم المرافق" أو " المصاحب" .

على الرغم من الآراء النقدية " لجون ديوى" فى التربية بشكل عام و فى تربية الطفل علي وجه الخصوص إلا أن بعض الاعتراضات قد وجهت لها حيث يرى البعض أن التعليم عن طريق العمل لا يستطيع بمفرده أن يغطي جميع أبعاد المعرفة التي يتوقع أن يستوعبها ويحصل عليها المتعلم أو الطفل، وأن طريقة حل المشكلات يفضل فيها الترتيب المنطقي فى التعليم، و أن تحديد محتوى الأنشطة فى ضوء المنفعة و الاهتمامات

الفـردية للطفـل يحـرمه مـن التعـرف علـى التـراث الإنسـاني المتراكم ، و أن التربية القائمـة علـى مبدأ الحرية و الديمقراطية داخل و خـارج قاعـة النشـاط يجب ألا تكون مطلقـة و أن تكـون السلطـة داخل قاعات النشاط للمعلم . و أن ترتبط حرية الأطفال داخـل قاعـات النشـاط بمـدى نضـجهم ووعيهم بمفهوم ممارسـة الحرية و متطلبات محتوى البرامج[1].

جان بياجيه (١٨٩٦-١٩٨٠) Jean Piaget

ولد بياجيه فـي احد مـدن سويسـرا " نيوشـاتل Newchiatel". واهتم بياجيه بدراسـة الرياضـيات والعلـوم الطبيعية مـن نـبات وحـيوان.ودرس المـنطق والفلسـفة وعلـم الاجـتماع والتـربية والتحليل النفسي.

وتـرتبط المعـرفة بالحـياة عند بياجـيه حـيث كـان يقـوم بـتجاربه بنفسـه العفوية التـي يمـارس بهـا الإنسـان العـادي حياته اليومية. فكل حديث مـع طفلته أو أحد زملائـه يستثير لديه فضول العالم وتسـاؤلات المكتشـف. وكانـت كـل مشـاهده تعنـى لـه ملاحظـة علمية.وقد تأثر بياجيه بالاتجاه النقدي عند "كانت" والذي يرى انـه علـى الرغم من أن المعرفة تبدأ من الخبرة إلا انه لا يشترط أن تكـون جمـيع المعـارف نـاتجة مـن الخبـرة حيث أن المعـرف

---

(١) أ.د.شبل بدران- المرجع السابق ص ٢١٤-٢١٥

ممكن أن تتكون مما نستقبله من الانطباعات ومما تضيفه ملكه معرفتنا من ذاتها. وينطبق هذا الرأي حتى على المعارف الناتجة عن التجريب [١].

وقد طبق بياجيه ملاحظاته المنهجية على طفله الأول الذى فتح له آفاق جديدة. وتعتبر فترة الثلاثينيات من القرن العشرين أخصب فترات حياته العلمية. حيث قدم فيها مجموعة من المقالات العلمية فى مجال المنطق و المعرفة ودراسات ونتائج أبحاث على النمو العقلي للأطفال خلال عامهم الأول والتى كانت أساس لأبحاثه ودراساته فيما بعد العام عن المراحل العمرية الأخرى.

أما فترة الأربعينيات من القرن العشرين (١٩٤٠-١٩٥٠) فكانت فترة زاخرة بالمنشورات التى تناولت العمر الدراسي المدرس ودراسات عن مفاهيم الاحتفاظ والعكسية والعدد وغيرها من أطفالهم التى تشكل العمليات العقلية.

وفى فترة الخمسينيات من القرن العشرين عمل أستاذا فى "السوربون" وقام بتدريس علم النفس واللغات مما أتاح له إمكانية الإجابة عن سؤال قديم: كيف تتطور المعارف؟ وتوصل

---

[١] محمود زيدان: كانت وفلسفته النظرية،القاهرة،دار المعارف ١٩٧٩ ص٥٤.

إلى أن المعرفة: جدة وتطور وإبداع[1]. وقد طلب منه (أينشتاين) دراسة مدى ما يفهمه الأولاد الصغار من مفاهيم المكان والزمن.ومن أهم مؤلفات بياجيه ومنشوراته العلمية حتى نهاية فترة الخمسينيات:

١. اللغة والتفكير عند الطفل (١٩٢٣)،
٢. الحكم والاستدلال عند الطفل (١٩٢٤)
٣. تمثيل العالم عند الطفل (١٩٢٦)
٤. بناء الواقع عند الطفل(١٩٣٦)
٥. ولادة الذكاء عند الطفل (١٩٣٦)
٦. السببية الفيزيائية عند الطفل(١٩٣٧)
٧. الحكم الأخلاقي عند الطفل(١٩٣٩)
٨. تطور الكميات الفيزيائية عند الطفل (١٩٤٢)
٩. الهندسة التلقائية عند الطفل(١٩٤٥)
١٠. صياغة الرمز عند الطفل (١٩٤٦)
١١. أفكار الحركة والسرعة عند الطفل(١٩٤٦)
١٢. علم النفس الذكاء (١٩٤٩)
١٣. تمثل المكان عند الطفل(١٩٤٨)

---

[1] جان بياجيه: الابستمولوجيا التكوينية،ترجمة السيد نفادى ومراجعة محمد على ابو ريان،القاهرة،دار الثقافة الجديدة ١٩١٩،ص١٨.

١٤. حكمه وأوهام الفلسفة(١٩٤٩)

١٥. بحث فى المنطق (١٩٤٩)

١٦. مدخل إلى الابستومولوجيا التكوينية (١٩٥٠)

١٧. مقال فى تحويلات العمليات المنطقية (١٩٥٥)

١٨. المنطق وعلم النفس (١٩٥٣)

١٩. تكوين البنيات المنطقية الابتدائية (١٩٥٩) [١].

ويعتبر بياجيه بما ترك من تراث علمي فى مجالات علمية متعددة احد علماء النفس البارزين فى القرن العشرين والمؤثرين فى مجال الفلسفة وعلم الأحياء وعلم الرياضيات خاصة تأثير دراساته فى علم الرياضيات على إدخال المجموعات فى البنية الأساسية للمفاهيم الرياضية على نتائج أبحاثه إلى كم المعلومات ونوعيتها ومستواها الحسى والتجريدي التى ينبغي على الطفل أن يتلقاها.

ومن أهم مؤلفات بياجيه فى فترة الستينيات وحتى السبعينيات من القرن العشرين:آليات الإدراكات الحسية (١،٩٦١) وبحث في علم النفس التجريبي(١٩٦٣) وست دراسات فى علم النفس (١٩٦٤) ودراسات اجتماعية (١٩٦٥) والصور الذهنية عند الطفل (١٩٦٦) والمنطق والمعرفة

---

[١] المرجع السابق ص١٩- ٢١

العلمية(١٩٦٧) وعلم النفس الطفل(١٩٦٦) والذاكرة الذكاء (١٩٦٩) وعلم النفس التربية (١٩٧٠) والإبستمولوجيا التكوينية (١٩٧١) التكيف الحيوي وسيكولوجيا الذكاء (١٩٧٤)[١].

وأوضح بياجيه يتطور نمو تفكير الطفل في اتجاه أنماط تفكير الكتاب و أوجه الاختلاف في مختلف ما بين الطفل والإنسان البالغ في كتابيه (اللغة والتفكير عند الطفل The child language and thought of the) و (الحلم الاستدلالي عند الطفل Judgement and reasoningon the child) ومن خلال ملاحظاته لنمو الأطفال الثلاثة أصدر كتابين أولهما (أصل الذكاء عند الأطفال The origin of intelligence in children) والثاني بعنوان (الحقيقة عند الطفل the construction of reality in the child) وقد وضع بياجيه هذين الكتابين : أسس المثابرة وبذل الجهد في ملاحظة تطور الطفل مع فهم المضامين العميقة لما يلاحظه. فقد لاحظ أن الأطفال الرضع يقلدون الأعمال التي يرون أن بإمكانهم القيام بها مثل التلويح بأيديهم وفيما بعد كيف يخرجون لسانهم كرد على الإنسان البالغ الذي يخرج لسانه لهم. و هذا التطور في رأيه يشير إلى إدراك الأطفال المتزايد لذواتهم أو

---

[١] المرجع السابق ص ٢١-ص٢٣

لوعيهم، ولقدرة متنامية لتفكير الطفل في ذاته ككيان مستقل يشغل حيز هذا الكون.

وفى مجال مصادر المعرفة يرى بياجيه أن معرفة الإنسان ينجم جزئين عما يتعلمه هذا الإنسان من بيئته الاجتماعية والمادية أي من عالم الناس والأشياء كما يعترف بوجود الكائن بصورة سليمة لم تمس كشرط أولى لحدوث التعلم. ما يضيف إلى عوامل التعلم الاجتماعية والمادية والنضوجية عاملا ثالثا وهو (الموازنة) التي تقود إلى التعلم. وهى تعنى كيف يستطيع الإنسان تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقص. وهى لا تنجم مما يراه الإنسان فقط بل تساعد الإنسان على فهم ما يراه.

وعن طريق هذه القدرة الموروثة التى يطلق عليها بياجيه (الموازنة) يستطيع الإنسان تدريجيا (الاستدلال Inference) على الكيفية التى ينبغي أن تكون عليها الأشياء فى هذا العالم.

وللقضاء على مختلف إشكال التناقضات لدى الطفل حدد بياجيه عدة خطوات فى عملية الموازنة The process of Equilibration فهى تبدأ ببعض الاضطرابات حيث يشعر الطفل أن هناك شئ يحدث ليس على ما يرام. ومثال ذلك عندما يلاحظ الطفل الذي يتبنأ بأن الماء الذي يصب في كأس قصير عريض إلى نفس المستوى إذا ما صب في كأس آخر طويل

وضيق. فعند ما يلاحظ الطفل أن مستوى نفس كمية الماء الكأس الثاني أعلى منه في الكأس الأول فإنها تصاب بالانزعاج. وهذا ما يسميه بياجيه بالاضطرابات Disturbances أو الصراع ما بين هو متوقع وما نشاهده أمامنا.

فالاضطراب يظهر بعض التنظيمات Regulations أو القواعد من أجل العمل على تخفيف حدة الاضطرابات. وفى هذا المثال قد يعيد الطفل صب الماء في الكأس العريض (الأول) حتى يتأكد من انه لم يكن مخطئ في نظرته إلى مستوى الماء في الأصل، وفى نهاية الأمر ومن خلال أشكال أخرى من التنظيمات وبعد اكتسابه العديد من الخبرات في الحياة اليومية فعنده يبدأ في فهم السبب الذي أعلى منه في الكأس الصغير المتسع (مفهوم الاحتفاظ).

والهدف النهائي لعملية الموازنة The process of Equilibration هو التكيف وهو يحمل في طياته عملية التفاعل بين عمليتين فرعيتين هي التمثل والمواءمة Assimilation and accommodation وهما في نفس الوقت شكلين آخرين من أشكال التنظيم.

والتمثيل Assimilation هى عملية تغير الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة. والتمثل بمفرده دون الملائمة يشوه الخبرة الجديدة. فالطفل فى المثال السابق قد يعتقد أن هبوط الماء فى

عند عادة صبه فى الكأس العريض يرجع إلى تسربه عن إعادة صبه. أما الملائمة accommodation فهى عملية الانتباه التى تختص كلية بالتجربة الجديدة وبصورة مستقلة عن الخبرات السابقة. وكذلك الملائمة قد تؤدى إلى نتائج خاطئة كأن يستنتج الطفل أن الماء يكون على مستوى منخفض أحيانا وعلى مستوى مرتفع أحيانا أخرى.

وفى هذه الحالة فالطفل يلائم بين ما هو قائم أمامه دون أى محاولة لتمثل ما هو ماثل فى الخبرة السابقة. أى أن التعادل بين التمثل والملائمة ضروري للطفل حتى يستطيع الوصول إلى تفسير للأحداث الماثلة ضروري للطفل حتى يستطيع الوصول إلى تفسير للإحداث الماثلة أمامه ويكون أكثر دقة وأكثر تكيفا.

ويميز بياجيه بين نوعين من المعرفة: المعرفة الشكلية Figurative knowledge والمعرفة الإجرائية Operative Knowledge. والأولى تشير إلى معرفة المثيرات بمعناها الحرفى والثانية هى المعرفة التى تنطوى على التوصل إلى الاستدلال فى أى مستوى من المستويات. فالمعرفة الإجرائية تهتم بالكيفية التى تتغير عليها الأشياء من حالتها السابقة إلى حالتها الحالية.؟ إما المعرفة الشكلية فتهتم بالأشياء بحالتها الساكنة فى لحظة زمنية معينة. وتزداد بمضي الوقت قدرة

الطفل على استخدام المعرفة الإجرائية تاركا وراءه جوانب معرفة الشكل التى كانت سائدة فى حياته الأولى.

وبناء على تحديد بياجيه لكل من المعرفة الشكلية والمعرفة الإجرائية توصل إلى تحديد مستويات للمعرفة Levels of Knowledge (أربع مستويات أو مراحل رئيسية من مراحل التطور المعرفي عند الطفل) **المرحلة الأولى: المرحلة الحسية الحركية Sensormotor period** وهى السنتين الأولى والثانية من عمر الطفل. ويتعلم فيها الطفل فكرة الاستمرارية والانتظام للأشياء في العالم الفيزيقي.

وتتصف هذه المرحلة بالنمو السريع وهى حاسمة في النمو العقلي للطفل. وتتميز بالدافعية والتفكير المتميز حول الذات والتقليد ويتعلم الطفل مفاهيم الحقيقة الواقعية حيث يتعلم أمور مثل الزمان والمكان والسببية من خلال تفاعلاته الشخصية من البيئة. ويسلك في حدود ما يحس به فقط. وهذه المرحلة من وجه بياجيه هي التي تحدد المدخلات الأساسية الأولية لما ستكون عليه شخصيته فيما بعد. وتنتهي هذه المرحلة عندما يبدأ الطفل في استخدام اللغة وتعلم الكلام وغيره من الأساليب التي يرمز بها إلى ما يريد. وتعتبر هذه المرحلة أساسية في التقدم المعرفي والفهم لمستقبل حياة الطفل.

المرحلة الثانية هي ما قبل الإجراءات preoperational period أو مرحلة ما قبل العمليات وهى من سن سنتين إلى سبع سنوات. وهى تنقسم عند بياجيه إلى مرحلتين فرعيتين الأولى: مرحلة التفكير السابق للمفاهيم من ٢-٤ سنوات حيث تتحدد ثلاثة أشكال رئيسية للنمو الفكري الرمزي واكتساب اللغة وظهور المنطق الانتقالي.

والمرحلة الفرعية الثالثة هلى مرحلة الفكر الحدسى من ٤-٧ سنوات ويتمركز فيها الطفل حول ذاته فهو يؤكد دائما ولكنه لا يستطيع أن يبرهن على ما يؤكده. حيث لا يستطيع فى هذه المرحلة التميز بين وجه نظره الشخصية ووجهه نظر الآخرين. ويعرف الأشياء من خلال استعماله لها. فهو يعتمد فى تفكيره على حواسه وكخليه أكثر من أى شئ أخر. فيخمن الحل بناء على ما تظهره له حواسه.

كذلك يبدأ الطفل فى مرحلة ما قبل العمليات معرفة الأشياء فى صورتها الرمزية وليس مجرد المعرفة القائمة على الأحداث الواقعية ويصبحون أكثر وعيا بالأشياء التى عرفوها فى المرحلة الحسية الحركية السابقة. وكلمات الأطفال في هذه المرحلة كلمات رمزية تمثل الأعمال المختلفة التى يشاهدونها وتساعدهم على الفهم بصورة أكثر وعيا بالأسباب التي يؤدى لبعض الأحداث أو الاختلافات. ويكتسب الأطفال في هذه

المرحلة طلاقة أكبر في التعبير الرمزي والتعبيرات الجسمية والأصوات الإنسانية والكلمات مما يساعدهم على تجاوز المعرفة القائمة على الوجود الراهن المباشر. فالطفل في مرحلة ما قبل العمليات لا يستطيع القيام بالاستدلال الاستنتاجي أو التوصل إلى النتائج الصحيحة بطريقة منطقية ومن هنا كانت تسمية بياجيه لهذه المرحلة ما قبل الإجرائية أو ما قبل العمليات[1].

أما المراحل الأخرى لتطور المعرفة فهي مرحلة العمليات والإجراءات المحسوسة (العينية) Concrete Operations وتوجد بين سن السابعة والثانية عشر من العمر حيث يطور الأطفال قدراتهم على التفكير الاستدلالي.

والمرحلة الرابعة يطلق عليها بياجيه مرحلة العمليات أو الإجراءات الصورية Formal Operational period وتبدأ في سن الثالثة عشر تقريبا. وفيها يستطيع الأطفال أن يتوصلوا إلى الاستدلالات عن طريق الاستدلالات الأخرى.

هذا وقد انتقد عدد من علماء النفس نظرية بياجيه وطرق بحثه في المبالغة في تفسير تفكير الأطفال والتقليل من قيمة تفسيرها. وعلى الرغم من الانتقادات فمن بياجيه وضع لنا مجموعة من المبادئ التربوية في نظريته النفسية يمكن

---

[1] جان بياجيه. المرجع السابق ص٢٧

الاستفادة منها فى تربية طفل ما قبل المدرسة. ومن أهم تلك المبادئ[١]:

١- أهمية التفاعل بين الأطفال من خلال توفير فرص للتعاون بين الأطفال بعضهم البعض من ناحية وبين الأطفال و الكبار من ناحية أخر ى حتى يستطيع كل طفل بمساعدة أعضاء العمل الجماعي التعاوني الخروج من حالة التمركز حول الذات.

٢- أن التعلم يجب أن يكون شيقا ونشيطا.

٣- تفضيل العمل العقلي المبنى على التجربة المباشرة وليس اللغة.

٤- هدف التعلم عند بياجيه إعطاء فرص للأطفال للتحرك فى مجتمع يفضل بعض القيم الاجتماعية العقلية و الخلقية وخلق قيم ومعرفة جديدة وليس فقط نقل القيم و المعارف البالية.

وعلى ذلك يجب على معلمة رياض الأطفال وفق نظرية بياجيه أن تأخذ فى الاعتبار.

١- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وبين تفكير الطفل وتفكير الكبار. فعلى المعلمة أن تعرف مراحل ومستويات الأداء للطفل من خلال المرحلة الثمانية التى يمر بها.

---

[١] جورج إم غازدا وريم ندجى كورسنى وأخرون: ترجمة على حسين حجاج: نظريات التعلم دراسة مقارنة- سلسلة عالم المعرفة- الكويت ١٩٨٣ ص٣٣٠-ص٣٣١.

٢- مساعدة الأطفال على اختيار ما تجرى مناقشته.

٣- الإجابة على تساؤلات الطفل بالمفاهيم واللغة التى يفهمها الطفل.

٤- استخدام مثيرات مناسبة للأطفال فما يثير طفل قد لا يثير طفل أخر أو قد يكون مملا أو مثير للقلق لطفل أخر.

٥- إعطاء الفرص للأطفال لمناقشة فيما بينهم من خلال الاتصالات الشفوية والعملية التى تساعدهم على تنظيم أفكارهم و التعبير عنها بطريقة اجتماعية أكثر منها فردية ذاتية.

٦- استخدام الإدراك الحسي واللمسي الذي يسمح للأطفال بأن يصنع بينية مكانية. حيث إن الإدراك اللمسي يثير نشاطات الرؤية حين تتوقف الرؤية البصرية وهذا يتطلب توفير بيئة تعلم الطفل بالمثيرات المناسبة لتوفير إمكانيات الزمن والسرعة المناسبين.

٧- فهم المعلمة للنمو السوى بالطفل كمؤثر فى النحو العقلى للطفل حيث يعتبر بياجيه البيئة هى غذاء تكوين العقل.

هوارد جاردنر Howard Gardner

ظلت فكرة الذكاء الإنسانى الواحد مسيطرة على الأذهان لعقود طويلة وعلى الدراسات النفسية والتربوية ثم جاء هوارد جاردنر

بنظرية الذكاءات المتعددة التى قدمها فى كتابه "أخر العقل" عام ١٩٨٣ Frames of mind لينتقد الذكاء الواحد (الأحادي) وما يرتبط بها من منحنى التوزيع الاعتدالي للذكاء ونظرية العامل العام General Factor لدرجة تنه أطلق على عقد التسعينيات اسم عقد الدفاع The Decade of the Brain.

وبدأ هوارد جاردنر فى بداية السبعينيات البحث عن الدليل المقنع لوجود القدرات الفكرية الذاتية للبشر والتي اسماها فيما بعد بالذكاءات الإنسانية. مما دعاه إلى دراسة القدرات العقلية معتمدا على نتائج الدراسات البيولوجية والبيانات الخاصة بتطور المعرفة واستخدامها في مختلف الحضارات. كذلك أعتمد على الدراسات التي أجراها على الأفراد الموهوبين والعباقرة ومرضى تلف المخ والمعاقين عقليا والأطفال الأسوياء والبالغين الأسوياء.

وفى كتابه "العقل ذكر أن "المخ الواعي يعمل من خلال سبعة إشكال على الأقل من عمليات فى مختلف أجزاء المخ فى حين ان هذا العدد قد وصل إلى اثنى عشر عي الأقل فى وقتنا الحاضر"[1] ويعتقد هوارد جاردنر أن الذكاء هو إمكانية بيوسيكولوجية.

---

[1] د.محمد عبد الهادى حسين. قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة دار الفكر العربى لطباعة والنشر والتسويق.عمان-الأردن، ٢٠٠٣ ص١٣.

وتعد نظرية الذكاءات المتعددة احد اقوى المؤثرات وراء تطوير التعليم فى كثير من بلدان العالم. حيث وجد المعلون بناء على هذه النظرية فى طرق التعليم والتعلم وعلى وجه الخصوص فى رياض الأطفال.

وتؤكد نتائج الأبحاث الحديثة عن المخ االإنسانى نظرية جاردنر فى الذكاءات المتعددة. حيث توصل أطباء الأعصاب إلى أن المخ مقسم إلى عدد كبير جدا من شبكات الخلايا العصبية المتصلة داخليا وشبه مستقلة بذاتها و التى تدعى وحدات قياسية تغتنى كل منها بوظيفة محددة توجه مجموعة الوحدات القياسية نحو توحيد أنشطتها معالجة الوظائف الأكثر تعقيدا. وقد كان هذا هو موضع الاعتقاد لدى أغلب العلماء في هذا المجال لمدة تزيد عن عقدين (Gardner,1999)[١].

ويعتقد هوارد جاردنر انه لابد لنا أن نشكل تصورنا عن الذكاء في إطار السياق الحضاري والاجتماعي الذي نعيش فيه، وانه عندما نتحدث عن أساليب التعليم بالمقارنة بالذاكاءت المتعددة فنحن في الغالب نتحدث عن نفس الشيء. ويعتقد أرمسترونج Armstrong (آخر الرواد في مجال البحث في نظرية الذكاءات

[١] د.محمد عبد الهادى حسين : المرجع السابق ص٢٣.

المتعددة) أن الذكاءات السبعة الرئيسية الأصلية هي في الأصل أساليب تعلم[١].

وقد جزء هوارد جاردنر تسعة إشكال من الذكاءات ثم أضاف إليها أنواعا عديدة من الذكاءات المتعددة التى وصلت حتى الآن حوالى ٣٣ نوع للذكاء. والذكاءت التسع الأولى هى:

١- **الذكاء اللغوى اللفظى:** وهو القدرة على استخدام اللغة للتعبير عما يجول بخاطر الطفل ولفهم الأشخاص الآخرين.

٢- **الذكاء المنطقى الرياضى:** وهو القدرة على فهم المبادئ الضمنية وراء أنواع معينة من الأنظمة السببية. أو القدرة على التعامل مع الأرقام والكميات والعمليات الحسابية.

٣- **الذكاء البصرى المكاني:** وهو القدرة على تصوير العالم المكانى داخليا فى عقل الفرد مثل الطريقة التى يستخدمها لاعب الشطرنج أو النحات.

٤- **الذكاء الموسيقى الإيقاعي:** وهو القدرة على التفكير في الموسيقى والتعامل معها.

٥- **الذكاء الطبيعى:** هو القدرة على تميز الكائنات الحية (حيوانات-نباتات وغيرها) والظواهر الطبيعية(سحب ...الخ).

---

[١] د. محمد عبد الهادى حسين : المرجع السابق ص٢٣.

٦- الـذكاء الشخصـى الداخلـى: وهـو قـدرة الفـرد علـى أن يتعمق داخل نفسه ومعرفة مما تتكون. أى رؤية الشخص لنفسه أو لذاته وقدرته على التأمل الذاتى.

٧- الـذكاء الشخصـي الخارجـي: وهو القدرة على فهم نوايا وواقع ورغبات الأشخاص الآخرين وبناء على ذلك يتفاعل معهم بكفاءة.

٨- الـذكاء الجسـدى الحركـى: وهو قدرة الفرد على استغلال كامل الجسد أو بعض أجزاءه للوصول لحل مشكلة معينة أو صنع شئ أو استعمال أدوات.

٩- الـذكاء الوجـودي: وهو الميل إلى التوقف عند أسئلة تتعلق بالحياة والموت والتأمل فيها[١].

وتقوم نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر على مجموعة من الأسس وهى:

١- الذكاء غير المفرد. فهو متعدد الأنواع ومتنوع ويخضع للنمو والتنمية والتغير.

٢- كل فرد لديه خليط متميز لمجموعة من الذكاءات نشيطة ومتنوعة .

---

[١] د.محمد عبد الهادى حسين: المرجع السابق ص١٥-ص١٦

٣- تختلف الذكاءات فى النمو كلها داخل الفرد الواحد وبين الافراد بعضهم وبعض.

٤- الذكاءات المتعددة يمكن التعرف عليها وقياسها وتحديدها.

٥- يجب إتاحة الفرص لكل فرد أن يتعرف على ذكاءاته المتعددة ولتنميتها.

٦- إن استعمال أحد أنواع الذكاءات المتعددة يمكن أن يساعد على تنمية وتطوير نوع آخر من أنواع الذكاءات المتعددة.

٧- القدرات العقلية المعرفية التى تقف وراء كل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة يمكن قياسها وتقيمها وكذلك قياس الشخصية والمهارة والقدرات الفرعية الخاصة بكل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة [١].

وتم التوصل ألى العديد من الفوائد التربوية التى تستخدم نظرية الذكاءات المتعددة فى رياض الأطفال من أهمها:

- أمكانية التعرف على القدرات العقلية بشكل أوسع
- تقديم أنماط جديدة للتعلم تقوم على إشباع احتياجات الأطفال ورعاية الموهوبين والمبتكرين.
- تزايد ادوار مشاركة الوالدين والمجتمع المحلى فى العملية التعليمية.

---

[١] د.محمد عبد الهادى حسين: المرجع السابق ص١٨

- قـدرة الأطفـال علـى تنمـية مهـاراتهم وقـدراتهم المعـرفية واعتزازهم بذواتهم و التوصل إلى شكل بروفيلات الذكاءات المتعددة لدى الأطفال والتعرف على أهم ملامحها مما يساعد علـى وضـع البـرامج الملائمـة لهـؤلاء الأطفـال التـي تصـقل قـدراتهم وتنمـى مهـاراتهم [١].وبالتالـى تسـاعد معلمـة ريـاض الأطفـال علـى توسيع دائـرة الأسـاليب التربوية المناسبة لأكبر عدد من الأطفال على اختلاف ذكاءاتهم وأنماط تعلم.كذلك يكتشف الأطفال أنهم قادرون على التعبير بأكثر من طريقة واحدة عن أى محتوى معين.
- ونظرية الذكاءات المتعددة تعتبر نموذجا معرفيا يركز على العمليات التى يتبعها العقل فـى تناول محتوى الموقف ليصل إلـى الحل من خلال استخدام الأطفال ذكاءاتهم المتعددة لحل مشكلة معينة. ولذلك استخدم نمط التعلم فـى إطار نظرية الذكاءات المتعددة عند الطفل بأن مجموعة ذكاءات الفرد فى حالة عمل فى موقف تعلم طبيعى.

وقدم جاردنر نموذج لتنمية المهارات والقدرات الخاصة بالتفكير الابتكارى فـى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة فقدم خمسة نماذج

---

[١] د.محمد عبد الهادى حسين: المرجع السابق ص ٢٤ـص ٢٥

للأنشطة الابتكارية ونموذج للإبداع في ضوء تنمية الروح الفردية لدى الطفل وتفريد عملية التعليم وذلك على النحو التالى:

١- الحل المبتكر للمشكلة.

٢- وضع مخطط عام قوى للمفاهيم تحدد المفاهيم تحديدا جيدا وللعلاقات المتداخلة بين هذه المفاهيم.

٣- عمل المنتج فى إطار ونطاق غير محدد.

٤- تحليل محتوى الأداء بنجاح بالإضافة إلى خطة جيده لتحقيق النجاح [١].

كذلك قدم جاردنر فى مجال الأطفال المبتكرين ثمانية موضوعات تنموية وهى:

١- عالمية قضايا الطفولة وضرورة وجود هيئة على المستوى القومى لرعاية قضاياها وحمايتها وتنميتها.

٢- الاهتمام بالقدرات العقلية المعرفية التى تزيد من الخبرات التعليمية للأطفال وخاصة الخبرات والقدرات المتبلورة Crystallizing Experience في المؤسسات التربوية أي فحص الاهتمامات وتنظيم القدرات التي تتصف بالأصالة وتنمية الخبرات على مستوى واسع.

[١] د. محمد عبد الهادى حسين: المرجع السابق ص٧٣

٣- التعلم المتقن Master Learning بزيادة البحث والاستكشاف في عناصر وقدرات التفكير التباعدي (الطلاقة، الأصالة، المرونة، التفاصيل...).تدعيم القدرات العقلية المعرفية والذكاء الوجداني للطفل.

٤- الاهتمام بأوجهه النقد المختلفة الموجهة للعمل أو المنتج الابتكاري للطفل.

٥- الاهتمام بردود أفعال الأطفال المبتكرين نحو المتناقضات التى تحدث أثناء البحث عن موضوع ما أو حل مشكلة ما (مثل مفهوم الاحتفاظ بالماء فى الأوانى المختلفة الأبعاد) وما يرونه الأطفال وما يقومون به من استجابات خلال إجراء التجارب المختلفة.

٦- تحديد نوع اللغة أو النظام الرمزي التى يستخدمه الطفل المبدع فى والتعبيرات التى يستخدمها.

٧- التعرف على الإطار الثقافي والأحداث الجارية التى يعمل الطفل المبتكر فى ضوءها[١].

ويحدد جاردنر المبادئ الأساسية لمناهج التعليم وفق نظريته فى الذكاءات المتعددة **The Gardner school Curriculum principles** على النحو التالى :

---

[١] د. محمد عبد الهادى حسين: المرجع السابق ص٧٣-ص٨٦

١- التعليم من أجل تنمية شخصية الطفل.

٢- الاستيعاب والفهم والتميز.

٣- المهارات الأساسية Basic skills./

٤- تنمية القدرات العقلية Cognitive Abilities.

٥- التعلم التعاوني بما يحقق الزيارة فى التميز الأكاديمي وتنمية القدرة على التعاطف والإحساس بالمسئولية وتنمية الثقة الذاتية والاحترام الذاتى وتقدير الآخرين وتنمية قيم العمل الجماعي والفريق. وهذا يتطلب تشغيل قاعات النشاط وإدارتها فى الروضة الذكية.

٦- تنمية الشخصية للطفل وتعويده تحمل المسئولية والتميز داخل إطار عمل يحقق تنمية القيم الجمالية والأخلاقية للطفل.

٧- الاندماج والتفاعل مع المجتمع ومشكلاته.

٨- التقييم الأصيل Authentic Assessment وهو يعتمد على تحديد دقيق للأهداف ثم تصميم جيد للأنشطة والمواقف التعليمية. ويشترك كل من المعلمين والأطفال فى وضع وتحديد المعايير الخاصة بكل طفل وكل جماعة والمشروعات الفردية والجماعية اللازمة والمناسبة ورسم التوقعات بصورة واضحة لكل من المعلمين والأطفال. وضع قواعد لأسس قدرة الأطفال على الوصول للإجابات متنوعة وغزيرة وأصيلة للأسئلة المطروحة عليهم مع الاستفادة من التغذية الفلسفية للمعلمين

والأطفال.والاهتمام بالبورتفوليوس Portfolios من اجل تحقيق متابعة جيده لتقدم ونمو الطفل.

وحتـى الآن مـازال جاردنـر وزمـلاؤه فـى جامعـة هارفـرد الأمريكية يعلمون فى (مشروع الصفر) Project Zero لتطوير نظرية الذكاءات المتعددة واكتشاف أنواع جديدة منها وتطوير المفاهـيم المـتعلقة بعملـية التعلـيم والفـروق الفـردية والمـنهج والمـنظمات التـربوية وأسـاليب وطـرق الـتعلم والـتقويم بهـدف الارتفـاع بمسـتويات الفهـم والاسـتيعاب وتفـريد عمليـة الـتعلم والتعليم المتميزة. و من أهم الموضـوعات التـى يهدف ويسـعى إلى دراساتها وتحقيقها حاليا[1].

[1] **Howard Gardeners project zerohttp://pz eb.harvard.edu**

الفصل السابع
بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة
في رياض الأطفال

أشـار الباحثون إلـى إنـه قد حدثت تغيرات وتطورات كبيرة فـى مجـال تـربية الأطفـال فيما قبل المدرسـة الابتدائـية سـواء فـى النظـرة إلـى أهميتها وخطورتها، أو فى زيادة عدد الأطفال المقيدين بالروضــات والحضــانات أو فــى كثـرة الخـدمات و أوجـه الـرعاية المختلفة وغير ذلك من التطورات. ولعل من أهم التطورات التى حدثت فى مجال تربية الأطفال فى المرحلة المبكرة هى التغير الذى حدث فـى وظيفة الروضـة والـدور الـذى ينبغي ،ن تقوم به بالنسبة للطفل وبالنسبة للمجتمع.

وقد أشـار سـبوك ١٩٧٧ إلـى بعض الاتجاهات الحديـثة فـى وظيفة الروضـة منها:

١- انخفاض عدد المجموعات التى تتكون منها الطفل.

٢- تخطيط جانب من البرنامج للآباء وتوعيتهم.

٣- اشـتراك الآبـاء فـى تحمـل مسـئولية تـربية أبـنائهم فـى هـذه المرحلة.

وهذا التغير فى العلاقة بين البيت والروضة يرجع إلى تطور مفهوم تربية الطفل وأساليب هذه التربية.

اثر الدراسات النفسية في تزايد الاهتمام بالتربية المبكرة للطفل:

كان للتقدم الذى تم فى مجال الدراسات النفسية تأثيره البالغ تطور النظريات التربوية. ومن الدراسات النفسية التى وجدت عناية كبيرة الدراسة التى تسمى "بدراسة الطفل" ولكثرة الاهتمام بدراسة النمو البشرى بصورة عامة، والطفل بصورة خاصة، سمى القرن التاسع عشر قرن الأطفال وذلك لكثرة ما ركز فيه على الطفل. فكثير من علماء القرن قاموا بدراسة حاجات الأطفال وميولهم وخصائصهم بصورة عامة.وكان من بينهم (ستانلى هول). وقد ساعد التقدم الذى أحرز بواسطة دراسات الطفولة والمراهقين وبصورة عامة مربى القرن العشرين أن يعرفوا الكثير عن خصائص الأطفال فى شتى مظاهر نموهم، وان يطبقوا المبادئ التى كشف عنها البحث فى الميدان على مناهج التعليم وطرقه. وقد ساعد التقدم الكبير فى مجالات الدراسات النفسية وفى مجالات العلوم الطبيعية والعلوم البيولوجية والعلوم الاجتماعية المربين على تكوين مفاهيم صحيحة عن طبيعة الطفل وعن العوامل الوراثية والبيئية التى تؤثر فى نموه وفى تكوين شخصيته وعلى طبيعة العقل البشرى

وعن كثير من العمليات العقلية على أسس تجريبية بعد ان كان إدراك مثل هذه العمليات يقوم على أسس فلسفية.

كما ساعد التقدم فى علم النفس على فهم الكثير من الدوافع الشعورية واللاشعورية لسلوك البشرى. وقد كان لهذه المفاهيم الجديدة التى استفاد المربون من تقدم تلك العلوم تأثيرا كبيرا فى أفكارهم المتصلة بمعنى التربية وأهدافها ومناهجها، وطرقها.

النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة عند "بياجيه وبلوم وهنت وبرونر":

تطورت النظرة إلى طبيعة الطفل فقد كانت النظرة القديمة إليها ترى طبيعة الطفل أنها محكومة بالفطرة والوراثة...الخ. ويرون ان الطفل صحيفة بيضاء يستطيع المربى أو المعلم أن ينقش عليها ما يشاء وبين هاتين النظريتين المتناقضتين، ظهرت فلسفة جديد تذهب إلى الاعتراف بأثر كل من الوراثة والبيئة. وتمثل هذه النظرية اتجاها معاصرا يأخذ به معظم رجال التربية فى الوقت الحاضر، فهم يرون أن الفطرة تحدد الاستعدادات ومراحل النضج ولكن التربية السليمة والبيئة المناسبة هى التى تصل بهذه الاستعدادات إلى أقصى مداها وتحدد القدرات والمهارات التى يكتسبها الطفل.

فالاتجاهات المعاصرة فى خذا المجال تعترف بتأثير الوراثة والفطرة ولكنها ترى فى الوقت ذاته أن إعداد البيئة المناسبة

والتدخل والتوجه تعتبر جميعا من الأمور الأزمة لتحقيق النمو السوي الشامل للأطفال فى هذه المرحلة.

وتختلف مناهج رياض الأطفال التى تأخذ بها الاتجاه فيما تقدمه من وزن كل من الوراثة والبيئة. فمنها ما يسمح بقدر بسيط من التدخل والتوجه ومنها من يأخذ بقدر كبير منه.

وقد تزايد الأيمان بأثر البيئة على النمو العقلي نتيجة عدد من الدراسات التى قام بها علماء النفس المعروفين منهم:

١- جان بياجيه (سويسرا)
٢- بنجامين بلوم (شيكاغو)
٣- ماكيفر هنت (الينوى)
٤- جيروم برونر (هارفارد)

١- الدراسة الأولى التي قام بها بياجيه :

كذلك نتيجة أعمال العالم السويسري جان بياجيه يعتقد أن الذكاء ينمو نتيجة للتفاعل بين عوامل وراثية وعوامل بيئية فدراسات بياجيه تخالف رأى بستالوتزى القائل بان الطفل يولد مزودا بجميع القوى والمواهب العقلية إلا إنها كامنة وعلى المربى إيقاظها وإنمائها.

ويرى بياجيه أن الاختلاف بين الطفل والراشد إنما اختلاف فى النوع من ناحية الدرجة فحسب، فالطفل فى نظره ليس رجلا

صغيرا وإنما كائن يتميز بتركيبه المعرفي الخاص واستعداداته التى لا يمكن أن يتخطاها.

ويرى بياجيه أن النمو العقلي للطفل يمر فى مراحل معينة ويتم فى تتابع ثابت من مرحلة إلى مرحلة ويعدل النمو. وان كان يختلف من طفل إلى طفل إلا انه لابد وان يمر فى جميع مراحله.

فالطفل يمر في أربعة مراحل محددة:

١- فى المرحلة الأولى يعتبر كل شئ حي (ما لم يكن مكسورا أو تالفا) ويكون ذك بالنسبة لأطفال فيما بين الرابعة والسادسة من عمرهم.

٢- وفى المرحلة الثانية يعتبرون كل شئ متحرك وذلك بالنسبة للأطفال الذين يبلغون السادسة أو السابعة.

٣- وفى المرحلة الثالثة لكل شئ متحرك بذاته يكون حيا لدى الأطفال فيما بين الثامنة والعاشرة من عمرهم.

٤- وفى المرحلة الرابعة يحتفظ بالحيوية للحيوانات والنباتات أو الحيوانات وحدها ويحدث ذلك بالنسبة للأطفال فى سن الحادية عشر أو اكبر من ذلك.

وقد بين بياجيه أن مفاهيم الفراغ تتكون عن طريق الخبرة وان التصورات المكانية تبنى على أفعال الطفل وتناوله للأشياء فى الفراغ. وان الأنشطة الحسحركية تأخذ مكانها فى البداية وبعد ذلك تحل محلها الأنشطة الداخلية (التفكير والتخيل....الخ)

إذ أنها أكثر اقتصادا وكفاءة وهذه هى النظرية بياجيه بوجه عام.

ويمكن الاستدلال على صدق هذه النظرية من الملاحظات اليومية لطفل الروضة.وهو يرى ان مفاهيم الأطفال فى هذه المرحلة تختلف اختلافا واضحا عن مفاهيم الكبار لا من حيث أحجامها فحسب وإنما من حيث تكوينها ونوعيتها وخصائصها كذلك. فيرى أن الطفل يكتسب الخبرة نتيجة لتفاعله مع البيئة بجميع أبعادها من تلقاء ذاته إلى مستويات المعرفة التى تناسب سنه ومستوى نضجه.

واهم ما يذهب إليه بياجيه فى هذا الشأن هو ان التربية المناسبة تستطيع الإسراع بالنمو العقلى للطفل فى حدود امكاناته عن طريق تنظيم البيئة والخبرات بحيث تساعده على نمو مفاهيمه حول المعرفة والتصنيف والموازنة والتسلسل وحول الزمان والمكان وغير ذلك من المفاهيم الخاصة بالأطفال. وعلى ذلك فان بناء المناهج يتطلب الاستعانة بالبحث العلمي لتحديد أنواع مفاهيمهم الخاصة بهم ومساعدتهم على تكوين هذه المفاهيم بأسلوب مناسب وذلك بدلا من ان نفرض على عقولهم الغضة مفاهيمنا التى تتجافى مع طبيعتهم مما قد يكون سببا فى إعاقة نموهم.

٢- الدراسة الثانية التي قام بها بنيا ميزيلوم:

الذى اجرى دراسة صحية حول التغيرات والثبات فى الصفات الإنسانية. وقد أشار بلوم إلى تجربة التوائم المماثلة الذين نشأوا فى بيئات مختلفة واختلاف نسبة ذكائهم نتيجة للاختلاف البيئات.

كما أشار إلى دراسات ثورندايك مؤكدا أن الذكاء وظيفة متطورة تميل إلى الثبات مع ازدياد العمر الزمنى. ويعتقد بلوم ان خمسين فى المائة (٥٠%) من نسبة الذكاء تنمو فى المرحلة ا بين الميلاد وبلوغ الرابعة من العمر و ٣٠% منه ينمو فيما بين الرابعة والثامنة و ٢٠% فقط ينمو من الثامنة وحتى السابعة عشر. بينما يتوقف عن النمو بعد ذلك نتيجة لهذا الاعتقاد. فأنه يؤكد بأن قياس نسبة الذكاء فى مرحلة متقدمة جدا من العمر لا يمكن ان يكون مقياس دقيق اسما لاتخاذ حكم نهائى حول شخص ما. وان السنين الأولى من حياة الشخص هى التى ينمو الذكاء فيها بنسبة سرعة عالية متأثرا بالبيئة ومثيراتها.

٣- الدراسة الثالثة التى قام بها ماكيفر هنت:

وهو من أكثر الدعاة لبرامج ما قبل المدرسة والتى تهدف إلى تحيق تكافؤ الفرص المناسبة للفقراء. وفى سبيل تأكيد أهمية برامج التدخل المبكر فى نمو الطفل قدم كتابه "الذكاء والخبرة" ثم كتابه معنى الآراء المتغيرة في النمو العقلي للطفل. الذى أوضح فيه

أن نمو الذكاء هو عملية معقدة تعجز عن تفسيرها النظرية البسيطة التى تقول بثبات الصفات الوراثية وان هناك الدلائل ما يؤكد تأثير النمو العقلي بالبيئة الخارجية والتوجيه المنظم.

وهو ينتقد بشدة الأفكار التى ظهرت خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين والتى تركز على ترك الأطفال على سجيتهم (طبيعتهم) وتجنب الإفراط فى توجيههم. وتتلخص وظيفة التربية فى نظر هنت فى إعداد البيئة الطبيعية المناسبة والعمل على توجيه الطفل فى جميع نواحي نموه.

٤- الدراسة الرابعة قام بها جيروم برونر:

فى سنة ١٩٦٠ قدم برونر نظرية المنهج الأساسي والذي أكد فيه انه من الممكن تعليم أساسيات أى موضوع لأى شخص فى أى سن بشكل ما.

وقد توصل برونر إلى تحديد مراحل أساسية لبناء المفهوم مبرزا أهمية وظائف اللغة فى عملية تكوين المفاهيم. وهذه المراحل هى:

١- النمط العملي Eractive :

وهو تعلم بدون كلمات فى جوهره مثل تعلم المهارات الحركية التى تعتمد أساسا على تعلم الاستجابات وتكرارها والتعود عليها، فالتعلم هنا يتم من خلال العمل والنشاط والتفاعل المباشر مع الأشياء فكثير من الأشياء التى يجب أن يتعلمها الطفل ليس

لهـا صـور أو كلمـات مـثال ذلـك مهـارة الجـرى- مهـارة القفز- مهـارة سـحب الأشـياء وتحـريكها مـن أماكـنها وغيـرها مـن المهارات الحركية.

٢- **النمط الايقونى Iconic :**

وهو يعتمد على استخدام الصورة التلخيصية للأشياء. فهو يعتمد علـى التنظيم البصـري وغيره من أنواع التنظيم الحسى، حيث يتم التمثيل الرمـزي مـن خـلال الوسـائط الادراكية حيث تحـل الصـورة محل الشـيء الفعلـي. مثال ذلك استخدام صـور الأشياء علـى جهـاز العرض العلوي بـدلا مـن استخدام الأشياء الطبيعية عندما يتعذر عرض الأشياء الخفية على الأطفال بغرفة النشاط وداخل الروضة مثلا.

٣-**النمط الرمزي Symbolic :**

ويقصد به استخدام اللغة أو الرمز لربط الأشياء بهذه الرموز ثم التعامل مع الرموز. أى التمثيل من خلال الكلمات أو اللغة. مثال ذلك: بعد زيـارة الأطفـال لحظيـرة الـدواجن بالروضـة والتعرف علـى الـدجاج بصـورة مباشرة، تستطيع المعلمة تعريف الأطفال (بشكل كلمة دجاجة) كرمز للدجاجة.

وقد أدى تـزايد الاهـتمام بالـتربية إلـى التوسـيع الكمـي والكيفـي السـريع فـى مؤسسـات الـتربية المبكـرة. وقد أدى هذا إلـى تـزايد الاهـتمام بالأبحـاث والدراسـات النفسـية والـتربوية علـى نوعـية

البرامج التربوية والمناهج الخاصة بالطفل ما قبل المدرسة مما نتج عنه تعددها وكثرتها وتنوعها ومما أدى أيضا إلى استحداث أساليب جديدة عرض هذه البرامج وتقديمها للطفل بأساليب مشوقة وبسيطة وترك الحرية له أحيانا لاختبار النشاط الذي يرغب فيه فظهر ما يسمى بالتربية المفتوحة.

التربية المفتوحة:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الطفل يجب أن يشعر بحريته الكاملة داخل الروضة فى جميع الأنشطة التي يزاولها. ومن ابرز مؤيدي هذا الاتجاه البريطاني روجرز وجون ديوى وغيرهم من الذين يرون أن فلسفة هذه التربية تتلخص فيما يلى:

١- أن يكون المنهج عبارة عن التنقل من مكان لأخر ويبرز من خلال تبادل الميول والاستكشافات للأطفال ومعلمات يعملن معا.

٢- يجب أن يحيى الأطفال حياة كاملة مثيرة، فالتربية هى الحياة وليست إعداد للحياة.

٣- ترتبط موضوعات الأنشطة فى مراكز الاهتمام بعضها بالبعض الآخر مزاولة للحواجز الفاصلة بين المواد المختلفة.

٤- المعلمة هى المصمم الرئيسي لبيئة التعليم والمثير الذى يشجع ويرشد ويوجه ولكنها لا تظهر ولا يبدو عليها أنها الموجه المباشر للعملية التعليمية للأطفال.

٥- يهتم الأطفال بكيفية تعلمهم وينمو لديهم الاستقلال وتحمل المسئولية وتهتم المعلمات بالأطفال ويحترمون أفكارهم.

وفيما يتعلق بعملية التعلم يهتم التعليم فى التربية المفتوحة بضرورة أن يكون عن طريق الحواس المختلفة ومن خلال العديد من المواد الملموسة فى المجالات المختلفة. كما الطفل يتعلم عن طريق استثارة دافع حب الاستطلاع عنده فيسال ويستكشف تبعا لطريقته الخاصة وسرعته. كما أن حبه الطبيعي للتعلم وفضوله وحب استطلاعه يجعله متحمسا عندما يتوفر له توجيه شخصي من المعلمة وبيئته صفة طبيعية محببة إلى نفسه ومبنية على ميوله.

ففكرة التربية المفتوحة أساسا على مبدأ التعلم الذاتي للأطفال. حيث دعا علماء التربية المهتمين بطفل ما قبل المدرسة الاهتمام بما أدى الطفل من ميول وخصائص طبيعية فى عملية إكسابه المعلومات والمعارف المختلفة. ومن هذه الميول ميل الطفل الطبيعي نحو حب الاستطلاع والاستكشاف والذى يمكن ان يوجه من خلال ما يسمى بالتعلم الذاتى. وهذا يتطلب تهيئة البيئة المناسبة للطفل بمثيرات كافية مناسبة تجذب

اهتمام وانتباه الطفل وتدفع به إلى حب الاستطلاع والاستكشاف فى موضوعات ومجالات مختلفة تناسب مستوى نمو الطفل. تلك البيئة يتم التخطيط لها مسبقا من قبل المربين حتى يتمكن الطفل من التعلم الذاتى الكثير من المعلومات والمعارف والعلاقات التى تنمى لديه فيما بعد الميول الابتكارية واستمرارية أثرت الخبرة المربية.والتعلم الذاتي فى هذه الحالة يكون موجها من قبل المعلمة وان كانت تختفي ن الموقف التعليمي عند ممارسة الطفل للنشاط المبنى على حب الاستطلاع والاستكشاف، وترتب على ذلك ظهور مجموعة من الطرق والأساليب والأجهزة التى تساعد على تحقق هذا النوع من التعليم مثل ألعاب الفك والتركيب، الاتارى، ألعاب الكمبيوتر وألعاب التطابق وغيرها من الألعاب المبرمجة التى يسبق التخطيط والإعداد لها.

وتعتبر اليابان والأردن من أولى الدول التى اهتمت بهذا النوع من التربية التى تعتمد على التعليم المبرمج القائم على فكرة التعلم الذاتي، كذلك أصبح ركن الكمبيوتر احد الأركان الأساسية فى رياض الأطفال فى مصر.

وللمعلمة فى التربية المفتوحة دور مغاير لدورها فى الأنواع الأخرى من التعليم. فهى تساعد على تنمية احترام الأطفال لغيرهم وشعورهم بالمسئولية والاستقلال فى عملية التعليم وذلك

بعد أن أصبح الطفل هو المصدر كما أن وظيفتها أصبحت توفير الخبرات التى تستثير تفكير الطفل والإرشاد والتوجيه فى استخدام البيئة والمواد التى توفرها. ولا يعنى هذا أن دور المعلمة هو مجرد الملاحظة السلبية بل بالعكس هو الصحيح. فهى تقدم للأطفال الاقتراحات وتستثير رغباتهم وتدفعهم إلى العمل وتوجه كل منهم لما يستطيع أدائه. ما أنها لا تلغى سلطتها ولكنها فى جميع الأوقات لا تقدم جميع المعلومات والمعارف للأطفال وأنهم يتعلمون العديد من الأشياء بأنفسهم. وهى ليست بحاجة ليتعلم الأطفال ذوى القدرات المختلفة فى نفس الوقت وليست فى حاجة إلى بذل طاقة كبيرة للمحافظة على النظام.

وينظر إلى الأطفال فى التربية المفتوحة على أنهم قادرين ويمكن الوثوق بهم وإنهم راغبون فى التعلم وأنهم يستجيبون للثقة التى تعطى لهم بسلوك ايجابى ومنتج ويدعو إلى السرور. وان الحالة الوحيدة التى يحتاج فيها الطفل للمكافئة أو التعزيز أو العقاب لكى يتعلم تحدث عندما تتعارض أهداف الكبار مع الأهداف التى يضعها هو نفسه. ويرى مؤيدى هذه الفلسفة حاجة الطفل للحرية فى اختيار عمله الخاص من اجل اعتزازه بذاته وتكامل شخصيته. لذلك يجب أن يعكس منهج التربية المفتوحة ميول الأطفال وحاجاتهم وحقهم فى تنظيم هذا النوع من التربية. لذلك يرى مؤيدى هذه الفلسفة انه يجب الاهتمام بانفعالات

الطفل فى هذا النوع من التربية. ولهذا فأن المعلمة مسئولة عن مساعدة الطفل على انفعالاته والتصرف نحوها بالأسلوب المناسب.

ويدعو هذا الاتجاه إلى تمركز البيئة التعليمية حول الطفل وان يكون التعليم فردياً وجماعياً. وتتراوح الأعمار فى المجموعة الواحدة فيما بين الرابعة والسادسة من العمر. ولذلك يجب أن تتوافر كمية كبيرة من مختلف المواد لمواجهة الحاجات الفردية والميول المختلفة والقدرات المتعددة. كما يجب أن تسمح بالنمو فى مجالات الطفولة المبكرة. وتكون بيئة التعليم مفتوحة ومريحة للطفل وتعمل فيها المعلمات على شكل فرق عمل. ويشترط فى المبنى أن يتكون من مساحات أو قاعات مفتوحة متعددة النوافذ ووجود العديد من المداخل والمخارج يعتبر عنصرا أساسيا من البيئة التربوية فى هذا النوع من التربية. وتشكل مراكز الاهتمام أو المجالات جوهر البيئة المفتوحة للتربية. ويحتوى كل منها على مواد من البيئة والبعض الأخر من إنتاج المعلمة أو المستهلكات بالإضافة إلى الكتب التى تعتبر جزا من البرامج بشكل أساسى.

وتدعو التربية المفتوحة بأن تكون إمكانيات مراكز الاهتمام غير محددة وخاصة من جانب احتوائها على أنشطة تصحيح وحدات فى مستويات مختلفة الصعوبة مما يتطلب قدرا بسيطا

من توجيه المعلمة، وتدعو الأركان الطفل للبحث والاستكشاف. ويمكن القول بأن أهم عناصر البيئة المفتوحة هو انفتاحها وتدفق أنشطتها وقدراتها ويتغبر تنظيم مجالات التعليم تبعا لتغير الحاجات.

نظرية الذكاءات المتعددة واستخدامات نتائجها في رياض الأطفال :

كان لظهور جاردنر فى الذكاءات المتعددة كما سبق توضيحه فى الفصل السابق أثار متعددة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة وخاصة فى رياض الأطفال من هذه النظرية وتطبيقاتها مع مناهج الخبرة المتكاملة والنشاط الذى يعتبر من أفضل المناهج الحالية لرياض الأطفال. بل أن تطبيقات هذه النظرية تساعد بشكل منظم وفعال على تحقيق أهداف هذا المنهج للنمو المتكامل الشامل المتوازن لطفل ما قبل المدرسة. حيث يتم الربط بين مجالات المعرفة بعضها ببعض وتقدم للأطفال النماذج التى تحاكى بطريقة أو بأخرى الواقع المحيط بهم. حيث تتجاوز الموضوعات التى يتعرضون لها فى الروضة دور المفاهيم التقليدية وتتداخل مع الموضوعات والمهارات التى يمكن أن تتواجد بصورة طبيعية فى الحياة. وتنمو وتزود الأطفال بغرض استخدام ذكاءاتهم المتعددة بطرق عملية.

أما المعلمة فيختلف دورها حيث تنتقل من ذكاء إلى أخر أثناء تقديم مجالات المعرفة للأطفال وتدمج وتجمع بين الذكاءات بطرق مبتكرة خاصة باستخدامها أساليب متعددة ومتنوعة تراعى فيها الفروق الفردية بين الأطفال وتتعدد الذكاءات لدى كل طفل. فهى تنتقل من أسلوب المناقشة إلى الكتابة على اللوحات وعرض البطاقات إلى عرض شرائط الفيديو لإثراء الفكر ثم تنتقل إلى الأنشطة الموسيقية والأنشطة اليدوية والتعلم الفردي فى أنشطة الأركان بمكوناتها المختلفة (الكمبيوتر على سبيل المثال) وتتيح فرص للأطفال للتفاعل مع بعضهم البعض فى مجموعات صغيرة أو كبيرة. كما تعطى لكل طفل فرص التفاعل مع نفسه فى الأعمال الفردية.

وتهتم معلمة رياض الأطفال بتنظيم البيئة التعليمية بما يسمح للأطفال بممارسة الأنشطة المرتبطة بالذكاءات المتعددة وتنميتها من خلال محتويات المنهج والبرامج. وتعتبر أركان النشاط من أفضل التنظيمات التى تساعد على تحقيق ذلك وذلك بوجود تسع إلى اثنى عشر ركن اساسى تبعا للذكاءات الاثنى عشر التى تواصل إليها جاردنر وزملائه وتوفير المواد فى كل من الأركان. حيث تتاح لكل طفل تنمية ذكاءاته المتعددة من خلال اللعب فى تلك الأركان تبعا لاهتماماته حيث تعد تلك الأركان وأهدافها بأسلوب يحقق التوافق لاهتمامات الطفل الفردية. فيقدم المحتوى من خلال

الاثنى عشر ذكاءاً ويدرب الأطفال على أنشطة الاختبار الذاتي التى تساعد كل طفل على الاختيار وفق نمط التعلم المناسب له.(التطبيقات الفردية المرتبطة بالمحتوى وموضوع نشاط كل ركن). كما تقدم نظرية الذكاءات المتعددة أنشطة إثرائية للموضوعات التى يدركها الطفل. وتتمثل تلك الأنشطة فى الذكاءات الاثنى عشر ويختار ويمارس الطفل فيها ما يتفق وميوله ومواهبه. وهى أنشطة اختيارية وغير إجبارية.

وقد وضح "بارى موريس" مضمون أنشطة الذكاءات المتعددة فى رياض الأطفال على النحو التالي[1]:

١- الذكاء المكاني/ المرئي المصور Picture smart.

يتضمن على سبيل المثال

- المجلات – جمع الصور – تزين النوافذ (المعلمة والوالدين)
- جمع الأشكال والصور ووضعها فى البوم (المعلمة والوالدين)
- الألغاز البصرية التى تعتمد على الخداع البصرى (المعلمة والوالدين)

---

[1] (1)Barry morris & Patrick morris (1998) www.coedu.usf.edu/morris/multi-ec.html.

- الأنشطة الفنية – مناقشة الصور الفنية وزيارة المناطق المتاحة (المعلمة والوالدين)
- يطلب من الطفل ترتيب الحجرة والأثاث – رسم خريطة للحجرة المحتويات التى بداخلها . (المعلمة والوالدين)
- استخدام الحبوب والخرز فى حل المشكلات الرياضية (المعلمة والوالدين)
- عمل مشروعات ورقية مثل طائرة – مركب وغيرها (المعلمة والوالدين)
- قص الصور الملونة من المجلات والمطبوعات والاحتفاظ بها فى اليوم (المعلمة والوالدين)

٢. الذكاء الموسيقى Music Smart

تتضمن أنشطته فى رياض الأطفال على سبيل المثال

- التركيز على سماع النغمات والإيقاعات الموسيقية (المعلمة والوالدين)
- تعليم الطفل العزف على الآلات الموسيقية المنبه للمرحلة العمرية وتشجيعه على الانضمام للفرقة الموسيقية للروضة (المعلمة والوالدين)
- تقليد أصوات الطيور والمغردة والحيوانات (المعلمة والوالدين مع الأطفال)
- الغناء والهمهمة والتصفير (المعلمة والوالدين والأطفال)

- الغناء الفردى والجماعى
- ألعاب موسيقية بمصاحبة البيانو أو الأورج وغيرها (المعلمة)
- ابتكار ألحان للمفاهيم والكلمات

٢. الذكاء الشخصي الداخلي Personal responsibility self smart

عمل حتميةَ خارج قاعة النشاط أو خارج غرف المعيشة (التراس- البلكون أو سطح المنزل) وأعطى الطفل فرصة ليقيم بداخلها (المعلمات والوالدين)

- أنشطة تقدير الذات – البرامج والألعاب الفردية (المعلمة والوالدين)
- أنشطة مراكز الاهتمام (أركان النشاط) الفردية (المعلمة)
- التعليم الذاتى المبرمج (المعلمة والوالدين)
- اللعب بالعجائن – عمل نماذج باستخدام الخرز – المكعبات – الفوم أو الإسفنج أو الورق وغيرها (المعلمة والوالدين)
- استخدام الميكروسكوب – العدسات المكبرة – قياس الأطوال – عمل أشكال بالعجائن وتلوينها (المعلمة والوالدين)
- تعليم الأطفال كيف يجمعون الأشياء (أوراق الشجر وغيرها) (المعلمة والوالدين)

- الاهتمام بمتابعة دورة حياة النباتات ومتابعة نموها (المعلمة والوالدين)
- متابعة اهتمامات الطفل والتخطيط لإشباعها وتوفير فرص تنفيذ الأنشطة المناسبة لهذه الاهتمامات (المعلمة والوالدين)

٤. الذكاء الشخصي الخارجي learning to working teams

- أنشطة لعب الأدوار وقراءة قصة على مجموعة كبيرة من الأطفال (المعلمة)
- الألعاب التى تساهم فى تنمية العمل الفريقى مثل سباق الدرجات أو لعبة كرة القدم أو السلة أو الطائرة (الألعاب الرياضية الجماعية) (المعلمة)
- الألعاب التى تساهم فى تنمية العمل التعاونى (طريقة المشروعات) (المعلمة)
- الأنشطة التى تساعد على التفاعل بين الأطفال (المعلمة)
- أنشطة العصف الذهنى الجماعى (المعلمة والوالدين)
- مساعدة الطفل للكبار فى أعمال المنزل (الوالدين)

٥. الذكاء الطبيعي Nature smart working with plants and animals and the outdoor

- وصف النباتات الموجودة والمتوفرة فى البيئة المحلية للطفل وكذلك الحيوانات والطيور – بناء عش للطيور – حظيرة للحيوانات – متابعة مراحل نموها (المعلمة والوالدين)
- متابعة حياة الأسماك فى أحواض السمك والمقارنة بينها وبين حياة الإنسان – التنفس – الحياة والموت – أوجه الشبة والاختلاف (المعلمة والوالدين)
- متابعة النشرة الجوية ووصف الأحوال الجوية وظروف الطقس والمناخ ومتابعة المطر - كيف يتساقط وما الذى يحدث بعد سقوط المطر على الأرض فى البيئة المحيطة (المعلمة والوالدين)

٦. الذكاء المنطقي الرياضى Number smart math skills- logic- problem solving

- الألغاز والألعاب المنطقية (المعلمة والوالدين)
- العرض المتسلسل المنطقى للموضوعات (المعلمة والوالدين)
- أنشطة ترتبط بوزن الطعام – فرز الخضروات ووزنها – فرز الألعاب وتصنيفها – تنظف الحجرة وعد ما بها (المعلمة والوالدين)
- أنشطة ترتبط بملابس الطفل وحساب ثمن شرائها (المعلمة والوالدين)

- ألعاب الماء – كم كوب من الماء يضم الجالون من الماء – إعادة صب الماء فى أوانى زجاجية مختلفة (المعلمة والوالدين)
- أنشطة فردية وجماعية ترتبط بعمليات القياس – الفرز - ملئ الفراغ – التصنيف وغيرها (المعلمة والوالدين)
- مرور الأطفال بخبرات حل المشكلات (المعلمة والوالدين)
- أنشطة ابتكار الرموز (المعلمة والوالدين)

٧. الذكاء اللغوى اللفظى word smart

- استخدام بعض القصص المفضلة لدى الأطفال سرد – إعادة ترتيب (المعلمة والوالدين)
- ابتكار عنوان للقصة (المعلمة والوالدين)
- الاستماع الجيد لكل طفل بمفرده يوميا والاهتمام والإنصات الجيد لجميع ما يقوله الطفل (المعلمة والوالدين)
- تكوين مكتبة من الصور والشرائط الفيديو والسي دي (الأسطوانات المدمجة) والكتب والموضوعات المختلفة والقواميس خاصة المصورة منه (المعلمة والوالدين)
- تصميم مجلة من الصور التى تحكى حكاية معينة يستطيع أن يتابع الطفل أحداثها ويقرؤها (قراءة المصورات) (المعلمة والوالدين)
- المناقشة فى مجموعات صغيرة وكبيرة (المعلمات)

- الألعاب اللفظية .
- أحاديث الأطفال المرتجلة

٨. الذكاء الرياضى الجسدى / Body smart Action high energy

- أنشطة المشى والهرولة – الجرى – القفز وغيرها مما يتناسب مع مستوى النمو الحركى للطفل (المعلمة والوالدين)
- مشاهدة التمارين الرياضية من خلال شرائط الفيديو ومحاولة تقليدها (المعلمة والوالدين)
- تقليد حركات – بعض أصحاب المهن – تقليد حركات الطيور والحيوانات ابتكار الحركات – التمثيل – الألعاب التعاونية – الحركية التنافسية – استخدم لغة الجسم وإشارات اليد للتواصل تدريبات الاسترخاء البدني – أنشطة الصور الحركية وغيرها (المعلمة والوالدين)

ولتقويم الذكاءات المتعددة للأطفال فى الروضة ينصح باستخدام الأساليب التالية

الملاحظة – المسجلات الوصفية الكتابية – عينات من أعمال الأطفال التسجيلات الصوتية للأطفال – التسجيل بالفيديو – التصوير الفوتوجرافى – تطبيقات الفردية – الملاحظة اليومية – السجل القصصى – البطاقة التتبعية.

أولا: رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم:

يرتبط ظهور رياض الأطفال بمصر بحركة البعثات الخارجية إلى إنجلترا في بداية القرن العشرين خاصة إلى معهد فروبل أو إلى كلية ستوكويل . وتعتبر "أمينة حافظ المغربي"[1] أول رائدة في هذا المجال حيث حصلت على دبلوم فروبل في تربية الطفل من إنجلترا عام ١٩٠١ ثم تبع ذلك إيفاد طالبتين لنفس الهدف إلى إنجلترا عام ١٩٠٧. وفي عام ١٩١٩ حصلت طالبتين على شهادة فروبل العالمية. وتبع ذلك ظهور أول روضة أطفال مستقلة للبنات بمدينة الإسكندرية عام ١٩١٨ وكانت تقبل الأطفال من سن الرابعة إلى السابعة. وفي عام ١٩١٩ أنشأت وزارة المعارف المصرية أول روضة أطفال للبنات بالقاهرة (روضة قصر الدوبارة بجاردن سيتي) مدة الدراسة بها سنتين. وفي عام ١٩٢٢ قررت وزارة المعارف تحويل السنتين التمهيديتين في المدارس الابتدائية للبنات إلى رياض الأطفال. وفي عام ١٩٢٣ تقرر افتتاح مدرسة لرياض الأطفال في العباسية بالقاهرة. وتبع ذلك أن أصدرت وزارة المعارف عام ١٩٢٤ منشورا يتيح قبول البنات في الروضات المخصصة للبنين في حالة وجود أماكن شاغرة بها. ومنذ عام ١٩٢٥ أصبحت جميع رياض الأطفال مشتركة بين البنين والبنات.

---

[1] د. كاميليا عبد الفتاح. رياض الأطفال- مدخل لنمو الشخصية.الناشر ١٩ ـص٩.

واعتمدت رياض الأطفال في مصر منذ نشأتها على طريقة "فروبل" في اللعب والأشغال اليدوية والقصص ومشاهدة الطبيعة وممارسة الفنون وشملت الدراسة في رياض الأطفال اللغة العربية، الحساب، التهذيب والصحة ومشاهدة الطبيعة والرسم والأشغال والألعاب الرياضية.

وفي عام ١٩٢٨-١٩٤٠ أدخلت الموسيقى والحركات الإيقاعية والأناشيد ضمن برامج رياض الأطفال. واستخدمت طريقة المشروعات والطريقة الكلية في التدريس خلال برامج تعليمية تقوم على اللعب الموجه.

ومع بداية عام ١٩٤٣ ألحقت برياض الأطفال (الأرومان-الحلمية -العباسية) ثلاثة فصول حضانة وفي الإسكندرية افتتح فصلان للحضانة بروضة أطفال مصطفي كامل وروضة فؤاد الأول. وفي عام ١٩٤٨ أصبحت رياض الأطفال تقبل أطفال زيادة عدد الروضات في الفترة ما بين ١٩٤٨-١٩٥٠ بشكل ملحوظ وذلك لزيارة نسبة خروج المرآة إلى العمل.[1] وبصدور قانون مجانية التعليم سنة ١٩٥٠ أصبحت رياض الأطفال مجانية وحوت السنتان الأوليان في المدارس الأولية إلى نظام رياض

1 - زينب محرز- ز محمد على حافظ- تعليم الفتاة في جمهورية مصر العربية- القاهرة-١٩٦٥-ص٣

الأطفـال.وأصـبت الدراسـة بالمـدارس الابتدائـية سـت سـنوات تخصص السنتان الأولى والثانية (رياض الأطفال) لتهيئة الأطفال لتعليم الابتدائي. كذلك أدرج هذا القانون رياض الأطفال في السلم التعليمي كمرحلة أساسية.أما محتوى البرنامج التعليمي لرياض الأطفال فقد كان يشمل تعليم القراءة والكتابة والمحفوظات، التهذيب، ومبادئ الحساب، الرسم أو الخط.

وبعد قيام الثورة عام ١٩٥٢ صدر قانون التعليم الابتدائي رقم ٢١٠ لسنة١٩٥٣ لتنظيم التعليم الابتدائي والذي ألغى فصول رياض الأطفال في المرحلة الابتدائية وتحويل رياض الأطفال إلى مدارس ابتدائية في التعليم الإلزامي (الابتدائي). وألغيت بالتالي رياض الأطفال كمرحلة أساسية في السلم التعليمي[1].

وفي عام ١٩٥٤ صدر قانون بإنشاء ثلاثون مدرسة حضانة في مختلف أنحاء الجمهورية نظير رسم قيد قدرة ١٢ جنيها عن كل طفل تحت إشراف وزارة التربية والتعلم وذلك لمواجهة الزيارة المضطردة في عمالة الإناث.

وبصدور القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ ألغيت هذه الفصول واعتبرت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل مسئولة عن رعاية

٢- وزارة التربية والتعليم- التربية والتعليم في عشر سنوات-القاهرة ١٩٠-ص١٧-١٨.

الأطفال في سن ما قبل المدرسة[1] أي أن مسئولية رعاية طفل ما قبل المدرسة أصبحت مسئولية اجتماعية قبل أن تكون مسئولية تربوية بناء على هذا القانون.

ولكن هذا الوضع لم يستمر أكثر من عام حيث صدر القانون رقم ٧٢ لسنة ١٩٦٩ والذي يقضي بإنشاء قسم للحضانة ورياض الأطفال يتبع التعليم الابتدائي في أدارته، كذلك القانون رقم ١٦ لسنة١٩٦٩ الذي اخضع دور الحضانة ورياض الأطفال لتفتيش المرحلة الابتدائية.

وعلى الرغم من تبعية رياض الأطفال لوزارة التربية والاعتراف بها كمؤسسات تربوية إلا أنها جمعت بين أطفال الحضانة وأطفال الروضة في مجموعة واحدة. ونتج عن ذلك الخلط أن انتشر مفهوم الحضانة كمفردات لمفهوم الروضة من جميع الجوانب حتى يومنا هذا.

كذلك أدت تبعية رياض الأطفال إلى التعليم الابتدائي إلى عدم الاهتمام الكافي باختيار المنهج المناسب لرياض الأطفال بل اتبع نفس المنهج التقليدي المستخدم في المرحلة الابتدائية[2]. ولم يهتم المشرفون

---

[1] قرار بالقانون رقم ٦٨ لسنة٦٨ في شان التعليم العام- الجريدة الرسمية- العدد٤٨ السنة ١١(٢٨نوفمبر سنة ١٩٦٨).

[2] د. كاميليا عبد الفتاح- مرجع سابق -ص١٠.

علـى ريـاض الأطفـال بتوفيـر المتخصصـين لهـذه المـرحلة التـى أصبح من النادر وجودهم بها.

ونظـرا لـزيادة الطلـب مـن أولـياء الأمـور علـى أمـاكن لأطفـالهم فـي سـن ما قبل المدرسة قرر مجلس وكلاء وزارة التـربية فـي عام ١٩٧٨ أنشاء فصول لرياض الأطفال لتعليم اللغـات الأجنبية الإنجليـزية أو الفرنسـية إلـى جانـب المهـارة اللغـوية والحسـابية وتوفيـر الـرعاية الاجتماعـية والصـحية والإعداد للمدرسـة الابتدائـية. وبـناء علـى ذلـك صـدر قـرار السيد وزير التربية رقم (٢) في ١٩٧٩/١/١ بإنشاء مدارس تجـريبية ملحق بهـا ريـاض أطفـال رسمية للغـات. وافتتحت سـبع مـدارس بنـاء علـى هذا القـرار فـي العـام الدراسـي ٧٩/ ١٩٨٠ خمـس مـنها بمدينة القاهرة وواحدة بالجيزة والسابعة بمدينـة الـزقازيق. ثم اخذ عدد هذا النوع من رياض الأطفال والمـدارس الابتدائـية المكملـة لهـا فـي الانتشـار حـيث بلـغ عـددها ٢٥ مدرسـة فـي ثمـان محافظـات فـي العـام الدراسـي ١٩٨٢/٨١.

وتثيـر المذكـرة الإيضـاحية لقانـون التعلـيم رقـم ١٣٩ لسـنة ١٩٨١ إلـى ضـرورة التوسـع فـي دور الحضـانة وريـاض الأطفـال وتطـورها تـربويا وثقافـيا وصـحيا لمـا

للسنوات الأولى من حياة الإنسان من أهمية في تكوين شخصيته ولمواجهة زيادة الطلب على الأماكن في رياض الأطفال لطفل ما قبل المدرسة من ناحية، ومن ناحية أخرى توفير فرص عمل مناسبة للإنجاب.

وفي عام ١٩٨٥ صدر قانون رقم ٤٩ الخاص بضرورة التوسع في إنشاء مدارس اللغات التجريبية التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم. ونتيجة لذلك وصل عدد المدارس التجريبية في العام الدراسي ١٩٨٧/٨٦ (٤) مدرسة ملحق بها فصول رياض الأطفال في إحدى عشر محافظة. وطبقا لأخر إحصائية عن وزارة التربية والتعليم وصل عدد رياض الأطفال التابعة لها حتى بداية العام الدراسي ١٩٩١/٩٠ (١٠٨٠) روضة. منها ٢٣٧ روضة رسمية و ٦٤ روضة تجريبية و ٥٦٢ روضات خاصة (عربي) و ٢١٧ روضة خاص لغات [1].

من ذلك يتضح لنا التنوع في رياض الأطفال التي تشرف عليها وزارة التربية من حيث تدريس وتبعية هذه الروضات للوزارة أو القطاع الخاص الاستثماري بأشراف

---

[1] وزارة التربية والتعليم – الإدارة العامة لرياض الأطفال- إحصاءات رياض الأطفال بالجمهورية –القاهرة-١٩٩٢.

الـوزارة أو التبعـية لجهـات أجنبـية تحـت إشـراف وزارة التربية والتعليم المصرية.

وتتفق جميع هذه الروضـات بأنها بمصـروفات وأنهـا تعد الطفل للالتحاق بالمدرسـة الابتدائية. وما زالت الغالبية العظمـى مـنها تستخدم نفس المـنهج التقليدي المستخدم فـي المرحلة الابتدائية، كذلك تنوع مؤهلات المربيات في هذه الروضـات (٩٣١٨ مربية) ما بين مؤهل تربوي متخصص فـي الطفـولة ٤٢٤مـربية ،٤٣٣٢٧ حاصـلات علـى مـؤهل عـال غيـر متخصـص فـي الطفـولة، ٦٢٣ مـؤهل متوسـط متخصـص فـي الطفـولة و٣٦٥٢ حاصـلات علـى مـؤهل متوسط غير متخصص في الطفولة و٢٩٢ حاصلات على مؤهل اقل من متوسط وذلك في العام الدراسي١٩٩١/٩٠ [1]. وتوضـح هذه الأعداد أن النسـبة الكبـرى من المـربيات فـي ريـاض الأطفـال الـتابعة لـوزارة التـربية والتعلـيم غيـر مـؤهلات للعمـل مـع طفـل مـا قـبل المدرسـة لمـا ذلـك مـن خطورة بالغة على التربية في هذه المرحلة حيث بلغت أعلى نسبة ٤٦,٤٤% وعلـى الحاصـلات علـى مؤهل عـال غير متخصص في الطفولة. وتليها ٣٩,١٩% الحاصلات على مؤهل متوسط غير متخصص في الطفولة. أما الحاصلات

---
[1] المرجع السابق – الصفحة الأخيرة (بدون ترقيم).

على مؤهل عال متخصص في الطفولة فتصل نسبتهم إلى جملة المربيات في رياض الأطفال إلى نحو ٤,٥٥% فقط ونسبة الحاصلات على مؤهل متوسط متخصص في الطفولة تصل إلى ٦,٦٩% وتصل أدنى نسبة ٣,١٣ بين الحاصلات على مؤهل اقل من المتوسط.(وتلك الإعداد والنسب على مستوى الجمهورية).

ومما يدعو إلى التفاؤل إنشاء إدارة جديدة باسم "الإدارة العامة لرياض الأطفال" بوزارة التربية والتعليم مستقلة عن "إدارة التعليم الابتدائي" وذلك تنفيذا لقرار السيد وزير التربية رقم ١٥٤٣ لسنة ١٩٨٨. وتضم الإدارة مجموعة من العضوات الفتيات المتخصصات في رياض الأطفال التي تكليفها بالوزارة عام ١٩٨٠ بالإضافة إلى مجموعة من الموجهات الفتيات المتخصصات في الطفولة للأشراف على رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم[1].

---

[1] كاميليا عبد الفتاح – مرجع سابق ص ١٢.

نشــأة وتطـور إعـداد معلمـات ريـاض الأطفـال في ج.م.ع.:

أ-إعداد المعلمات بدور المعلمات:

كما سبق وان ذكرنا يرتبط ظهور رياض الأطفال في مصر بحركة البعثات الخارجية لدراسات رياض الأطفال بانجلترا في أوائل القرن العشرين. كذلك يرتبط إعداد معلمة رياض الأطفال في مصر بعودة طالبات البعثات لدراسة رياض الأطفال بانجلترا. حيث قامت وزارة المعارف المصرية في عام ١٩١٧ بإنشاء أول قسم لعداد معلمات رياض الأطفال في القسم الإضافي بمعهد المعلمات بشبرا. ثم تبع ذلك إنشاء قسم المعلمات الرياض في معهد التربية بالزمالك عام ١٩٣٤ بالإضافة إلى إنشاء روضة أطفال نموذجية ملحقة بهذا المعهد لتدريب الطالبات المعلمات.وكان مستوى إعداد المعلمة في هذين المعهدين شاملا لجوانب الإعداد الأكاديمي والمهني والثقافي. وقامت بالتدريس فيه خريجات البعثات الخارجية (إلى إنجلترا).وفي عام ١٩٤٣ أنشأت رابطة الإصلاح الاجتماعي معهد لدراسات الطفولة ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات. والدراسة فيه كانت مسائية ثلاثة أيام في الأسبوع والالتحاق به كان بمؤهلات مختلفة.

وفي العام الدراسي ١٩٤٨/٤٧ أنشأت وزارة المعارف العمومية مدارس ابتدائية للمعلمات. بها أربع شعب تخصصية من بينها شعبة رياض الأطفال.

وبصدور قانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ الخاص بتنظيم التعليم الابتدائي وتحويل رياض الأطفال إلى مدارس ابتدائية لم تعد هناك حاجة لوجود أقسام إعداد معلمات رياض الأطفال بمدارس المعلمات فتم تصفيتها. وأصبح إعداد معلمات رياض الأطفال قاصرا على الأقسام الإضافية منذ عام ١٩٥٩. وكان يشترط للالتحاق به العمل في مهنة التدريس لمدة لا تقل عن أربع سنوات. ومدة الدراسة به كانت عامان. ثم أخذت الأقسام الإضافية في الانكماش في مقابل التوسع في إعداد معلمي المرحلة الابتدائية. ولم يصبح هناك مصدر لأعداد معلمات رياض الأطفال في مصر في الفترة من العام الدراسي ١٩٦٣/٦٢ -١٩٧٠ حتى صدر القرار الوزاري رقم ٢٤٨ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء شعبة لمعلمات الحضانة ورياض الأطفال بدور المعلمين والمعلمات نظام الخمس سنوات بعد الحصول على الشهادة الإعدادية لتخريج معلمات رياض الأطفال بالإضافة إلى التدريس في الفرق الأربع من المرحلة الابتدائية.

وفـي عـام ١٩٧٩ اعتد وزيـر التربية والتعليم مشروع تطوير دور المعلمين والمعلمـات، وعلـى الرغم من ذلك عملت غالبية خريجات شعبة رياض الأطفال بدور المعلمات في المرحلة الابتدائية.

وفـي عـام ١٩٨٩/٨٨ صـدر قـرار وزاري بإلغـاء دور المعلمـين والمعلمـات فـي ج٠م٠ع٠ لـتحل محلهـا الكليات النوعـية وكلـيات ريـاض الأطفـال التـى أصـبحت المصـدر الرئيسـي لتخرج معلمـات رياض الأطفال في مصر.

ب- إعداد معلمات رياض الأطفال على المستوى الجامعي:

أنشـأت كلية البنـات التابعة لجامعة عين شمس قسم الاقتصاد المنزلـي و يهـتم بدراسـات الطفـولة عـام ١٩٧٤ لإعـداد معلمـات جامعيات طفل مـا قبل المدرسة، بالإضافة إلى التخصص الرئيسي و هو معلمـات الاقتصـاد المنزلـي. وواجهت الخـريجات صـعوبات كبيـرة لعمـل فـي هذا المجـال الذى تخصـص فيه علـى الـرغم مـن صـدور مـوافقة اللجـنة الـوزارية للخدمات عـام ١٩٧٩ علـى تعيين خـريجات كلـية البنـات شـعبة الاقتصـاد المنزلـي تخصـص طفـولة للعمل بمشروعات الطفل ودور الحضـانة ورياض الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية. وفي جامعة طنطا افتتح الدبلوم المهني تخصـص ريـاض الأطفـال عـام ١٩٧٧/١٩٧٩ لخريجـي كلـيات التربية الجامعية تخصصـات مختلفة ومدة الدراسة سنة دراسية.

وفي العام الدراسي ١٩٨٣/٨١ تم إنشاء قسم تربية الطفل بكلية التربية جامعة طنطا(حاليا قسم رياض الأطفال). وتبع ذلك افتتاح أقسام لرياض الأطفال في كل من كلية التربية بالمنصورة وكلية التربية بدمياط. وفي جامعة حلوان والمنيا افتتحت أقسام رياض الأطفال و تربية الطفل بكليات التربية، و تبع ذلك إنشاء أقسام و شعب رياض الأطفال و تربية الطفل في غالبية كليات التربية .

ويعتبر عام ١٩٨٨ سنة انطلاق جديدة في إعداد معلمة رياض الأطفال حيث بدأت الدراسة بكلية رياض الأطفال بالدقي (القاهرة) في العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨. وفي العام التالي تم افتتاح كلية لرياض الأطفال بالإسكندرية، و تبع ذلك إنشاء أقسام لرياض الأطفال بكليات التربية النوعية.

أما على مستوى الدراسات العليا فقد أنشئ في العام ١٩٨١ معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه للعمل في أقسام الطفولة بالجامعات وكليات رياض الأطفال ومراكز البحوث والتخطيط في الوزارات والهيئات المختلفة.

كذلك تم فتح الدراسات العليا للحصول على درجة الدبلوم الخاص في التربية رياض الأطفال بكليات التربية و كليات رياض

الأطفـال بجامعـة القاهـرة و الإسـكندرية بالإضـافة إلـى درجـة الماجستير و الدكتوراه.

و في عام ٢٠٠٠ صدر القرار الوزاري للتعليم العالي لإنشاء اللجنة الخاصة لدراسات الطفولة و رياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات.ويعد هذا التطور الكبير في الاهتمام بأعداد معلمات رياض الأطفال على المستوى الجامعي ظاهرة إيجابية تعبر عن مدى اهتمام المجتمع ووعيه بأهمية التربية الفنية قبل المدرسة. خاصة وان كثير من الدراسات الميدانية[1]. توضح أن من أهم مشكلات رياض الأطفال في مصر النقص الشديد في إعداد المتخصصات في رياض الأطفال. وتوصى بأهمية إعدادهن إعدادا خاصا ومواصلة تدريبهن بعد التخرج وأثناء العمل مع الأطفال.

ج-أهداف رياض الأطفال في ج.م.ع. :(التابعة لوزارة التربية والتعليم)

حدد قرار السيد وزير التربية (رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨) والخاص بتنظيم رياض الأطفال في المدارس الرسمية أهم أهداف رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية، في المادة الخامسة منه، على النحو التالي:

---

[1] رسالة دكتوراه باللغة الألمانية لمؤلفة الكتاب في تربية طفل ما قبل المدرسة – المانيا- ١٩٧٥.

تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية:

١- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في جميع المجالات، العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية. مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.

٢- إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية.

٣- التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه.

٤- تلبية حاجات و مطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكن الطفل من ان يحقق ذاته ومساعدته على تكوين شخصيته السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع.

٥- الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى جو المدرسة، بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمين والزملاء وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.

٦- تهيئة الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي.

ثانيا: دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية:

تختلف دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية عن رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم من حيث:

١- أهدافها : حيث تهدف دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية إلى توفير الرعاية الاجتماعية بشكل أساسى للأطفال حتى سن السادسة. أما رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم فهى كما رأينا تركز على توفير الرعاية التربوية المتكاملة للطفل فيما قبل المدرسة.

٢- تتبع عادة رياض الأطفال مدارس ابتدائية تلحق بها. أما دور الحضانة التابعة للشئون الاجتماعية فهي لا تتبع أي نوع من المدارس بل إنها تتنوع في أبنيتها. تكون ملحقة بوحدة اجتماعية أو شقق سكانية أو غيرها.

٣- دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تنتمي غالبيتها لمؤسسات اجتماعية أو جمعيات خيرية والجمعيات الأهلية لا تهدف إلى الربح المادي بقدر ما تهدف إلى توفير الرعاية الاجتماعية للرضع والأطفال حتى سن السادسة في حين تهدف كثير من رياض الأطفال غير الحكومية إلى تحقيق الربح الاستثماري.

٤- تسعى عادة رياض الأطفال إلى إعداد الطفل للمدرسة الابتدائية في حين توفر دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية وتهدف إلى حماية الطفل من المخاطر ورعايته اجتماعيا لتعويضه عن فقد الأم والأب أو الوالدين أو لتعويضه عن رعاية الأم أثناء عملها.(تربية تعويضية).

أ- نشأة مؤسسات رعاية الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية وتطورها:

أنشئت جمعية العاملات اليونانية بالإسكندرية عام ١٩٩٧ ما يسمى بـ" دارمانا" وهى دار طائفية لرعاية وإيواء فقراء اليونانيين المسيحيين الأرثوذكس الذين استوطنوا مدينة الإسكندرية.وفي القاهرة كانت أول جمعية خيرية نشأتها نحو رعاية الأطفال هى جمعية دار الأطفال المختلطة التى أنشئت عام ١٩٣١ في حي الزيتون عام ١٩٣٨ أنشئت دار الحضانة الرضع الدولية.

ثم بدأت دار الأطفال والرضع تنتشر من خلال المؤسسات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع خاصة في الأحياء الفقيرة والتى تكثر فيها الأمهات مقابل أجور زهيدة "الفقيرات".

ونتيجة انتشار الجمعيات الخيرية الاجتماعية صدر قانون الجمعيات الخيرية عام ١٩٤٥ والذى أسند إلى وزارة الشئون الاجتماعية مهمة تنظيم عمل هذه الجمعيات والإشراف عليها. وزاد

اهتمام وزارة الشئون الاجتماعية بميدان الأسرة والطفولة خاصة دور الحضانة ورياض الأطفال.

ويظهر هذا الاهتمام في المسح الاجتماعي، والذي اشتركت فيه الوزارة مع الهيئة الدولية لرعاية الطفل (اليونيسيف) عام ١٩٦٠، لجميع الخدمات التى تقدم للطفولة بالجمهورية. وذلك يهدف إلى وضع خطة طويلة المدى لبرامج رعاية الأسرة والطفولة ووسائل تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية لهما. ونتج عن هذه الدراسة المسحية إنشاء المركز النموذجي لتدريب العاملين في ميادين الآسرة والطفولة في منطقة إمبابة بالجيزة. والحق بالمركز دار حضانة لخدمات أطفال المنطقة المحيطة بالمركز والذين تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة كذلك لتدريب العاملين في مجال الطفولة.

هذا من ناحية الجهود الأهلية والشعبية في إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال لتحقيق الرعية والإيواء للأطفال لبعض الوقت ومشاركة وزارة الشئون الاجتماعية في الإشراف عليها. ومن ناحية أخرى ينص قانون العمل رقم ٩١ مادة ١٣٩ لسنة على ١٩٥٩ على إلزام صاحب كل عمل يستخدم مائة عاملة بإنشاء دار حضانة في مكان العمل. وتشترك وزارة الشئون الاجتماعية مع وزارة العمل في إشراف على هذه الدور.

وفي عام ١٩٦٤ صدر قانون رقم (٣٢) الذى ينص على أشراف وزارة الشئون الاجتماعية على جميع الجمعيات الأهلية المشهرة. وحدد القرار الوزاري رقم ٤٨ لسنة ١٩٦٤ شروط الواجب توافرها في دار الحضانة وأهدافها وإجراءات القبول بها وإداراتها ونظام العمل بها والبرامج التى تقدم للأطفال. ويتبع ذلك إنشاء الإدارة العامة بها والطفولة عام ١٩٦٦ والتى تحدد مهامها في رعاية الطفل الأمهات العاملات المحرومين من الرعاية الأسرية لبعض الوقت بسبب عمل الأم.

أما فيما يتعلق بتحديد برامج نموذجية لرعاية الأطفال من سن الثالثة وحتى هذه الدور فقد نص عليها القرار الوزاري رقم ٨ لسنة ١٩٧٠ ولحق هذا القرار القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ الذى ينظم دور الحضانة ورياض الأطفال التى تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية بما يضمن الرعاية السليمة للطفل.

وتهدف دور الحضانة إلى تحقيق الأغراض التالية:

أ- رعاية الأطفال اجتماعيا وصحيا وتنمية مواهبهم وقدراتهم وتهيئتهم بدنيا وثقافيا ونفسيا تهيئة سليمة للمرحلة التعليمية الأولى بما يتفق مع أهداف المجتمع وقيمه الدينية.

ب- نشر التوعية بين أسر الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة.

جـ- تقوية الروابط بين الدورات والأطفال.

ويجب أن يتوفر لديها من الوسائل والأساليب ما يكفل تحقيق الأغراض السابقة وذلك طبقا للقرار الذى يصدره وزير الشئون الاجتماعية في هذا الشأن.ثم صدرت مجموعة قرارات وزارية تحدد الوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيق الأهداف السابقة طبق لما جاء في نهاية المادة الثانية.

في مجال الرعاية الصحية:

تضمنت اللائحة النموذجية لدور الحضانة الصادرة بالقرار الوزاري رقم ٢٠٧ لسنة ١٩٧٨ وأكدت على أهمية توافر الناحية الصحية والرعاية الصحية في دور الحضانة وذلك في المادة الخامسة تحت بند لجنة الإشراف على الدار وتنص المادة الخامسة على ما يلي:

المادة الخامسة: لجنة الإشراف على الدار وتتكون من:

١- صاحب الدار أو عضو من أعضاء مجلس الجمعية التى تتخذها الدار رئيسا مقررا.
٢- مدير الدار.
٣- طبيب الدار.
٤- عضو يمثل أسر الأطفال.
٥- من ترى اللجنة الاستعانة بهم بمجال الطفولة والبيئة وتجتمع هذه اللجنة بصفة دورية مرة على الأقل كل شهر وتكون اجتماعاتها صحيحة بحضور الأغلبية المطلقة لأعضائها.

أما المادة السادسة:

نص البند الرابع على:

على الدار أن تستعين بطبيب لتيسير الخدمة الطبية للأطفال والإشراف على النواحي الصحية بالدار على الوجه التالي:

١- الكشف الطبي على الأطفال قبل الالتحاق.

٢- الكشف الدوري على الأطفال شهريا قبل الالتحاق.

٣- إعداد بطاقة صحية لكل طفل يسجل فيها تطور حالته الصحية.

٤- استكمال التطعيمات والتحصينات اللازمة للأطفال.

٥- مراجعة نظام التغذية اليومى وتوجيه التوجيهات اللازمة.

٦- تفقد مراقبة الدار من الناحية الصحية واثبات ملاحظاته في سجل الزيارات.

٧- عزل الأطفال المشتبه في مرضهم واتخاذ الإجراءات اللازمة نحوها.

الممرضة:

على الدار أن تستعين بممرضة لتكون لديها الخبرة بأعمال التمريض والرعاية الطبية ومعها الترخيص بمزاولة المهنة وقد حددت اختصاصاتها على الوجه التالي:

١- تنفيذ تعليمات الطبيب الصحية والطبيبة وتطبيقاتها في دار الحضانة عن طريق الإشراف المستمر على:

أ- نظافة الأطفال ونظافة العاملين، نظافة المرافق، مراعاة وتوفير الشروط الصحية في الغرف والمرافق، التعاون مع المشرفات على تعويد الأطفال على إتباع الأساليب الصحية في جميع تصرفاتهم مثل سجل خاص لقيد الأدوية.

ب- إمساك سجل خاص لقيد الأدوية.

جـ- الإعداد والاشتراك في ندوات التوعية الصحية لأولياء أمور الأطفال.

وتنص المادة السادسة في البند ثانيا من اللائحة النموذجية لدور الحضانة تحت عنوان الأخصائيون على :

أ- الاخصائى الاجتماعي:

على الدار أن تستعين بأخصائي اجتماعي يختص بالأتى:

١- القيام بالبحوث الاجتماعية للأطفال قبل قبولهم بالدار.

٢- تكوين العلاقات مع اسر الأطفال والعمل على ربط الدار بالأسرة والبنية الموجودة لها.

٣- اكتشاف موارد المجتمع المحلى التي يمكن أن تساهم في تنفيذ الخدمات اللازمة للأطفال.

٤- العمل على إيجاد علاقة بين الدار والمؤسسات الموجودة بالبينة والتي يمكن أن تعاونه في تقديم الخدمات والرعاية التي تقدم بها الدار.

٥- التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه اسر الأطفال ومعاوناتها في إيجاد حل لها مع توجيهها للمصادر والخدمات المختلفة في البيئة.

ب- الأخصائي الفني:

على الدار أن تستعين بأخصائي فني ويختص بالأتي:

١- التعرف على أنماط السلوك غير الموافق الذى يسبق تكيف الطفل مع جماعته ومحاولة علاج ذلك.

٢- دراسة سلوك الأطفال في مختلف المواقف الاجتماعية بالدار وخاصة أنواع السلوك الغير سليمة وتفسير هذه الأنماط ومعرفة أسبابها والتوجيه لعلاجها.

٣- دراسة الحالات الغير طبيعية في سلوكها بين الأطفال والتوجيه بما يجب إتباعه لتوجيههم نفسيا والتخصص من السلوك غير الطبيعي.

٤- علاج مشكلات الأطفال الانفعالية قبل حدوثها – اندفاعها.

٥- الإرشاد والتوجيه النفسي للآباء والأمهات لفهم طبيعة النمو النفسي والاجتماعي للطفل والدراسة بالأسلوب الأمثل لسلوكهم الواجب لضمان صحة نفسية موافقة الأطفال.

ثالثا: المشرفة:

مؤهل متوسط في مجال الخدمة الاجتماعية أو أى مؤهل مناسب في المستوى أو الخبرة في مجال الطفولة مدة لا تقل عن

ثلاث سنوات مع حصولها على دورة تدريبية في مجال الطفولة ويشترط فيها الاستعداد للتعامل مع الأطفال.

ب- إعداد المشرفات بدور حضانة رياض الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية:

تختلف الحالة التعليمية للمشرفات بدور الحضانة ورياض الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية. حيث تبلغ نسبة الحاصلات على الثانوية العامة أو الشهادات فوق المتوسطة ٧٩,٥ % من جملة المشرفات، تليها ٩,٥% من الحاصلات على الشهادة الإعدادية ثم ٦,٣% على الحاصلات على الشهادة الإبتدائية و٤,٧ % من الحاصلات على دبلوم التجارة المتوسطة في حين تشكل الحاصلات على مؤهل عالي متخصص نحو ٣,٢% فقط من إجمالي المشرفات والمديرات.

ويرجع الانخفاض في نسبة الحاصلات على مؤهلات عالية متخصصة في الطفولة إلى التذبذب الواضح في إعداد خريجات كليات التربية من المتخصصات في الطفولة وعدم إقبالهن على العمل بوزارة الشئون الاجتماعية على الرغم من صدور اللجنة الوزارية للخدمات على تعيين خريجات كلية البنات شعبة الاقتصاد المنزلي تخصص طفولة للعمل بالوزارة.

وعلى الرغم من ذلك نجد أن عدد رياض الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في ازدياد مستمر حيث وصل عددها

عام ١٩٩١ إلى ٤٤,٣ دار حضانة روضة تشرف عيها الوزارة بزيارة قدرها ٢٠٣% بالمقارنة لعام ١٩٨١. وكذلك وصل عدد دور الحضانة للأطفال المعوقين ٩٩ دار حضانة تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية عام ١٩٩١[1]. هذه الزيادة بزيادة نسبة مساهمة المرأة في ميدان العمل المختلفة من ناحية وبانخفاض مصاريف هذه الدور عن مصروفات الروضات التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم من ناحية أخرى.حيث تصل نسبة رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم إلى إجمالي دور الحضانة ورياض الأطفال في مصر التى تشرف عليها وزارتي الشئون والتربية نحو ١٩,٧٠% في حين تصل النسبة لدور التي تشرف عليها وزارة الشئون نحو ٨٠,٣٠%. وهى نسبة تدعو إلى التأمل والدراسة. مع الأخذ في الاعتبار أن الدور التي تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية للرضع و الأطفال حتى سن السادسة والتي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم للأطفال بين الرابعة والسادسة.

أهم المشكلات التي تواجه رياض الأطفال في ج.م.ع.:

١- تعدد جهات الإشراف. حيث تشرف وزارة التربية والتعليم على الفصول الملحقة بمدارس اللغات والرسمية الخاصة والتجريبية. في حين تشرف وزارة الشئون الاجتماعية في رياض الأطفال التى

---

[1] وزارة الشئون الاجتماعية: المؤشرات الإحصائية في مجالات الرعاية والتنمية الاجتماعية، الإدارة العامة للإحصاء والمعلومات- القاهرة ١٩٩١.

تنشئها المؤسسات والجمعيات الخيرية والشركات والمصانع بالاشتراك مع وزارة العمل.

ويجب ان يتم التنسيق فيما بين الوزارتين بما يخدم الأهداف الموضوعية لتربية طفل ما قبل المدرسة في أحسن صورها.

٢- من دراسة نشأة وتطور رياض الأطفال في مصر عبر القرن العشرين نلاحظ كثرة القرارات الخاصة باعتبار رياض الأطفال خارج السلم التعليمي من عام ١٩١٨إلى عام ١٩٥١ ثم اعتبارها جزء من السلم التعليمي من عام ١٩٥١ إلى عام ١٩٥٣. ثم اعتبارها مرة أخرى خارج السلم التعليمي منذ عام ١٩٥٣ وحتى الآن.

٣- تذبذبت عدد الأطفال المقيدين في رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم. ويرتبط ذلك بالتعبير في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسة التعليمية لمجتمع. كما سبق وان أوضحنا ذلك.

٤- تسعى وزارة التربية والتعليم جادة نحو رفع نسبة التحاق الأطفال في سن الرياض (٤-٦ سنوات) من ١٣% إلى ٦٥ % عام ٢٠٠٧ وإلى ١٠٠% عام ٢٠١٠.

وتوضح الجداول التالية نمواً متزايداً للعدد من الروضات وقاعات النشاط وكذلك عدد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال

في السنوات الخمس ٢٠٠٠/٩٩ إلى ٢٠٠٤/٢٠٠٣ في كلا من القطاعين الحكومي والخاص وكذلك في الريف والحضر.

وعلى الرغم من ذلك تأثرت رياض الأطفال في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤ بقرار زيادة عدد سنوات الدراسة بالمرحلة الابتداينة من خمس سنوات إلى ست سنوات مما ترتب عليه تحويل عدد كبير من قاعات النشاط بالروضات إلى فصول الفرقة السادسة الابتدائية. مما تسب في انخفاض نسبة استيعاب الأطفال في رياض الأطفال في هذا العام من ناحية، ومن ناحية أخرى تسبب في ارتفاع كثافة الأطفال في قاعات النشاط وارتفاع معدل ما يخص كل معلمة من عدد الأطفال. مما يؤثر بالسلب على كافة العملية التعليمية في رياض الأطفال.

تطور (روضات-قاعات النشاط-الأطفال)بين حكومي و خاص في الفترة من ٩٩/٢٠٠٠إلى ٢٠٠٣/٢٠٠٤

أولا:إجمالي رياض الأطفال:

السنة	2000/99			2001/2000			2002/2001			2003/2002			2004/2003		
	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال
رياض الأطفال	٣٥٢٧	١١٣٧٩	٣٥٤٤٣٥	٣٩١٩	١٢٤٠٣	٣٨٣٦١٦	٤٤٣١ ٢	١٣٥٠ ٤	٤١٣٧٢ ٥	٤٧٦٣	١٤٥٥٧	٤٤٦٣٤٦	٥٣١٠	١٥٥٨٠	٤٦٩٩٤٢

ثانيا: الروضات الحكومية:

السنة	2000/99			2001/2000			2002/2001			2003/2002			2004/2003		
	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال
رياض الأطفال	٢٣٥٦	٥٧٠١	١٧٣٢٧٧	٢٧٢٥	٦٥٤٥	١٩٨١٣٠	٣٠٧٤	٧٤١٢	٢٢٧٥٩ ٧	٣٤٨٥	٨٤٢٢	٢٦٠٩٤٥	٤٠٠٢	٩٦١١	٢٩٨٣١٩

ثالثا: الروضات الخاصة:

السنة	2000/99			2001/2000			2002/2001			2003/2002			2004/2003		
	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال	روضات	قاعات نشاط	أطفال
رياض الأطفال	١١٧١	٥٦٧٨	١٨١١٥٨	١١٩٤	٥٨٥٨	١٨٥٤٨٦	١٢٣٨	٦٠٤٢	١٨٦١٢٨	١٢٧٥	٩١٣٥	١٨٥٤٠١	١٣٠٨	٥٩٦٩	١٧١١٢٣

المصدر: مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار

http://www.idsc.gov.eg/MainIssues/IssuePortalClips.asp?issuePortal=51&MainIssue=10

تطور (روضات-قاعات النشاط)بين الحضر و الريف في الفترة من ٩٩/٢٠٠٠إلى ٢٠٠٣/٢٠٠٤

أولا:تطور أعداد روضات الحضر:

السنة	2000/99			2001/2000			2002/2001			2003/2002			2004/2003		
	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة
رياض الأطفال	١٠٣٥	١٠٨٨	٢١٢٣	١١٤٤	١١٠٩	٢٢٥٣	١٢٣٧	١١٤١	٢٣٧٨	١٣٢٣	١١٦٩	٢٤٩٢	١٤٢٤	١١٩٣	٢٦١٧

ثانيا:تطور أعداد روضات الريف:

السنة	2000/99			2001/2000			2002/2001			2003/2002			2004/2003		
	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة
رياض الأطفال	١٣٢١	٨٢	١٤٠ ٤	١٥٨١	٨٥	١٦٦ ٦	١٨٣ ٧	٩ ٧	١٩٣ ٤	٢١٦٢	١٠٩	٢٢٧ ١	٢٥٧٨	١١٥	٢٦٩٣

ثالثا:تطور أعداد فصول الحضر:

السنة	2000/99			2001/2000			2002/2001			2003/2002			2004/2003		
	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة
رياض الأطفال	٣١٥٧	٥٤١٩	٨٥٧٦	٣٥٢٥	٥٥٨٢	٩١٠٧	٣٨٨٣	٥٧٣٧	٩٦٢٠	٤٢٠٤	٥٨٠٠	١٠٠٠٤	٤٥٥٩	٥٦١٩	١٠١٧٨

رابعا:تطور أعداد فصول الريف:

السنة	2000/99			2001/2000			2002/2001			2003/2002			2004/2003		
	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة	حكومي	خاص	جملة
رياض الأطفال	٢٥٤٤	٢٥٩	٢٨٠٣	٣٠٢٠	٢٧٦	٣٢٩٦	٣٥٧٩	٣٠٥	٣٨٨٤	٤٢١٨	٣٣٥	٤٥٥٣	٥٠٥٢	٣٥٠	٥٤٠٢

المصدر: مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار

http://www.idsc.gov.eg/MainIssues/IssuePortalClips.asp?issuePortal=51&MainIssue=10

توزيع (روضات-قاعات النشاط-الأطفال-بنين –بنات- الكثافة) عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤

المرحلة	التبعية	روضات	قاعات نشاط	بنين	بنات	جملة	الكثافة
رياض الأطفال	رسمي	3661	7861	120602	107768	228370	29
	رسمي لغات	335	1743	36739	33022	69761	40
	معان	6	7	86	102	188	27
	خاص بمصروفات	939	4022	60003	55345	115348	29
	خاص لغات	369	1947	28650	27625	56275	29

المصدر: وزارة التربية و التعليم

http://www.edinfo.gov.eg/total.htm

مشروع تحسين التعليم فى الطفولة المبكرة [1]

Early Childhood Education Enhancement Project

الأساس الفكري للمشروع:

إن مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة تكوين الأساس في البناء الإنساني الذي يؤثر ى مستقبل شخصية الطفل.

إن التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة ضرورة حضارية لإطلاق طاقات الطفل الإنسانية والإبداعية من أجل مجتمع المعرفة.

إن مرحلة الطفولة المبكرة هي المرحلة التي تتفتح فيها نوافذ الفرص للتعلم والاكتساب والاكتشاف وممارسة أنواع الذكاءات المتعددة.

إن مرحلة الطفولة المبكرة تمثل مرحلة نمو اجتماعي ووجداني عظيم الأهمية، علاوة على النمو الجسمي والحس حركي والعقلي المعرفي.

خلفية تاريخية:

بناء على قرار السيد رئيس الجمهورية رقم (١٠٧) لسنة ٢٠٠٥م والذي صدر برئاسة الجمهورية بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٠م والذي تم الموافقة فيه على اتفاق قرض (مشروع تحسين التعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة) بمبلغ يعادل ٢٠ مليون دولار (عشرون مليون

١-جابر محمود محمود طلبة: مشروع تحسين التعليم فى الطفولة المبكرة، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٥.

دولار) بين حكومة جمهورية مصر العربية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير والموقع فى الأقصر بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٨م وذلك مع التحفظ بشرط التصديق.

وافق مجلس الشعب فى مصر بجلسته صباح يوم الاثنين ١٣ يونيو ٢٠٠٥م على تقريري اللجنة المشتركة من لجنة التعليم والبحث العلمي ومكتب لجنة الشئون الاقتصادية بالمجلس، وبذلك يكون القرض المخصص لتمويل مشروع تحسين التعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة قد تم المصادقة عليه وأصبح نافذ المفعول وقابل للتنفيذ من خلال وزارة التربية والتعليم.

رؤية المشروع:

نظام تربوي ومتجدد يحقق الجودة والتميز فى مدخلات وعمليات ومخرجات تربية الطفولة المبكرة لجميع الأطفال (البنين والبنات) فى القرى والمدن والنجوع، من خلال إعداد وبناء شخصية الطفل المصري بصورة متكاملة ومتوازنة قيماً، حقائق، مفاهيم، مهارات، وقواعد سلوك مرغوبة، كأحد الحقوق الأساسية للطفل المصري في البقاء والنماء والمشاركة فى الحياة المدنية، وإعداده لحياة المجتمع العصري الذي يقوم على العدالة الاجتماعية، الحرية، الديمقراطية، وحقوق الإنسان، كذلك تعزيز قدرات الطفل فى مجالات اللعب التربوي والتعلم الذاتي والتخيل والابتكار والإبداع من أجل مستقبل مشرق للطفل والأسرة والمجتمع المصري.

رسالة المشروع:

تطوير وإدارة نظام تربوي عصري في مرحلة الطفولة المبكرة يركز على جودة التربية فى هذه المرحلة من الناحية الكمية والكيفية، من خلال تعبئة كافة القدرات المادية والتنظيمية والبشرية والفنية والدافعية، لإتاحة فرص تربوية متكافئة لجميع الأطفال المصريين (البنين والبنات) لمساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل فى جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية وتمكينهم من تحقيق ذواتهم الطفولية وتعويدهم على خدمة مجتمعهم بالأسلوب الذي يلبى حاجات الأطفال ويسهم فى رعايتهم وتنميتهم صحياً وغذائياً وثقافياً، ويدمجهم تدريجياً فى مواقف الحياة المجتمعية المتغيرة بطريقة صحيحة، فى إطار الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري من ناحية، ودعم ثقافة السلام تجاه الآخرين فكراً ووجداناً وممارسة من ناحية أخرى.

أهداف مشروع تحسين التعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة:

يهدف المشروع إلى إتاحة تعليم ذي جودة عالية للأطفال - خاصة المحرومين منهم – فى مرحلة الطفولة المبكرة، لتحسين استعداد هؤلاء الأطفال فى سن الرابعة والخامسة للالتحاق بالمدرسة الابتدائية وبالأخص.

١. زيادة القوى الاستيعابية لرياض الأطفال من (١٣%) إلى (٦٠% فأكثر).

٢. تحسين جودة التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة.

٣. بناء القدرات المؤسسية المعيارية لمؤسسات رياض الأطفال.

مدة عمل المشروع:

- يستغرق تنفيذ مشروع تحسين التعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة خمس سنوات تبدأ من عام ٢٠٠٥ وتنتهى عام ٢٠١٠.
- ينفذ المشروع فى (١٨) محافظة فى (١٥٢) مركز وهى المراكز التى تتضمن أطفالاً أكثر احتياجاً وحرماناً من النواحي البيئية والثقافية والتربوية.

تمويل المشروع:

يمول مشروع تحسين التعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة:

١. إسهامات وزارة التربية والتعليم إدارياً وفنياً ومالياً (٥٠% من تكاليف بناء فصول رياض الأطفال).

٢. قرض من البنك الدولي (WB) قدره حوالي (٢٠ مليون دولار أمريكي).

٣. منحة من الوكالة الكندية للتنمية الدولية (CIDA) قدرها حوالي (١٤,٤٦) مليون دولار أمريكي.

٤. منحة من برنامج الغذاء العالمي (WFP) قدرها حوالي (١٦,٣٤) مليون دولار أمريكي.

٥. أي جهات مانحة أخرى توافق عليها وزارة التربية وفق القواعد المنظمة.

المجالات الرئيسية للعمل فى المشروع:

١. الإدارة المتميزة لمؤسسات رياض الأطفال.

٢. رياض الأطفال المحببة للطفل.

٣. معلم رياض الأطفال.

٤. البرامج والأنشطة التربوية والغذائية.

٥. التربية الوالدية الرشيدة.

٦. التخطيط الإستراتيجي للطفولة المبكرة.

٧. المشاركة المجتمعية الإيجابية.

المرحلة الأولى لتنفيذ استراتيجية المشروع:

تشمل على عدد (٦) محافظات يستمر العمل بها خلال سنتين (٢٠٠٥/٢٠٠٧م) بمشيئة الله تعالى، وتشمل محافظات: الفيوم – المنيا – بنى سويف – الدقهلية – القليوبية – الشرقية.

المرحلة الثانية لتنفيذ استراتيجية المشروع:

تشتمل على عدد (٦) محافظات ويستمر العمل بها خلال سنتين (٢٠٠٦/٢٠٠٨م) بمشيئة الله تعالى.

المرحلة الثالثة لتنفيذ استراتيجية المشروع:

تشمل على عدد (٦) محافظات يستمر العمل بها خلال سنتين (٢٠٠٨/٢٠١٠م).

ينتهي العمل في مشروع تحسين التعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة وذلك فى ٣٠ يونيو ٢٠١٠م بمشيئة الله تعالى.

النتائج المتوقعة للمشروع:

أكدت الأبحاث والدراسات المتخصصة على أن مرحلة الطفولة المبكرة تعد من أهم مراحل حياة الإنسان تأثيراً فى تكوين حاضره وتشكيل مستقبله، وأن الالتحاق بفصول رياض الأطفال المعدة إعداداً تربوياً ونفسياً جيداً، والتي يتوافر فيها المعلمون من ذوى الكفاءات التربوية المتميزة، قد أدى فى البلدان التى خاضت هذه التجربة إلى:

١. زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية والتقليل من صدمة المدرسة.
٢. تنمية الذكاءات المتعددة لدى الأطفال (عقليا، حسياً، رياضيا، موسيقيا، فنياً، لغوياً، اجتماعياً، وجدانياً..... الخ).
٣. انخفاض معدلات الرسوب والتسرب فى المراحل التعليمية التالية.
٤. زيادة الرعاية الصحية وتحسين الصحة الجسدية للأطفال.
٥. تحسين الأوضاع الغذائية لدى الأطفال وتعليمهم عادات غذائية أفضل.
٦. زيادة الاستعداد للتعلم والالتزام بالمواظبة على الدراسة.
٧. نمو الأطفال نمواً معرفياً واجتماعياً ولغوياً أفضل.
٨. اكتساب الأطفال لاتجاهات ومهارات حياتية أكثر تنوعاً.

وبعد، فإن إدارة المشروع تدرك تماماً عظم المسئولية وضخامة التحدي الإيجابي إزاء مشروع الطفولة المبكرة نظراً لـ:

- تعدد مكوناته الأساسية والفرعية.
- تعدد أهدافه العامة والخاصة.
- تعدد الجهات المعنية بالطفولة والمانحة للمشروع.
- تعدد الجهات المستفيدة (أطفال وآباء وموجهين ومعلمين وجمعيات أهلية).
- تعدد المحافظات التى ينفذ فيها وترامى مراكزها سواء فى المرحلة الأولى أو الثانية أو الثالثة.

ولكن، بعون الله تعالى وبالفكر الواعي والجهد المتواصل والعمل المنظم مع فريق العمل بالمشروع سوف نحقق الأمل المرجو فى:

- زيادة القدرة الاستيعابية لرياض الأطفال.
- تحسين جودة التربية فى الطفولة المبكرة.
- رفع القدرات المؤسسية للطفولة المبكرة. (١)

---

(1) eceep@mail.emoe.org

الاهتمام الدولي بحقوق الطفل:

بدأ اهتمام الأمم المتحدة بحقوق الطفل وإعلانها منذ سنة ١٩٤٦، مستمده هذا الاهتمام من إعلان جنيف فى ٢٦ سبتمبر ١٩٢٤ الذي أصدرته عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٤٦ بإعلان جديد يؤكد ما جاء به إعلان جنيف ١٩٢٤ من توثيق عربي الروابط بين شعوب العالم. وأوكلت لجنتي حقوق الإنسان واللجنة الاجتماعية مسئولية وضع الإعلان فى صورته التمهيدية. وقد تولت الصياغة النهائية له اللجنة الإنسانية الثقافية للجمعية العامة.

وفى ١٩٥٩/١١/٢٠ أعلنت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بالإجماع على "حقوق الطفل" الذي يؤكد في مبادئه العشر أن يتمتع الطفل بحماية خاصة، وفى أن يعطى الفرص والتسهيلات التي تمكنه من النمو في حالة صحية سوية، وفى ظروف الحرية والكرامة، وفى أن يكون له اسم وجنسية من يوم أن يولد، وفى أن يتمتع بمزايا الأمن الاجتماعي بما في ذلك التغذية الكافية والإسكان والترويح والخدمات الطبية، وفى أن يتمتع بمعاملة خاصة فيهيئ له التعليم والرعاية الخاصة أن تكون متلفا، وفى مسئوليتهم كلما أمكن ذلك وفى أن يتعلم، وفى أن يكون في مقدمة من تقدم إليهم الحماية والنجدة في أوقات الكوارث وفى أن تحميه من كل أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال ومن كل ما يغرس في نفسه أية صورة من التفرقة العنصرية أو غيرها. ويؤكد الإعلان في نهايته على أن

الطفل يجب أن ينشا في جو يسوده الفهم والتسامح والصداقة بين الشعوب والسلام والأخوة العالمية.

المبادئ العشرة فى إعلان حقوق الطفل[١]:

مبدأ (١):

يتمتع الطفل بكافة الحقوق الواردة فى هذا الإعلان فيحول لجميع الأطفال بدون أي استثناء حق التمتع بهذه الحقوق دون أي تميز أو تفرقة بسبب النوع أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أوالرأي السياسي أو غيره أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الملكية أو المولد أو غيره من أية منزلة أخرى سواء بالنسبة له أو لأسرته.

مبدأ (٢):

يتمتع الطفل بحماية خاصة وتهيأ له الفرص والتسهيلات عن طريق القانون وغيره من الوسائل بما يساعده على أن ينمو جسماً وعقلاً وأخلاقاً وروحاً فى حالة صحية سوية وفى ظروف من الحرية والكرامة.وجب عند سن القوانين من أجل هذا الغرض ان يكون لمصالح الطفل العليا الاعتبار الأكبر.

مبدأ (٣):

يكون من حق الطفل منذ ولادته أن يكون له اسم خاص وجنسية خاصة.

---

[١] د.محمد خليفه بركات-علم النفس التربوي فى الأسرة(للآباء والمدرسين والأخصائيين الاجتماعيين) دار القلم-الكويت-١٩٧٧,ص٤٣-٤٦.

مبدأ (٤):

يتمتع الطفل بمزايا الأمن الاجتماعي. فمن حقه أن يشب وان ينمو صحيحا معافى ولتحقيق هذا الهدف تقدم له ولأمه الرعاية الكافية قبل ولادته وبعدها. ويكون له الحق فى التغذية الكافية والإسكان والترويح والخدمات الطبية.

مبدأ (٥):

يعطى الطفل المتخلف جسمانيا أو عقليا أو اجتماعيا التعليم له والرعاية المناسبة التى تتطلبها حالته الخاصة.

مبدأ (٦):

يحتاج الطفل إلى الحب والفهم لكي تنمو شخصيته نموا كاملا ومتسقا- ولذا يجب أن ينشا فى رعاية والديه وتحت مسئوليتهم كلما أمكن ذلك- وان تضمن له فى جميع الأحوال جوا تسوده المحبة والاطمئنان الخلقي والمادي. ولا يصح أن يفترق الطفل عن أمه فى سن حياته الأولى إلا فى الظروف القهرية. ومن واجب المجتمع والسلطات العامة أن تتوسع فى الرعاية الخاصة للأطفال الذين لا يكون لهم أسرة وكذلك الذين لا يملكون موارد كافية لأطفال الأسرة الكبيرة.

مبدأ (٧):

ومن حق الطفل أن يتلقى تعليما مجانيا إجباريا فى المراحل الأولى على الأقل فيتلقى التعليم الذي يوسع أفق ثقافته العامة والذي يمكنه

من أساس تكافؤ الفرص من أن ينمى مواهبه وقدرته على الحكم وإحساسه بالمسئولية الأدبية والاجتماعية ليصبح عضوا نافعا فى المجتمع.

ويجب أن تكون مصالح الطفل العليا النبراس الهادي لأولئك المسئولين عن تعليمه وتوجيهه وتقع هذه المسئولية على عاتق والديه فى المقام الأول.

ويجب أن تتاح للطفل الفرصة الكاملة للعب والترويح اللذين ينبغي أن يوجها إلى نفس الإغراض التى تهدف إليها التعليم. ويجب أن تحاول السلطات العامة تعزيز التمتع بهذا الحق.

مبدأ (٨):

يجب أن يكون للطفل الأولوية فى أن يحظى بالحماية والإغاثة فى كافة الظروف.

مبدأ (٩):

يجب حماية الطفل من جميع أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال فلا يصح أن يكون موضعا لمساومة بأية صورة من الصور.

ويجب ألا يسمح بتشغيل الطفل قبل بلوغه حدا أدنى مناسبا من السن فلا يصح بأية حال أن نتسبب أو نسمح بتشغيله فى أى

عمل أو مهنة قد توقع؟ الضرر بصحته أو تعليمه أو تعطل نموه الجسماني أو العقلي أو الخلقي.

مبدأ (١٠):

يجب حماية الطفل من الأعمال التى قد تغرس فى نفسه أى نوع من أنواع التفرقة العنصرية أو الدينية بل يجب أن ينشا فى جو تسوده روح الفهم والتسامح والصداقة بين الشعوب والسلام والإخوة العالمية، وان يشعر شعورا كاملا بأن طاقته ومواهبه ينبغي أن تكرس لخدمة أخواته فى الإنسانية.

وثيقة إعلان

باعتبار العشر سنوات القادمة (١٩٨٩-١٩٩٩)

(عقدا لحماية الطفل المصري ورعايته)

يطيب لي في مناسبة مرور تسعة سنوات على العام الدولي للطفل وبدء السنة العاشرة.... أن اعبر عن عظيم تقديري وشديد إعجابي بكافة الجهود التى بذلت فى خلال التسع سنوات الماضية لموازرة المبادرات الرامية إلى حماية الطفل ورعايته.... ولا شك أن تلبية احتياجات الأطفال هي الوسيلة المثالية لتحقيق التنمية البشرية والقومية.

واستكمالا لما تحقق من إنجازات خلال تلك الفترة وحفاظا على أن يكون للأطفال مكان الصدارة فى خططنا القومية لتنمية.... فقد رأيت أن إعلان فترة العشر سنوات القادم ١٩٨٩-١٩٩٩- عقدا لحماية الطفل المصري ورعايته. مناشدا كافة الأفراد والهيئات الرسمية والأهلية الجمعيات الخاصة أو الخيرية وان يكرسوا جهودهم خلال هذا العقد لمتابعة ودعم المبادرات الرامية إلى:

- أعطاء مزيد من الأولوية لمشروعات الطفولة فى خططنا المقبلة.
- مواصلة الجهود المبذولة من اجل خفض نسب الوفيات بين الأطفال بصفة عامة والأطفال الرضع بصفة خاصة وكذلك بين الأمهات.
- السعي الدائب من اجل توفير حياة أفضل لأطفالنا.

وحتى يتسنى لهذا العقد مزيد من الفعالية... فقد رأيت أن أضع أهدافا محددة نلتزم بتحقيقها حتى عام ٢٠٠٠ وهى:

١- تنمية الوعي لدى المجتمع المصري وأفراده بوجوب استخدام وسائل العصر فى مجالات حماية صحة الطفل ورعايته بلوغا إلى توفير حياة أفضل لأطفالنا.

٢- القضاء على الإصابات الجديدة لمرض شلل الأطفال بحلول سنة ١٩٩٤.

٣- القضاء تدريجيا على الوفيات الناجمة عن مرض التيتانوس بين الأطفال حديث العهد بالولادة فى موعد غايته سنة ١٩٩٤.

٤- خفض نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع لأقل من خمسين فى كل ألف رضيع يولدون أحياء.

٥- توفير اكبر قدر من الرعاية الصحية للأمهات أثناء فترتي الحمل والولادة بهدف خفض معدلات وفيات الأمهات بسبب الإنجاب.

وثيقة إعلان العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته ٢٠٠٠/٢٠١٠

لقد كان إعلاننا وثيقة عقد الطفولة بمثابة إشارة البدء لن تحتل قضايا الطفولة مكانها اللائق من الاهتمام باعتبارها المركز والجوهر لكل خطط المستقبل ولكل أفاق التقدم.

ويطيب إلى فى مناسبة إتمام العقد الأول وبدء عشرية جديدة للطفل المصري أن أعبر عن تقديري لكافة الجهود التي بذلت خلال العشرية الأولى لموازرة المبادرات الرامية إلى جناية الطفل ورعايته.

واستكمالا لمسيرة الإنجاز واحتلال أطفالنا الصدارة فى خططنا التنموية القومية، فقد رأيت أن أعلن اعتبار العشر سنوات ٢٠٠٠-٢٠١٠ عقدا ثانيا لحماية الطفل المصري ورعايته، تتجمع فيه جهود كافة الأفراد والهيئات الرسمية

والأهلية والجمعيات الخاصة والخيرية لمتابعة ودعم ومواجهة الحقائق الجديدة التى تفرضها الألفية الثالثة وهى:

الحقيقة الأولى:

إن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي شهده القرن الماضي. ينبئ بأن القرن الجديد سيشهد معدلات لهذا التقدم لم تعرفها البشرية من قبل، وإذا كانت الدول المتقدمة هي التي صنعت هذا التقدم، وهى التي تنعم بثماره، فإن الدول النامية التي تتقاعس عن اللحاق بركب التقدم، ستعانى من اتساع الفجوة الحضارية بينها وبين الدول المتقدمة، وستكون ضريبة هذه الفجوة ثمنا باهظا يدفعه الإنسان فيها، حين يتدنى مستوى حياته، عن مثيله في الدول المتقدمة.

الحقيقة الثانية:

إن ثورة الاتصالات التى يشهدها العام اليوم، والتي ستتزايد مع عالم الغد، يتعاظم دورها فى إلغاء المسافات والحواجز بين الدول والشعوب، بما يجعل أنماط الحياة فى الدول المتقدمة تفرض نفسها على العالم اجمع، حاملة معها اثر الايجابية والسلبية جنبا إلى جنب، وهو ما يوجب التزود برؤية شاملة وعميقة للخطط التعليمية والاجتماعية والثقافية والصحية، تدعمها الجهود الإعلامية ووسائل الاتصال بالمجتمع، بحيث تكرس أهدافها لتعظيم الاستفادة من

الآثار الايجابية وتقليص وتجنب الآثار السلبية لتوحد العام الناشئ عن ثورة الاتصالات.

الحقيقة الثالثة:

أن الأطفال هم القلب والجوهر فى كل ما سبق من رؤى فاللحاق بالتقدم العلمي والتكنولوجي لن يكون إلا بهم من خلال إعدادهم لحمل هذه الأمانة، بنفس المقدار الذي يجب أن تفتح لهم فيه أبواب الاستفادة من كل ايجابيات التقدم.

إن ما تقدم كله يقود إلى تحديد أهداف العقد الثاني للطفولة بما يأتي:

أولا: فى مجال التعليم:

- الاستمرار فى السياسة الناجحة لتطوير المناهج التعليمية، للقضاء نهائيا على الفجوة النوعية لنتائج العملية التعليمية لأطفالنا، مع ناتجها فى أكثر من الدول تقدما
- الارتفاع بنسبة الاستيعاب فى مرحلة التعليم الأساسي لتشمل جميع الأطفال فى سن الالتزام.
- تهيئة الفرصة أمام التلاميذ الموهوبين لتنمية وصقل مواهبهم وقدراتهم العملية والأدبية والثقافية والفنية وتمكين الموهوبين من الانطلاق بقدراتهم، فى إطار

نظم وبرامج تستثمر إمكاناتهم المتميزة وترعى مواهبهم.

- بذل كل الجهود لتحقيق مبدأ التميز للجميع.
- التوسع التدريجي فى إنشاء رياض الأطفال لتستوعب ٦٠% من جملة الأطفال فى الفئة العمرية ٤-٦ سنوات ولتصبح جزء من مرحلة التعليم الإلزامي المجاني، والبدء في توفير الإمكانات اللازمة لمدة فترة التعليم الأساسي الإلزامي، إلى نهاية المرحلة الثانوية وما يعادلها.
- إتاحة فرصة التعليم النظامي وغير النظامي والتأهيل بمختلف أنواعه، للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وعلى أساس استيعابهم في النظام الذي يناسب ظروف كل منهم بنسبة ١٠٠%، وإبراز هو الأطفال العاملين، والأطفال المعاقين.
- استمرار الجهود المبذولة الآن لنشر تكنولوجيا التعليم المطورة بالمدارس، وتعبئة الجهود لدعم قدرة أطفالنا على استخدام هذه التكنولوجيا، لتمكينهم من الخبرات والقدرات اللازمة للألفية الثالثة وللمنافسة العالمية.

ثانيا في مجال الصحة:

- التامين الصحي لكل أطفال مصر بنسبة تصل إلى ٩٠ % شاملة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.
- توفير الطعوم والتغطية بالتطعيم لأكثر من ٩٥% مع إدخال طعوم جديدة ضد الإمراض الخطيرة.
- تنفيذ برامج متطورة للحد من مسببات الإمراض الوراثية والعيوب الخلقية والوقاية من الحوادث ومخاطر وظروف المجتمع.
- إقرار حق الطفل في برامج متكاملة لتعزيز الصحة، والقضاء على نقض المكونات الدقيقة (الحديد- اليود- فيتامين أ-الزنك-الفلورين)
- تطبيق معايير الجودة للخدمات الصحية، وضمان وصول خدمات الطفولة إلى المناطق النائية والفئات الأشد احتياجاً.
- خفض معدل وفيات الأمهات بنسبة ٥٠% وتوفير خدمات الأمومة الآمنة.
- مد مظلة التامين الصحي على السيدات فى مرحلة الحمل والولادة.
- توفير خدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وزيادة نسبة استخدام الوسائل إلى ٦٥%.

- استمرار دعم البرامج الخاصة بخفض معدل انتشار الإمراض المتوطنة كالبلهارسيا والالتهاب الكبدي ومضاعفاتها.

ثالثا في المجال الاجتماعي:

يبدأ العقد الثاني للطفل، ومصر تقتحم أفاق التنمية الاجتماعية الشاملة بما تحمله من تطويلا كمي وكيفي لجميع فئات المجتمع وطبقاته، بيد أن هناك اهتماما خاصا لابد أن يحظى به الطفل وتحظى به المرأة بصفتها أما في هذه العملية التنموية الشاملة، وابرز مجالات هذه العناية.

١- حماية الأطفال من ظروف صعبة، وخاصة المتسربين العاملين منهم، وأطفال الشوارع، والأطفال المودعين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمؤسسات العقابية، ووضع برامج شامل لكفالة القضاء على مشاكل هؤلاء الأطفال، وتنشئتهم تنشئة صحيحة نفسيا واجتماعيا ومهنيا.

٢- العناية بقضايا الأم العائلة، والأمهات في ظروف اقتصادية صعبة، بتدريبهن لاكتساب مهارات حرفية أو مهنية، وربط ذلك بقضية محو الأمية، وتمويل المشروعات الصغيرة.

٣- اتخاذ كافة التدابير اللازمة لمواجهة جميع مشاكل الطفلة الأنثى.

٤- التأكد من مشاركة كل طفل فى ناد رياضي أو اجتماعي أو ثقافي، وفى نشاط خارجي غير دراسي، وذلك صقلا لشخصياتهم وإكسابهم مهارات اجتماعية مفيدة.

رابعا: فى مجال الثقافة:

إن العمل لإحداث التغيير الثقافي الذي يقود إلى سيادة القيم الثقافية التى تعيد صياغة رؤى وأفكار وسلوك الأفراد بما يتمكنون معه من التعامل مع عالم الغد ومع مقتضيات النقد العلمي والتكنولوجي والإعلامي، وهو عمل تمتد ميادينه بامتداد ساحة الحياة الاجتماعية بأكملها، ولابد أن يشمل الكبار والصغار. الرجال والنساء، ولكن الآمر في شأن الطفل يقتضي تركيزا خاصا بمقدار الرؤية إلى المستقبل، لذلك فإن لابد وان تتوافر جميع القدرات الثقافية التي ما شأن تضافر جهود الأداء فيها، إن تمكن من تنشئة الأطفال على ثقافة قوامها:

- تنمية العقلانية وجعل التفكير العملي هو منهج التعامل مع الحياة.

- التمكين من إطلاق الملكات الإبداعية عند الطفل، واعتبار النظرة النقدية لديه قوة خلاقة تعطى الفرصة للمجتمع لتطوير ثقافته وحياته، ويتجنب بها إعادة إنتاج ثقافة الموروثة بلا تجديد.

- تطوير القدرة على التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة فى جميع مجالاتها وأدواتها.

- التأكيد على قيم السماحة والحب المتبادل وقبول الأخر واحترام حريات ومشاعر الآخرين، والانتماء للوطن والرحابة بالإنسانية فى شمولها، ونبذ التعصب والكراهية والعنف.

خامساً: فى مجال التشريع:

إن التشريع وحده لا يستطيع أن يقضى على المشاكل التى تتولد عن أوضاع اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية معينة، ولكنه قادر -إذا أصاب أهداف لن يفتح الطرق لازدهار وسائل حل هذه المشاكل، لذلك فإن حركة تشريعية واعية أصبحت ضرورة قصوى لتحقيق الآتي:

-مراجعة جميع التشريعات الأكثر تأثيرا على حياة الأسرة، وتعديلها وإصدار الجديد منها على نحو يحقق الهدف فى ضمان استقرار الأسرة، وإزالة القيود والعقبات التى تضيع أو تؤخر حصول أي فرد من الأسرة وبصفة خاصة الام والطفل على حقوقه.

- سد الثغرات فى قانون الأحوال الشخصية بما يكفل للأم والأطفال الطمأنينة والاستقرار، والعمل على إصدار قانون موحد للأسرة المصرية يستجيب للمتغيرات التى لحقت بالمجتمع المصري.

- مراجعة تشريعات الطفولة والأمومة بصفة دائمة حتى تظل متواكبة مع المتغيرات المحلية والدولية.

أن أهداف عقد الطفولة الثاني يتطلب تحقيقها مساندة دائمة من وسائل الأعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، على اعتبار أنها من أهم آليات نشر الوعي بين أفراد المجتمع، حول أهمية تنمية الطفولة.

وأنى على ثقة بأن الجهود التى تبذل لتحقيق هذه الأهداف من شأنها إتاحة الفرصة لأطفالنا لتنمية قدراتهم وطاقتهم للنهوض بالطفل المصري وجعله خير استثمار لمستقبل الوطن.

محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

صدر برئاسة الجمهورية فى ١٠ ذو القعدة سنة ١٤٢٠ هجرية
الموافق ١٥ فبراير سنة ٢٠٠٠ ميلادية

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل النمائية في تشكيل شخصية الإنسان، حيث تتكون فيها بذور المفاهيم الأساسية للطفل ونموه العقلي الذي قد يصل إلى ٧٠% من الميلاد وحتى العام السادس. كذلك تتطور لغة الطفل فيكون لأهمية أدوات الاتصال والتفكير بينه وبين الآخرين وبين بيئته، فيسعى لاكتشاف ما حوله مستعينا بحواسه الخمس التي تعتبر منافذ للتعلم والمعرفة. فطفل هذه المرحلة يتميز بميله لحب الاستطلاع والخيال الخصب واستعداده لاكتساب المهارات الحسية والحركية والاجتماعية والمعرفية. وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أفضل مراحل عمر الإنسان لتكوين بذور الضمير الخلقي والوازع وتشكيل الميول والاهتمامات والعادات والاتجاهات والقيم.

أن أساسيات التعليم الإنساني يتم اكتسابها في هذه المرحلة العمرية الخطيرة من عمر الفرد وما لذلك من اثر خطير في تشكيل شخصيته. فالطفولة المبكرة هي بطبيعتها مرحلة تعلم واكتساب للخبرات الأولى في حياة الإنسان. ويتأثر تعلم الأطفال في هذه المرحلة بالكبار من والدين ومعلمين وغيرهم من وسائل الإعلام المتنوعة ومكونات بيئته داخل وخارج أسرته محلية وغير محلية. الأمر الذي يجعل للمدعمات الإيجابية والسلبية لسلوك الطفل قيمة هائلة في هذا السن حيث يكون في هذه المرحلة مهينا للاستجابة لمثيرات التعلم المختلفة بمرونة عالية. وبالتالي فإن ما يمر به طفل

هذه المرحلة من خبرات يجب أن يكون موجها إلى تكوين وتنمية شخصية الطفل ككل متكامل جسديا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا.

أن تحقيق هدف النمو الشامل المتوازن للطفل في هذه المرحلة يستوجب توفير الرعاية لأطفال هذه المرحلة وتهيئة البيئة التربوية المناسبة التي تساعد على إشباع حاجته وتفجير طاقتهم الكامنة وتنمية استعدتهم وقدراتهم في إطار برامج عملية مخططة تقوم على فلسفة وأسس علمية واضحة.

ويشكل الأطفال في هذه المرحلة العمرية نسبة عالية وهامة من المجتمعات العربية المعاصرة، ورغم ضخامة هذا العدد من الأطفال وتعدد متطلبات تشكيلهم ونموهم المتكامل من نسب استيعاب الأطفال في رياض الأطفال متباينة من دولة عربية إلى أخرى، حيث يتضح من الجدول رقم (١) أن أعلى نسبة استيعاب للأطفال في رياض الأطفال تصل إلى ٩٧,٧%(من جملة الأطفال في الفئة العمرية من ٣-٦ سنوات) في دولة الكويت عام ١٩٩٩ تليها دولة الإمارات العربية المتحدة ٨٤,٣%عام ٢٠٠٠ ثم تأتى لبنان في المرتبة الثالثة حيث يصل نسب استيعاب رياض الأطفال بها إلى ٧٠,٨% عام ٢٠٠٠، وتأتى مصر في المرتبة العاشرة بين الدول العربية في نسبة استيعاب الأطفال في سن من ٤-٦ سنوات برياض الأطفال إلى جملة الأطفال في هذه الفئة العمرية عام ٢٠٠٠، بينما تأتى المملكة العربية السعودية في المرتبة الرابعة

عشر بين الدول العربية في نسبة استيعاب الأطفال، بينما تصل إلى ٠,٤% في كل من اليمن وجيبوتي عام ٢٠٠٠.

وعلى الرغم من التباين في نسب استيعاب الأطفال في رياض الأطفال بين الدول العربية وانخفاضها في كثير منها مقارنة بإجمالي الأطفال في كل دولة في تلك الفئة العمرية إلا إن الجدول رقم (١) يوضح التطور الإيجابي في هذه النسب في الفترة الزمنية ما بين ١٩٧٠ إلى عام ٢٠٠٠، مما يعكس الاهتمام المتزايد في اغلب الدول العربية برياض الأطفال. وتسعى كثير من الدول العربية إلى رفع تلك النسبة في خططها المستقبلية بالتوسع في إنشاء رياض الأطفال الحكومية منها أو الأهلية. ويشير تقرير البنك الدولي عن رياض الأطفال في مصر عام ٢٠٠٢ إلى أن خطة وزارة التربية والتعليم المصرية تستهدف رفع هذه النسبة من ١٢ % عام ٢٠٠٠ إلى ٦٥% عام ٢٠١٠.

وتعد مشكلة انخفاض نسبة الاستيعاب في رياض الأطفال في كثير من الدول العربية احد المشكلات الهامة التي ينتج عنها وجود نسبة كبيرة من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة خارج رياض الأطفال الحكومية منها أو الأهلية أو الأجنبية مما ينعكس بدوره على تباين مستويات نمو أطفال الصف الأول الابتدائي حيث يعتمد محتوى مقررات الصف الأول فيها على ما تم اكتسابه في

رياض الأطفال من معارف ومعلومات ومهارات وميول واهتمامات وخبرات متنوعة تعد الطفل للمدرسة الابتدائية.

وعلى الرغم من انخفاض نسبة استيعاب الأطفال في رياض الأطفال في كل من الجماهيرية الليبية والمملكة العربية السعودية ٧,٩%، ٥% على التوالي عام ٢٠٠٠ إلا أن كل منهما تأتى في مقدمة الدول العربية من حيث نسبة الأطفال إلى المعلمات في رياض الأطفال، حيث بلغت هذه النسبة ٧,٣ طفل لكل معلمة في ليبيا،٩,٧ طفل لكل معلمة في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٠ /٢٠٠١، في حين بلغت نفس النسبة في دولة الكويت عام ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ نحو ١٤,٥ طفل لكل معلمة على الرغم من ارتفاع نسب الاستيعاب في دولة الكويت كما ذكرنا من قبل حيث وصلت في نفس العام إلى ٩٧,٧% (جدول رقم ٢).

ويبلغ أعلى عدد من الأطفال بالنسبة لكل معلمة في الجزائر عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ حيث يصل إلى ٢٨طفل لكل معلمة تليها السودان ٢٦,٩ طفل لكل معلمة في نفس السنة، ويصل عدد الأطفال لكل معلمة في مصر في نفس العام إلى ٢٢,١ طفل لكل معلمة، وبمقارنة هذه النسب في بعض الدول العربية بمثيلها في بعض دول العالم نجد أن عدد الأطفال لكل معلمة في دولة السويد عام ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ وصل إلى ٩,٣ طفل لكل معلمة، وفى روسيا الفيدرالية ٥,٧ طفل لكل معلمة في نفس السنة، وفى الدانمارك ٥,٥ طفل لكل

معلمـة، فـي حين وصلت علـى ٢٢,٣ طفل لكل معلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، ٣٠,٤ طفل لكل معلمة في اليابان، ٣٨,٩ طفل لكل معلمة في إيران عام ٢٠٠٠/٢٠٠١(جدول رقم ٣).

وتشير معدلات الطفولة إلى المعلمات في كل من مجموعة الدول العربية (جدول رقم ٢) وبعض دول العالم (جدول رقم ٣) إلى اتجاه اغلب الدول إلى تخفيف معدل الأطفال لكل معلمة في رياض الأطفال من عام لآخر وهو اتجاه إيجابي في صالح تربية الطفل في هذه المرحلة المبكرة، فكلما انخفض عدد الأطفال لكل معلمة أتاح ذلك فرص أفضل للتفاعل بين المعلمات والأطفال من ناحية وبين الأطفال وبعضهم البعض من ناحية أخرى مما يؤثر بالإيجاب على نمو الأطفال في جوانب النمو المختلفة. ونأمل أن يصل هذه المعدل في الدول العربية إلى أدنى مستوى له حيث انه من المعروف أن المعدل الدولي للأطفال لكل معلمة هو ١٢ طفل لكل معلمة، الأمر الذي نلاحظه في السعودية وليبيا من مجموعة الدول العربية، وفى كل من بلجيكا وبلغاريا والدنمارك و المجر وايطاليا وروسيا الاتحادية والسويد ويوجوسلافيا.

و نود أن نشير إلى هنا إلى أن هذه المعدلات المرتفعة في كثي من الدول العربية قد تعبر أيضا عن ارتفاع كثافة الأطفال في قاعة النشاط الواحدة خاصة في الروضات التي تأخذ بنظام العمل الفريقى أو التعاوني بين المعلمات حيث يتوفر لكل قاعة نشاط أو

مجموعة من الأطفال عدد ٢ من المعلمات في ذات الوقت مع مجموعة الأطفال الواحدة التي قد يصل حجمها قياسا على المعدلات الواردة بالجدول إلى ٣٠طفل في دولة الكويت، ٤٤ طف في مصر، ٥٦طفل في الجزائر لكل معلمتين على سبيل المثال وليس الحصر.

إن ارتفاع كثافة مجموعات الأطفال في قاعة النشاط الواحدة له مجموعة من السلبيات على كل من الأطفال والمعلمات، حيث نتوقع انخفاض معدلات أداء المعلمات مع الأعداد الكبيرة من الأطفال وشعورهن بالإجهاد من العمل بالإضافة إلى انخفاض الاهتمام الفردي لكل طفل داخل المجموعة من المعلمات. كذلك قد يؤثر ارتفاع كثافة مجموعات الأطفال في قاعات النشاط بالروضات على انخفاض قدرة المعلمات في التواصل والتفاعل مع التربية الأسرية ووالدي الأطفال في هذه الروضات. كذلك قد تنشا بعض المشكلات الخاصة بإدارة قاعة النشاط كلما ارتفعت كثافة الأطفال، ويقلل بالتالي من إمكانية الروضة كبيئة تربوية متكاملة المؤثر ايجابيا في مجالات النمو المختلفة للطفل.

وفى مجال مستويات تأهيل وتدريب معلمات رياض الأطفال في بعض الدول العربية المتاح بياناتها في إحصائيات منظمة اليونسكو يتضح لنا أن كل من دولة الكويت وتونس تتميز بارتفاع نسبة الحاصلات على تدريب ما قبل وأثناء الخدمة حيث وصلت

النسبة لكل منها إلى ١٠٠%، في حين وصلت نفس النسبة في سلطنة عمان ٩٢% تليها سوريا ٨٧,١ ثم مصر ٨٥,٧% وفى دولة الإمارات العربية المتحدة ٥٩,٣%،و ٤٥% في السودان، في حين بلغت أدنى نسبة لها في دولة البحرين ١٨,٣% من جملة المعلمات العاملات في رياض الأطفال في السنوات ما بين عام ١٩٩٩و ٢٠٠١.

ولا يخفى على أحد أهمية الإعداد المهني والأكاديمي لمعلمات رياض الأطفال قبل الإلحاق بالعمل أو تدريبهن أثناء العمل مع الأطفال خاصة في ظروف العصر الذي نعيش فيه وتفرض على طفل الروضة وأسرته التعرض لمؤثرات محلية ودولية في تربية أساليب الطفولة المبكرة وتنميتها، ويفضل أن يترك الطفل لأسرته لتنفرد بتربيته عن التحاقه برياض أطفال معلماتها غير مؤهلات أو مدربات أو ليس لديهن القدرة على متابعة المستحدثات في مجال تنمية الطفولة المبكرة من خلال الإعداد والتدريب المتخصص والمستمر.

وتعاني كثير من الدول العربية من عدم توافر معلمات متخصصات مؤهلات للعمل مع طفل الروضة وتربيته ورعايته وذلك لعدم موجود نظم تعليمية لأعداد رياض الأطفال إعداد جامعيا كافيا أو الاعتماد على أصحاب التخصصات الأخرى في شغل تلك الوظيفة. كذلك تعاني كثير من الدول العربية من عدم

توافر معلم معلمة رياض الأطفال المتخصص وبالتالي يتم إعداد بعض معلمات رياض الأطفال وتدريبهن على أيدي أساتذة الجامعات غير المتخصصين في هذا المجال الأمر الذي يعتبر كثير الخطورة والأهمية.

أن الحديث عن مستويات تأهيل وإعداد وتدريب معلمات رياض الأطفال يدفعنا إلى البحث والتحليل لبرامج طفل الروضة في بعض الدول العربية للوقوف على التحديات والمشكلات التي تواجه محتوى وطرق وأساليب التربية في الطفولة المبكرة وتقديم بعض الاقتراحات التي قد تفيد في تنمية الطفولة المبكرة في المجتمع العربي في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة وطبيعة وثقافة المجتمع العربي وظروف كل دولة فيه. إن تحقيق أهداف التربية في رياض الأطفال يرتبط إلى حد كبير بدقة اختيار محتوى برامجها وتهيئة بيئة التعلم لمساعدة الأطفال على اكتساب مهارات التعلم الذاتي والتفكير العلمي الناقد واستثارة دافعية طفل الروضة للبحث وحب الاستطلاع والاستكشاف من خلال مجموعة من الأنشطة المتكاملة التي تتميز بالمرونة والتنوع بما يعطى فرص للإبداع والابتكار.وهذا يتطلب من معلمة رياض الأطفال التي تتيح لهم فرص المشاركة والتفاعل مع مكونات بيئته في الروضة وخارجها من رفاق اللعب والمعلمات و أولياء الأمور وغيرهم،

كـذلك المكـونات التكنولوجـية المناسـبة للطفـل والمـواد والخامـات المتاحة دون تعرض الطفل للمخاطر.

إن تجـويد وتحسـين مسـتوى رياض الأطفـال هو احد الأهداف الهامة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وفق أسس علمية تربوية سليمة مما يدعى المنظمة إلى وضع بعض الأسس التـي يجـب مراعاتها عند تصـميم مـناهج وبـرامج ريـاض الأطفال[١] ومن أهمها:-

- اهتمام المنهج بتنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال.
- اهـتمام المـنهج بتنمـية القـدرات التقنـية واسـتخدام الوسـائل التعليمية والمستحدثات التكنولوجية.
- مراعاة المنهج للفروق الفردية بين الأطفال.

كذلك الاهتمام بمراعاة المنهج لحياة الطفل وبيئته بمـا يحقق الـنمو الشـامل المـتكامل للطفل عقلـيا ومعـرفيا وحسـيا ووجدانـيا انفعالـيا[٢] . ويتضـح ذلـك مـن مكـونات مـناهج وبـرامج ريـاض الأطفال في كثير من دول العالم والدول العربية حيث يتكون من مجمـوعة مـن الخبـرات المـتكاملة التـي تـرتبط موضـوعاتها بيئة الطفـل وتـدور حـول اهـتماماته وتتناسـب إلى حد كبير مع قدراته واستعداداته.

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٠،ص ٣٩.
[2] منى جاد، ٢٠٠٣،ص٦٩.

دراسة تحليلية لمناهج رياض الأطفال في بعض الدول العربية:

وقد تناولت دراسة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إدارة برامج التربية بعنوان" **دراسة تحليلية لمناهج رياض الأطفال في بعض الدول العربية" بالتحليل** ووضع مناهج رياض الأطفال في ثلاثة عشر دولة عربية هي: اليمن- الجمهورية التونسية-الكويت-جمهورية السودان-المملكة العربية السعودية-الإمارات العربية المتحدة-جمهورية مصر العربية- الجمهورية الجزائرية-سلطنة عمان-موريتانيا-لبنان-الجمهورية السورية-الجمهورية العراقية عام ٢٠٠١.

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من **النتائج** كان من أهمها ما يلي:

- بالنسبة للعناصر الأساسية لدليل معلمة رياض الأطفال تبين أن خمسة دول فقط هي التي تحدد في أولوياتها فلسفة رياض الأطفال وأهدافها (الكويت- السعودية- الإمارات- سوريا- مصر).ولم تتوفر على الإطلاق أدلة للمعلمة في كل من اليمن وموريتانيا، كذلك توفرت مادة علمية نظرية مناسبة لمعلمة توضح الجوانب المرتبطة بخصائص نمو الأطفال وجوانب التعلم التي يجب تنميتها في جميع دول العينة ما

عدا دولتي العراق وتونس فهي موجودة بصورة ضمنية وغير صريحة.

- وبالنسبة لمفهوم الخبرات التربوية المتكاملة أظهرت نتائج الدراسة انه لم يتضح في كثير من الدول العربية موضوع الدراسة واعتماد منهج رياض الأطفال بها على مفهوم الخبرة المتكاملة بصورة واضحة (العراق- تونس- لبنان- اليمن- موريتانيا- مصر) وموجودة بصورة ضمنية في كل من الجزائر وسلطنة عمان على الرغم من أن رياض الأطفال في هذه الدولة يتم بنائه وتقديمه للخبرات وممارسة الأنشطة في إطار فلسفة الخبرة المتكاملة إلا انه لم ينص عليه ولم يقدم للمعلمة إطاراً نظريا يوضح للمعلمة أهميته لطفل.
- أما أدلة المعلمة الخاصة بدولة الكويت والإمارات والسودان وسوريا والسعودية فتشتمل على معلومات وافية وشاملة توضح أهمية وفلسفة وأهداف ومفهوم الخبرة المتكاملة.
- وبشأن مدى توافر نماذج أو توجيهات للاستخدام الوسائط التعليمية فقد تباينت أدلة الدول حيث تتضح في أدلة معلمة رياض الأطفال في كل من (السعودية- السودان- سلطنة عمان- الإمارات العربية المتحدة- مصر) وجاءت في

صورة ضمنية وغير صريحة وغير موجه بدرجة كافية للمعلمة.

كذلك اختلفت الأدلة من دولة إلى أخرى فيما يتعلق بتوضيح برنامج العمل في رياض الأطفال وإرشاد المعلمة إلى طبيعة البرنامج وطرق وأساليب تنظيمه والمرونة في إعطاء المعلمة الحرية في تنفيذ البرامج، وقد أتضح أن كل من الكويت والعراق والسعودية وسوريا والجزائر والإمارات العربية المتحدة اهتمت بالتأكيد على حرية المعلمة ومرونة البرامج المقترحة وأنها استرشادية وليست ملزمة. في حيث لم توضح أدلة الدول الأخرى ما يرتبط ببرامج التربية في رياض الأطفال.

أما فيما يتعلق بأنشطة أركان النشاط وأهميتها في تطبيق فلسفة وأهداف الخبرة المتكاملة وارتباطها بحياة الطفل واهتماماته فقد توافرت معلومات وتوجيهات واضحة ومحددة في أدلة كل من الكويت والسعودية والجزائر والسودان وسلطنة عمان ولم ترد في أدلة كل عن مصر والإمارات العربية المتحدة ولبنان وتونس وسوريا أي إشارة إلى فلسفة أو مفهوم الأركان أو مكونات أو أساليب تحقيق أهداف أنشطته.

كما لوحظ تفاوت الاهتمام بين دول الدراسة لتوضيح أساليب تنفيذ الأنشطة من خلال اللعب الاستكشافي أو اللعب التعاوني أو أسلوب حل المشكلات أو استخدام قصص الأطفال ومسرح

العرائس والدراما وهى جميعها أساليب أساسية وهامة للتربية في الطفولة المبكرة. وتتضح من الدراسة التحليلية اهتمام كل من الكويت والسعودية والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان بتوضيح تلك الأساليب والاهتمام بها في دليل المعلمة في حين جاءت بصورة ضمنية وغير صريحة في أدلة معلمات الجزائر وتونس أو عرضها بصورة جزئية في مصر وموريتانيا حيث اهتمت أدلتها بأهداف الأنشطة باستخدام القصة أو مسرح العرائس أو الدراما وأهملت التعلم بالاستكشاف أو التعلم التعاوني وحل المشكلات.

أما فيما يتعلق بأساليب التواصل بين الروضة والأسرة كأحد الأبعاد الهامة لتكامل تربية الطفل ورعايته ومتابعته وتوعية الأسرة بأهمية التواصل فقد لوحظ وجود اهتمام بدليل معلمة رياض الأطفال بسلطنة عمان وتوفير معلومات كافية عن هذا الجانب، أما الإمارات والسعودية وسوريا فقد جاءت تلك المعلومات بصورة ضمنية. أما بقية دول عينة الدراسة فلم يتوافر في أدلتها إيه إشارات أو كتابات أو نماذج عن أساليب التواصل بين الروضة والمنزل وأهميتها في تنمية الطفولة المبكرة.

وفى مجال تقويم طفل الروضة أو بيئة قاعة النشاط أو محتوى الخبرات أو التقويم الذاتي للمعلمة لدول عينة الدراسة

توفر بعض المعلومات في هذا المجال في كل من الكويت والجزائر والإمارات أما السعودية والعراق فقد توافرت معلومات بصورة ضمنية وغير صريحة ولم تتوافر أي معلومات أو نماذج عن التقويم بمجالاته المختلفة في كل من موريتانيا وسلطنة عمان والسودان ولبنان وتونس وسوريا ومصر.

و على الرغم من أن التقويم في رياض الأطفال أحد المهارات الهامة للمعلمة ومن أساسيات عملها في برامج العمل اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية والسنوية مع الأطفال. حيث تتعرف المعلمة على استخدام نماذج التقويم في مجالاته المختلفة على مدى تحقق أهداف البرامج والأنشطة ومتابعة الأداء بصورة مستمرة ومكملة للعملية التعليمية، بما يمكن واضع البرامج ومنفذها من الحكم على كفأتها وفعاليتها وقدرتها على تحقيق ما تم بنائه وتنفيذه من أهداف.

وتوضح الدراسة أيضا فيما يتعلق بنتائج تحليل المنهج في الدول العربية عينة الدراسة أن جميع الدول أكدت على أهمية التنمية الشاملة المتكاملة للطفل وان اختلفت في درجة التصريح والتأكيد على جوانب النمو المختلفة الجسدي الحركي والعقلي الإدراكي والانفعالي الاجتماعي.وبالنسبة لتحليل الخبرات التربوية المكونة لمحتوى المنهج فقد أظهرت الدراسة أن برامج

الخبـرات التـربوية قـد راعـت بشـكل عـام أن تكـون الخبـرات المقدمـة لطفـل الروضـة مناسـبة لمحـيط الثقافـي للطفـل. وان الخبرات فـي مجالهـا اهتمت بتوفير عنصـر التدرج من السـهل إلـى الصـعب ومـن الارتـباط بالمألـوف إلـى الأبعـد ومـن المحسوسـات إلـى المجـرد. هذا باستثناء كل من تونس والعراق والسودان، ويرجع البحث السبب في عدم وضوح درجة التدرج فيها إلى استخدام منهج الخبرات المنفصلة غير المتكاملة.

كـذلك اتضـح مـن الـبحث تفـاوت بـرامج التـربية فـي الـدول العربية عينـة الدراسـة في درجة التأكيد على المفاهيم الأساسية، وان هنـاك بعـض المفاهيم لـم تهـتم بهـا كثير مـن برامج المناهج وهـى المفاهيم الصـحية والبيئية ومفاهيم الأمن والسلامة بالنسبة للخبـرات ودورهـا فـي اكتسـاب أنمـاط السـلوك المـرغوبة تجـاه الذات والآخرين أو تجاه البيئة ومهارات التعلم الذاتي ومهارات التواصـل مـع الآخـرين مـا عـدا مناهج الإمارات العربية المتحدة والكويت والسعودية والسودان وسلطنة عمان والعراق وتفاوتت مناهج الدول الأخـرى عينة الدراسـة في هذا الشأن إلا أنـها جميعا حاولـت التأكيد بصـورة صـريحة ومنصـوص عليها أو بصـورة ضمنيـة أمكن استنتاجها من تحليل المحتوى.

أهم مشكلات رياض الأطفال في الدول العربية:

مما تقدم يمكن إيجاز **أهم مشكلات رياض الأطفال في الدول العربية** فيما يلي:

(١) مشكلات تتعلق بانخفاض نسبة الالتحاق برياض الأطفال لارتفاع كثافة الأطفال داخل قاعات النشاط.

(٢) مشكلات تتعلق بارتفاع معدل عدد الأطفال لكل معلمة.

(٣) مشكلات خاصة بانخفاض مستوى إعداد معلمات رياض الأطفال وتدريبهم قبل وأثناء الخدمة.

(٤) مشكلات تتعلق بمحتوى ومناهج رياض الأطفال.

(٥) مشكلات تتعلق بتوفير المناخ الابتكارى لطفل الروضة والتعلم التعاوني والتعلم الذاتي.

(٦) غياب المعايير العربية لتنمية الطفولة المبكرة.

(٧) غياب الفلسفة الواضحة لتنمية الطفولة المبكرة على المستوى العربي وعدم وضوحها في كثير من الدول العربية.

(٨) تعدد تبعية رياض الأطفال لجهات متعددة عليها مثل وزارت التربية والتعليم والصحة والأوقاف والشئون لاجتماعية والعمل والهيئات الأجنبية وغيرها.

(٩) مشكلات تتعلق بارتفاع تكلفة التربية في الطفولة المبكرة خاصة ما يتعلق بتكلفة الإنشاءات حيث أن كثير من

مباني رياض الأطفال لم ينشا أساسا لهذا الغرض في كثير من الدول العربية.

تحديات تواجه رياض الأطفال العربية التحديات في المرحلة القادمة من بينها:

(١) تحقيق الجودة النوعية لتربية طفل الروضة وتنمية الأطفال العاديين وغير العاديين(ذوى الاحتياجات الخاصة).

(٢) التوسع الكمي في نسب الالتحاق مما يستلزم سياسات وخطط واضحة للدول العربية في ذلك الشأن.

(٣) الاهتمام بالوسائط المتعددة لرياض الأطفال من برامج الكمبيوتر والتليفزيون التفاعلي وأجهزة العروض الضوئية والعاب الأطفال الابتكارية وغيرها.

(٤) التواصل مع الدول المتقدمة للاستفادة من خبراتها في مجال تنمية وتربية الطفولة المبكرة.

(٥) الاهتمام بوضع برامج وتنفيذها لإعداد معلمة أو مربية مرحلة الحضانة أو ما قبل الروضة، حيث أصبحت من المتطلبات الأساسية لكثير من الدول العربية خاصة في ظل ارتفاع نسب مساهمة الإناث في ميدان العمل وظهور العديد من المشاكل نتيجة استقدام مربيات من دول أخرى ذات ثقافات وعادات ومعتقدات مختلفة.

(٦) الاهتمام بالتربية الوالدية واعتبارها أحد التخصصات الأساسية في إعداد معلمة رياض الأطفال.

(٧) الاهتمام ببناء قدرات الطفل الابتكارية وتنميتها.

(٨) الاهتمام بمعلم معلمة رياض الأطفال وتنمية قدراته وإمكانياته المهنية والأكاديمية.

School Enrolment preprimary(gross%)
1970-2000

Country Na	1970	1975	1980	1985	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
Algeria	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	1.4	1.9	1.9	2.2	2.3	N/A	2.5	2.8	3.3
Bahrain	N/A	8.2	15.3	27.0	26.6	29.7	32.7	34.4	34.1	33.6	32.6	35.9	35.9	36.9	39.2
Djibouti	1.8	1.1	N/A	1.0	0.6	0.5	0.5	0.5	0.6	0.5	0.6	N/A	0.4	0.4	0.4
Egypt, Ara	1.2	1.9	3.2	4.5	6.1	6.7	7.1	7.4	7.8	8.2	9.0	N/A	10.4	11.4	12.5
Iraq	2.4	6.3	8.9	8.7	7.7	7.6	7.7	7.4	7.2	6.9	6.9	N/A	5.4	5.7	N/A
Jordan	7.6	9.5	10.5	11.2	15.6	16.6	17.0	17.6	17.2	18.7	20.9	19.4	29.1	30.6	N/A
Kuwait	39.3	36.5	38.2	47.0	32.7	34.3	43.1	44.2	49.1	51.8	55.0	64.2	81.4	97.7	N/A
Lebanon	N/A	N/A	N/A	N/A	70.8	69.0	72.2	73.7	75.2	75.6	76.0	72.9	63.3	66.8	70.8
Libya	1.1	5.0	4.6	6.1	6.1	6.3	6.5	6.6	6.7	6.8	7.0	N/A	4.9	N/A	7.9
Mauritania	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	0.4	0.4	0.5	0.5	0.5	N/A	N/A	N/A	N/A
Morocco	1.3	50.5	74.4	78.9	89.8	89.3	58.3	58.4	88.0	60.0	61.4	64.5	58.4	58.0	53.4
Qatar	11.7	19.9	26.4	33.7	28.2	30.4	30.6	32.7	31.9	34.9	35.5	26.8	26.0	28.6	29.9
Saudi Arab	2.0	3.8	5.0	6.7	7.6	7.4	8.7	7.4	8.1	8.1	8.2	5.6	5.2	5.2	5.0
Somalia	0.3	0.4	0.5	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.4	0.4	0.4	N/A	N/A	N/A	N/A
Sudan	2.0	N/A	N/A	N/A	23.4	23.7	24.0	24.8	25.6	26.3	26.9	N/A	21.5	22.2	N/A
Syrian Ara	4.2	4.8	4.0	6.0	6.7	6.8	7.1	7.0	7.0	7.3	7.7	8.2	8.5	N/A	9.7
Tunisia	N/A	N/A	N/A	N/A	7.9	9.3	9.8	10.4	11.0	11.6	12.4	13.2	14.1	15.8	N/A
United Ara	N/A	32.2	39.8	58.0	53.1	52.9	54.5	57.2	57.2	57.8	58.0	66.7	72.6	78.4	84.3
West Bank	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A	N/A
Yemen, Re	N/A	N/A	N/A	N/A	0.8	0.8	0.8	0.9	0.9	0.9	0.9	N/A	0.6	0.6	0.4

Source: World Bank(2003),"World Development Indicarors".CD-Rom.

Pupil-teacher ratio Pre-primary Arab Countries

Pupil-teacher ratio Pre-Primary Arab Countries			
DATA			
YEAR	1998/1999	1999/2000	2000/2001
COUNTRY			
Algeria	28.15536	26.86972	28.08063
Bahrain	21.30909	20.97395	21.14047
Djibouti	28.5	30.57143	23.66667
Egypt	23.99912	23.99912	22.13978
Iraq	14.83547	14.8221	...
Jordan	22.20961	21.88032	...
Kuwait	15.11196	15.70158	14.49047
Lebanon	13.38867	14.37727	18.61232
Libyan Arab Jamahiriya	8.363272	...	7.326531
Morocco	20.08408	18.2523	17.88083
Oman	20.24586	19.18538	18.69565
Palestinian Autonomous	28.60378	22.02048	20.01358
Qatar	29.05474	...	17.23748
Saudi Arabia	10.69087	10.48302	9.698419
Sudan	...	29.82292	26.90073
Syrian Arab Republic	23.54249	25.69749	24.53753
Tunisia	20.23658	20.40553	...
United Arab Emirates	18.54967	18.6185	18.35519
Yemen	16.55438	...	...

Source: UNESCO Institute for Statistics (2004)," Pupil-taecher ratio Pre-primary table".UNESCO. Monterial.

Pupil-teacher ratio Pre-primary Non Arab Countireis

Pupil-teacher ratio Pre-Primary Non Arab Countries			
DATA			
YEAR	1998/1999	1999/2000	2000/2001
COUNTRY			
Belgium	...	13.4068	14.78004
Bulgaria	11.3243	11.27836	11.43006
Canada	...	...	17.73166
Denmark	5.541457	5.420271	5.52632
France	18.64171	18.7092	18.44599
Germany	20.06093	18.51573	19.33503
Hong Kong (China),	...	...	17.56971
Hungary	11.75936	11.5904	11.01922
Indonesia	...	16.85472	15.88409
Iran, Islamic Republi	...	38.70688	38.99728
Israel	...	...	...
Italy	13.23326	13.01974	12.77769
Japan	30.86789	30.78513	30.43494
Netherlands	...	...	...
Poland	...	12.43361	12.0058
Romania	17.09145	17.30293	17.9595
Russian Federation	...	...	5.706035
Spain	16.75034	15.77292	15.55291
Sweden	...	...	9.28495
Switzerland	16.22721	16.23287	16.23212
The Former Yugosla	10.43009	11.43199	11.6634
Turkey	...	...	...
United Kingdom	...	23.20826	24.24781
United States	21.99283	21.65911	22.33774

UNESCO Institute for Statistics (2004);
" Pupil-teacher ratio Pre-primary Table", UNESCO, Monterial.
www.uis.unesco.org

Trained teachers Pre-primary in Arab Countries

Trained teachers		
% trained teachers Pre-primary Both sexes		
	DATA	
COUNTRY	YEAR	
Bahrain	1998/1999	18.3
Egypt	2000/2001	85.7
Kuwait	1998/1999	100.0
Oman	1998/1999	92.5
Sudan	2000/2001	45.0
Syrian Arab Republic	1998/1999	87.1
Tunisia	2000/2001	100.0
United Arab Emirates	1998/1999	59.3

Trained Teacher:Number of teachers who are certified to have recieved the mimimum organized teacher-training (pre-service or in-service)requir for teaching at the relvant level of education , as a persentage of the total

www.uis.unesco.org

رياض الأطفال في مملكة البحرين

افتتحت أول مدرسة لتعليم البنين في عام ١٩١٩، وافتتحت أول مدرسة لتعليم البنات في عام .

أما على صعيد رياض الأطفال فقد افتتح أول صف روضة ملحق بإحدى مدارس البنات في عام ١٩٤٢، وافتتحت أول روضة أطفال - وبالمفهوم الحالي رياض الأطفال – في عام ١٩٦٥ وهي روضة دار الحضانة التابعة لجمعية رعاية الطفل والأمومة.

وفي الوقت الذي تولى فيه القطاع الخاص مسئولية إنشاء المؤسسات التعليمية الخاصة من رياض أطفال ومدارس ومراكز ومعاهد، إيماناً منه بدوره الفعال في دفع عجلة النمو الاقتصادي في البلاد، وأخذت الحكومة على عاتقها مسئولية إصدار التشريعات والقوانين الكفيلة بتنظيم سير المؤسسات التعليمية الخاصة.

ففي عام ١٩٦١ أصدر حاكم البحرين آنذاك أول قانون ينظم العمل في المؤسسات التعليمية الخاصة و هو " قانون التعليم الخصوصي للبحرين " – إعلان رقم ١١١ / ١٩٦١ م.

وفي عام ١٩٧٧ صدر المرسوم بقانون رقم (٢١) لسنة ١٩٧٧ بشأن المؤسسات التعليمية الخاصة، وبالرغم من أن ذلك

المرسوم لم يشر إلى مسمى " روضة الأطفال " إلا أن جميع رياض الأطفال آنذاك خضعت للعمل بموجبه.

وفي عام ١٩٨٥ صدر المرسوم الأميري بقانون رقم (١٤) لسنة ١٩٨٥ بشأن المؤسسات التعليمية الخاصة، والذي نص صراحة على مسمى " روضة الأطفال "، وبذلك يمكن القول أن النصوص القانونية لم تنص صراحة علي مسمى " روضة الأطفال " إلا بعد مضي حوالي عشرين عاماً على افتتاح أول روضة للأطفال.

ونص أول قانون للتعليم في مملكة البحرين على بند واضح يحدد مسئولية وزارة التربية والتعليم فيما يتعلق برياض الأطفال، حيث نص البند الخامس عشر من المادة الخامسة في القانون رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٥ بشأن التعليم على أن " تعمل الوزارة على دعم وتشجيع القطاع الخاص في إنشاء رياض الأطفال مع العمل على رقابتها من الناحيتين التربوية والإدارية. وقد شهد قطاع رياض الأطفال نمواً في أعداد رياض الأطفال وأعداد الأطفال الملتحقين بها، وكذلك في أعداد الهيئات الإدارية والتعليمية العاملة في هذه الرياض. وقد واكب هذا النمو الكمي نمواً نوعياً في المحاور الثلاثة الأساسية وهي: المعلمة والمنهاج ومباني رياض الأطفال

وقد بلغ عدد رياض الأطفال في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٥م (١٢٧ روضة مستقلة)، بالإضافة إلى (٤٤) روضة ملحقة بمدارس خاصة متعددة المراحل. وقد شهد العقد الأول من القرن الحالي نمواً واضحاً في إعداد رياض الأطفال حيث ارتفع عددها من (٨٩) روضة ملتحق بها (٨٣٥١) طفلاً في العام الدراسي ٩٦/٩٥م إلى (١٢٧) روضة ملتحق بها (١١٥٦٥) طفلاً في العام الدراسي ٢٠٠٤م/٢٠٠٥م (انظر الجدول رقم ١). أما رياض الأطفال الملحقة بمدارس خاصة متعددة المراحل فقد ارتفع عددها من (٣٠) روضة ملتحق بها حوالي (٣٩٢٦) طفلاً وذلك في العام الدراسي ٩٦/٩٥م لتصبح (٤٤) روضة تضم حوالي (٦٧١١) طفلاً حسب ما تشير إليه إحصائية العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤م (انظر الجدول رقم١).

جدول (١) عدد رياض الأطفال المستقلة و عدد الملتحقين بها خلال العوام الدراسية من ١٩٩٥ / ١٩٩٦ ــ ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ [١]

العام الدراسي	عدد الرياض	عدد الأطفال
١٩٩٦/١٩٩٥	٨٩	٨٣٥١
١٩٩٧/١٩٩٦	١٠١	٨٦٧١
١٩٩٨/١٩٩٧	١١٨	٩٢٨٧
١٩٩٩/١٩٩٨	١١٩	٩٣٣٧
٢٠٠٠/١٩٩٩	١٢١	٩٥٢٣
٢٠٠١/٢٠٠٠	١٢٦	٩٩٩١
٢٠٠٢/٢٠٠١	١١٩	١٠٣١٩
٢٠٠٣/٢٠٠٢	١٢١	١٠٨٤٧
٢٠٠٤/٢٠٠٣	١٢٤	١١٦٥٤
٢٠٠٥/٢٠٠٤	١٢٧	١١٥٦٥

---

[١] أخذت الإحصائيات من الإحصائية الاستقرائية لمدارس التعليم غير الحكومي (الخاص) للأعوام الدراسية من عام ١٩٩٥/ ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٤/٢٠٠٥ م.

جدول (٢) عدد رياض الأطفال الملحقة بمدارس خاصة متعددة المراحل وعدد الأطفال فيها خلال الأعوام الدراسية من ١٩٩٥/١٩٩٦ – ٢٠٠٤/٢٠٠٥

العام الدراسي	عدد الرياض	عدد الأطفال
١٩٩٥/١٩٩٦	٣٠	٣٩٢٦
١٩٩٦/١٩٩٧	٣٠	٣٦٤٠
١٩٩٧/١٩٩٨	٣٠	٤٣٧٩
١٩٩٨/١٩٩٩	٣٣	٤٧٢٧
١٩٩٩/٢٠٠٠	٣١	٤٧٧٣
٢٠٠٠/٢٠٠١	٣٣	٥٠٥٤
٢٠٠١/٢٠٠٢	٣٦	٥١٨٧
٢٠٠٢/٢٠٠٣	٣٧	٥٢٩٥
٢٠٠٣/٢٠٠٤	٤٠	٥٩٧٩
٢٠٠٤/٢٠٠٥	٤٤	٦٧١١

جدول (٣) إجمالي عدد الرياض المستقلة والرياض الملحقة بمدارس خاصة متعددة المراحل وعدد الأطفال فيها خلال الأعوام الدراسية من ١٩٩٥/١٩٩٦ ـ ٢٠٠٤/٢٠٠٥

العام الدراسي	عدد الرياض	عدد الأطفال
١٩٩٥/١٩٩٦	١١٩	١٢٢٧٧
١٩٩٦/١٩٩٧	١٣١	١٢٣١١
١٩٩٧/١٩٩٨	١٤٨	١٣٦٦٦
١٩٩٨/١٩٩٩	١٥٢	١٤٠٦٤
١٩٩٩/٢٠٠٠	١٥٢	١٤٢٩٦
٢٠٠٠/٢٠٠١	١٥٩	١٥٠٤٥
٢٠٠١/٢٠٠٢	١٥٥	١٥٥٠٦
٢٠٠٢/٢٠٠٣	١٥٨	١٦١٤٢
٢٠٠٣/٢٠٠٤	١٦٤	١٧٦٣٣
٢٠٠٤/٢٠٠٥	١٧١	١٨٢٧٦

١-عداد المعلمات في رياض الأطفال :

انعكس التطور الكمي في عدد رياض الأطفال وعدد الأطفال الملتحقين بها على عدد المعلمات في هذه الرياض والذى شهد نمواً مطرداً، وإذ تشير إحصائيات وزارة التربية والتعليم كما هو موضح في الجدول رقم (٤) إلى زيادة عدد المعلمات من

(٥٣٥) معلمة في العام الدراسي ٩٦/٩٥ م إلى (٩٧٨) معلمة في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤ م وذلك في رياض الأطفال " المستقلة ".

وقد تعذر رصد هذا النمو بالنسبة لمعلمات الأطفال الملحقة بمدارس خاصة متعددة المراحل، وذلك لأن الاحصائيات تضمنت إجمالي عدد المعلمات في جميع المراحل الدراسية في المدارس الخاصة.

جدول(٤) عدد الأطفال وعدد المعلمات في رياض الأطفال خلال الأعوام الدراسية من ١٩٩٦/١٩٩٥ - ٢٠٠٥/٢٠٠٤

العام الدراسي	عدد الأطفال	عدد المعلمات
١٩٩٦/١٩٩٥	٨٣٥١	٥٣٥
١٩٩٧/١٩٩٦	٨٦٧١	٥٦٨
١٩٩٨/١٩٩٧	٩٢٨٧	٦٣٤
١٩٩٩/١٩٩٨	٩٣٣٧	٦٦٠
٢٠٠٠/١٩٩٩	٩٥٢٣	٨٧٥
٢٠٠١/٢٠٠٠	٩٩٩١	٨٩٣
٢٠٠٢/٢٠٠١	١٠٣١٩	٩٤٤
٢٠٠٣/٢٠٠٢	١٠٨٤٧	٩٨٠
٢٠٠٤/٢٠٠٣	١١٦٥٤	٩٩٩
٢٠٠٥/٢٠٠٤	١١٥٦٥	٩٧٨

ثانياً : التطور النوعي :

١-المناهج التدريب :

افتقرت العديد من رياض الأطفال الوطنية عند بداية تأسيسها إي تطبيق مناهج معدة على أسس تربوية وعلمية تتناسب وأطفال هذه المرحلة، حيث كانت معظم مناهجها هي عبارة عن أنشطة مقاربة لمناهج الصف الأول الابتدائي بالمدارس الحكومية وبالأخص في مادتي اللغة العربية والرياضيات، وقد يفرى ذلك إلى إفتقار معلمات الروضة آنذاك إلى المؤهل العلمي والتدريب المناسب للتعليم في رياض الأطفال.

أما أول تطور نوعي في رياض الأطفال فقد طرأ في عام ١٩٨٢م عندما نفذت منظمة اليونيسيف بالتعاون مع وزارة العمل والشئون الإجتماعية آنذاك والمؤسسة العامة للشباب والرياضة ووزارة التربية والتعليم، برنامجاً تدريبياً مكثفاً لمعلمات رياض الأطفال و دور الحضانة، حيث تعرفت المعلمات الملتحقات بذلك البرنامج – ولأول مرة – على منهج الوحدات أو الخبرات التعليمية.

وقد جاءت النقلة النوعية الثانية مع بداية التسعينات عندما أبرمت وزارة التربية والتعليم إتفاقيتين، الأولى مع برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (الأجفند) والأخرى مع منظمة اليونيسيف وذلك بهدف إنشاء وحدة تطوير

رياض الأطفال، هذه الوحدة التى جاءت إمتداداً لمشروع عربي رائد لتطوير رياض الأطفال في دول الخليج العربي ودول عربية أخرى، بدأ في المملكة العربية السعودية من خلال إنشاء مراكز لتدريب معلمات رياض الأطفال على تطبيق منهج تربوي مطور يتناسب وخصائص أطفال مرحلة الروضة، وجاءت البحرين لتصبح ثاني دولة تنفذ هذا المشروع، وقد حددت لهذا المشروع الرائد أهدافاً قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى تمثلت فيما يلي :

٢-أهداف المشروع على المدى القريب :

١. استحداث وحدة تدريبية مصغرة تكون بمثابة مختبر تعليمي دائم ومستمر لتدريب معلمات رياض الأطفال.
٢. تبني منهج لرياض الأطفال يتفق وخصائص نمو هذه المرحلة ويضمن الاستمرارية في نوعية وخلفية خبرات الطفل في مرحلتي الروضة والابتدائية.
٣. خلق كوادر بحرينية مؤهلة للتعليم في مرحلة الروضة وذلك من خلال تدريب المعلمات على تنفيذ منهاج الروضة بكفاءة وفاعلية.
٤. تدريب كوادر وطنية بشكل مكثف ومركز تدريباً مختصاً على أسس وتفاصيل المنهج المطور ليصبحن قادرات في نهاية المدة المقررة للتدريب على تطبيق مبادئه بفاعلية

كما يصبحن قادرات على نقل خبرتهن لمجموعات أخرى من المعلمات أثناء الخدمة.

٥. استحداث صف روضة نموذجي يكون عبارةً عن مختبر تعليمي يضم مجموعة من الأطفال في عمر ٣- ٦ سنوات ويتم تجهيز الصف بغرفة مراقبة علمية ليتسنى للمعلمات و أولياء الأمور وغيرهم مشاهدة العملية التربوية وطرق التعامل مع الأطفال بدون أن تؤثر على نشاط الأطفال الطبيعي.

أ- أهداف المشروع على المدى البعيد :

١. اعداد جيل من الأطفال المهيئين تربوياً واجتماعياً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية.

٢. الارتقاء بمستوى رياض الأطفال في البحرين لتمكينها من تقديم خدمة تربوية متكاملة.

٣. رفع المكانة الوطنية والاجتماعية والمادية لمعلمات الروضة الأمر الذي سوف ينعكس إيجابياً على استقرارهن الوظيفي وبالتالي على استمرارهن في العمل لفترات طويلة في رياض الأطفال.

٤. التقليل تدريجياً من رياض الأطفال الربحية وتشجيع الرياض غير الربحية وذلك عبر السعي إلى تصنيف

معلمات الروضة في كادر الدرجات الوظيفية المقررة في الدولة.

٥. المساهمة في تمهين جميع العاملين في القطاع التربوي ضمن إطار السياسة العامة لوزارة التربية والتعليم في البحرين.

وقد نفذ فريق العمل بوحدة التطوير منذ تأسيسها في عام ١٩٩٠ دورات متخصصة لمعلمات و مديرات رياض الأطفال، حيث تنفذ كل دورة تدريبية من خلال ثلاث مراحل :

١- مرحلة تحديد حاجات المتدربات وذلك من خلال :

- لقاء فردي مع كل متدربة.
- مراقبة المتدربة أثناء عملها مع الأطفال.

٢- مرحلة تنفيذ الدورة : وهي عبارة عن تدريب مكثف على تطبيق المنهج ويرتكز على الأسس النظرية ومراقبة الأطفال من خلال غرفة المراقبة والتدريب العلمي.

مرحلة المتابعة : وتتم من خلال زيارات ميدانية للمتدربة في موقع عملها وذلك بعد أن تنهي برنامجها التدريبي في الوحدة للتأكد من توظيفها للمهارات التى تعلمتها في الدورة.

أما على صعيد المناهج فقد جاءت أول خطوة فعلية لتطويرها، حيث أصدرت وزارة التربية والتعليم في عام ٢٠٠٤ منهجاً مطوراً لرياض الأطفال حيث حددت في إطاره الكفايات

والمفاهيم والاتجاهات والخبرات التعليمية التى يجب أن يكتسبها طفل الروضة لينمو نمواً متكاملاً.

وقد أعد هذا المنهج وفق ثلاثة منطلقات هي :

١. توجه القيادة الرشيدة في مملكة البحرين نحو تشجيع إنشاء مؤسسة تعليمية خاصة لتأمين خدمات تعليمية جيدة للمواطنين والمقيمين.
٢. التوجهات العالمية المتمثلة في قرارات المنتدى العالمي للتربية – داكر (السنغال) أبريل ٢٠٠٠) التى أكدت على ضرورة توسيع نطاق الرعاية والتعليم للطفولة المبكرة وتمنيتها.
٣. مبادئ اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة عام ١٩٨٩ والتي انضمت إليها البحرين في عام ١٩٩١، حيث نصت الفترة الثانية من المادة الثامنة عشر على اتخاذ الإجراءات اللازمة التى تكفل تطوير المؤسسات والمرافق والخدمات الموجهة نحو رعاية الأطفال.

أما فلسفة المنهج فقد ارتكزت على خمسة مبادئ هي:

١. الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وتقدير عظمته من خلال تعرف الطفل لنعمه، وغرس قيم الدين الإسلامي ومبادئه في نفوس الأطفال ليتمثلوها في سلوكهم وممارساتهم المختلفة.

٢. حب الوطن، وتأكيد الإنتماء إليه ولملكه، والمحافظة على موارده و ثرواته الطبيعية والبيئية، وحماية منجزاته ومكتسباته، والسعي إلى خدمته والنهوض به.

٣. طبيعة المجتمع البحريني، وما يتميز به من تراث حضاري وتاريخي وثقافي كونه مجتمعاً خليجياً عربياً، والاعتزاز بلغته وقيمة الإجتماعية، والعمل على تحقيق طموحاته للانطلاق به نحو التطور والتحديث في المجالات المختلفة.

٤. طبيعة الطفل وخصائص نموه الجسمية والعقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية وحاجاته الأساسية وميوله وإستعداداته، بما يحقق له التنمية المتكاملة المتوازنة التى تساعده على تكوين صورة إيجابية عن نفسه، واكتشاف قدراته و تطويرها، واعداده لتعلم طويل المدى في بيئة ملائمة تضمن له معايشة الآخرين، والتعاون معهم في إطار علاقات إجتماعية طيبة.

٥. التوجهات التربوية المعاصرة التى تؤكد دور الطفل في عمليتي التعليم والتعلم، وذلك بتوفير الفرص التى تتيح له ممارسة النشاط التلقائي من خلال تزويده بخبرات تعليمية تعلمية متكاملة تحقق له التأقلم مع العصر الذي يعيشه،

والانـدماج فـي البيئـة المحيطـة بـه، والتعامـل مـع التقنيـات الحديثة.

وقد انبثق هذا المنهج المطور من الأهداف العامة التالية:(١)

تنمية القيم والاتجاهات والإيجابية التى فطر عليها الطفل، وما اكتسبه من مفاهيم العقيدة الاسلامية ومبادئها السامية، لتأكيد الانتماء نحو الدين الإسلامي والتمسك بتعاليمه.

١. غرس المواطنة الصالحة لدى الطفل من خلال تعزيز حب الوطن في نفسه والانتماء إليه، ومشاعر الاهتزاز به وبحضارته وتراثه ولغته.
٢. تلبية حاجات الطفل الجسمية والانفعالية والإجتماعية والعقلية، لمساعدته على بناء شخصيته بناءً متكاملاً.
٣. مساعدة الطفل على تكوين صورة إيجابية عن ذاته، مما ينمي لديه الثقة بالنفس والإحساس بالإستقلالية، والقدرة على التحكم في إنفعالاته، وسلوكه، والتعبير عنها بأساليب مقبولة إجتماعياً.

---

(1) وداد الفاضل، لطيفة محمود، وآخرون: منهج رياض الأطفال (مملكة البحرين) وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج، ٢٠٠٤، ص ٥.

٤. تعزيز مهارات التعلم الأساسية والتعلم الذاتي التى تسهم في إعداد الطفل للمدرسة وتساعده على إكتساب خبرات جديدة وإطلاق طاقاته الإبداعية.

٥. تنمية مهارات التفكير التى تساعد الطفل على فهم الحياة ومواجهة موافقها المختلفة.

٦. تطوير ممارسات الطفل السلوكية الإيجابية التى تساعده على حماية نفسه والمحافظة على صحته وأمنه وسلامته.

٧. تعويد الطفل الالتزام بقواعد السلوك العامة كالنظام والترتيب واحترام القوانين والمحافظة على ممتلكات الآخرين وغيرها.

٨. تنمية عادات الطفل وإتجاهاته الإجتماعية الإيجابية، مما يساعده على التكيف مع الآخرين وتعزيز علاقاته بهم واحترام حقوقهم.

٩. مساعدة الطفل على ادراك العالم من حوله وتقدير مظاهر الجمال في بيئته، وتحفيزه إلى المشاركة في المحافظة عليها، واستثمار مواردها وتنميتها.

١٠. تنمية مهارة الاتصال الفعال وأسس التعامل مع تقنيات العصر الحديثة، مما يساعده على توظيفها في المواقف الحياتية.

وتجدر الإشارة إلى أن أهم ما يميز هذا المنهج هو صياغة كفاياته التعليمية بشكل تدريجي سواء أفقياً أو عمودياً مما يسهل عمل المعلمة في إعداد وتنفيذ أنشطةً متدرجة الصعوبة في المستويات الثلاثة في الروضة.

أبنية رياض الأطفال :

بدأت معظم رياض الأطفال فى دولة البحرين في بيوت سكنية مستأجرة أو دخلت عليها بعض التعديلات لتتواءم مع متطلبات الروضة، إلا أن هذه الأبنية لم ترق إلى المستوى الذي يمطح له مؤسس هذه الرياض، وفي بدأت وزارة العمل والشئون الإجتماعية آنذاك بإنشاء أبنية خاصة لرياض الأطفال ملحقة بالمراكز الإجتماعية التى يتم تشييدها.

وقد ساهمت الجهات المختصة بوزارة التربية والتعليم في الارتقاء بنوعية هذه الأبنية عندما أعدت في عام ١٩ مواصفات ومعايير فنية خاصة بأبنية رياض الأطفال، وقد إشتملت هذه المواصفات على التالي :

أولاً : الموقع :

<u>أ - المنطقة :</u>

١. أن يكون مبنى الروضة في بيئة آمنة وصحية.
٢. أن يسهل وصول السيارات والباصات الصغيرة إلى مبنى الروضة.

ب – ساحة اللعب الخارجية:

١. أن تتوفر مساحة للعب لا تقل عن ٥,٥ متر مربع لكل طفل.

٢. أن ترصف مساحة لا تقل عن ٥٠% ولا تزيد عن ٦٠% من مساحة المعلب.

٣. أن تكون المساحات الرملية خالية من الحجارة والحفر ومجالات الخطر المشابه.

٤. أن يوضع سور حول ساحة اللعب لا يقل ارتفاعه عن ١,٨٠ متر.

٥. أن تتوفر مظلة بارتفاع ٣,٥ متر وبمساحة مناسبة.

٦. أن يكون المنفذ إلى ساحة اللعب مباشر من مبنى الفصول.

ثانياً : غرف الأطفال : (قاعة النشاط)

١. تحسب مساحة الغرفة بواقع ١,٥ متر مربع لكل طفل كحد أدنى.

٢. أن تكون مقابض الأبواب على ارتفاع ٨٠ سم من الأرض.

٣. أن تكون جلسة النوافذ على ارتفاع ٦٠ سم من الأرض.

٤. أن تكون المجوفات الكهربائية على ارتفاع ١,٥ متر عن الأرض.

٥. أن توضع قضبان سلامة على نوافذ الطابق العلوي.
٦. أن تطلى الجدران بألوان هادئة وغير براقة.
٧. أن توفر الإضاءة الطبيعية والكهربائية الكافية.
٨. تكييف الهواء بصورة مناسبة وسليمة.
٩. أن تتوفر التهوية المناسبة.

ثالثا : غرف الإدارة :

١. توفير غرفة خاصة للإدارة.
٢. توفير مكان مناسب ملحق بالإدارة لاستراحة الأطفال المرضى.
٣. يفضل توفير غرفة لتحضير الأنشطة و الوسائل التعليمية.

رابعاً : دورات المياه :

دورات مياه الأطفال :

أ.المراحيض :

يحتسب عدد المراحيض بواقع مرحاض واحد لكل ١٥ طفل.

١. يجب ان تكون المراحيض من الحجم الخاص لاستعمال الأطفال ما بين ٣ – ٦ سنوات بحيث يكون ارتفاع المرحاض حوالي ٣٥ سم.
٢. أن تكون الأبواب بارتفاع ١٢٠ سم مع ترك فتحة بقدر ١٥ سم أسفل الباب.

٣. ألا يزيد ارتفاع مقابض أبواب دورة المياه عن ٨٠ سم.

ب- مغاسل اليد :

١- تحتسب المغاسل بواقع مغسلة واحدة لكل ١٥ طفل.

٢- أن تكون المغاسل من الحجم الخاص لاستعمال الأطفال ما بين ٣ – ٦ سنوات

بحيث يكون ارتفاع المغسلة حوالي ٦٠ سم.

ج -اشتراطات عامة :

١- توفير العدد المناسب من شافطات الهواء.

٢- توفير تصريف المياه المناسب.

٣- لا حاجة لسخانات المياه في دورة مياه الأطفال.

٤- تركيب حوض أرضي مناسب لاستخدام الأطفال.

دورة مياه المعلمات :

١-أن تخصص للمعلمات دورة مياه مستقلة عن دورة مياه الأطفال.

٢-مخزن لأدوات التنظيف.

خامساً : المخازن :

١. مخزن للوسائل التعليمية، القرطاسية، والألعاب.

٢. مخزن لأدوات التنظيف.

سادساً : المطبخ :

١. توفير التهوية الطبيعية اللازمة.

٢. وضع شافطات هواء مناسبة.

٣. تجهيز أبواب المطبخ بجهاز الإغلاق الآلي (Door Closer).

٤. وضع شبك واقي ضد الحشرات على النوافذ.

سابعاً :

توفير منحدرات بصورة سليمة عند المداخل الرئيسية والاحتياطية في مبنى الروضة لاستخدامها في الحالات الاضطرارية.

ثامناً : إجراءات السلامة ضد الحريق :

الحصول على " إجازة اجتياز السلامة " من إدارة الدفاع المدني والإطفاء بوزارة الداخلية تفيد بتوافر إجراءات السلامة ضد الحريق في مبنى الروضة. (١)

إن تعديل مبنى الروضة أو تشييده وفق معايير فنية تتناسب وخصائص أطفال الروضة ستتيح للمعلمة بلا شك تطبيق استراتيجيات التعليم والتعلم المناسبة من خلال تنظيم بيئة تربوية تحفز الأطفال إلى التعلم وتساعدهم على اكتساب كفايات المنهج.

---

(1) المرجع : استمارة المواصفات والمعايير الأساسية لمبنى روضة الأطفال ومرافقها.. دولة البحرين، وزارة التربية والتعليم، إدارة الخطط والبرمجة، قسم الأبنية المدرسية، ٢٠٠٤.

رياض الأطفال فى سلطنة عمان

تشير إحصائيات وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣-٢٠٠٤) (١) إلى وجود (٣٩) روضة أطفال خاصة منتشرة فى غالبية مناطق السلطنة، حيث تتركز معظمها فى الباطنة ومسقط وظفار، وأقلها فى الداخلية والظاهرة، وغياب كامل فى مسندم، (جدول رقم ١)، مع ملاحظة عدم وجود رياض أطفال تتبع القطاع العام.

جدول (١)

يوضح توزيع رياض الأطفال حسب المناطق

المنطقة	مسقط	الباطنة (شمال)	الباطنة (جنوب)	الداخلية	الشرقية (جنوب)	الشرقية (شمال)	الظاهرة (شمال)	الظاهرة (جنوب)	ظفار	مسندم	المجموع
العدد	٨	٩	٣	١	٥	٢	١	٣	٧	٠	٣٩

فى حين نجد أن الأطفال الملتحقين فى رياض الأطفال الخاصة والذين تقل أعمارهم عن (٦) سنوات، (٣، ٤، ٥) قد بلغ عددهم (٧٤٠٢) طفلاً (جدول ٢)، علماً بأن عدد الوافدين بين هؤلاء الأطفال (٦٣٣) طفلاً أى ما يعادل (٨,٥٥%) من مجموع الأطفال الذين يرتادون رياض الأطفال، بينما يبلغ عدد الأطفال العمانيين (٦٧٦٩) طفلاً، أى ما يعادل (٩١,٤٥%).

---

(١) الكتاب السنوى للإحصاءات التعليمية، الإصدار الرابع والثلاثون للعام ٢٠٠٣/٢٠٠٤م وزارة التربيــة والتعلــيم، سلطنة عمان.

بالإضافة إلى ذلك، هناك (٣٥٦٢) طفلاً تحت سن السادسة من العمر مسجلين فى الصف الأول فى التعليم الأساس فى المدارس الحكومية، وكذا (٣٧٢٠) طفلاً فى المدارس الخاصة، كما يوجد (٢٥٢٠) طفلاً تحت من السادسة مسجلين فى الصف الأول فى التعليم العام فى المدارس الحكومية وكذلك (١٢٨١) طفلاً فى المدارس الخاصة (وزارة التربية ٢٠٠٣/٢٠٠٤)*، جدول (٢) بين توزيع الأطفال تحت سن السادسة.

جدول (٢)

يوضح توزيع الأطفال بعمر (٣-٦) بحسب نوع التعليم

نوع التعليم	رياض أطفال	الصف الأول أقل من ٦ سنوات التعليم عام		الصف الأول أقل من ٦ سنوات تعليم أساسى		المجموع
		مدارس حكومية	مدارس خاصة	مدارس حكومية	مدارس خاصة	
عدد الأطفال	٧٤٠٢	٢٥٢٠	١٢٨١	٣٥٦٢	٣٧٢٠	١٨٤٨٥
المجموع	٧٤٠٢	٣٨٠١		٧٢٨٢		١٨٤٨٥

أى أن هناك (١١٠٨٣) طفلاً من المفروض أن يرتادوا رياض الأطفال بحكم أعمارهم، إلا أنه لقلة عدد رياض الأطفال الخاصة وانعدامها فى القطاع الحكومى، التحق هؤلاء الأطفال بالتعليم الأساسى والتعليم العام، على الرغم من أن متطلبات نمو

الطفل وتعليمه فى مرحلة ما قبل السادسة من العمر تختلف عن مرحلة التعليم لما بعد السادسة من العمر.

ومن جهة أخرى فإن عدد الأطفال المسجلين فى الصف الأول من التعليم الأساسى يبلغ (٢٢١١٧) طالباً وطالبة، وفى التعليم العام يصل العدد إلى (١٦٢٩٩) طالباً وطالبة، أى أن إجمالى عدد الطلاب فى السنة الأولى من تعليمهم يصل إلى (٣٨٤١٦)، (وزارة التربية ٢٠٠٣/٢٠٠٤)*، وإذا افترضنا أن نصف هذا العدد يجب أن يرتادوا رياض الأطفال فهذا يعنى أن كان يجب أن يكون عدد من رياض أطفال لاستيعاب (١٩٢٠٨) طفلاً، ولو أخذنا بعين الاعتبار أن هذا العدد سوف يتزايد بتزايد عدد الأمهات العاملات، بحكم تزايد أعداد الخريجات والمتعلمات فى السلطنة، فإن هذا يؤكد مدى الحاجة لتوفير رياض أطفال تابعة للدولة، وكذا التوسع فى رياض الأطفال الخاصة.

ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ أن معظم العاملين فى هذه الرياض غير متخصصين كما هو مبين فى جدول (٣) كما تشير الإحصائيات(١) إلى أن عدد المعلمات العاملات فى الرياض يصل إلى (٣٤٥) معلمة، منهن (١٣٧) معلمة وافدة

---

[١] الكتاب السنوى للإحصاءات التعليمية، الإصدار الرابع والثلاثون للعام ٢٠٠٣/٢٠٠٤م وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

أى ما يساوى نسبة (٣٩,٧%) من مجموع المعلمات، وسياسة التعمين تستوجب استبدالهن بالمعلمات العمانيات مما يدعو إلى ضرورة إنشاء هذا التخصص المهم والذى سيخرج المعلمات المتخصصات فى مجال رعاية الأطفال.

جدول (٣)

يوضح توزيع المعلمات بحسب المؤهل الدراسى والجنسية

الجنسية / المؤهل الدراسى	عمانى	وافد	المجموع
ثانوية عامة وما فى مستواها	٤١	١	٤٢
ثانوية عامة + دورة تدريبية	١٢٩	٢	١٣١
دبلوم معلمين (مستوى ثانوى)	٠	٢	٢
دبلوم بعد الثانوية	١٦	٢٩	٤٥
جامعى	١٧	٩٠	١٠٧
دبلوم عالى	٥	١٠	١٥
ماجستير	٠	٣	٣
المجموع	٢٠٨	١٣٧	٣٤٥

ومما سبق يمكن استنتاج الآتى:-

عدم وجود رياض أطفال حكومية بمنهج محدد ومتخصص.

عدم وجود معلمات متخصصات فى مجال رياض الأطفال.

الحاجة الماسة للتوسع فى فتح رياض جديدة.

كثـرة عـدد الأطفـال الـذين مـن المفـروض أن يرتـادوا ريـاض الأطفال وتزايدهم باستمرار.

كثرة عدد المعلمات الوافدات حيث يشكلن ما يقارب ٤٠% من مجمـوع عـدد المعلمـات وخصوصـاً أن السـلطنة تتجـه نحـو التعمين...

وفى ضوء ما تقدم تم استحداث تخصص رياض أطفال على مستوى البكالوريوس لإعداد معلمات متخصصات فى رياض الأطفال فى كليات الآداب والعلوم والتربية.

وذلك للأسباب التالية:

عدم وجود تخصص فى رياض الأطفال فى جميع جامعات وكليات سلطنة عمان الخاصة منها الحكومية، إلا فى جامعة السلطان قابوس ورغم ذلك تبقى السلطنة بحاجة إلى فتح تخصص رياض أطفال فى أكثر من جامعة لأهمية هذه المرحلة ولكثرة عدد الأطفال الذين من المفروض أن يرتادوا رياض الأطفال، وكذلك لوجود الكثير من رياض الأطفال الخاصة ومراكز رعاية الطفولة والتى هى بحاجة إلى متخصصات، ويمكن التنسيق معهم لرفدهم بمعلمات متخصصات فى رياض الأطفال.

وجود حاجة ماسة إلى التوسع فى فتح رياض الأطفال فى السلطنة، وهذا يعنى زيادة الطلب إلى معلمات متخصصات فى رياض الأطفال حاضراً ومستقبلاً.

ارتفاع عدد الأطفال الملتحقين بالمدرسة الابتدائية على الرغم من انتمائهم للفئة العمرية أقل من ٦ سنوات.

رياض الأطفال فى الإمارات العربية المتحدة

يتكون نظام التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة من المراحل التعليمية الآتية: [١]

١. مرحلة رياض الأطفال وتبدأ فى سن الثالثة (مدتها عامان دراسيان).
٢. المرحلة التأسيسية وتعنى الصفوف الأول والثانى والثالث وتبدأ فى سن الخامسة (مدتها ثلاثة أعوام دراسية).
٣. المرحلة الابتدائية وتعنى الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائى (مدتها ثلاثة أعوام دراسية).
٤. المرحلة الإعدادية وتعنى الصفوف الأولى حتى الثالث الإعدادى (مدتها ثلاثة أعوام دراسية).
٥. المرحلة الثانوية وتعنى الصفوف الأول إلى الثالث الثانوى بقسميها العلمى والأدبى (مدتها ثلاثة أعوام دراسية).

([1]) وزارة التربية والتعليم والشباب بدولة الإمارات: "النظام الدراسى"، ٢٠٠٣م.

وقد استهدفت السياسية التعليمية لدولة الأمارات ستة مبادئ أساسية، تنطلق من توجيهات قيادة الدولة، ومن واقع المجتمع بكل أبعاده الحالية وطموحاته المستقبلية وهى ما يلى: (١)

١. تربية المواطن وتنشئته تنشئة إسلامية قوية.
٢. التعليم من أجل تعزيز الانتماء الوطنى.
٣. التعليم من أجل ترسيخ المسئولية المجتمعة.
٤. التعليم من أجل العمل النافع المنتج.
٥. التعليم للإعداد للمستقبل المتغير المتطور.
٦. التعليم من أجل التعليم المستمر.

وانطلاقاً من رغبة دولة الإمارات فى مواكبة عصر التطور والتكيف مع مجريات الأحداث فى العالم كرست وزارة التربية والتعليم جهودها لوضع رؤية تطويرية للتعليم فى الدول مداها حتى عام ٢٠٢٠م، ولعل هذه الرؤية التطورية تعد أحد أهم مرتكزات العمل التربوى من أجل مستقبل الإمارات ومن الأهداف الاستراتيجية لهذه الرؤية ما يلى: (٢)

١. تطوير رياض الأطفال ليأتى جميع الأطفال إلى الصف الأول الابتدائى وهو مستعدون للتعليم عقلياً وجسمياً

---

(1) وزارة التربية والتعليم والشباب بدولة الإمارات: مبادئ السياسية التعليمية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣م.

(2) وزارة التربية والتعليم والشباب بدولة الإمارات: "النظام الدراسى"، ٢٠٠٣م.

ووجدانيا واجتماعيا، ولا يكون لديهم أى عائق من عوائق التعلم.

٢. يكون جميع المعلمين فى جميع مراحل التعليم من حملة المؤهلات الجامعية التربوية.

٣. يكون جميع مديرى المدارس من حملة المؤهلات العليا التربوية، ويكون ٥٠% منهم على الأقل قد تمكنوا من الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه فى إدارة التعليم والإشراف التربوى.

٤. توفر رياض الأطفال حاسوباً لكل عشرة أطفال.

٥. تكون جميع الأبنية التعليمية حديثة ومؤثثة ومجهزة وفقاً للمعايير التى تقرها الوزارة، خاصة المعايير الوظيفية الخاصة بالتصميم والتشييد والتأثيث والتجهيز والصيانة وكذلك مواصفات الأمن والأمان والجمال.

ونظراً لاقتناع القائمين على التعليم بأهميته ونشره، ظهرت مؤسسات رياض الأطفال لمسايرة الاتجاهات التربوية المعاصرة، التى أكدتها نتائج البحوث التربوية والنفسية، والتوصيات التى إنبثقت عن المؤتمرات الدولية للتعليم، والتى نصت على ضرورة اهتمام السلطات التربوية وعنايتها بالتربية التى تعد الطفل قبل بلوغه سن الإلزام للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وإنشاء مؤسسات ما قبل المرحلة الابتدائية والتوسع

فيها وتنميتها، لذا أنشأت أول روضة أطفال فى إمارة أبو ظبى عام ١٩٦٨م.

وتأسيساً على ما سبق فإن التعليم بدولة الإمارات شهد تقدماً ملحوظاً، وسابقت الجهود الزمن لتحقيق تنمية شاملة تهدف إلى رفاهية المواطنين والرقى بهم إلى أفضل سبل العيش والاستقرار، وتبلورت هذه الرؤية التطورية للتعليم فى مرحلة رياض الأطفال، فظهرت بوضوح فى فلسفة رياض الأطفال وأهدافها وبرامجها وتمويلها ومعلماتها ومبانيها كما يلى:

فلسفة رياض الأطفال:-

فيما يتعلق تعتبر رياض الأطفال مرحلة مهمة فى حياة الطفل نظراً لما تمثله من بيئة تربوية يتم من خلالها إشباع احتياجات الطفل فى مراحله الأولى، وتزويده بالعلم والمعرفة التى تنعكس بالتالى على حياته مستقبلا.

ومن هذا المنطلق فإن "رياض الأطفال الإماراتية مرحلة أساسية للتنشئة الاجتماعية بكافة جوانبها، حيث تتيح الفرص الملائمة للنمو الجسمى والعقلى والوجدانى والاجتماعى من سن ٤: ٦ سنوات، لتمد الطفل بالخبرات والمهارات الأساسية اللازمة للتكيف مع الموقف التعليمى فى البيئة المدرسية بعد ذلك، وتسهم فى توعية أفراد المجتمع بمطالب تنشئة الأطفال، وتولى أهمية خاصة لبرامج الاستثارة العقلية والتنمية اللغوية.

وفيما يتعلق بأهداف رياض الأطفال انطلقت وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات لوضع الأهداف التربوية لتتناسب مع حاجات الطفل، وتساهم فى إنماء قدراته وفتح الآفاق أمام استعداداته وميوله وتسهل تفاعله مع الآخرين، ومن هذه الأهداف ما يلى: [١]

١. تعزيز الانتماء الإسلامى وزيادة محبة الله ورسوله والأئمة، وممارسة الطفل للسلوكيات الدينية فى الحياة اليومية، وتعزيز القيم الدينية فى نفس الطفل.
٢. تهيئة بيئة تساعد الطفل على تطوير عضلاته الصغيرة والكبيرة وتسهيل عملية نمو التآزر الحركى البصرى.
٣. تعزيز النمو الاجتماعى من خلال تأمين فرص المشاركة فى العمل الجماعى وبناء تقدير الذات وتنمية القدرة على اتخاذ القرار.
٤. تعزيز النمو العاطفى من خلال التعبير عن الأفكار والمشاعر وتطبيق القوانين والأنظمة وممارستها.
٥. تهيئة بيئة تدعم الطفل وتحثه على التعلم من خلال العمل على زيادة خبرات الطفل بما حوله، وأن يكون هو المحور الأساسى فى عملية التعلم.

([1]) عبد المحسن عبد العزيز حماده: "أسس تربية الطفل فى الخليج العربى"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة السابعة، ع (٢٨) لسنة ١٩٨١، ص ١٠٠.

٦. تنمية قدرات الطفل على الانتقال من مرحلة التعلم من خلال التجربة الحسية إلى مرحلة التعلم التجريدى فيما بعد، وتعزيز الجانب الإبداعى لديه وتعزيز مهارات التفكير العلمى والرياضى.

٧. تشجيع الطفل لزيادة محبته للغة وإثراء مفرداته اللغوية من خلال خلق المواقف التى تحفزه على التعبير بشكل صحيح وبلغة صحيحة وسليمة.

وصاحب الاهتمام فى افتتاح رياض الأطفال فى الإمارات اهتمام واضح من قبل الدولة بوضع التشريعات المنظمة لسير العمل بها، حيث تنظم اللائحة التنفيذية لقانون الاتحاد رقم (٢٨) لسنة ١٩٩٩م العمل فى رياض الأطفال كما يلى: [1]

١. معدلات قاعات النشاط: فتحدد المادة (٤٦) من اللائحة التنفيذية أن عملية القبول تتم فى ضوء كثافة القاعات المعتمدة شريطة تخصيص مساحة متر مربع واحد ونصف لكل طفل فى القاعة كحد أدنى على أن لا تتجاوز كثافة القاعة فى مرحلة رياض الأطفال (٢٥) طفلاً.

٢. البرنامج اليومى: كما تحدد المادة (٥٥) من نفس اللائحة التنفيذية أن تكون ساعات البرنامج اليومى فى رياض

([1]) الإمارات العربية المتحدة: وزارة التربية والتعليم والشباب: اللائحة التنفيذية لقانون الاتحاد رقم (٢٨) لسنة ١٩٩٩م، ص١٧.

الأطفال أربع ساعات كحد أدنى وست ساعات كحد أقصى باستثناء شهر رمضان.

٣. كما تنص المادة (٥٨) من نفس اللائحة التنفيذية أنه لا تجرى أى اختبارات تحريرية فى مرحلة رياض الأطفال ولا يمنح أطفال الروضة شهادات نجاح أو رسوب وتعطى للطفل بطاقة تبين تقدمه فى مجالات النمو المختلفة.

ثالثاً: أنواع رياض الأطفال بدولة الإمارات:

يوجد نوعان من رياض الأطفال بدولة الإمارات هما: رياض أطفال خاصة بمصروفات وأخرى عامة مجانية (مخصصة للأطفال المواطنين فقط). ويوضح الجدول التالى أعداد فصول رياض الأطفال، وأعداد الأطفال الملتحقين بها، وأعداد معلمات رياض الأطفال فى التعليم العام والتعليم الخاص من العام الدراسى ١٩٩٥/١٩٩٤ م إلى العام الدراسى ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م كما يلى: (١)

قاعات النشاط فى رياض الأطفال وأعداد الأطفال وأعداد المعلمات فى التعليم العام والخاص من عام ١٩٩٥/١٩٩٤م إلى عام ٢٠٠١/٢٠٠٠م فى دولة الإمارات العربية

---

(١) مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الأمانة العامة، مركز المعلومات- إدارة الإحصاء: النشرة الإحصائية ع (٩)، ٢٠٠٢م.

At web site: htt://www.gcc-sg/GCC_Statistics_Vol19/chpater2a.htm.

السنة	فصول رياض الأطفال			أعداد الأطفال الملتحقين			أعداد معلمات الروضة		
	حكومي	خاص	مجموع	حكومي	خاص	مجموع	حكومي	خاص	مجموع
١٩٩٥/٩٤	٥٨٢	٣٦٥	٩٤٧	١٨٩٦٢	٣٦٩١٢	٥٥٨٧٤	١٠٦٦	٢١٧٥	٣٢٤١
١٩٩٦/٩٥	٦١٥	٣٧٧	٩٩٢	١٩٢٩٠	٣٦٣٤٥	٥٥٦٣٥	١١٢٨	١٩٨٣	٣١١١
١٩٩٧/٩٦	٦٣٩	٣٨٨	١٠٢٧	١٩٢٧٩	٣٩١٥٥	٥٨٤٣٤	١١٢٧	٢٠٢٤	٣١٥١
٢٠٠٠/٩٩	٩٦٢	١٩٤٦	٢٩٠٨	٢٠٩٥٠	٣٤٧٨٥	٥٥٧٣٥	١٢٨٣	٢٢٥٣	٣٥٣٦
٢٠٠٠/ ٢٠٠١	٩٦٤	٢٠٠٥	٢٩٦٩	٢٠٦٨٨	٤٧٠٦٤	٦٧٧٥٢	١٢٧٩	٢٣٩٣	٣٦٧٢

يتضح من الجدول السابق:

- أنه في عام ١٩٩٥/٩٤ بلغت نسبة رياض الأطفال الحكومية إلى المجموعة الكلى حوالى (٦١,٥%)، ونسبة رياض الأطفال الخاصة حوالى (٣٨,٥%).
- وفي عام ١٩٩٧/٩٦م بلغت نسبة رياض الأطفال الحكومية إلى المجموع الكلى حوال (٦٢,٣%)، ونسبة رياض الأطفال الخاصة حوالى (٣٧,٧%).
- وقد بلعت نسبة رياض الأطفال في العام الدراسي ٢٠٠٠/١٩٩٩م إلى المجموع الكلى حوالى (٢٣,٧%)، ونسبة رياض الأطفال الخاصة حوالى (٧٦,٣%).

- أما فى العام الدراسى ٢٠٠٠/٢٠٠١م بلغت نسبة رياض الأطفال الحكومية إلى المجموعة الكلى حوالى (٢٣%)، ونسبة رياض الأطفال الخاصة حوالى (٧٧%).

ويرجع هذا التطور فى عدد رياض الأطفال الخاصة إلى عدة عوامل أهمها "قيام بعض المؤسسات بتحمل كل أو جزء من نفقات التعليم لأبناء العاملين بها، إلى جانب ارتفاع الدخول الذى دفع بالكثير إلى إلحاق أبنائهم برياض الأطفال الخاصة على الرغم من المستوى الجيد الذى تتمتع به رياض الأطفال الحكومية، وتأتى الإجراءات التنظيمية لعملية القبول لأبناء الوافدين برياض الأطفال الحكومية والتى قامت الجهات المعنية بإصدارها حافزاً قوياً للقطاع الخاص نحو إنشاء العديد من رياض الأطفال الخاصة لتستوعب الفئات التى لا تنطبق عليها معايير القبول طبقاً للإجراءات المنظمة للقبول. (١)

وأدركت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ وقت مبكر أهمية التعليم فى تحقيق التكامل الاجتماعى وأنه قادر على إحداث مجموعة من المتغيرات فى مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتى المستمر وهكذا يتضح أن للتعليم دوراً حاسماً فى تحقيق أهداف التنمية المنشودة، وإيماناً

---

(١) الإمارات العربية المتحدة: وزارة التربية والتعليم والشباب: مسيرة التربية والتعليم فى دولة الإمارات العربية المتحدة من العام ١٩٥٣م وحتى العام ٢٠٠٠م.

At web site: http//www.uage.gov.ae/mop/Arabic/a_edu_sec.thm.

بذلك "أصبحت النهضة التعليمية الشاملة في جميع مراحل التعليم- ومنها رياض الأطفال – من أبرز ما حققته دولة الإمارات العربية المتحدة، نظراً لما لهذه الخدمة من أهمية استراتيجية في مجاراة الثورة العلمية والمعلوماتة والتقنية التي تميز هذا العصر، فقد بلغ الإنفاق الحكومي على الخدمات التعليمية حوالي ٢٣% من ميزانية الدولة، ويعتبر هذا المعدل من أعلى معدلات الإنفاق على التعليم مقارنة بمعدلات دول مجلس التعاون العربي والتي تخصص نسب تتراوح بين ١- ١٥% للتعليم من الميزانيات العامة حسب اقتراح الخبراء الدوليين. (١)

واقتضى ذلك توسعاً ضخماً في الأجهزة التربوية مما نتج عنه طفرة تعليمية كبرى تمثلت في التزايد المستمر لإعداد أطفال رياض الأطفال في الإمارات.

وتقدم وزارة التربية والتعلم الدعم المادي لرياض الأطفال من حيث المباني ومرتبات الجهاز الإداري والفني، مع العلم بأن رياض الأطفال الحكومية مجانية ومخصصة لأبناء أولياء الأمور الإماراتيين فقط.

وبحكم طبيعة المرحلة العمرية للأطفال في سنواتهم الأولى وخصائص نموهم تحرص دولة الإمارات على أن تكون بيئة

---

(١) المرجع السابق، ص٢.

الروضـة مناسـبة لمطالـب النمـو الجسـمى والعقلـى والوجـدانى للأطفال، لذا تحدد المادة (٢) من اللائحة التنفيذية لقانون الاتحاد رقم (٢٨) لسنة ١٩٩٩٢، مواصفات مبنى رياض الأطفال كما يلى: [(١)]

١. أن تكـون قاعـات النشـاط متسـعة بحيـث تسـمح بحريـة الحركـة للأطفـال ولا تقل مسـاحة كل قاعة عن (٣٠م٢) ويخصص للطفل الواحد مساحة لا تقل عن (١,٥م٢).
٢. أن تخصص ساحة خارجيـة لا تقل مسـاحتها عن ضـعف إجمـالى مسـاحة الغرف الدراسـية علـى أن يكـون ٥٠% منها مظللاً.
٣. أن تخصص قاعة مغلقة مكيفة متعددة الأغراض لا تقل مسـاحتها عـن (٥٠م٢) مـع تزويـدها بكافـة مسـتلزمات الأنشطة المطلوب ممارستها.
٤. تـوافر غـرف لـلإدارة وغـرف للمعلمـات تتناسـب مـع أعدادهن.
٥. توافر دورات مياه تتناسب مع أعداد الأطفال بحيث تخدم الوحدة الواحدة مما لا يزيد عن ٢٠ طفلا.

---

(١) المرجع السابق، ص٥.

٦. أن تحتوى على عيادة مكونة من حجرتين متصلتين يفصل بينهما حاجز و لا تقل مساحة كل واحدة عن (٦م٢).
٧. أن تتوافر بها كافة الشروط الصحيحة المناسبة كالإضاءة المباشرة والتهوية الجيدة فى كافة غرف التعلم وكذا اللون المناسب للطفل.
٨. أن تتوافر بها كافة أجهزة وأنظمة السلامة.
٩. أن تكون ساحة ومرافق مبنى الروضة مستقلة عن المراحل والأقسام الأخرى.

كما تتميز رياض الأطفال فى الإمارات بوفرة الوسائل والخامات والأجهزة، التى تمكنها من توفير بيئة تربوية مناسبة لنمو الأطفال نمواً متكاملاً متزناً، وربما يكون ذلك راجعاً إلى ما حددته المادة (٤) من اللائحة التنفيذية لقانون الاتحاد رقم (٢٨) لسنة ١٩٩٩م من تجهيزات مبنى رياض الأطفال، حيث يتوافر بالمبنى ما يلى:[1]

١. مقاعد وطاولات مناسبة لعمر الطفل.
٢. لوحات عرض فلينية.
٣. سبورة بيضاء ولوحات خشبية لعرض إنتاج الأطفال.
٤. خزائن مناسبة لأدوات الأطفال.

---

(1) المرجع السابق، ص٥.

٥. ألعاب تربوية ووسائل تعليمية مناسبة لعمر الطفل.

٦. ألعاب خارجية بالساحة الخارجية للروضة والتى يتوافر فيها عنصرى الأمان والسلامة للأطفال وأن يكون تصميمها وحجمها وشكلها مناسبة لأعمار الأطفال ومثبتة بشكل جيد لا يعرض الأطفال للخطر.

وتتميز مناهج رياض الأطفال فى الإمارات بأنها تتلاءم مع خصائص هذه المرحلة ومع طبيعة نمو الطفل ومطالبه؛ فالمناهج التربوية فى هذه المرحلة تهتم بنمو شخصية الأطفال وباللعب الحر خاصة اللعب الجماعى الذى هو احد متطلبات مرحلة الطفولة، مع ممارسة الأنشطة التى تجعل رياض الأطفال قنطرة بين البيت والمدرسة، والتى تشبع حاجات الأطفال من الحب والحنان والعطف والتقدير، وتراعى الفروق الفردية بين الأطفال.

ومن هذا المنطلق تنص المادة (٢٨) من اللائحة التنفيذية لقانون الاتحاد رقم (٢٨) لسنة ١٩٩٩م على أنه: يجب أن يتلاءم المنهج المطبق فى رياض الأطفال مع خصائص الأطفال ويؤدى إلى نموهم فى كافة النواحى الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية بشكل سليم، وعلى إدارة الروضة

وضع الخطة الأسبوعية والأنشطة اللازمة لتنفيذ هذا المنهج مع مراعاة طبيعة الأطفال وبيئتهم. [١]

فلا تعليم للقراءة والكتابة والحساب فى رياض الأطفال بدولة الإمارات، لأن "دور رياض الأطفال يقتصر على المساعدة فى نضج المهارات الذهنية الضرورية للتعلم، وذلك من خلال الألعاب التربوية، على أن يؤجل تعليم القراءة والكتابة والحساب إلى مرحلة التعليم الابتدائى". [٢]

لذلك "فالهدف الأساس فى مشروع تطوير رياض الأطفال فى الإمارات عام ١٩٩١م هو تأسيس نظام تربوى علمى متميز يشمل كافة خدمات التعليم والتدريب لمرحلة رياض الأطفال بشكل مستمر، ليفيد أكبر مجموعة من المعلمات والمديرات والمساعدات والموجهات والأمهات إلى جانب الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٤: ٦ سنوات). [٣]

ولهذا "يعتمد منهج الأنشطة فى رياض الأطفال فى الإمارات على أسلوب التعلم الذاتى الذى يركز على النشاط الذاتى للأطفال أنفسهم، حيث يتفاعل كل طفل ويتعامل مع الألعاب

---

(1) الإمارات العربية المتحدة: وزارة التربية والتعليم والشباب: اللائحة التنفيذية لقانون الاتحاد رقم (٢٨) لسنة ١٩٩٩م، مرجع سابق، ص ١٤.

(2) المنطقة العربية للتربية والثقافية والعلوم: ندوة حول واقع البرامج التربوية لرياض الأطفال بالوطن العربى، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، فى الفترة من ٢/٢٨ : ١٩٨٩/٣/٤م، ص ٩٢.

(3) علياء سعيد: ضمن منهج رياض الأطفال المطور، مشروع لإعداد حقيبة قصصية للأطفال وأقراص مرنة مرتبطة بالوحدات التعليمية، جريدة البيان، موسسة البيان لطباعة والنشر، دبى، ٢٠٠١/٩/٢٨، ص ٣.

التربوية الهادفة المتوافرة فى بيئته التربوية والتى تساعده على اكتشاف قدراته وتنميتها بما يتناسب مع نمط النمو الخاص به، وهو يمثل التعلم المفيد والفعال الذى يناسب أطفال هذه المرحلة والذى يندفع من أعماق الطفل حسب طبيعته". (١)

وفى العام الجامعى ١٩٨٧/٨٦م أنشأت وزارة التربية والتعليم فى الإمارات تخصصاً فى كلية التربية يتولى إعداد معلمة رياض الأطفال المتخصصة، والتى تحصل بموجبه الطالبة على درجة البكالوريوس فى التربية تخصص رياض الأطفال، لذا فإن إعداد معلمات رياض الأطفال بكلية التربية قد مر بمراحل وخطط دراسية ونظم مختلفة متمشياً مع التطور الذى تم بالنسبة لنظام كلية التربية بصفة عامة، حيث تطبق جامعة الإمارات نظام الساعات المعتمدة، كما يتم تقسيم العام الجامعى إلى فصلين دراسيين متساويين مدة كل منهما (١٦ أسبوعاً)، وفصل صيفى اختيارى، كما تنقسم الدراسة فيها إلى برنامج التعليم الأساسى ومتطلبات الجامعة الثقافية ومتطلبات الكلية، ومتطلبات التخصص، بالإضافة إلى التدريب الميدانى.

لذلك "يعتبر التدريب الميدانى لمعلمات رياض الأطفال حجر الزاوية لأى نظام تعليمى ناجح، ومن هنا خططت وزارة

---

(1) وزارة التربية والتعليم والشباب بالإمارات: إدارة رياض الأطفال، مركز التدريب والتأهيل بالشارقة، الندوة التعريفية بالمنهج المطور لمرحلة رياض الأطفال، جريدة البيان، موسسة البيان للطباعة والنشر، دبى، ٢٠٠١/٢/٦، ص١.
At web sit: http:www.albayan.co.ae/albayan/2001/02/mhl/26.htm

التربية والتعليم بالإمارات لتدريب المعلمات قبل وأثناء الخدمة في مراكز متخصصة فأنشأت مركز تطوير رياض الأطفال الذي يعد مختبر علمي دائم لتدريب معلمات رياض الأطفال حيث يتبنى منهجاً متطوراً يعتمد على المصادر التربوية المتنوعة، وعلى المكتبات العامة التي يتوافر فيها كل المراجع المساعدة. [١]

ليس هذا فحسب، ولكن المادة (٧٠) من اللائحة التنفيذية لقانون الاتحاد رقم (٢٨) لسنة ١٩٩٩م قد حددت الشروط الواجب توافرها في المرشحات لوظيفة (معلمة رياض أطفال) في دولة الإمارات الحصول على مؤهل جامعي في تخصص رياض الأطفال وبالنسبة لحاملي المؤهلات العليا التربوية في غير تخصص (رياض الأطفال) يشترط وجود خبرة لا تقل عن سنتين في مجال رياض الأطفال مما يتضح معه حرص دولة الإمارات على أن ألا يعمل في رياض الأطفال إلا متخصصين في تربية الطفولة المبكرة، من منطلق أن معلمة رياض الأطفال هي عصب العملية التربوية في رياض الأطفال، وهذا ناتج

(1) United Arab Emirates "National Report of the United Arab Emirates on the Development of Education from 1993/1994-1995/1996", National report presented to the 4th session of the international Conference on Education Geneva, 30 September – 5 October 1996, At web sit:
htt://www.ibe.unesco.org/Internationl/Databanks/Dossiers/ruar.htm,P53.

بطبيعـة الحـال مـن الإدراك الـواعى بأهميـة مرحلـة ريـاض الأطفال والأهداف التى تسعى لتحقيقها.

ويتكون الجهاز الإدارى لرياض الأطفال من: مديرة الروضة – مساعد المديرة – مشرفة الروضة – أخصائى اجتماعى/ نفسى - مدرسة أولى (حاصلين على مؤهل جامعى) – أمين مكتبة – مساعدة معلمة – سكرتير (حاصلين على مؤهل متوسط)، كما يشترط ضرورة توافر سنوات الخبرة، من منطلق أن الكادر التربوى المؤهل والواعى بأهداف العملية التربوية والمتحمس للعمل فى روضة الأطفال يسهم بشكل فعال فى نجاح الروضة فى أداء مهامها وتنفيذ الأهداف التى وجدت لتحقيقها.

رياض الأطفال فى اليابان

أدخل اليابانيون نظام التعليم بمعناه الحديث فى عام ١٨٧٢، عندما أنشأت الحكومة اليابانية مدارس إعدادية وثانوية فى أنحاء البلاد، وقد صيغ الهيكل الأساسى لمبادئ التعليم الحالى فى قانونين صدرا فى عام ١٩٤٧م، وهما القانون الأساسى للتعليم وقانون التعليم بالمدارس. وهناك مبدأ أساسى ورد فى القانون الأساسى للتعليم هو (المساواة فى الفرص التعليمية للجميع، وحظر التفرقة على أساس العقيدة، والجنس، والوضع الاجتماعى، والوضع الاقتصادى أو خلفية الأسرة، ويحظر

بصفة خاصة أية صلة بين الأحزاب السياسية أو الدينية وبين التعليم). (١)

وينقسم نظام التعليم فى اليابان إلى ست مراحل: الحضانة (١: ٣ سنوات)، رياض الأطفال (٣: ٦ سنوات)، المدرسة الابتدائية (٦ سنوات)، المرحلة الإعدادية المتوسطة (٣ سنوات)، المرحلة الثانوية (٣ سنوات)، الجامعة (٤ سنوات). وإدارة النظام التعليمى فى اليابان هى إدارة لا مركزية، حيث أصبح دور وزارة التعليم بصفة عامة هو دور المنسق. (٢)

ويتميز النظام التربوى اليابانى بعدة مميزات جعلته مختلفاً عن غيره من النظم التربوية فى العالم، ومنها ما يلى: (٣)

١. النظام التربوى اليابانى يستمد أهم مقوماته من طبيعة مجتمعه وروح أمته واحتياجات وطنه، ولا يأتى انعكاساً لنماذج تربوية خارجية، مهما كانت متقدمة ومبهرة.
٢. النظام اليابانى فى بدء نهضته الحديثة استمد انطلاقته من جذوره ومؤسساته وتقاليد المتأصلة والقائمة التى لم

([1]) كارو أوكاموتو: تربية الشمس المشرقة- مقدمة فى التربية فى اليابان، سلسلة الكتب المترجمة (٧)، تلخيص وعرض المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، قطاع الكتب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ص ١٣-١٥.

([2]) ثناء يوسف العاصى: دراسة تحليلية لنظام التعليم فى اليابان، مرجع سابق، ص ١١٠.

([3]) محمد جابر الأنصارى: جذور التربية اليابانية وخصائصها المميزة مع مقارنتها ببعض البدايات العربية فى التربية (مدخل لدراسة مقارنة)، رسالة الخليج العربى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، السنة (٧)، ع (٢١)، ١٩٨٧م، ص ص ٤٢-٤٦.

يدمرها أو يهملها، بدعوى قدمها ليبدأ من نقطة الصفر على نظم مقتبسة بالكامل من الخارج.

٣. التعليم فى اليابان يعتبر خدمة وطنية عامة وواجباً قومياً يتجاوز أى جهد فردى خاص، وأنه فى مناهجه ومقرراته وتوجيهاته يمثل عامل التوحيد الأهم لعقل الأمة وضميرها، منذ مراحل التعليم الأولى، إذ لا يسمح فيه بتعددية المناهج والفلسفات التربوية.

٤. استطاعت اليابان أن تجمع بين شعبية التعليم وأرستقراطيته العلمية الفكرية، بمعنى أن التعليم أتيح للجميع فى قاعدة الهرم التربوى لتزويد الأمة باليد العاملة المتعلمة، لكنه اقتصر فى مستوى القمة على القلة الممتازة عقلياً والمتفوقة فى مواهبها، لتخريج النخبة القيادية القادرة على مواجهة التحديات، وبهذا تمت الموازنة بين تعليم العامة وإعداد النخبة.

٥. لم تأخذ اليابان ولم تنبهر باللغات الأجنبية، وحسمت معركة اللغة تعليماً وحياتياً منذ البداية. فهناك العديد من الخبراء والمفكرين اليابانيين الذين لا يجيدون استخدام اللغة الإنجليزية دون أن ينقص ذلك من مكانتهم العلمية.

٦. النظام التعليمى اليابانى وفق أيضاً بين مركزية التوجيه ولا مركزية التنفيذ فى معادلة متوازنة، حيث تقوم وزارة

التربية والعلوم والثقافة اليابانية- إداريا – بدور الإشراف والتنسيق بينما تتولى المجالس التربوية المحلية فى المناطق مسؤولية الإدارة المدرسية مباشرة.

٧. تعتبر مهنة التدريس فى اليابان من المهن المربحة اقتصاديا حتى بالقياس بأعمال القطاع الخاص، فمن بين خمسة يابانيين يتقدمون لمهنة التدريس لدى الدولة يفوز واحد منهم فقط بشرف المهنة وامتيازاتها المعيشية.

٨. لم تأخذ اليابان بالنزعات الليبرالية والسيكولوجية الغربية المتساهلة فى التوجيه الفكرى للأجيال فى ضبط سلوكها العلمى والأخلاقى.

هذه الخصائص المميزة للنظام التربويى اليابانى تبلورت جميعها فى مرحلة رياض الأطفال، وظهرت بوضوح فى فلسفتها وأهدافها وبرامجها وتمويلها ومعلماتها كما يلى:

إن رياض الأطفال فى اليابان قامت على أفكار الفلاسفة والمربين الأوربيين أمثال بستالوزى و فروبل، ثم قام اليابانوين بإعادة صياغة الأفكار الأوربية للتناسب بلادهم دون إضافة اتجاهات جديدة للتربية. وقد افتتحت أول روضة أطفال فى اليابان فى عام ١٨٧٦م فى مدرسة طوكيو للسيدات جامعة أوشانوميزو (Ochanomizu) حاليا، وعرفت هذه الروضة باسم الروضة الفروبولية والتى ركزت على الأنشطة الذاتية

للطفل، وبناء شخصيته، وانتشرت رياض الأطفال فى اليابان سريعاً لنفس الأسباب التى أدت إلى انتشارها فى الغرب ومن هذه الأسباب ما يلى: (١)

١. فاعلية رياض الأطفال فى رعاية أطفال الأمهات العاملات حيث تمنحهم خبرات اجتماعية مبكرة.
٢. إعداد الأطفال للمدرسة الابتدائية.
٣. تعويض الأطفال عن الحياة فى المدن الكبرى.

تأثرت فلسفة رياض الأطفال فى اليابان بالفلسفة العامة للدولة وهى الفلسفة الرأسمالية التى تقوم على أن الفرد هو القوة الاجتماعية والرئيسية فى تقدم أمته من خلال احترامه وتنمية قدراته، كما تأثرت بالعوامل السياسية والاقتصادية من خلال الحروب التى مرت بها اليابان وأيضاً البناء الاقتصادى وعلاقته بالتعليم منذ القدم حيث أثر كل منهما فى الأخر. (٢)

ولقد أدرك التربويون اليابانيون أن بناء الإنسان اليابانى الجديد، لا يتكامل إلا من خلال الاهتمامات الجادة بتربية الطفل فى السنوات الأولى من حياته، وخاصة فى مرحلة رياض الأطفال

---

(1) Harold W. Stevenson, Shinying Lee, Theresa Graham: "Chinese and Gapanese kindergartens, Case Study in Comparative Research", In: Handbook of Research on the Education of Young children, ed. Berenard Spoked, New York,. Macmillan, 1993, p. 520.

(2) رناد يوسف الخطيب: دراسة مقارنة لنظام رياض الأطفال فى كل من الاتحاد السوفيتى واليابان ومصر ومدى الإفادة منها فى الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٩م، ص ١٤٤.

فالتنشئة السليمة والمهارات والقيم والاتجاهات التى يكتسبها فى هذه المرحلة هى الدعامة الصلبة التى ينمو عليها، والتى تحدد الحصاد فى المستقبل، ولقد اتضح ذلك من ازدياد الإقبال على التحاق الأطفال فى هذه الرياض المنتشرة بأنواعها المختلفة.

ومن أهم الأسس التى ترتكز عليها فلسفة تربية طفل ما قبل المدرسة فى اليابان ما يلى: [1]

١. تنمية المعرفة والإدارك: يقصد بها أن اليابانيين كانوا يفضلون استعمال البرامج المفتوحة والحرة فى مؤسسات رياض الأطفال، إلا أنهم من بعد الحرب العالمية الثانية فضلوا التعلم القائم على المعرفة مع التركيز على قراءة وكتابة اللغات اليابانية الثلاث (الكاتاكانا، الهيراغانا، الكانجى).

٢. التعليم المبكر فى مرحلة رياض الأطفال: يقضى بأنه يمكن تعلم أى موضوع لأى طفل، بشرط أن يطبق التعلم المنهج العقلانى لمساعدة الطفل على تنمية قدراته غير العادية فى مجالات التربية المتعددة.

٣. اعتبار العمل فى رياض الأطفال مهنة: فيشترط فى معلمة الروضة حصولها على إجازة التعليم من وزارة

---

(1) رناد يوسف الخطيب: تربية طفل ما قبل المدرسة فى الاتحاد السوفيتى واليابان، ط١، الهيئة المصرية العام للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٧٩.

التربية والعلوم والثقافة اليابانية بعد دراسة سنتين أو أربع سنوات بعد المرحلة الثانوية.

وفى ضوء هذه الفلسفة "يؤمن اليابانيون بأن الأطفال مع الله حتى سن السابعة، بمعنى أنه لا يوجد أطفال سيئون، وإنما يوجد أطفال لا يفهمون المطلوب منهم، أو لم يتم ترتيبهم بشكل صحيح، لذلك يجب إعطاء الأطفال أكبر قدر ممكن من الحرية فى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلا سيختارون البقاء مع الله والانفصال عن المجتمع البشرى".(١)

أهداف رياض الأطفال اليابانية:

"تهدف التربية فى مرحلة رياض الأطفال فى اليابانى إلى متابعة نمو الطفل الجسمى وتنمية مهاراته العقلية وتهيئة البيئة المناسبة لهذا النمو، أى مساعدة الطفل على التكيف مع العالم الخارجى وتنمية عقله وجسمه والتركيز على المعرفة الموجهة، وتبنى الموهوبين من الأطفال وتنمية قدراتهم فى شتى المجالات، ومن الأساليب التربوية المعنية على تحقيق ذلك ما يلى: (٢)

(2) Harold W. Stevenson, Shinying Lee, Theresa Graham:: Op.Cit. p. 522.

(1) Kadama Taketoshi: Pre-school Education in Japan, NIER Occasional paper, National Institute, for Education Research, Tokyo, March, 1983, P.6.

- تشجيع الطفل على الاختلاط والعمل ضمن الجماعة، وتنمية الأحساس لديه بأنه واحد ضمن هذه الجماعة، مما يساعد على تنمية روح التعاون والاستقلالية.
- تنمية المفاهيم السليمة والاتجاهات الصحيحة فى تعامل الطفل مع المجتمع المحيط به.
- توجيه الطفل نحو الاستخدام الصحيح للغة، من خلال حثه على حب الكتب المصورة والقصص ذات المغزى.
- تشجيع الطفل على إظهار مواهبه وقدراته فى مختلف المجالات، مثل الموسيقى والرسم.

ومن هنا "فإن تصور الآباء ومعلمات رياض الأطفال فى اليابان عن رياض الأطفال بأنها مؤسسات تربوية تمنح الأطفال الفرص الملائمة لتطوير العلاقات الاجتماعية السليمة، مع أقرانهم ومع الكبار، وإشعارهم بمتعة التعلم، وإكسابهم العادات الصحيحة السليمة، ومساعدة الأسرة الغير قادرة على تنشئة أطفالهم تنشئة سليمة. ويتم الحكم على مدى نجاح رياض الأطفال من خلال قدرتها على جعل الأطفال متكيفين مع الجماعة ومستمتعين بأصدقائهم، ومهتمين بمعرفة العالم من حولهم. ومن أجل ذلك فرياض الأطفال اليابانية لا تعتبر مرحلة

تمهيدية للتعليم الابتدائى وإنما هى مرحلة مهمة فى حد ذاتها من أجل تحقيق (المواطن المرغوب) الذى تريده اليابان".[١]

وعلى الرغم من إنشاء أول روضة أطفال باليابان عام ١٨٧٦ إلا أنه منذ ذلك التاريخ مازالت هذه المؤسسة خارج النظام التعليمة الإلزامى، ولكن قانون التعليم حدد سن الالتحاق برياض الأطفال من سن (٣-٦ سنوات)، ومن ثم تنتشر فى أنحاء البلاد، وتتنوع بين الرياض العامة والخاصة والأهلية. [٢]

أما تنظيم العمل فى رياض الأطفال، فقد تناولته عدة قوانين منها ما ينظم سن الالتحاق بالنسبة للأطفال، حيث يحدد بسن ثلاث سنوات، ومنها ما ينظم عدد الأطفال بكل فصل من فصول الروضة حيث حددت بما لا يزيد عن (٣٠) طفلاً فى الفصل الواحد. ومن ناحية أخرى ينظم قانون التعليم المدرسى الصفوف ذاتها داخل الرياض، حيث يكون هناك صفاً لأطفال سن الثالثة وحدهم، وآخر للأطفال فى سن الرابعة، وثالث للأطفال فى سن الخامسة، على أن لا يزيد عدد الأطفال المسجلين بالروضة عن (١٥٠) طفل، كما تدفع رسوم الالتحاق شهرياً. [٣]

---

(2) Harold W. Stevenson, Shinying Lee, Theresa Graham:: Op.Cit. p. 520.

([2]) رناد يوسف الخطيب: تربية طفل ما قبل المدرسة فى الاتحاد السوفيتى مرجع سابق، ص ٦.

(1) Yukiko Matsukawa: "The First Japanese Kindergartens", International Journal of Early Childhood, Vol. (22), part (1), Japan, 1999, p.33.

كما "ينظم قانون التعليم المدرسى وهو من القوانين فى العامة فى اليابان القواعد القانونية الخاصة بإنشاء رياض الأطفال وعدد القائمين عليها للقيام بالعملية التعليمية بها مع غيرها من أنواع المؤسسات التربوية الأخرى".(١)

وتعتر رياض الأطفال يوشين (Yochein) فى اليابان خاصة تنشئها وتشرف عليها المعابد والكنائس والمنظمات التعليمية، أما رياض الأطفال الأهلية فتنشئها وتشرف عليها الحكومة المركزية، أما رياض الأطفال الرسمية تنشئها وتشرف عليها الحكومة المحلية".(٢)

وتشير إحصائية لوزارة التربية والعلوم والثقافة اليابانية أنه "فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠٣م بلغ عدد رياض الأطفال الخاص (٨٤١٠ روضة)، وعدد رياض الأطفال العامة (٥٨١٨ روضة)، أما رياض الأطفال الأهلية فهى (٤٩ روضة)، أى أن نسبة رياض الأطفال الخاصة إلى المجموع الكلى لرياض الأطفال فى اليابان (٥٨,٩%)، ونسبة رياض الأطفال الرسمية (٤٠,٧%)، ونسبة رياض الأطفال الأهلية (٠,٣%).(٣)

---

(3) Harold W. Stevenson, Shinying Lee, Theresa Graham:: Op.Cit. p. 522.
(4) Ibid, p. 520.
(5) Ministry of Education of Japan: "Number of kindergartens (F. Y. 1985-2002)", 2003, At web site: http://jin.jcic.or.ip/stat/stats/16EDU21.htm.p.1

وعلى الرغم من أن رياض الأطفال تقبل من عمر ثلاثة سنوات فإن عدد الأطفال الموجودين بالرياض فى هذا السن لا يزيد عن (١٥%، ٢٠%)، أما فى سن الرابعة والخامسة فإن كل أطفال اليابان تقريباً يلتحقون إما برياض الأطفال أو بمراكز الرعاية (هويكين Hoikuen) طبقاً لما يقرره أولياء الأمور، انطلاقاً من إيمانهم بأهمية التربية فى السنوات الأولى من حياة الطفل، وخاصة مرحلة رياض الأطفال".[١]

وتنفق اليابان على التعليم من دخلها القومى ما نسبته (١٢%)، كما تبلغ نسبة التمويل الحكومى لرياض الأطفال حوالى (٩،٩%) من جملة الإنفاق على التعليم"(٢) ، وعلى الرغم من أن هناك طرقاً كثيرة للدعم الحكومى "فإن عمل رياض الأطفال يعتمد على المصروفات التى تدفعها الأسر، وقد أدى انخفاض معدل المواليد فى اليابان حالياً إلى زيادة إقبال الآباء على إلحاق أطفالهم برياض الأطفال".[٣]

فرياض الأطفال فى اليابان "تعتمد بالدرجة الأولى على تلك الرسوم المحصلة من أولياء أمور الأطفال، والتى تصل إلى (١٢٤،٧٨٧) ين يابانى سنويا عن الطفل الواحد فى الرياض

(1) Harold W. Stevenson, Shinying Lee, Theresa Graham:: Op.Cit. p. 520.
(2UNESO: Statistical Yearbook 1999 Edidion, International Comparison of Public Expenditure on Education, published in UNESCO, Paris, France, (Apr., 22, 2000), At web site: http:// jin.jcic.or.ip/stat/stats/16EDU21.htm.p.1
(3) Harold W. Stevenson, Shinying Lee, Theresa Graham:: Op.Cit. p. 521.

العامة، وتصل إلى (٣٢٥,٦٧٤) ين يابانى سنوياً عن الطفل الواحد فى الرياض الخاصة فى عام ٢٠٠٠م".[1]

كما أن "الحكومة المركزية تساعد الآباء الذين يرسلون أبنائهم لرياض الأطفال حيث انفقت عام ٢٠٠٠م حوالى (١٠,٧٠٢,٦٧١) مليون ين يابانى على رياض الأطفال، كما أنفقت الحكومة المحلية فى نسف العام حوالى (١٣,٢٢٠,١٨٧) مليون ين يابانى على رياض الأطفال لذا يبلغ إجمالى الإنفاق الحكومى على رياض الأطفال حوالى (٢٣,٩٢,٨٥٩) مليون ين يابانى"[2]

وهذا يوضح الدعم المالى الحكومى لهذا النوع من التربية قبل المدرسية ضماناً لحفز أولياء الأمور على إرسال أولادهم لرياض الأطفال، كما يعكس ذلك أيضاً مدى إدراك الحكومة اليابانية لخطورة التنشئة فى هذه المرحلة العمرية على وجه الخصوص.

---

(4) Ministry of Education of Japan: "Education Expenditures by Parents, as of 2000 (F. Y), (Jan., 30.2002), At web site http:// jin.jcic.or.ip/stat/stats/16EDU21.htm.p.1

(5) Ministry of Education of Japan: "Public Expenditures on Education paid by National ans Local Governments (F.Y. 1982-2000), (Dec.20, 2001), At web site http:// jin.jcic.or.ip/stat/stats/16EDU21.htm.p.1

ومبانى رياض الأطفال فى اليابان غير ملحقة (Attachment) بالمدارس الابتدائية، فهى مستقلة بمبانيها ومرافقها وتتوافر فيها المواصفات الآتية: (١)

١. يتم إنشاء رياض الأطفال فى مكان ملائم لتربية الأطفال الصغار فى مثل هذه السن، حتى تكون البيئة المحيطة بهؤلاء الأطفال لا تمثل خطراً عليهم.
٢. أن يكون مبنى الروضة منخفض الارتفاع يحقق السلامة الأمنية للأطفال.
٣. أن يكون المبنى مقاوم للحرائق وبه شبكات للإطفاء والإنقاذ فى حالة الخطر.
٤. أن يتوافر قاعات اللعب الحر والحمامات الخاصة بالأطفال وقاعات النشاط فى الدور الأرضى.
٥. أن تحتوى الروضة على غرف للمعلمات وقاعات للنشاط وقاعات للعب وحجرة إسعاف ودورات مياه الأطفال وحجرة للاغتسال.
٦. أن تكون مساحة الروضة ذات القاعة الواحدة (١٨٠م٢)، وذات القاعتين (٢٣٠م٢)، ويزيد المبنى بعد ذلك (١٠٠م٢) لكل قاعة زيادة.

(1) Tabu Mikiko& Aoki Hisako: Early Childhood Education in Japan, NIER Occasional, paper 01/90, National Inst., for Education Research, Tokyo, January, 1990, p.24.

٧. أن تكون مساحة الملاعب (الفناء الخارجى) فى حالة الروضة ذات القاعة الواحدة (٢٣٠م٢)، و (٤٠٠م٢) للروضة ذات الثلاثة قاعات أو أكثر.

هذا بالإضافة إلى أنه "يتم بناء مبانى رياض الأطفال من الخامات والمواد المتوفرة فى البيئة، فجميع مبانى رياض الأطفال فى اليابان مصنوعة من الخشب حتى لا تؤثر على الأطفال عند وقوع الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين، وهى على شكل هرمى لتناسب فصل الشتاء وغزارة الأمطار، بالإضافة إلى احتوائها على حدائق واسعة وأفنية للممارسة الأنشطة المختلفة لأطفال هذه المرحلة.

ليس هذا فحسب بل "تهتم وزارة التعليم اليابانية بتوفير الأدوات والخامات الخاصة بالممارسات العلمية داخل مؤسسات رياض الأطفال وهى: الأدوات الموسيقية الإيقاعية المتنوعة، أدوات الرسم والتلوين والتشكيل، أدوات لعب متنوعة فى ساحات الروضة وخارجها، أدوات الزراعة والحديقة والبساتين، أدوات لتربية صغار الحيوانات فى ركن الحيوانات والدواجن، كتب مصورة على شكل قصص وتمارين، أحواض غسيل مناسبة للأطفال، مناطق مخصصة لألعاب الماء".[1]

---

(1) Harold W. Stevenson, Shinying Lee, Theresa Graham:: Op.Cit. p. 521.

مما سبق يتضح أن مبانى رياض الأطفال فى اليابان تخضع لمواصفات فنية و هندسية تساعدها على تنمية قدرات الأطفال الجسمية و العقلية و الوجدانية و الاجتماعية، لتكون حقاً جنة الأطفال، حيث يتوافر فيها الهدوء لبعدها عن الضوضاء التى تصدرها المدارس الابتدائية، لأنها غير ملحقة بها.

وتتميز مناهج رياض الأطفال فى اليابان بأنها غير أكاديمية (Nonacademic)، كما يتوافر فيها المواصفات التى أقرتها وزارة التربية والعلوم والثقافة (مونبوشو) فى أبريل ١٩٩٠م، والتى توضح أسس تعلم الأطفال فى روضة الأطفال من خلال اللعب، وممارسة الأنشطة الفردية والتى تشجع الأطفال على الابتكار.

ومن هذا المنطلق "ينقسم المنهج فى رياض الأطفال اليابانية إلى ست مجالات رئيسية هى: (الصحة والطبيعة والمجتمع واللغة والفن والموسيقى) لذا وضع القانون التربوى اليابانى لمرحلة رياض الأطفال أكثر من (١٣٧) فعالية ليمارسها الأطفال ضمن البرامج اليومية، كدليل لها فى اختيار وتنظيم مفردات البرامج اليومية، وفق الاتجاهات النفسية والتربوية المعاصرة فى مجالات الطفولة المبكرة".[1]

---

(2) Chris Frasz& Kazu Kato: "The Educational Structure of the Japanese School System" U. S. Department in Education, 1999, At web sit: http://www.ed,gov/pubs/Research5/Japan/strusture-j.html.

كما أن هذه المجالات بعيدة عن المواد الأكاديمية مثل تدريس الرياضيات والقراءة والكتابة وذلك لأن تدريس هذه المواد يتنافى مع سياسة وزارة التربية والعلوم والثقافة اليابانية (المونبوشو) (Mon Busho)، وذلك للأسباب الآتية:(١)

- اعتقاد وزارة التربية والعلوم والثقافة اليابانية بأن الأطفال فى سن صغيرة للغاية لا تؤهلهم للاستفادة من تلك المواد.
- فى حين يرى البعض الأخرى أن تدريس هذه المواد لا يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية، حيث تؤدي إلى دخول بعض الأطفال المدرسة الابتدائية وهم بمستوي عال عن نظرائهم الذين لم يلتحوا برياض الأطفال.
- والأهم من ذلك أن اليابانيين يلحقوا أبناءهم برياض الأطفال من أجل تعلم الحياة مع الآخرين والمشاركة فى الأنشطة الاجتماعية والتفاعل بين الطفل وغيره من الأطفال.

أن هذه الأسباب السابقة أن دلت على شي فإنما تدل على مدي الوعي التربوي لدي المجتمع الياباني بكل طوائفه بالفلسفة الصحيحة لرياض الأطفال التى وضعها فروبل عند إنشائه لأول رياض أطفال فى العالم، حيث أكد فروبل على أن رياض

(1) Harold W. Stevenson, Shinying Lee, & Theresa Graham: Op.cit., p.521

الأطفـال يجـب ألا تشـبه المـدارس الابتدائيـة، فـلا تعليم منهجـي برياض الأطفال.

وتأسيساً على ما سبق، "فان منهج الأنشطة فى رياض الأطفال فـى اليابـان يشـتمل علـى ممارسـة أنشـطة معينـة مثـل: انحنـاء الأطفال وتحيتهم لمعلماتهم كل صباح، وشكرهم على الطعام، وتعتبر هذه الأنشطة ضرورية للمجتمع الياباني يؤديها الأطفال بصورة إجبارية، أما الأنشطة الأخرى مثل اللعب الحر وسماع القصص فللأطفال الحرية فى الأشتراك فيها من عدمه، لذلك فالبرنامج اليومي لرياض الأطفال فى اليابان به مرونة وتنوع علـى مسـتوي عـال حيث يقضـى الأطفـال حـوالى (٥ ساعات) يومياً لمدة (٦ أيام) اسبوعياً وبحد أدنـي (٣٩) أسبوعاً دراسياً كل سنة دراسية"[١].

---

[1] Ibid., p.521

البرنامج اليومي لروضة الأطفال اليابانية (اليوم الكامل) [1]

الوقت	النشاط
٩,٠٠	الوصول إلى الروضة، وفترة من اللعب الحر.
٩: ٩,٣٠	فترة من اللعب الحر.
٩,٣٠ : ٩,٥٠	وقت التنظيف
٩,٥٠ : ١٠	فترة من التمارين الرياضية والطابور واللعب الجماعي.
١٠: ١٠,٣٠	أنشطة جماعية.
١,٣٠ : ١١,٣٠	تحضير الغذاء ثم تناوله والتظيف.
١١,٣٠ : ١٢,٤٠	فترة لعب حر.
١٢,٤٠ : ٢	وقت الانصراف.

ويتضح من الجدول السابق أن البرنامج اليومي في رياض الأطفال اليابانية يتميز بالمرونة والتنوع، حيث يبدأ اليوم بفترة اللعب الحر القائم على مبدأ التعلم الذاتي، وبالتالي يلبي احتياجات الأطفال حيث ميولهم ورغباتهم، ويتيح لهم الفرص للتعبير عن ذاتهم، ومشاعرهم ورغباتهم، مما يساعدهم على اكتشاف مواهبهم وقدراتهم، واكتساب المفاهيم والمهارات،

([1]) Ibid., p.522

(٢) بيومي محمد ضحاوي: " دراسة مقارنة لإعداد المعلمين في اليابان والصين الشعبية"، المؤتمر الثاني لكية التربية بالإسماعيلية " المعلم في مصر" كلية التربية الإسماعيلية، جامعة قناة السويس، في الفترة من ٢:٤ ديسمبر ١٩٨٩م، ص ١٤١.

والعادات السلوكية السليمة، حيث يقضى الأطفال يومهم فى اللعب الحب المنظم والهادف داخل وخارج قاعات النشا، من خلال هذا البرنامج الشيق الغير منهجي.

أن برامج أعداد معلمات رياض الأطفال فى اليابان تعكس البنية الثقافية المسيطرة على أعداد المعلمة بشكل كبير. ويتم أعداد المعلمة بطريقة (مناري كي كان) (Minarai kikan) أو التعلم عن طريق الملاحظة وهي طريقة تتبعها كل الدول الآسيوية وليست اليابان فقط".

" ويتم أعداد معلمة رياض الأطفال فى اليابان بكليات التربية على مستوي درجة البكالوريوس لمدة (٤) سنوات وبعد ذلك فى مرحلة الدراسات العليا لمدة عام أو عامين، فتدرس حوالى ٣٠% من عدد الساعات المعتمد فى موضوعات تربوية مختلفة تحتوي على سيكولوجية اللعب واجتماعيات التربية وعلم النفس وطرق التدريس وحوالى ٧٠% من الموضوعات المهنية المتخصصة" (١).

لذا فإن إعداد معلمة رياض الأطفال فى اليابان يتم بإتباع كل ما يثبت فاعليته دون التقيد بنظريات التعلم، ونمو الطفل، وذلك عن طريق الملاحظة والاستماع ثم تقليد ما تم ملاحظته، وتبدأ

---

(1) Harold W. Sstevenson, Shinying Lee.& Theresa Graham: Op.cit., p.521

المعلمات بعدها بالمشاركة فى الأساليب والاتجاهات والأفكار التربوية التى تميز المنظور الأسيوي لتربية الطفل (١).

وبعد الانتهاء من دراسة الطالبة المعلمة فى كليات ومعاهد الإعداد باليابان يتم اختبارها للتعيين وهذا الاختيار يأخذ صفة الجدية والموضوعية، تجريه السلطات التعليمية على مستوي كل ولاية، حيث يتم اختيار حوالى ٣٠% فقط ممن تقدمن لمهنة التدريس، ويوضح ذلك حرص اليابان على اختيار وانتقاء العناصر التى تصلح لمهنة التدريس حيث أن هذه المهنة مرغوب فيها بشكل كبير (٢).

وقد حدد قانون التعليم فى اليابان ثلاثة أنواع من الشهادات التى تمنح لمعلمة رياض الأطفال للعمل فى مجال رياض الأطفال وهي:

الشهادة النظامية : من الدرجة الأولى والتى تمنح إلى الأشخاص الحاصلين على درجة الماجستير أو دبلوم الدراسات العليا لمدة عام، وحاملتها صالحة طوال الحياة لممارسة حياتها المهنية كمعلمة بكافة أنحاء اليابان.

الشهادة الاستثنائية: تمسي فوق العادية وتمنح إلى الأشخاص الماهرين جداً فى العمل مع الأطفال، والذين يحملون شهادة

(1) Naoko Moriyoshi: " Teacher Preparation and teacher's lives in Japan", U.S. Department in Education, 1999. At web site: http:/ www.ed . gov/ pubs/ Research 5/ Japan/ teacher – j. html

(2) Ibid., p3.

البكالوريوس أو ما يكافنها، والذين اجتازوا امتحان الموظفين التربويين، كما أن هذه الشهادة قد تم اعتمادها فى عام ١٩٨٩م.

الشهادة المؤقتة : تمنح فقط فى حالة العجز الشديد فى المعلمات حملة المؤهلات العليا، وتعطي للحاصلين على درجة البكالوريوس فقط، الذين اجتازوا امتحان الموظفين التربويين، ومدتها ثلاث سنوات ولا تمارس بها المعلمة العمل إلا فى نطاق السلطة المانحة لهذه الشهادة هي سلطة محلية.

كما أن وزارة التربية والعلوم والثقافة اليابانية لم تهمل التدريب الميداني المستمر لمعلمات الرياض قبل وأثناء الخدمة، حيث يتم اختيار أفضل المدربين ذو الخبرة لتدريب المعلمة المبتدئة بشكل منفرد لمدة ١٠ أيام أو أكثر فى السنة الأولى، ثم بعد ذلك يستمر التدريب فى المراكز التربوية المتخصصة لمعلمات الرياض العامة والخاصة على حد السواء، من أجل تحسين المستوي العام للتعليم فى رياض الأطفال [١].

وقد تبلور هذا الاهتمام فى زيادة عدد معلمات رياض الأطفال من (٩٨٤٥٥) معلمة فى العام الدراسى ١٩٨٥/ ١٩٨٦م إلى (١٠٨٠٥٢) معلمة فى العام الدراسي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م ، أي

---

(3) Ministry of Education of Japan: " Number of children Enrolled at kindergarten (F.Y 1985) ", 2003At web site: http: // jin. Jcic. Or. Jp/ stat/ stats/ 16EDU51 . html

بزيادة قيمتها (٩٥٩٧) معلمة، مع الانخفاض فى عدد الأطفال بالنسبة لعدد المعلمات كما يوضحه الجدول التالى:

أعداد الأطفال وأعداد المعلمات

والنسبة بينهما فى روضة الأطفال اليابانية بين عامي ١٩٨٥ / ١٩٨٦: ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣/

السنة	متوسط عدد الأطفال فى الروضة الواحد (٢)	متوسط عدد المعلمات فى الروضة (٣)	النسبة بينهما
١٩٨٥ / ١٩٨٦	١٣٦	٦	معلمة لكل ٢٣ طفلا تقريبا
٢٠٠٢/ ٢٠٠٣	١٢٤	٨	معلمة كل ١٥٦ طفلا تقريبا

يتضح من الجدول السابق:

إنه فى عام ١٩٨٥ بلغ عدد الأطفال فى الروضة حوالى (١٣٦ طفل) تقريبا، انخفض هذا العدد فى العام الدراسي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م إلى (١٢٤ طفل) تقريبا، أي نقص عدد الأطفال بمقدار (١٢ طفل) تقريباً فى كل روضة اطفال، يقابله زيادة فى عدد المعلمات بمقدار (٢ معلمة) تقريباً فى كل روضة.

كما إنه فى عام ١٩٨٥م كانت النسبة بين المعلمات والأطفال فى الروضة هي معلمة لكل (٢٣ طفلا) تقريبا، أصبحت فى العام الدراسي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م معلمة لكل (١٦ طفلا) تقريباً.

وقد أدي الاهتمام بإعداد معلمة هذه المرحلة أعداد علمي سليم أدي إلى " زيادة عدد العاملين فى رياض الأطفال حتى أصبح فى عام ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م (١٠٨٠٥٢ شخص) منهم (١٠١٥١٠) من الإناث، أي أن ٩٤% ممن يقومون على تربية الأطفال فى الروضة من الإناث.

رياض الأطفال فى ألمانيا

ينص الدستور الألماني (على أن يكون التعليم فى ألمانيا الموحدة نظام تعليمي متماسك، فالنظام التعليمي ينقسم إلى ثلاث مستويات عامة هي:

تعليم ابتدائي، تعليم ثانوي، تعليم عال، ولكنه يتضمن سلسلة واضحة المعالم من المراحل التعليمية هي: تربية ما قبل المدرسة، والتعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي، والتعليم العالى، والتعليم المستمر(١).

وتأسيساً على ما سبق فإن التعليم فى ألمانيا يصبح إلزامياً من عمر السادسة وما قبل هذا السن فهو تعليم غير إلزامي وليس جزء من نظام التعليم العام، وعلى الرغم من ذلك فحوالى ٧٥% من الأطفال عمر (٣ سنوات)، و١٠٠% من الأطفال

(١) William C. Forader: "The Education Structure of the German School System ", U.S. Department in Education, 1999 At wed sit; http:// www.ed.gov/ pubs/Research 5/Germany/ structure – g.html

عمر (٥ سنوات) يلتحقوا برياض الأطفال التى لها تاريخ طويل فى ألمانيا (١).

أدركت ألمانيا أهمية الطفولة فى صناعة المستقبل، لذا حرصت علـى الاهتمـام بريـاض الأطفـال مـن حيـث فلسـفتها و أهـدافها وأنواعها وتمويلها وبرامجها ومعلماتها. وتستمد رياض الأطفال فلسـفتها مـن فلسـفة التعليم الألمـاني المسـتمد أصـلاً مـن الفلسـفة العامـة للدولـة الألمانيـة. فنجـد الحكومـة الألمانيـة تهـتم بتربيـة الأطفال وتعتني بهم وتساعدهم على تنمية شخصياتهم على كافة الأصـعدة (الشخصـية والاجتماعيـة) كمـا تتخـذ كـذلك إجـراءات لحمايتهم وتقدم لهم المسـاعدات الاجتماعية، وتتيح لهـم الفرص للمشـاركة فـى الحيـاة الاجتماعيـة، ويركـز الجانـب التعليمـي فـى الرياض الألمانية على تعليم اللغة والاهتمام بالتربية الاجتماعيـة وكذلك اللعب التربوي (٢).

- ولا تتضمن رياض الأطفال تدريبات متقدمة على القراءة والكتابة والحاسب فلا تعليم منهجي بها.
- وتعتبر ريـاض الأطفـال مكانـاً لتشـكيل القدرات الإبداعيـة والخيال والمبادرات الذاتية.

---

(1) Ibid., p2

(2) Hyde Flippo: " The German way", 1997 Internet web site: http:/ www. German – way .com/ german/ educ. Html.

- وتعد رياض الأطفال مكاناً لاستكمال نمو كل طفل، ومكاناً للتربية الاجتماعية والتربية مدي الحياة.
- وتعتبر اللعب هو الاستراتيجية الأساسية فى عمل رياض الأطفال.

١- وتعمل رياض الأطفال على تكوين مجموعات الأطفال بما يحقق لهم التوافق والتجانس فيما بينهم.

تعمل رياض الأطفال فى ألمانيا على تحقيق العديد من الأهداف ومن ضمن ما تهدف إليه: (١)

٢- تنمية شخصية الطفل فى جميع الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.

٣- تحقيق التوافق بين الأطفال وذواتهم وتجانسهم مع الآخرين من الأطفال.

٤- تنمية ورعاية المواهب الإبداعية والإبتكارية.

٥- تهيئة وإعداد الطفل للالتحاق بالمرحلة الابتدائية.

٦- استكمال نمو الطفل وتربيته مدى الحياة.

وتنص الخطة التنظيمية للتعليم فى ألمانيا على إنشاء قاعات تجريبية نموذجية لرياض الأطفال، للأطفال الذين بلغوا الخامسة

---

(1) Mary Horgan &Francis Douglas: "Early Years Education in Germany and Ireland – a study of provision and curricula in Plementation in two unique environments", International Journal of Early Years Education, Vol. (3), No. (3), Autumn 1995, p 55.

مـن العمـر وتكـون لمـدة عـام (مـن الخامسـة وحتـى السـادس)، واعتبرت هذه القاعات التجريبية النموذجية إجبارية.

وتتضمن خطة العمل فى هذه القاعات ما يلى:

١. تضم كل قاعة نشاط ما لا يزيد عن (٢٥) طفلا مـن نفس السن.

٢. معلمتان لكل قاعة نشاط لهما خبرة طويلـة فـى العمـل مـع الأطفال.

٣. يقضى الأطفال أربع ساعات يومياً فى هذه القاعات.

٤. يتم تدريب المعلمات أثناء العمل، ويشمل برنامج التدريب المفـاهيم الرياضـية واللغويـة والعلميـة وكيفيـة ملاحظـة سلوك الأطفال وتنمية لغتهم.

وتلزم الحكومـة الألمانيـة الولايـات والحكومـات الإقليميـة بتدبير مكان فى رياض الأطفال لكل طفل يبلغ عمره أربع سنوات، من منطلـق أن تربيـة الطفولـة المبكـرة فـى ألمانيـا تعتمـد علـى مبـدأ ديمقراطي هو أن كل طفل له الحق فى الحياة بحرية وسلام. (١) ومـن ثـم يوجـد داخـل ألمانيـا أنـواع مختلفـة مـن ريـاض الأطفـال هي: (٣)

---

(1) Daved Renneke: " The August Herm ınn Francke Kindergarten in Germany", The Lutheran Joumal, Vol. (64), No (3), 1995. At web site:
http:/ helios. Augustana edu/ ew/des/illustrated – artcle / s443. html.

(3) William C. Foraker: Op. Cit., pl.

١. ريـــاض الأطفـــال (Kindergarten): وهـــي الشـــكل التقليدي لروضة أطفال فروبل لذلك فهي الأكثر شيوعاً فى ألمانيا، يلتحق بها الأطفال من عمر ٣: ٦ سنوات.

٢. فصول التهيئة المدرسية: يلتحق بها الطفل الذى وصل سنة إلى سن المدرسة الابتدائية طبقاً للقوانين المعمول بها فى ألمانيا إلا إنه فاته الالتحاق برياض الأطفال من قبل، أي لم يدخل فصول رياض الأطفال ما قبل المدرسة فيلتحق بهذا النوع ليتهيأ لدخول المدرسة الابتدائية. مما يوضح مدي اهتمام الحكومة الألمانية بالأطفال الذين لم يلتحقوا بالرياض. فتعمل رياض الأطفال المدرسية على تهيئتهم كأقرانهم لدخول المدرسة الابتدائية.

٣. فصول ما قبل المدرسة: تشبه رياض الأطفال المدرسية ولكن يلتحق بها الطفل فى الخامسة من عمره، وهذا النوع اختياري ويهدف إلى تهيئة الفرص اللازمة للنمو العقلى والوجداني من خلال المشاركة الفردية والجماعية فى مختلف الأنشطة، والسماح للأطفال بأن يعبروا عن أنفهسم على أسس فردية كلما أمكن.

٤. رياض الأطفال الخاصة: مجهزة للأطفال ذوى الإعاقات (Handicaps) العقلية والجسمية ومخصصة طبقاً لنوع العجز.

٥. كما تحرص الحكومة الألمانية على تعميم نظام الدمج في رياض الأطفال.

ويشرف على رياض الأطفال العامة والخاصة في ألمانيا وزارة الثقافة والتعليم تعاونها جهات متعددة مثل الكنائس والجمعيات الخيرية والبلديات وأحياناً الاتحادات، حيث تخضع رياض الأطفال إلى التعليمات والقوانين التي أقرتها وزارة الثقافة والتعليم الألمانية (١).

ويشارك القطاع الخاص في تمويل رياض الأطفال في ألمانيا، فحوالي ٧٠% من رياض الأطفال تمول من قبل أشخاص أو منظمات مستقلة مثل المنظمات الخيرية أو الشركات، وحوالي ٣٠% من رياض الأطفال يتم تمويلها نم قبل الحكومة الألمانية والمتمثلة في الولايات المتحدة والبلديات والمدن والقرى التي تقع فيها، علاوة على ذلك يشارك في تمويلها الكنائس، إضافة إلى مساهمة أولياء الأمور، حيث ينفق على رياض الأطفال حوالي ٧,٩ بليون مارك ألماني من إجمالي الميزانية العامة للتعليم بألمانيا بما يساوي نسبة مئوية ٨%، حيث تتحمل الحكومة الألمانية (الفيدرالية) حوالي ١٧,٧% من مجموع النفقات، والمحليات والمنظمات العامة حوالي ٤٢,٩% أما باقي

---

(1) Pamela Oberhuemer: " conceptualizing the Professional Role in Early Childhood Centers: Emerging Profiles in four European Countries", ECRP, Vol. (2), No. (2), 2002, p.15.

التكلفة وتبلغ ٣٩,٤% فتوفرها الولايات (١٦ ولاية) (١) ، وهذا أن دل فإنما يدل على مدي اهتما الشعب الألماني بكل طوائفه بتقديم الدعم المالى لرياض الأطفال حتى تصبح قادرة على تحقيق أهدافها ووظائفها بكفاءة وفعالية.

ومباني رياض الأطفال بجمهورية ألمانيا الاتحادية من المباني الضخمة والمجهزة على أعلى مستوي، فهي مستقلة بذاتها عن المراحل التعليمية الأخرى، ويتكون مبني رياض الأطفال من دورين هما: (٢)

- **الدور الأول:** يتكون من قاعات الأنشطة وحجرة خاصة للعلوم، ووحدات صغيرة للمطبخ، وحجرة للحرف المختلفة والحياكة، وغرفة للأشغال الخشبية، وحمامات للأطفال، وحجرة للطعام يتناول فيها الأطفال وجبة الغذاء.

- **أما الدور الثاني:** على شكل بلكونة كبيرة فيه صف من الحجرات به حجرات للنوم، وحجرة كبيرة لكل مجموعة (٢٠ طفل) وتضم هذه الحجرة كراسي ومناضد وأرفف وأدراج، على أن يكون لكل طفل درج وكرسي خاص به ذو شكل مميز كرمز له، ويوجد بالحجرة مساحة للألعاب المتحركة كلعبة القطار والعربة.

---

(1) William C. Foraker : Op. Cit, P.3.
(2) Ibid., P259.

وإضافة لذلك توجد مكاتب للمعلمات وأرفف خاصة لكتبهن، كما يوجد مكان آخر خاص يضم الأجهزة والمحتويات (بيوت اللعب) وبها مكان خاص لارتداء الملابس، أما منطقة اللعب الخارجي فتقع بين المباني وهي منطقة تغطيها الحشائش وبها الأشجار ويوجد بين الأشجار العديد من اللعب المختلفة مثل الزلقات والحواجز الرملية للتسلق وتحاط بحفر رملية. كما يتوفر بها حظيرة لتربية الدواجن والحيوانات الأليفة وأحواض للزراعة [1].

وتعتمد مناهج الأنشطة فى رياض الأطفال بجمهورية ألمانيا الاتحادية على تنظيم أنشطة خاصة للأطفال التى يرغبون فى ممارستها ويميلون إليها، كما تمدهم بقدر كبير من المهارات الأساسية، لأن هذه المرحلة هي مرحلة إعداد وتهيئة للمرحلة الابتدائية.

ومن ثم تهتم رياض الأطفال النموذجية فى ألمانيا اهتماماً خاصاً بالمجالات التالية وهي: السلوك الاجتماعي ، الأنشطة الحياتية ، آداب وقواعد المرور، اللغة القومية، مبادئ التفكير العلمي، المفاهيم الأساسية فى الرياضيات والهندسة والموسيقى والرسم والشعر والأناشيد والتربية الحركية.

---

(1) Mary Horgan & Francis Douglas : Op. Cit., P57.

لذا فإن " محتوي البرنامج اليومي يتمركز حول نشاط اللعب، إلا أنه لا يقتصر عليه، حيث تتمثل محتويات البرنامج اليومي فى الألعاب الحرة الهادفة، وحكاية القصص، والأناشيد والأغاني والموسيقى والرسم، وزيارة المتاحف ودور السينما والحدائق والبساتين، حيث تهدف الأنشطة اليومية إلى اكتساب الطفل مهارة ما قبل القراءة (Pre – reading) ومهارات ما قبل الكتابة (Pre - writing)، ومهارات ما قبل العلوم (Pre - science)، ومهارات ما قبل الرياضيات (Pre - math)، على أن تقدم هذه المهارات بطريقة ممتعة ومحببة للطفل أي من خلال اللعب الممتع، فلا تعليم منهجي للقراءة والكتابة والحساب فى رياض الأطفال فى ألمانيا"[١].

أما بالنسبة لعدد الساعات التى يقضيها الطفل فى رياض الأطفال تحدد حسب نوع البرنامج المتبع فيها، فبرنامج اليوم الكامل (Full – day) يبدأ من الساعة الثامنة والنصف صباحاً وحتى الساعة الثانية ظهراً، أي يقضى الأطفال حوالى ٧ ساعات تقريباً، بينما يبدأ برنامج نصف اليوم (Half – day) من الساعة السابعة والنصف أو الساعة الثامنة صباحاً وحتى

---

(1) William C. Foraker: Op. Cit., p5.

الساعة الثانية عشر ظهراً. أي يقضى الأطفال حوالى ٤ ساعات تقريباً (١).

والجدول الثانى يوضح البرنامج اليومي لروضة الأطفال الألمانية (اليوم الكامل) (٢)

٨,٣٠ : ٩ صباحاً	الوصول للروضة وفترة اللعب الحر.
٩: ١٠	وجبة الإفطار (snack).
١٠,١٥ : ١١	لعب حر داخل قاعة النشاط (الأركان التعليمية) ويعرف بوقت الحلقة (أغاني، موسيقى، قصص، ألعاب، مناقشات).
١١ : ١٢,٣٠	اللعب الحر فى الهواء الطلق.
١٢,٣٠ : ١ ظهراً	وجبة الغذاء
١: ١,٢٠	فترة الاسترخاء وموسيقى هادئة
١,٢٠ : ١,٤٥	أنشطة هادئة: القراءة فى كتاب، الرسم على الألواح الخشبية.
١,٤٥ : ٢ ظهراً	العودة إلى المنزل

يتضح من الجدول السابق: أن البرنامج اليومي فى رياض الأطفال الألمانية به مرونة وتنوع على مستوي عال فنجد اليوم

(1)Shelly Ann sharp:" Early Childhood Education in Germany", 2003, At web site:
http:/www> usd. Edu/ multicultural/ resources/ germany. Htm.p2.

(2)Ibid., p2.

يبدأ بفترة اللعب الحر لأنه قائم على مبدأ التعلم الذاتى، حيث يلبي احتياجات الأطفال حسب ميولهم ورغباتهم، ويتيح لهم الفرص للتعبير عن ذاتهم ومشاعرهم ورغباتهم، مما يساعدهم على اكتشاف مواهبهم وقدراتهم واكتساب المفاهيم والمهارات والعادات السلوكية السليمة، حيث يقضى الأطفال يومهم فى اللعب الحر المنظم والهادف داخل وخارج حجرات الدراسة من خلال هذا البرنامج الشيق الغير منهجي، تأكيدا لمبدأ أن النمو الوجداني للطفل لابد أن يأتى أولاً.

وتعد معلمة الرياض بألمانيا على مستوي الجامعة وتتعرف من خلال أعدادها على واجباتها وأدوارها المختلفة مع الأطفال وكيفية التعامل مع مشكلاتهم المختلفة فى ضوء مبدأ الفروق الفردية.

لذلك " يهدف أعداد معلمات رياض الأطفال فى ألمانيا إلى وجود نوع من المعلمات المعدات والمؤهلات التأهيل العلمي المناسب لتزويد الأطفال بمجموعة من المعارف والمهارات المساعدة للنمو العقلى والوجداني من خلال مشاركتهم فى الأنشطة المختلفة والتعبير عن أنفسهم. وتتعدد مصادر أعداد المعلمة لمرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) فى ألمانيا

تبعاً لجهة الإعداد ومدة التدريب، والتى تمثلت فى جهات رئيسية هي: [١].

١- المدرسة المهنية للتربية الاجتماعية:

ويطلق على خريجاتها (مشرفة) ومدة الدراسة بها ثلاثة أعوام، ويشترط الالتحاق بها الحصول على شهادة الثانوية- الابيتور – أو ما يعادلها وأن يكون تم تدريبها لمدة عام فى مجال التربية الاجتماعية وتشتمل برامج أعداد معلمات رياض الأطفال على المواد التالية: مناهج وطرق تربية الطفل ، تربية فنية ، تربية موسيقية ، تربية رياضية، تربية حركية، ألعاب تربوية، أشغال يدوية بالإضافة إلى ذلك هناك مجالات علمية تطبيقية مكثفة لمقررات الدراسية النظرية طوال سنوات الدراسة.

٢- المعهد الفني العالي للتربية الاجتماعية:

ويطلق على خريجاته (مربية) ومدة الدراسة بها أربع سنوات تتضمن عاماً للتدريب فى رياض الأطفال ثم عام خدمة عامة، ويشترط الالتحاق بها الحصول على شهادة الثانوية أو ما يعادلها وعلى شهادة تثبت أنها عملت فى أي مؤسسة تربوية لمدة عام تثبت صلاحيتها للعمل مع الأطفال.

---

(1) Ute Specke: "Teacher Preparation and teacher's lives in Germany", U.S. Department in Education , 1999. At wed site: http://www.ed.gov /pubs/ Rsearch5/ Germany /teacher. g. htma.

٣- المدرسة العليا:

توفر مربية مؤهلة تأهيلا مهنيا، بشرط أن تكون المتقدمة لديها الرغبة فى العمل مع الأطفال أي يكون لديها استعداد شخصي للمشاركة فى تكوين شخصيات الأطفال. ومدة الدراسة ثلاث سنوات ثم عام خدمة عامة.

٤- الجامعات:

(كليات التربية: تخصصات مرتبطة برياض الأطفال) وتستغرق الدراسة بها أربع سنوات ويغلب عليها الطابع الأكاديمي، وخريجة هذا النظام ليس بالضرورة أن تعمل كمعلمة رياض أطفال بل تعمل كمديرة لرياض الأطفال.

أما بخصوص الوضع الاجتماعي والاقتصادي لمعلمات رياض الأطفال فى المجتمع الألماني فإن مهنة التدريس فى ألمانيا مهنة شعبية – تأخذ المرتبة الخامسة بعد الطب والمحاماة والتجارة والعلوم – حيث يقبل عليها المواطن الألماني بصفة عامة وفى رياض الأطفال بصفة خاصة لعدة أسباب منها ما يلى: [1]

١. الرغبة فى العمل مع الأطفال.
٢. طبيعة العمل مثل: الراتب والمركز الاجتماعي.
٣. الاستقرار الوظيفي كموظف حكومي فى الدولة.

---

(1) Ibid.,p.8

٤. الراتب الإضافي للزوج والأطفال، والرعاية الصحية، والإجازة الشخصية لعدة سنوات، والراتب المرتفع فى سن المعاش.

٥. يتوقف الحد الأدنى والحد الأعلى لمرتب معلمة رياض الأطفال فى ألمانيا على عدد سنوات الخبرة ونوعية الروضة التى تعمل بها وأيضاً الولاية التى توجد بها الروضة.

ويتضح مما سبق مدي العناية بمعلمات رياض الأطفال فى ألمانيا، من حيث أعدادهن وتأهليهن وتدريبهن المستمر ومرتباتهن، بالإضافة إلى مركزهن الأدبي فى المجتمع الألماني.

الفصل العاشر
أهم مكونات روضة الأطفال

أهم مكونات روضة الاطفـــــال

أولا : المعلمـــــة .

ثانيا : الجهاز الادارى

ثالثا : مبنى الروضـــــة .

رابعا : أثاث الروضـــة ومواصفاتـــه .

خامسا : الألعاب والادوات المناسبة لتأثيث الروضــــــة .

سادسا : المجسمـــات .

سابعا : الاجهزة السمعية البصريـــة .



أهم مكونات روضة الاطفال

أولا : المعلمة :

يتوقف على معلمة الروضة نجاح البرنامج التربوى وتأثير المعلمة على الاطفال لا يرتبط فقط بمهاراتها الفنية ولكنه أيضا يرتبط باتجاهاتها وقيمها ومشاعرها وعاداتها التى تنعكس على افكارها وتصرفاتها والتى سرعان ما تنتقل الى الاطفال باعتبارها القدوة والنموذج الذى يقلدونه • وقد يتقمصون شخصيتها فى تصرفاتهم وسلوكهم •

ان الاهتمام بشخصية المعلمة لا يقل عن الاهتمام بدورها وعملها ومهاراتها الفنية • فشخصية المعلمة فى الروضة تحدد الى درجة كبيرة ما سوف يحققه الطفل من نمو تحت اشرافها وتوجيهها •

ويرتبط نمو الطفل فى الروضة بالمهارات والكفاءات التربوية التى تحملها والطرق والاساليب التى تستخدمها لتحقيق ذلك•

الكفاءات المهنية الواجب توافرها فى معلمة رياض الاطفال :

١ ـ **كفاءة اعداد النشاط :**

- تحديد الاهداف •
- اختيار النشاط •
- اختيار واستخدام الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم •

٢ - كفاءة تنفيذ النشـــاط :

- التمهيد للنشـــاط .
- التنوع فى اساليب وطرق العرض (التنوع فى طرق وانشطةالتعليم)
- طرح الاسئلةوالمناقشة - تنظيم وتوزيع وقت النشاط (الزمن) .
- التعزيز السلبى والايجابـى .
- مراعاة الفروق الفردية -
- مراعاة ترابط وتسلسل عناصر الموقف التعليمـى
- استخدام اللغة المبسطة
- الانتقال من عنصر لاخر فى الوقت المناسب .
- تشجيع الاطفال - ربط النشاط بحياة الاطفـــال .
- تحفيز الاطفال للتعليم

٣- الكفاءات العلمية والمهنيـــــة :

١ - اتقان المادة العلميـة .
٢- متابعة الجديد فى مجال التخصص .
٣- متابعة الجديد فى المجال التربوى .
٤ - الاستفادة من خبرات الزملاء وتبادل الاراء معهم .
٥ - الالتزام بالمواعيد - تحمل المسئولية وتقبل التوجيهات .
٦- الاعداد المهنى قبل العمـل .
٧- الاستعداد للنمو المهنى والعلمى .
٨- التدريب أثناء الخدمـة .

٤ - كفاءة العلاقات الانسانية والنظام :

- تكوين علاقات طيبة مع الاطفال .
- المحافظة على النظام وتناول المواقف غير المتوقعة بحكمة .
- تقبل آراء الاطفال وتوجيههم واثارة اهتمامهم .
- ادارة غرفة النشاط .
- المشاركة في أوجه النشاط المختلفة في الروضة .
- التعاون مع ادارة الروضة .
- الاستعداد للعمل التعاوني داخل الروضة .
- الانتظام في العمل (غياب - تأخير - تكاسل) .

٥ - كفاءة التقويم :

- استخدام الاساليب المناسبة للتقويم والتنويع فيها .
- تفسير نتائج التقويم .
- تعديل اساليب التعليم تبعا لنتائج قياس نمو الاطفال .
- معالجة نقاط الضعف في الاطفال .
- الحرص على استخدام مراحل التقويم في المواقف المختلفة .
- (التشخيص - التتبعي - القبلي - النهائي) .
- التقويم الذاتي للمعلمة .

- وهناك بعض الخصائص أو الصفات التي يجب أن تتمتع بها معلمة الرياض لكي تقوم بدورها على الوجه الاكمل .

أولا : الشروط الجسمية :

١ ـ ان تكون سليمة من الناحية الصحية ، فالمعلمة التى تعانى من بعض الامراض لا يمكنها القيام بوظيفتها على الوجه الاكمل •

٢ ـ أن تتمتع بسلامة الحواس وخالية من العيوب الجسمية والعاهات وخاصة عيوب النطق وتمييز الالوان •

٣ ـ أن تتمتع بلياقة بدنية عالية وتوافق عضلى عصبى كبير وخاصة وانها ستعمل مع الاطفال الذين يتسمون بالنشاط والحركة حتى تستطيع مشاركتهم فى العابهم وحركاتهم •

٤ ـ أن تتمتع بالحيوية والنشاط ، فالمعلمة التى لا تتوافر فيها الحيوية تهمل عملها ولا تجد حافزا يدفعها للقيام بواجبها •

٥ ـ أن تهتم بمظهرها • فالمعلمة نموذج لاقوالها واعمالها لمظهرها ينعكس على هؤلاء الاطفال الذين ينظرون الى معلمتهم كقدوة حسنة •

ثانيا : الشروط النفسية والاجتماعية :

١ ـ أن تتمتع معلمة الرياض بدرجة عالية من الاتزان الانفعالى والنفسى حتى تتمكن من اشباع حاجات الاطفال العاطفية والانفعالية •

٢ ـ ان تتمتع بالقدرة على معاملة الاطفال بروح المودة والعطف والصبر وعدم الميل الى العقوبات وعدم اتباع الاساليب العصبية فى معاملة الاطفال •

٣ـ أن لا تكون مصابة بالاكتئاب النفسي فقد تنعكس تلك الحالة على عملها مع أطفالها فتخلق مناخا نفسيا غير مرغوب فيه •

٤ ـ ان تكون لها القدرة على العمل مع الجماعة اذ أن العمل مع الاطفال يتطلب تعاونا تاما مع جميع أعضا الهيئة التعليمية •

٥ ـ ان تتميز بدقة الملاحظة لملاحظة الاطفال الذين يحتاجون الى رعاية صحية واجتماعية وتربوية ونفسية •

٦ ـ ان تتسم بالقدرة على اقامة علاقات انسانية سوية بين الزميلات والاطفال والجهاز الادارى والامهات والاباء •

٧ ـ ان تتمتع بروح المرح والدعابة والمرونة حتى تصبح قادرة على مواجهة مشكلات الحياة اليومية •

نشاط المعلمة داخل غرفة النشاط والمهارات التي تقدمها للاطفال •

بما أن الادارة فى الروضة تهتم بالتدريب على النظام والسلوك المنظم لتربية اطفال مجموعتها ، فكذلك معلمة الرياض تهتم وتحرص على تعاونها فى هذا المجال وتنقل النظام فى تعاملها وسلوكها مع الاطفال والادارة داخل غرفة النشاط • فلا بد أن المعلمة لها أثر فى توثيق الصلات والتعاون بين الاطفال داخل غرفة النشاط ليشعروا بالامن والتكيف فيما بينهم حيث أنه ينصب الاهتمام على آداب السلوك فى هذه الفترة اليومية التي تقوم بها معلمة الرياض وهو تهيئة الجو الاجتماعى السليم ليتقبل الاطفال منها المهارات التي تقدمها لهم • ويتوقف اسلوب النظام واتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل على الطريقة التي تتعامل فيها مع الاطفال •

ان المعلمة المؤهلة ترصا والتى لديها الرغبة فى العمل مع الاطفال يؤثر على استجابة الاطفال لها فى تقبل الخبرات المعطاة لهم من قبلها وتكون هذه الخبرات البناءة مهيئة لهم اكثر مما يهيئه المنزل لهم.ولذلك فان روضة الاطفال تكمل الحياة الاجتماعية التى يوفرها المنزل •

أما دور المعلمة فى تقديم المهارات التى تقدمها لاطفالها داخل الروضة فهويكاد ينحصر فى تهيئة المواقف التى تساعد على تحقيق نمو الاطفال وتعلمهم • والمهارات اللازمة لهم مرتبطة بهذا النمو وبالطرق والاساليب الايجابية التى تسهل عملية التعلم واستخدام المعلمة لهذه الطرق فى توجيه الاطفال يزيد من ثقة الطفل بنفسه ويساعده على تكوين مفهوم ايجابى عن الذات ويسهل عمليتى النمو والتعلم.ومهارة اتباع الطرق الايجابية فى توجيه الاطفال هى أهم المهارات بالنسبة لمعلمة الروضة بصفة خاصة وبالنسبة لكل من يتعامل مع الاطفال بصفة عامة• وكذلك فمن اهم المهارات التى تقدمها مهارة تكوين وتنمية الدافع عند الاطفال • فالطفل يحتاج الى رصيد كبير من النجاح حتى ينمى الثقة بالنفس بدرجة تساعده على تحمل الفشل الوقتى والذى لا ينجو من مواجهته انسان • ويقتضى ذلك من المعلمة أن تساعد الاطفال بصفة دائمة على تحقيق النجاح فيما يقومون به من اعمال وتشجيعهم. كذلك تقدم المعلمة مهارة استخدام التعزيز الايجابى أو المكافأة التى لها أثر كبيرفى تثبيت وتدعيم السلوك المراد تكراره • ويتحقق التعزيز الايجابى بمجرد الابتسامة أو هز الرأس بالموافقة والاستحسان بكلمات

التشجيع مثل جيد - شاطر - او بالتصفيق • كذلك تقدم المعلمة مهارة مساعدة الاطفال على مواجهة الفشل بطريقة ايجابية فمثلا عندما تنتهى محاولة الطفل بالفشل لا يصح أن تتصرف عنه المعلمة ولكن يجب أن تذكر جهوده التى بذلها وتقدرها وتشعره بأنها لا زالت تتوقع منه النجاح وبذلك تساعده على مواجهة الفشل بطريقة ايجابية• وكذلك مهارة القيام بدور النموذج أو المثال عند مواجهة الاحباط• فان الطريقة التى تواجه بها المعلمة المشكلات ومواقف الاحباط تؤثر فى الاطفال وربما تصبح طريقتها طريقة لهم • كذلك عندما يواجهون نفس المواقف. وقد يكون الاطفال انفسهم ورفضهم لجهود المعلمة هو السبب فى شعورها بالاحباط وفى هذا الموقف يجب عليها ان تتقبل الموقف بصبر دون أن تفقد اعصابها وتقتها بنفسها وان تساعد الاطفال على تقبل مقترحاتها فى مرونة ود ون تشدد او تهديد حتى ترفع من ثقتهم بأنفسهم وبالمعلمة فى جو من الود والاحترام•

طبيعة عمل المعلمة :

ان دور المعلمة فى تنظيم غرفة النشاط ما هو الا وسيلة لتحقيق الاهداف وتنفيذ الخطط التى تتبلور من قبل المختصين فى هذا المجال وينحصر دور المعلمة فى أمور أربعة :

١- تنظيم المكان
٢- تنظيم الوقت
٣- تنظيم الادوات والاجهزة والالعاب
٤- تنظيم الانشطة•

أولا : تنظيم المكان (غرفة النشاط) :

ودور المعلمة فى تنظيم المكان لا بد وأن يأخذ فى الاعتبار الحقائق التالية :

١) نوع الخبرة المعطاة للاطفال .
٢) خصائص الاطفال
٣) خطة اليوم (الخطة والتحضير) .
٤) الطريقة التى تقدم بها الخبرة جماعيا أو فرديا .

ولا بد أن يتسم ترتيب المكان بالجاذبية والجمال وتنسيق الادوات والوسائل وسهولة تناول الاطفال لها وتنقلهم بينهما .

ثانيا : تنظيم الوقت :

ان الوقت المنظم لا بد وأن يستغل كل طاقة المعلمة وطاقة الاطفال بالطريقة المناسبة وأن يتراوح توزيع الوقت بين الانشطة الهادئة والمريحة والانشطة التى تتطلب بذل الطاقة والجهد بحيث يراعى سن الاطفال . فمثلا اطفال سن الثالثة لا بد وأن يكونوا فى حاجة الى الاستراحة فى خلال اليوم الطويل . كذلك فان الوقت الذى يبذل فيه جهد بدنى لا بد وان تعقبه فترة يكون فيها النشاط هادئا كالاستماع الى قصة مثلا . وعند تنظيم الوقت تضع المعلمة فى الاعتبار توزيعه بحيث يناسب خصائص الاطفال من حيث سعة الانتباه ومن حيث قدرتهم على الاستيعاب . كذلك لابد وأن يتناسب توزيع الوقت مع جميع الانشطة

المعطاه داخل أو خارج غرفة النشاط مثل (الحديقة ـ ساحة الالعاب ـ الحظيرة).

والمعلمة تضع فى اعتبارها توزيع الجدول الاوقات الروتينية مثل فترة وصول الاطفال وتجمعهم ، النشاط الجماعى ، فترة العمل داخل غرفة النشاط أو خارجه ، فترة الوجبه الغذائية ، فترة الوجبة الخفيفة ، فترة الانصراف .

ثالثا : تنظيم الادوات والاجهزة والخامات :

عند اختيار الادوات والاجهزة والخامات يجب على المعلمة أن تأخذ بعين الاعتبار الحقائق الاتية :

١ـ سلامة الاجهزة والادوات والخامات.
٢ـ متانتها .
٣ ـ مواصفاتها التعليمية والغرض منها .
٤ـ تكلفتها وطريقة حفظها .
٥ ـ مرونتها وسهولة تحريكها وسهولة استعمالها .

رابعا :تنظيم الانشطة :

وتتنوع الانشطة داخل غرفة النشاط ما بين النشاط الفردى ، وقد سبق الحديث عنه، والاعداد للنشاط الجماعى ويشترك الاطفال بالتعاون مع المعلمة سواء باحضار الالعاب أو الوسائل التى سوف تستخدم فى النشاط الجماعى من ملابس وبالونات وألعاب تربوية وعرائس.

كذلك لا يقتصر النشاط داخل غرفة النشاط على ذلك ، وانما الطريقة في اعطاء الخبرات للاطفال تعتمد على النشاط الايجابي من المعلمة والطفل • فالاطفال يميلون لان يعملوا بجد ونشاط وحماسة في أي مشروع اذ اشتركوا هم انفسهم في اختباره والتصميم له • ويعتمد النشاط في اعطاء الخبرات عن طريق القصة وتمثيلها وعن طريق التعبير عن الصور والتعليق على الافلام السينمائية وسماع التسجيلات وضمن طريقها يمكن اعطاء الخبرات التي تساعد في تكوين شخصية الطفل وتربية ذوقه وتنمية نواحي المعرفة •

ففي بداية كل يوم تستقبل المعلمة الاطفال بوجه بشوش وترحيب كبير ولا تعطى الخبرة بطريقة مباشرة رأسا ، وانما يسبقها تمهيدات ومشاركة من الاطفال • فتعد المعلمة الموقف بطريقة تستثير انتباه الاطفال اليها • مشاركتها كأن تسألهم عن اسم اليوم والحالة الجوية • وان كانت هناك مناسبة وطنية أو دينية مثل الاعياد — احتفالات اكتوبر — شم النسيم ••• الخ •

اجتماع الامهات ودور معلمة الرياض وادارة الروضة :

يعتبر الاجتماع بالامهات جزءاً هاما من الخطة التربوية بالروضة ومن العوامل التي تساعد على توطيد الصلة بين البيت والروضة • اذ يجعل منها مركزا لتوعية الامهات ، سيما بعد أن توفر بها اخصائية اجتماعية ومشرفة صحية ، وطبيبة تزور الروضة من آن لاخر ، علاوة على الادارة والمعلمات و المنوط بها العبء الاكبر من العملية التربوية في الروضة •

كما تتولى الناظرة تقويم جميع الاعمال الفنية والادارية التي يقـــوم بها المعلمات والاداريات ومن واجبها متابعة جهود هن على مـــدى العام .

١) تقويم الخطة التعليمية واعتماد ها بشكل وحدات تقسم علـــى فترات تشتمل على المناسبات الوطنية أو الاجتماعية أو الدينية أو عن فصول السنة الطبيعية والكائنات الحيـــة ... وتكون الوحدة التي تقـــدم خلال هذه الفترة هي الموضوع الذى يشتمل علــى جميع الخبرات مراعية فيها مستوى الادراك عند الاطفال مع استغلال خامات البيئة لتنفيذ مشروع مجسم للتعبير عن موضوع الخطة تنفذه المعلمة مع الاطفال . كذلـــك توفير كافة الوسائل التعليمية من خامات وأجهزة فنية لتوضيح الموضوع وتنوعه وتشويق الاطفال له وادخال المرح والسرور فيه حتى لا يكون جامـــدا مملا . ويلاحظ اختلاف تنفيذ الموضوع وطريقة تقديمة من معلمة الـــى اخرى حسب شخصية كل معلمة وخبرتها والوسائل التي تحضرها .

٢) تقويم النشاط الجماعي والفردى . ان حضور ناظرة الروضـــة الى النشاط الفردى والجماعي يوميا تلاحظ ما يقدم من اناشيد وموسيقـــى وتمثيليات وحركات متنوعة . وتلاحظ الفرق في اعداد النشاط من معلمـــة الى اخرى وتبدى ملاحظاتها وتشجع كل معلمة وتسجل ملاحظاتهـــا في سجل حتى ترى تقدم كل معلمة في اعدادها للنشاط . والنشـــاط الذى تبديه لاعداد النشاط الجماعي أو الفردى مستغلة المناسبـــات الاجتماعية أو الوطنيـــة ...

٣) تقويم شخصية المعلمة من الناحية الصحية أو الجسمية أو النفسية فانه لا يمكن للمعلمة القيام بوظيفتها التربوية على اكمل وجه الا اذا كانت فى صحة جسمية ونفسية جيدة • وقد سبق التحدث عن هذا الموضوع فى شروط المعلمة الناجحة •

٤) تقويم التحضير اليومى والعمل على حل مشاكله ان وجدت ويلاحظ أن بعض المعلمات تنسى أو تتناسى التحضير اليومى بسبب الملل أو الانشغال اليومى فى بعض شئون الحياة أو تحدث لها ظروف طارئة تجعلها تنسى التحضير اليومى أو عدم الاهتمام بترتيب الدفاتر من حيث خطوات الاعداد من تمهيد وعرض وتطبيق وتقويم الخطة اليومية • فملاحظة الناظرة للدفاتر بجمعها كل اسبوع من المعلمات أو عند حضورها لزيارة الفصل لتقويم طريقة المعلمة وتعاملها مع الاطفال ان تلاحظ دفتر التحضير وتبدى ملاحظاتها عليه • وهناك كثير من المعلمات يهتمن بتزيين الدفاتر بالرسومات والصور الملونة الجميلة الدالة على موضوع الخطة •

٥) تقويم عمل المعلمة داخل غرفة النشاط وخارجها وملاحظة طريقة تعاملها مع الطفل اذ أن فى الرياض يكون الاهتمام بالطفل ونفسيته أهم من طريقة تعلمه • اذ أن مرحلة الرياض هى مرحلة بناء شخصية الطفل والعملية التعليمية فى الرياض تدور حول الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية أولا وتبنى عليه بعد ذلك طريقة امداده بالمعلومات عن طريق المواقف والانشطة • فيلاحظ القليل جدا من المعلمات الغير راغبات الرغبة الحقيقية فى العمل بالرياض • يلاحظ عليهن مثلا داخل

٧) حث الامهات على الاكثار من زيارة الروضة لابداء الملاحظات ولما يحققه هذا التردد على زيارة الروضة من سرعة تكيف الطفل مع جوها وحبه لها وللاطفال •

دور ادارة الروضة فى اجتماع الامهات :

أما دور ادارة الروضة فتتابع ما يدور فى هذا الاجتماعات وتشرف على برنامجها وتدعو لها الامهات وتفسح المجال لهن لابداء الرأى واقتراح الحلول بتدوينها فى سجل زيارة أو بتلخيصها واثباتها فى محضر الاجتماع • كما تشجع تكرار مثل هذه اللقاءات اكثر من مرة • لتكون الروضة — بحق — مركز اشعاع ثقافى واجتماعى للبيئة المحيطة بها •

وفى ضوء التغييرات التكنولوجية والاجتماعية الحديثة فى البيئة يمكن النظر الى معلمة تالرياض والى الروضة كاحدى الوسائل المساعدة للعائلة وذلك عن طريق تكوين علاقة وطيدة بينهم تهدف الى تكوين مجتمع ديناميكى متطور •

والمعلمة كالموجهة لها دور كبير فى القدرة على الاتصال بالمنزل والاسرة والقيام بتقويم الظروف العائلية قبل قيامها بالتوجيه والارشاد فى كل ما يتعرض له الطفل من مشكلات نابعة من المشاكل الموجودة بالمنزل. ونظرا للاختلاف الشاسع فى الانماط العائلية فى كيفية تربية الاطفال • تحاول النظم التعليمية تكوين الروابط بين المنزل والروضة وتعدد الاساليب الحديثة فى الربط بين المنزل والروضة فيجب أن يكون دور المعلمة كموجهة ومرشدة بعملية التطبيع الاجتماعى للاطفال وتعويض نقائص المنزل •

ثانيا : الادارة :

الناظـرة وعلاقتها مع المعلمـــات :

تعتبر العلاقـــة بين الناظرة والمعلمات علاقة زمالة واخاء وود ورعاية بعيدة عن جو التسلط والتفتيش وانما هدفها التقويم البناء وتقديم النصح والارشاد والتوجيه والمعونة للمشرفات للنهوض بالعملية التربويـة على اكمل وجه • وينقسم عمل الناظرة بالروضة الى قسمين اداري وفني •

والعمل الفني تتعاون فيه الناظرة مع المشرفة الفنية ان وجـــدت بالروضـة • ومن الاعمال الفنيـة :

١) توزيع العمل بين المعلمات مع الملاحظة ان التوزيع تنظيمي مع مراعـاة تداخل الخبرات•

٢) زيارة الناظرة لغرف النشاط للمتابعة والتقويـم•

٣) الاهتمام بالوسائل التعليمية والاجهزة والالعاب التربوية وتوضيحهـــا للمعلمات من ناحية فوائدها وطريقة استخدامها حتى تسهل ســـير العمـل•

٤) العمل مع المشرفة الاجتماعية والمعلمات لتوضيح الصورة الكاملـــة عن حالة الاطفال ومدى تقدمهم والمشاكل التي تعترضهم للنهـــوض بالعملية التربوية والعمل على تذليلها والعمل بمستوى الاطفـــال التربوي على أسس علمية تربويـة •

٥) الاجتماعات مع المعلمات وتكون شهرية أو كلما قضت الحاجة وذلـــك لرسم خطة العمل ومناقشة جميع الامور والصعوبات التي تعترض المعلمات في عملهن ووضع الحلول لها •

٦) تقوية العلاقات بين التوجيه الفني والمعلمات مع توضيح أهم التطورات والملاحظات في طريقة التربية أو الوسائل ...

العمل الاداري :

١) تشرف الناظرة مع الوكيلة على مراجعة السجلات وتنظيمها والاعمال الادارية المختلفة من البريد اليومي الصادر والوارد ومراجعة السجل اليومي واستقبال الاطفال المنقولين الى الروضة ومراجعة ملفات المعلمات وجميع العاملين بالروضة وحركة التنقلات بين المعلمات واعداد كافة الاحصائيات والبيانات.

٢) أن تكون العلاقة بين الناظرة والمعلمات وجميع العاملين بالروضة قائمة على التعاون والمودة والتقدير ولا بد أن تشعر المعلمات بالجو الاسرى المريح والثقة بينهن وبين الناظرة لتتعاون معهن في حل مشكلاتهن الشخصية والمضايقات التي تعترض عملهن وحتى تستطيع تقدير ظروفهن الخاصة حتى يسود الجو القائم في الروضة شعور الرضا والرغبة في البقاء فيها ...

٣) لا بد ان تجعل الناظرة أن تكون العلاقات الانسانية بين الجهاز الاداري والفني تتسم بالمشاركة الوجدانية مثل مشاركة الاخريات في المناسبات السعيدة أو غير السعيدة.

٤) تقوم الناظرة بالتعاون مع الاداريات بالاشراف على سجلات وملفات الاطفال ومراجعتها من حيث ترتيب الاطفال على الفصول حسب الاعمار مع الاحتفاظ ببطاقات وسجلات خاصة بكل طفل عند المعلمات وترتيبها بشكل منظم ويمكن الرجوع اليها

عند تسجيل الملاحظات أو عند كتابة التقارير الشهرية أو السنوية •

٥) اجتماع الامهات مع المعلمات مع وضع ومناقشة الصعوبات التي يشعر بها الطفل أو المعلمة ووضع الحلول المناسبة •

وتعتبر الناظرة المسئولة الاولى عن تقويم العملية التربوية في الروضة وواجبها كمرشدة وموجهة أن يكون تقويمها مستمرا طوال العام.
وأن يكون التقويم بناءا يشمل على التوجيهات والارشادات اللازمة للنهوض بالعملية التربوية على اكمل وجه •

تقويم الناظرة للمعلمات والمشاكل التي تصادف الروضة :

الادارة المدرسية يجب أن تكون قيادة جماعية وأن تمارس الاساليب الديمقراطية وتهتم الناظرة بالسياسة العامة بالروضة فيما يتعلق بالنواحي الادارية والفنية لتحقيق رسالة الروضة. ودراسة مدى كفاية الروضة من القوى العاملة والاجهزة العلمية والكتب . والوسائل التعليمية • ومن مهمة الادارة في الروضة توثيق العلاقات بين الروضة والمنزل والدور الذي تقوم به الادارة عن طريق اجتماع الامهات لمعاونة الروضة في تحقيق الرسالة التربوية والاجتماعية •

كذلك من مهمة الادارة توثيق العلاقات والصلات بين جميع العاملات في الروضة من فنيين واداريين ومستخدمين على اختلاف وظائفهم •

كما تتولى الناظرة تقويم جميع الاعمال الفنية والادارية التي يقوم بها المعلمات والاداريات ومن واجبها متابعة جهودهن على مدى العام ٠

١) تقويم الخطة التعليمية واعتمادها بشكل وحدات تقسم على فترات تشتمل على المناسبات الوطنية أو الاجتماعية أو الدينية أو عن فصول السنة الطبيعية والكائنات الحية ٠٠٠ وتكون الوحدة التي تقدم خلال هذه الفترة هي الموضوع الذى يشتمل على جميع الخبرات مراعية فيها مستوى الادراك عند الاطفال مع استغلال خامات البيئة لتنفيذ مشروع مجسم للتعبير عن موضوع الخطة تنفذه المعلمة مع الاطفال ٠ كذلك توفير كافة الوسائل التعليمية من خامات وأجهزة فنية لتوضيح الموضوع وتوجيه وتشويق الاطفال له وادخال المرح والسرور فيه حتى لا يكون جامدا مملا . ويلاحظ اختلاف تنفيذ الموضوع وطريقة تقديمة من معلمة الى اخرى حسب شخصية كل معلمة وخبرتها والوسائل التي تحضرها ٠

٢) تقويم النشاط الجماعي والفردى ٠ ان حضور ناظرة الروضة الى النشاط الفردى والجماعي يوميا تلاحظ ما يقدمن من اناشيد وموسيقى وتمثيليات وحركات متنوعة. وتلاحظ الفرق في اعداد النشاط من معلمة الى اخرى وتبدى ملاحظاتها وتشجع كل معلمة وتسجل ملاحظاتها في سجل حتى ترى تقدم كل معلمة في اعدادها للنشاط ٠ والنشاط الذى تبديه لاعداد النشاط الجماعي أو الفردى مستغلة المناسبات الاجتماعية أو الوطنية ٠٠٠

٣) تقويم شخصية المعلمة من الناحية الصحية أو الجسمية أو النفسية فانه لا يمكن للمعلمة القيام بوظيفتها التربوية على اكمل وجه الا اذا كانت فى صحة جسمية ونفسية جيدة • وقد سبق التحدث عن هذا الموضوع فى شروط المعلمة الناجحة •

٤) تقويم التحضير اليومى والعمل على حل مشاكله ان وجدت ويلاحظ أن بعض المعلمات تنسى أو تتناسى التحضير اليومى بسبب الملل أو الانشغال اليومى فى بعض شئون الحياة أو تحدث لها ظروف طارئة تجعلها تنسى التحضير اليومى أو عدم الاهتمام بترتيب الدفاتر من حيث خطوات الاعداد من تمهيد وعرض وتطبيق وتقويم الخطة اليومية • فملاحظة الناظرة للدفاتر بجمعها كل اسبوع من المعلمات أو عند حضورها لزيارة الفصل لتقويم طريقة المعلمة وتعاملها مع الاطفال ان تلاحظ دفتر التحضير وتبدى ملاحظاتها عليه • وهناك كثير من المعلمات يهتمن بتزيين الدفاتر بالرسومات والصور الملونة الجميلة الدالة على موضوع الخطة •

٥) تقويم عمل المعلمة داخل غرفة النشاط وخارجها وملاحظة طريقة تعاملها مع الطفل اذ أن فى الرياض يكون الاهتمام بالطفل ونفسيته أهم من طريقة تعلمه • اذ أن مرحلة الرياض هى مرحلة بناء شخصية الطفل والعملية التعليمية فى الرياض تدور حول الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية أولا وتبنى عليه بعد ذلك طريقة امداده بالمعلومات عن طريق المواقف والانشطة • فيلاحظ القليل جدا من المعلمات الغير راغبات الرغبة الحقيقية فى العمل بالرياض • يلاحظ عليهن مثلا داخل

غرفة النشاط عدم الاهتمام بالطفل من الناحية النفسية ومراعاة الفروق الفردية بين الاطفال من حيث مستوى الادارة أو مراعاة شخصية الطفل وطريقة معاملته فى المنزل فيجب على الناظرة عند زيارة غرف النشاط المتكررة أن تلاحظ طريقة المعلمة فى التعليم وايصال الخبرات الى الاطفال مراعية شخصية كل طفل ومراعية لنفسية كل طفل • كما يجب على الناظرة ملاحظة المعلمة خارج غرفة النشاط وطريقة تعاملها مع الاطفال من حضور مبكرا والتحدث مع الاطفال منذ الصباح فى فناء الروضة حتى يقبل عليها الطفل بروح مرحة ويندمج معها ويلقى فيها الحنان الذى فقده بعد خروجه من المنزل • ويلعب فيها الطفل مع جميع اطفال الروضة • فيجب أن تلاحظ مع المعلمات اللاتى يكون الدور عليهن فى مراقبة الاطفال يجب أن تلاحظ الناظرة بزيارة يومية لمدة ١٠ دقائق أو ربع ساعة فى فناء الروضة المعلمات وطريقة تعاملهن مع الاطفال فلا بد أن تكون المعلمة التى تعمل بالرياض لها القدرة على العمل مع الاطفال بصدر رحب وسعة صدر كبيرة وصبر وحنان بدون تذمر او ملل وأن تكون ذات شخصية مرنة حتى تستطيع التعامل مع جميع الاطفال بالروضة على اختلاف شخصياتهم •

٦) وهناك عدة مشاكل صغيرة ولكن أثرها كبير اذا تكررت ولم يوجد لها الحل فكثير من الناظرات يتذمرن من غياب المعلمات المتكررة والذى يؤثر على الطفل بسبب تعلقه بالمعلمة اذ أن معلمة الاحتياط التى تتغير كل يوم لا تعوضه الحنان الذى تعطيه معلمته الاساسية • كما أن عملها مع الاطفال يكون فيه ارتجال وتنفيذ الخطة غير

سليم والخبرات ناقصة غير كاملة بسبب تكرار الغياب. فيجب عند حل هذه المشكلة أولا :

ان تراعى الناظرة ظروف غياب المعلمة وتصارحها بسبب غيابها حتى تستطيع الناظرة حل هذه المشكلة ان استطاعت لانها تؤثر على الطفل أساسا .

وكذلك هناك حل آخر وهو أن تسمح الناظرة للمعلمة فى بعض الحالات أن تخرج لقضاء العمل الذى يتطلب منها خارج الروضة حتى لا تتعمد المعلمة الى الغياب بسبب حاجتها الى ساعة أو نصف ساعة فى اليوم لقضاء حاجة مهمة تستدعى حضورها فى الصباح لمراجعة عمل لها فى وزارة ما ..
أما اذا كانت هناك مشاكل نفسية أو صحية أو اجتماعية فالتعاون والثقة والصراحة بين المعلمات والناظرة يجعلها تشارك وتتعاون المعلمة بحل هذه المشاكل اذ أن ناظرة الروضة فى الروضة تعتبر أخت كبرى للمعلمات أو أم لهن .

ومن الملاحظ أن المشاكل التى تعترض المعلمة فى عملها تؤثر تأثيرا كبيرا على عمل المعلمة داخل الروضة فيجب مراعاة المعلمة من الناحية النفسية واحترام شخصيتها وتقدير ظروفها ومساعدتها ان امكن حتى تؤدى عملها على أكمل وجه ويجب على الناظرات الابتعاد عن الخشونة والصرامة فى التعامل مع المعلمات اذ أن ذلك يؤثر على سلوك المعلمة فتنقله بدورها الى الطفل — فيجب أن يكون سلوكا جيدا . فالسلوك الشخصى للمعلمة له أهمية كبيرة ، فالاطفال المحظوظين هم الذين يوفقون فى معلمة محبة وصبورة ومتحمسة لعملها والاطفال الاقل حظا هم الذين يقعون فى معلمة تعمل لمجرد أداء الواجب دون حماسة واهتمام .

بطاقة ملاحظة ونقد للمعلمة

اسم الطالبة : .... اسم المعلمة :
موضوع النشاط : .... المجموعة :
التاريخ :

جوانب الملاحظة رقم التقرير :

■ جوانب شخصية :

- المظهر العام ....
- الثقة بالنفس ....
- الانتباه والتركيز ....
- مدى تحمسها للعمل ....
- استخدام الحواس المختلفة فى التعبير والاثارة والتشويق ....
- حفظ النظام داخل غرفة النشاط ....
- القدرة على التصرف فى المواقف التربوية المختلفة ....
....
- كيفية التعامل مع الاطفال ....
- وضوح الصوت ....
- تناسب نبرات الصوت مع المواقف المختلفة ....
- القدرة على جذب انتباه الاطفال ....
- القدرة على متابعة الاطفال ....

■ **محتوى النشاط :**

جوانب مهنية : أ - اعداد النشاط :

- التمكن من المادة العلميــة ....
- استخدام اللغة العربية السليمة المبسطة ....
- الالمام بعناصر موضوع النشاط ومدى الترابط بينهما ....
....
- القدرة على ربط محتوى النشاط بامثلة من البيئة المحلية ....
....
- مدى مناسبة المفاهيم العلمية لمستوى الاطفال ....
- خلو النشاط من الاخطاء العلمية واللغوية ....

■ **الجوانب المهنيــة :**

- القدرة على تحديد الاهداف السلوكية للنشاط ....
- مدى ملاءمة محتوى النشاط للاهداف ....
- مدى مناسبة الوسائط التعليمية المستخدمة فى النشاط ....
- القدرة على استخدام الوسائط الفعالة ومراعاة شروط استخدامها ....
....
- القدرة على استخدام السبورة ومدى وضوح المعلومات والتدريب عليها ..
....
- استخدام لوحة الخبرة ....
- القدرة على اختيار التمهيد المناسب للنشاط مع الربط بخبرات الاطفال السابقة ....

- القدرة على اختيار الطريقة المناسبة لعرض النشاط ....
- القدرة على اتاحة الفرصة لمشاركة الاطفال الايجابية ....
- القدرة على مساعدة الاطفال على الاستنتاج ....
- القدرة على توجيه الاسئلة المناسبة ....
- القدرة على ادارة المناقشة بين الاطفال ....
- القدرة على التدرج في السؤال من السهل الى الصعب ....
- القدرة على توزيع الاسئلة على الاطفال ....
- القدرة على استخدام دليل المعلمة للخبرات المختلفة وكيفية الاستفادة منها
....
- القدرة على الانتقال من عنصر الى آخر في الوقت المناسب..........
- القدرة على مراعاة الزمن بحيث يتناسب مع كل خطوة ....
- مدى تناسب الزمن مع تحقيق الاهداف ....

* التقويم :

- القدرة على استخدام اساليب التقويم المتنوعة ....
- القدرة على استخدام الاساليب المناسبة لنمو الاطفال (معرفية ، وجدانية ، نفس حركية) ....
- القدرة على تعديل اساليب التربية تبعا لنتائج التقويم ....
- القدرة على متابعة نتائج التقويم ....
- القدرة على استخدام التقويم المستمر ....

———————

ثالثا — المبنى :

تلعب المرافق والمبانى دورا أساسيا فى تهيئة البيئة التربوية المناسبة لنمو الاطفال المتكامل من خلال اللعب والنشاط فيجب مراعاة توفير عوامل الراحة فى مبنى الروضة من ناحية التصميم والمساحة — التهوية — الاضاءة — درجة الحرارة المناسبة — والمرافق والعزل الضوئى ، ويتكون مبنى الروضة من الاقسام التالية :

١) الادارة : وتشمل غرف لكل من المديرة (الناظرة) — الوكيلة — المعلمات — السكرتارية — الممرضة — انتظار الاطفال — غرفة عزل الاطفال المرضى — المخزن — دورة مياه الادارة . غرفة لموظفى الحسابات والمشتريات — العاملات — غرفة لحارس الروضة .

٢) غرفة النشاط : (الفصل) وتشمل كل غرفة مخزن لحفظ اللعب — الادوات والوسائل والاجهزة ورفوف لمتعلقات — الاطفال وتختلف اشكال غرف النشاط من روضه الى اخرى تبعا للتصميم الهندسى لها فقد تكون غرف النشاط مستطيلة الشكل فى روضه من الروضات ودائرية الشكل فى روضة اخرى ومربعة الشكل فى روضة ثالثة ويلحق بكل غرفة نشاط فناء مناسب يحتوى على احواض للعب بالرمل والماء وكذلك حديقة تخصص لمزروعات الاطفال . ويلحق بكل غرفة نشاط دورة مياه للاطفال بها حوض للغسيل ومرحاض لكل ٥ أطفال بحيث

تتناسب ارتفاعاتها أطوال الاطفال في هذه السن (ارتفاع الحوض ٦٢ سم وارتفاع المرحاض هو ٣٥ سم) .

وتحتوي غرفة النشاط على الاركان التالية :

١) ركن البيت : ويحتوي على العاب المنزل وعرايس وملابس مختلفة وأدوات منزلية ، مكواه ، تليفون ، سرير ، مكتب ، مرآة ، الارض (حصيرة) ... الخ .

٢) ركن العلوم : ويحتوي على حبوب ، قواقع ، ريش ، بيض الطيور صوف ، قطن ، جلد بعض الحيوانات ، صنفرة ، حديد ، فحم أشياء للحواس ، استنبات ات دائمة وأدوات زراعية ، أدوات ماء ... الخ .

٣) ركن الالعاب التربويه : نماذج من الالعاب التربوية التي تصل للروضه وتعطى الاهمية اللازمه للالعاب التربوية حيث تستخدم في جميع الخبرات بما يحقق الهدف منها .

٤) ركن المكتبة : مجموعة من الكتب المصورة والقصص ونماذج من التطبيقات الخاصة بالقصص .

٥) ركن التربية الفنية : توضع فيه خامات متنوعة وألوان مائية ، ألوان شمعيه ، فراشي مختلفة الاحجام ، صلصال ، عجينة النشا ، ورق كريشيه ، قص ولصق ، قطع قماش ملون ، جوخ كنافاه ، ورق سولفان ، خيزران ، خيوط صوف ، قش ملون أدوات مختلفة مستهلكة في صناديق مغلقة بشكل جذاب

٦) ركن الخبرة: ويحتوى على مجسمات ، نماذج ، ادوات تتعلق بالموضوع ..الخ .

اللوحات والصور: علم الجمهورية — صورة رئيس الجمهورية ، لوحة الحضور والغياب ، لوحة الجيوب ، اللوحة الوبرية ، لوحة الجو ، أيام الاسبوع ، كشف بأسماء الاطفال واعمارهم ، الجدول الاسبوعى .

ويجب على المعلمة ان تراعى :

١) التجديد فى محتويات هذه الاركان بما يتناسب مع موضوع كل خبرة :
٢) تنسيق عرض انتاج الاطفال فى كل خبرة فى الركن الخاص بها .
٣) التناسق فى قياسات اللوحات والوسائل .
٤)
٥) ان تكون الكتابة واضحة وبخط النسخ
٦) عدم استخدام ورق الكريشة والزينة كخلفيات للوحات الخبرات .
٧) مراعاة اختيار الالوان الهادئة فى خلفيات الوسائل .

(٣) غرف وقاعات الخدمات: المطبخ — المطعم — المسرح الالعاب التربوية — الموسيقى — المكتبة .

(٤) الفناء : العاب الفناء (التزلق — التسلق ..الخ) احواض للرمل — حظيرة للدواجن والحيوانات الاليفة — حديقة ومساحات خضراء .

ويراعى فى المبنى ان يخصص لكل طفل مساحة مابين ٣ر٢ م ٢ الى ٧ر٢م٢ فى غرف النشاط و ٥ ٢ر١ م٢ فى الغرف المتعددة الاغراض .

اما المساحة المخصصة لكل طفل فى فناء الروضه فيجب الا تقل عن ١٠م ٢ .

رابعا : الاثاث ومواصفاته :

ان اختيار الاثاث المناسب للغرض المطلوب عملية تحتاج الى مهارة وخبرة كما ان هناك بديهيات يجب ان تؤخذ فى الاعتبار عند اختيار هذا الاثاث ومنها :

- ان يكون قويا ومتينا خاصة انه يستخدم مع أطفال صغار السن .
- مصنوع من خامات مناسبة .
- مريحا سهل التنظيف .
- يسمح بالمرونة فى التنظيم .
- مساعدة الطفل على النمو وعلى الاعتماد على النفس .

وفيمايلى بعض المواصفات لقطع الاثاث الاساسية :

أ) الكراسى :

يجب ان تتوافر فيها المواصفات التالية :

١) من النوع الذى يمكن رصه فوق بعضه البعض حتى يمكن

تكييف المساحة المخصصة حسب الرغبة •

٢) خفيف الوزن بحيث يستطيع الطفل رفعها وتحريكها بسهولة •

٣) تختلف ارتفاعاتها حسب أعمار اطفال الروضه التى تتراوح بين ٤_٥ سنوات (٣٠_٣٥) سم •

٤) عددها يزيد عن عدد الاطفال حتى لا يحدث ارباك عند استخدامها (٢٥_٣٠) كرسى •

٥) قوية الصنع سهلة التنظيف •

٦) ان تكون الكراسى بدون سند جانبى •

ب) المنضدة :

تشكل المناضد اضافة الى الكراسى الاثاث الاساسى لغرف النشاط فى رياض الاطفال ، لذلك يجب ان تتوافر فيها المواصفات التالية :

١) متينة الصنع سهلة التنظيف •

٢) حواف أسطحها وأرجلها غير حادة •

٣) مساحة سطحها تتسع لعدد (٥) اطفال ، بحيث يخص كل منهم ١٥ر٠ مترا مربعا كحد أدنى ، وبالتالى فان مساحة السطح المقترحة لها ٧٥ر٠ مترا مربعا •

٤) ارتفاعها من (٥٠_٦٠ سم)

٥) اشكال أسطحها مختلفة (مستطيلة _ دائريه _ نصف دائريه _ مربعة _ مثلثه) وذلك لتسمح بالقيام بمختلف الانشطة التربوية •

ج) الدواليـــب :

العنصر الثالث في أثاث غرف التعليم في رياض الاطفـــال هو الدواليب التي يمكن استخدامها في حفظ التقنيات والالعاب التربوية المستخدمة ويجب ان تتوافر فيهـــا المواصفات التالية :

١) ذات واجهات مفتوحة .

٢) ذات قواطـع عرضية وطوليه وأرفف متغيرة الارتفاع حتى تتيح المجال للمرونة في استخدامها .

٣) توفير الدواليب ذات الادراج والتي يخصص منها واحد لكل طفل حتى يشعر باستقلاليته .

د) الارفـــف :

ان طبيعة التربية في هذه المرحلة تستدعي استخدام العديد من الادوات والمواد التي يجب ان تكون في متناول الطفل يصـل اليها كلما شاء . ولما كانت الادوات والمواد متفاوتة الحجـــم لذا يجب ان تتوافر في هذه الارفف المواصفات التالية :-

١) تكون لها قواطع عمودية وأفقية .

٢) ان تؤدي اكثر من غرض كأن تكون واجهتها الخلفية ذات ثقوب تسمح بتعليق أعمال الاطفال .

٣) ان تكون ارفف ذات ارتفاعات تسمح للطفل بتناول الاشياء واعادتها الى موضعها بنفسه .

٤) يمكن تزويدها بعجلات تساعد على تحريكها من ناحية الى أخرى كلما دعت الحاجة لذلك .

هـ) **اللوحات :**

تقسم هذه الالواح الى : السبورات ـ ألواح الرسم ولوحات للتعليق :

١) **لوحة الجيوب :**

عبارة عن قطعة كبيرة من القماش السميك مزودة بمجموعة من الجيوب ويمكن تعليقها على الحائط بحيث يحتوى على أنواع معينة من الادوات التى يمكن ان يستخدمها الطفل فى المنزل او المدرسة او البيئة المحيطة به .

٢) **اللوحة الوبرية :**

هى عبارة عن قطاع من نوع معين (كستورشلا) يمكن استخدامه فى تثبيت بعض الصورات أو الوسائل التى تستخدم فى تنمية المهارات المختلفة للطفل .

٣) **اللوحة المغناطيسيه :**

يجب توفير مثل هذا النوع من اللوحات مع مرفقاتها التى تتمثل فى الاشكال التربوية المختلفة والتى يمكن

ان تفيد الاطفال فى تنمية المهارات المختلفة لهم
ويجب ان تتوافر فى هذه الالواح والسبورات المواصفات التالية :

١) ارتفاعها يلائم الاطفال .
٢) صغيرة الوزن سهلة الحركة .
٣) مساحتها تسمح باشتراك اكثر من طفل فى استخدامها .
٤) يمكن استخدامها من الوجهين (على حامل)

خامسا : الالعاب والادوات المناسبة لتأثيث الروضه :

تحقيقا لمبدأ ميل الطفل للعب والحركة ، وحاجته الى تقوية عضلاته الكبيرة والصغيرة ، والتنفيس عن انفعالاته الداخلية ، فيجب ان تزود كل روضه بألعاب متنوعه منها :

١) الاجهزة والالعاب الثابتة بفناء الروضه :

وهذه الاجهزة كبيرة الحجم ، كالأرجوحة بأنواعها المختلفة وسلم التوازن ، وسلالم الانزلاق ، والدوارات ، وسلم التسلق وغيرها .

وهذه يمارس فيها الطفل اللعب الحر مع زملاءه بالروضة فى الاوقات المختلفة خارج غرفة النشاط .

٢) أدوات التربية الحركية :

مثل الاطواق بأنواعها واحجامها المختلفة ، الحبال الكرات ، لعبة الخندق ، المراتب الاسفنجية ، أكياس الحبوب والرمل

وغيرها .

وتلك يستخدمها الطفل في أنشطة التربية الحركية المعــدة والمخطط لها من قبل المربية ويمارس فيها مع زملاء مجموعة اللعب المنظم ، اما عن طريق جدول التمرينات البسيطة الهادفة ، او عن طريق القصة الحركية المعتمدة على تخيل الحركات أثناء تأديتهــا في مرونة وحرية ،كما يمارس المسابقات ، والالعاب الجماعية والشعبية والحركات المصاحبة للموسيقى .

وتحقق هذه الالعاب بنوعيها أهدافا تربوية وبدنية مقصــودة ، فإلى جانب تنشيط الدورة الدموية وتنمية العضلات يتم اشباع ميل الطفل الى تكوين علاقات اجتماعية ايجابية مع أقرانه ويكون أقل اعتمادا علـى الكبار واكثر استقلالية واعتمادا على النفس .

كما ان هذه الالعاب تهدف الى تدريب أصابع الطفل وتساهم مساهمة فعالة في تنمية قدرته على التخيل والابتكار وتنمي القـــدرة على التمييز بين الالوان والاشكال والتدريب على الحل والتركيب ، وتنمي قدرة الطفل على الملاحظة والاكتشاف والتذكر والاستدلال ، كما أن في اللعب بها مجالا لادراك مفهوم المجموعة والعناصر . مدخـــل للرياضيات المعاصرة .

٣) <u>ألعاب العد و التطابق والتصنيف :</u>

مثل :

عداد الخرز — سلم الخرز القصير
عداد مع حلقات متحركة — علبة العيدان الرفيعة
علبة التطابق — اشكال الحيوانات وطيور مختلفة
صندوق البريد — صندوق التطابق للاشكال الهندسيه
اواني السعة البلاستيك والالومنيوم — مجموعة السلال البلاستيك المتدرجة في الحجم
الموازين .

ويستفاد من هذه الالعاب في تدريب الطفل على اكتساب المفاهيم الرياضية العدديه بطريقة مناسبة للطفل ، فتساعد في تكوين المجموعات بأعداد وألوان وأطوال مختلفة ، كما تدرب الطفل على ملاحظة الاختلاف في الشكل والحجم واللون ، كما أنها تعطى فرصة واسعة لعدد كبير من الاطفال باستخدامها في آن واحد ولاكثر من غرض .

١٦) قطع مشكلة للتصميم :
تتألف من اطارات بيضاء وقطع مشكلة زرقاء
الهدف منها :
أ) تهيئة الطفل وتدريبه على الكتابة .
ب) اعداده لمعرفة الاشكال الهندسية وتكوين الالوان
ج) بعض الاجهزة والادوات التي يمكن استخدامها في تنمية بعض المفاهيم الرياضية للطفل :

١) <u>قضبان العد :</u>

تتألف من عدد (١٠) قضبان تتدرج في الطول من ١٠سم الى ١٠٠سم وتتعاقب في الالوان الاحمر ، الازرق لكل ١٠سم

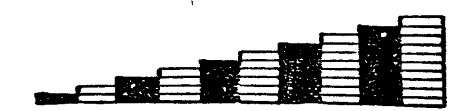
<u>الهدف منها :</u>

أ) تعليم الطفل العد من ١ـ١٠

ب) ربط اسم الرقم بالكمية .

ج) توافق بصري وعضلي لكمية العدد المقصود .

قضبان العد في شكل سلم العرض العام



٢) <u>بطاقات الارقام الرملية من ١ : ١٠</u>

تتألف من بطاقات مركب عليها الارقام من ورق الصنفرة (الرمل) يتعرف الطفل على الرقم ويلمسه بالاصبعين السبابة والوسطى اثناء لفظ اسم الرقم والهدف منها :

أ) توافق بصري وعضلي ولفظي للرقم المقصود .

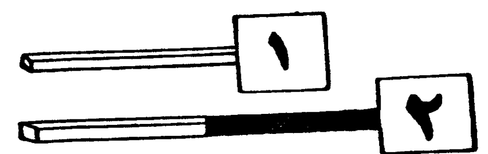
ب) تدريب لكتابة الرقم بطريقة سليمة .

ج) التدريب بهذا الاسلوب يساعد على تثبيت ادراك الرقم .

٣) <u>بطاقات الارقام وقضبان العد :</u>

من ١ — ١٠ للبطاقات وقضبان العد — والغرض منها ربط الرقم (الرمز) بالكمية قضبان العد ٠

العرض الجزئى لدراسة العد
وربط الكمية بالرمز: القضيب وبطاقة الرقم المدلول



٤) <u>بطاقات العد وأزرار العداد :</u>

تتألف من بطاقات العد من ١ ، ١٠ وعدد ٥٥ لازرار العـــد والهدف منها ربط الرقم بكمية أزرار العد ٠

٥) <u>صندوق العيدان المغزلية :</u>

عبارة عن صينية مجوفة لها عدد (١٠) خانات مرقمة من رقم (صفر — ٩) ولها ٤٥ عود مغزلى — الهدف منها الربـــط بين الرقم ومدلول الكمية وتفهم قيمة الصفر ٠

٦) <u>سلم الخرز القصير :</u>

يتألف من قضبان خرز تختلف فى القيمة العددية والـلـــون والعدد لغاية (٩) والهدف منها :

١) تدريب على العد

٢) تمييز الالوان وتنمية الملاحظة .

<u>المواد المستخدمة في التعبير الفني :</u>

ينقسم التعبير الفني في رياض الاطفال الى قسمين :

أ) التعبير الفني بالرسوم والاشغال اليدوية .

ب) التعبير بالتمثيل والحركة .

والتعبير الفني يعمل على تنمية القدرة على التذوق الفـــــــــني والجمالي واعطاء الطفل الفرصة للخلق والابداع ، ويمكن ان يتم ذلك بتوفير المواد والخامات والادوات المناسبة ، وفيما يلي نورد بعضها .

أ) **<u>التعبير الفني :</u>**

- الالوان الشمعية .
- الالوان المائية .
- الاوراق المنوعة (البريستول ـ القطيفة ـ القصر والمصو الكريشيه ـ السوليفان ..الخ) .
- خيوط - سلك .
- قطع [illegible] .
- قماش الكانافاه ذات [illegible] .
- المقصات الصغيرة .
- [illegible] الاطفال مثل (العلب الفارغة ـ الازرار الملونة [illegible] الزجاجات قطع [illegible] الصغيرة

البكرات الفارغه ـ القواقع ٠٠٠الخ) ٠
— القطن الذى يمكن استخدامه فى عمل المجسمات
— اسلاك رفيعة لينة ٠
— مواد لصق (صمغ ـ سيكوتين)

ب) التعبير بالتمثيل والحركة :

يجد الاطفال سعادة كبيرة فى تقمص الشخصيات وتمثيل أدوار الكبار لذا يجب ان نوفر لهم مايساعدهم على تنمية هذه المواهب بمايعود عليهم من تنمية خبراتهم النفسية والاجتماعية ٠

لذا يجب توفير مايلى :
— ملابس تشابه ملابس الام والاب او الاقارب او افراد المجتمع الذى يعيشون فيه (ملابس٠ ملابس عامل ملابس طبيب ـ ملابس شعبيه ٠٠٠الخ)
— نماذج لاثاث المنزل ومحتوياته (نموذج تليفون ـ نموذج تلفزيون ٠ ٠الخ)

كما يمكن الاستعانة بالادوات الموسيقية المتوفرة فى غرفة التربية الموسيقية ومنها ٠
— البيانو ٠
— الاورج
— الاكسيليفون

— الطبل الشعبى ... الخ

التقنيات التربوية الخاصة بمكتبة الروضة :

يجب ان نزود مكتبة روضة الاطفال بتقنيات تربوية تناسب أعمار الاطفال الذين يستفيدون منها خصوصا ان الخطط التربوية الخاصة بالروضات تحرص على أفراد أنشطة خاصة لكى يقوم الاطفال فيها بزيارة مكتبة الروضة ، حيث يمارسون الاطلاع على الكتب والقصص المصورة التى تناسب أعمارهم ويكتسبون خبرة عن كيفية وادابالتعامل فى المكتبات .

لذا فان التقنيات التربوية التى يجب توافرها فى المكتبة ما يلى :

— جهاز فيديو — جهاز تسجيل
— جهاز تلفزيون — أشرطة تسجيل
— مواد سمعية وبصريه (أفلام — صور متحركة ... الخ)

كما يجب توفير عدد مناسب من الكتب والقصص المصورة التى تناسب أعمار الاطفال الى جانب الكتب العلمية والتربوية والادبية التى يمكن ان تستعين بها معلمات الروضة فى تنمية ثقافتهن علميا وادبيا ومهنيا .

هذا عرض سريع للمواد والاجهزة التعليمية المستخدمة فى رياض الاطفال ومن المسلم به ان التقنيات التربوية تسهم اسهامات عديدة فى رفع مستوى العملية التربوية فى اى مرحلة وخاصة مرحلة

الرياض حيث ان الطفل لا يفهم المجردات وانما يستعان بالمحسوسات بأنواعها لتنمية مداركه وقدراته وتقريب المفاهيم والاتجاهات •

ولا يخفى أهمية اللعبة او الصورة متحركة كانت أم ثابتة والشيء الحقيقي او العينة التي تثير اهتمام الاطفال بما تقدمه من رموز بصرية كاللون والشكل والحجم وما تضفيه من حركة وتكرار • كل ذلك يعين المربية على تأدية مهمتها السامية على اكمل وجه • ويجعل الاطفال اكثر سعادة وبهجة اثناء اكتسابهم الخبرات المختلفة • ويدفع بالعملية التربوية في مرحلة الرياض الى الامام في الطريق الى تحقيق الاهداف المرسومة لها •

٤) <u>ألعاب المنزل:</u>

مثل:

١)	منزل للعب الاطفال	٢)	أثاث بيت كامل
٣)	أدوات مائدة	٤)	طقم وجبة غذائية
٥)	لعب مع ملابسها	٦)	حامل لكي الملابس مع مكواه
٧)	شنطة طبيب	٨)	علبة أدوات نجارة
٩)	أشجار وبيوت مركبة بانماط مختلفة •	١٠)	تليفون
١١)	بركة صيد السمك	١٢)	عربات الجسر•
١٣)	لعبة البولنج	١٤)	لعبة الاصابع والمطرقة

١٥) أنواع من مواصلات النقل الكبيرة .
١٦) لعبة اصابة الهدف وغيرها .

وتحقق ألعاب المنزل والالعاب الاجتماعية المذكورة أهدافا تربوية عديدة ، فبالاضافة الى تنمية خيال الطفل وتنمية القدرة على التمثيل وتقمص الشخصيات ، وزيادة الثروة اللغوية ، فانها تعرف الطفل بمحتويات المنزل واستخدامها جهازه واتباع أداب المائدة وتعويده بعض العادات الصحية ، وتبدد خوفه من الطبيب ، كما أنها مفيدة في تنمية المهارات الحركية والقدرة على التوافق العضلى والبصرى ومعرفة الانتماء ومعانيه .

١) أدوات النظافة الخاصة والعامة :

هذه الادوات تفيد في تنمية السلوك الاجتماعي وتنمية الاتصالات الاجتماعية عند الطفل والاعتماد على النفس والشعور بالمسئولية وتعويده على الاهتمام بالنفس والاهتمام بالآخرين ، والتنفيس على الرغبات التقليدية عند الطفل ، توازن في الحركة وتقوية العضلات اللازمة للاستخدام .

٢) التزيين والزينة :

لانواع مختلفة من الملابس والاحذية الحقيقية والخاصة بهم او نماذج مماثلة ، وتفيد في تنمية عضلات أنامل الطفل وتوازن الحركة وتنسيقها ، والاعتماد على النفس والشعور بالمسئولية ، الاهتمام بالمظهر السليم ، التوافق البصرى والعضلى

كسب مهارات يدوية اجتماعية وتنمية الملاحظة والتركيز والصبر .

٣) بعض الاشغال والكتل المناسبة لعمر الطفل :

الهدف منها التوازن في الحركة وقوة وتهذيب عضلات الانامل واليدين خاصة ، وتعويد الطفل على أعمال بيئته ، وتنمية الحرص المطلوب لدى الطفل ، وتدريبه على تأدية اى عمل بطريقة منظمة ومهدوءة .

٤) مائدة الطعام وبعض التجهيزات اللازمة لتنسيقها :

تفيد في توازن وتنسيق الحركة ، وتنمية السلوك الاجتماعي والتعويد على اللياقة المناسبة في المناسبات والشعور بالمسئولية وتحملها ، والاعتماد على النفس وتعويده على النظام والنظافة في أعماله .

٥) التدريب على القطع :

قطع الصلصال ، العجينة ، الخبز والفاكهة

يستخدم في ذلك المقص برأس منحني قليلا ويتم التدريب على قص الورق السهل القص والمحدد بخطوط مستقيمة متباعدة جدا ثم متقاربة ثم منحنية ومنكسرة ثم اشكال محددة مثل ورق الشجر ، ثم تترك الحرية لبعض الاشكال المختارة من قبل الطفل او المبتكرة منه ويمكن قص الاغصان المورقة والورقة

للعمل الفنى مثلا ، وهذه التمارين تنمى وتقوى عضلات الانامل واليدين وتوازن الحركة وخاصة الدقيقة منها ،والثقة والاعتماد على النفس والحذر ،وحسب مهارات يدوية اكثر جرأة ، وتعويده على استعمال المقص والسكين ليألفها ويكسب مهارات استخدامها فى الحياة اليومية .

٦) مجموعة من المناديل الورقية أو المصنوعة من الاقمشة السهلة الطى :

يقوم الطفل بطى قطعة قماش سهلة الطى وتفيد هذه العملية فى تنمية عضلات أنامل الطفل ،توازن وتنسيق فى الحركة ، الاعتماد على النفس، تعويده على النظام والترتيب .

٧) مجموعة من العلب والقوارير والاغطية المختلفة الحجم :

يثبت الطفل غلق العلبة بالغطاء المناسب ، ويفيد هذا التمرين فى كسب مهارات يدوية حركية ، تقوية عضلات الانامل ، التوازن فى الحركة ، الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية ، وتقوية الملاحظة والتركيز .

٨) أدوات لبعض تمارين الفتح والغلق :

يفتح على أبواب ونوافذ ، صناديق مختلفة، صناديق وادراج أقفال ومفاتيح مختلفة ،ويفيد هذا التدريب فى توازن وتهذيب الحركة وتقوية العضلات لليدين وتنمية الاعتماد على النفس والشعور بالمسئولية والتعرف على أعمال البيئة المختلفة .

٩) **الخرز والسلك :**

خرز متعدد الالوان والاحجام بشرط ان يكون مثقوبا ومجموعة من الاسلاك ، وتفيد في تنمية المهارات اليدوية وتقوية العضلات للانامل خاصة ، التوازن والدقة والتنسيق في العمل وتنمية الذوق الجمالي

١٠) **مجموعة من الكؤوس والبرطمانات والعلب ذات الاحجام المختلفة :**

يستخدم حب الارز او الشعير او العدس ، وماء أو سائل ملون يستعمل مبدئيا انائين شبه ابريق ماء معتم او شفاف ، ويفيد هذا التمرين في توازن الحركة للطفل ، وتقوية عضلات اليدين ، وتنمية الملاحظة .

(٥) ألعاب الزراعة وألعاب الرمال والماء ونحوها :

١) مجسم لقرية وحيواناتها وادوات الزراعة فيها :

٢) مجسم حديقة الحيوان وحيواناتها وطيورها .

٣) العاب الرمل والماء ونحوها :

الاوعية باحجامها المختلفة — المشط — الجاروف — المنخل الزوارق وغيرها بألوان واحجام مختلفة .

ويمكن بواسطة هذه الالعاب تحقيق الاهداف التاليه :

أ) مجسم القرية وحيواناتها وأدوات الزراعة فيها :

يهدف استخدام هذه المجموعة من الالعاب تعريف الطفل ببيئة القرية والحيوانات والطيور الاليفة فيها كما تعرف

بالزراعة والخطوات الرئيسية المتتالية فيها حيث يستعمل الادوات فى استنبات بعض البذور فى الحديقة ، هذا بالاضافة الى تنمية مهارات الطفل الحركية وتعويده الحذر فى استخدام الادوات والتعرف على وظائفها .

ب) مجسم حديقة الحيوان وحيواناتها وطيورها :

الهدف من استخدامها تعريف الاطفال ببعض الحيوانات المستأنسة والاخرى المتوحشة كذلك التعرف على بعض الطيور بنوعيها (المستأنس - الجارح) ويقوم الاطفال بمقارنة حيوانات الغابة بالحيوانات الاليفة الموجودة فى حظيرة الروضة ، وفى مجسم القرية ويساهم ذلك فى اثراء لغتهم وتنمية خبراتهم العملية .

ج) العاب الرمل والماء :

يستفاد من هذه الالعاب فى تقوية عضلات الطفل الصغيرة وتنمية مهاراته الحركية ، والقدرة على الاحساس بالاوزان ، والتمييز بين الاحجام والاشكال هذا بالاضافة الى المتعة الكبيرة التى يجدها الطفل عند اللعب بهذه الالعاب سواء بصورة جماعية اوفردية .

ويجب توزيع التقنيات التربوية على غرفة الانشطة بالروضة ليستفاد منها فى اكساب الاطفال الخبرات والمهارات والاتجاهات المختلفة المناسبة لسنهم ومدركاتهم ، كما يراعى

ان تكون بكل روضة غرفة خاصة بالتقنيات التربوية يذهب اليها الاطفال على فترات منتظمة ، ويمارسون فيها النشاط الموجه الهادف ، او النشاط الحر تحت اشراف المربية التى يكون دورها هنا هو التوجيه لتحقيق الاهداف عن طريق غير مباشر كايجاز موقف ، او توجيه بعض الاسئلة او اثارة مشكلة بسيطة تتطلب تفكيرا فى ايجاد الحلول الممكنة من الاطفال عن طريق اللعب .

سادسا : المجسمات :

١) الحيوانات والنباتات الحية والمحنطة :

لا يخفى على المربين ما للحيوانات الحية التى يتم تربيتها بحظيرة الروضه من أثر كبير فى تكوين مدرك سليم بدرجة كبيرة عن هذه الحيوانات الاليفة كالارانب والدجاج والبط والاوز والحمام .

ويشارك الاطفال فى العناية بهذه الحيوانات وتقديم الطعام لها وذلك لعلاقة هذه الكائنات الحية بالانسان ، ويجب تزويد الروضه بنماذج محنطة من هذه الحيوانات لسهولة نقلها الى الفصل .

٢) النماذج المجسمة :

ويجب تزويد كل روضه بمجموعة من المجسمات التى يجب ان تكون مماثلة لما يحيط بهم فى بيئتهم (دمى — عرائس — نماذج للحيوانات .. الخ)

٣) الاشياء المبسطة :

يجب تزويد كل روضه بنماذج مبسطة من الاجهزة والمعدات والادوات التى يتم تداولها بينهم فى البيت او المدرسة او خارج

كليهما ، وهى مجموعة من النماذج والعينات الواقعية
وضعت فى ظروف تختلف عن الواقع فى أنها مختصرة مثل الساعة
الكبيرة التى يوضح منها العقربان والارقام فقط .

ويجب ان يحتوى الفصل على نماذج من الحبوب والخشب والحديد
والمغناطيس والقواقع وغيرها ، كما تقيم فى أحد الاركان دكانا
صغيرا يمارس فيه الاطفال عمليات البيع والشراء ، ويتدربون
على استخدام الموازين والنقود .

ويجب توفير بعض الادوات والاجهزة اللازمة لاجراء بعض
التجارب العلمية ، كالمقارنة بين بالون مملوء بالماء وآخر
مملوء بالهواء لمعرفة ان الهواء أخف من الماء ، واستخدام
المغناطيسات الصغيرة فى لعبة صيد السمك ، حيث يلتقط ،
المغناطيس السمكة التى فى فمها دبوس معدنى ولا يلتقط
السمكة المصنوعة من الورق او الخشب بدون معدن واثناء لعب
الاطفال بلعب الماء البسيطة كالمراكب والاخشاب نستطيع
ان نصل بهم الى ادراك بعض المفاهيم العلمية ، مثل
بعض الاجسام تطفو على الماء وبعضها يغوص .

ولا يخفى علينا ان هذه المفاهيم تضع الطفل على اول الطريق
فى اتجاه التفكير العلمى السليم ، ومن هذه الادوات والمعدات
مايلى :

١) عدد من المغناطيسات بأنواعها واحجامها .

٢) احواض زجاجية عميقة •
٣) قطع من المعادن والاخشاب •
٤) مجموعة من اللعب البسيطة •

(٣) الالعاب التربويـــة :

ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

أ) ألعاب منتسورى السمعية والبصرية :

- مثل صندوق الاشكال الهندسية •
- صندوق اوراق النباتات •
- العلب الصوتية
- الاجراس الموسيقية •
- السلم الخشبى
- اسطوانات اداخل بلوكات البرج الوردى •
- اشكال مثلثة •

وتهدف هذه التجهيزات الى تدريب الطفل على الادراك بواسطه حواس اللمس والبصر والسمع • للتمييز بين الحجوم وترتيـــب المكعبات بشكل تسلسلى من الاكبر الى الاصغر وبالعكس وتعلم العدد وملاحظة الابعاد ، التى تساعد على ادراك الترتيب التنازلى والتصاعدى • وتنمى قدرة الطفل على التمييز بين الاشكـــال الهندسية وتعده • للكتابة عند ما يستطيع التعرف على الخطـوط

المستقيمة والمنحنية بواسطة لمسة للخطوط التى تحدد الاشكال الهندسية المختلفة ، كما أن الالعاب الصوتيه تنمى لديه حاسة السمع ، ومقدرة التمييز بين درجات السلم الموسيقى .

ب) العاب الحل والتركيب :

مثل :

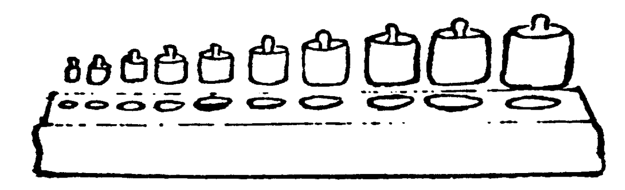
- علبة الخرز البلاستيك
- شبكة الاشكال الزخرفية .
- اشكال هندسية .
- اشكال هندسية للتكوين الحر
- اشكال منوعة للحل والتركيب
- صور مقطعة للحل والتركيب
- بلوكات كبيرة للبناء .
- طوب بلاستيك
- مجموعة من المكعبات البلاستيك لبناء البيوت والعربات وعمل الاشجار . وتعوده على العد والتركيز والدقة فى العمل والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية ، وتعويد الطفل على العادات العملية فى الحياة الاجتماعية والنظام فى التنفيذ .

بعض الاجهزة الخشبية :

١) **الاسطوانات بالمقابض:**

تحتوى على أربع مجموعات من الاسطوانات ، كل مجموعة بها اسطوانات بمقابض ، اما من حيث الارتفاع او القطر او السمك والهدف من هذه الوسيلة التربوية هو تدريب الطفل على ملاحظة الابعاد والاحجام المختلفة ادراك بصرى وحسى للابعاد ، جذب الطفل الى الملاحظة للاشكال المختلفة بصورة عامة ، تهذيب وحركة وتقوية عضلات اليد والانامل وتوازنها اعداد غير مباشر للكتابة وكسب خبرات لغوية مثال : طويل — قصير — سميك — رفيع — كبير — صغير — عميق — ضحل ثم طويل — واطول والاطول ٠٠ الخ ٠

(اجهزة مدام منتسورى)



٢) **اسطوانات بدون مقابض :**

لها نفس مقاسات الاسطوانات بالمقابض السابقة الذكر غيرانها تختلف فى اللون وليست لها قوالب ومقابض ، وهدفها التربوى

نفس الهدف السابق أيضا انما قوة الملاحظة لهذه اللعبة تكون اكثر بالنسبة لاختلاف الاحجام والاطوال والتدرج ، بذلك — لاختصاص كل مجموعة بلون يختلف عن الاخر .

كما ان الملاحظة تتم خارج القوالب ، ولهذه اللعبة ميزة — جديدة هى اعداد غير مباشر لمعرفة الالوان الاربعة الاساسيه مثال : اللون الاصفر ، الاحمر ، الاخضر ، الازرق الغامـــق والكسب اللغوى مثال :

أصغر — اكبر ، اسمك ، ارفع ، اقصر ، اطول او العكس لكل صفـة لغوية بالنسبة للشكل .

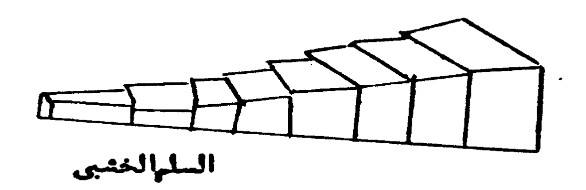
٣) البرج الخشـبى :

يتألف من عدد (١٠) مكعبات خشبية مختلفة الاحجـــام من ١ × ١سم الى ١٠ × ١٠ × ١٠ سم ، وتفيد فى التمييز بين الاحجام بادراك بصرى وعضلى لهذه الاحجام المختلفة ، توازن الحركة والحذر اعداد غير مباشر للحساب واهم المفاهيم التى يكتسبهـا الطفل مع اللعب بمكونات — هذا البرج — مفهوم كبير — صغـير ضخم — ضئيل كبير اكبر والاكبر .

البرج الخشبى

٤) سلم الكتل الخشبية :

يتألف هذا السلم من (١٠) كتل خشبية بنية اللون كلهـا
ذات طول واحد ولكنها تختلف فى الارتفاع والعرض من ٢٠ × ١٠ × ١٠
سم الى ٢ × ١ × ١ سم ـ والهدف من هذه اللعبة التربوية
التمييز بين الاحجام المختلفة ، تدريب الملاحظة وخاصة اللمس
على ادراك الفرق بين الاحجام ، تدريب الطفل على العد ،
والكسب اللغوى مثال ، سميك ، رفيع ، ومثال سميك أسمك
والاسمك ... الخ .

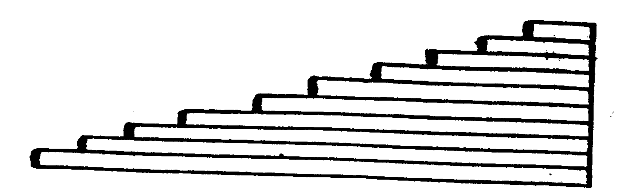


السلم الخشبى

٥) السلم الطويل :

يتألف من عدد (١٠) قضبان خشبية لونها أحمر تختلف فى الطول
من ١٠ الى ١٠٠ سم ـ والهدف منها : التمييز بين أبعاد

الاطوال ؛ تدريب بصرى وعضلى لمعرفة الحجم والبعد ، تنمية قوة الملاحظة ، تدريب غير مباشر على التدرج الكلى للعـــــد كسب لغوى مثال : طويل — قصير ومثال : طويل أطول والاطول



السلم الطويل

٦) اللوحات الملونـــة :

توجد فى علب مختلفة الحجم تدعى علب الالوان وعددها (٣) :

أ) العلبة الاولى :

تحتوى على (٦) ألواح خشبية صغيرة كل لوحين بلون واحد ٢ أحمر و ٢ أزرق و ٢ أصفر .

والهدف منها معرفة الالوان الاساسية .

ب) العلبة الثانية :

تحتوى على ٢٢ لوحة خشبية صغيرة (١١) لون منها مختلـــف

والهدف منها :

١) التمييز بين الالوان ومعرفتها .

٢) مقارنة الالوان ومعرفتها .

ج) العلبة الثالثة :

علبة خشبية كبيرة مقسم داخلها الى خانات صغيرة تحتوى كل منها على لون يتدرج فى الظل الى سبعة ألوان تقريبا والهدف منها ، التمييز فى درجات اللون الواحد ، ولجميع العلب فائدة لغوية كبيرة لتعدد أسماء الالوان المختلفة .

اضف لفظ كلمات أغلق ، افتح ، غامق وفاتح ..الخ تنسيق بصرى يفيد للمستقبل الفنى فى الرسم والتلوين للطفل .

٧) الصينية الهندسية صندوق الاشكال الهندسية :

الصينية الهندسية لوحة خشب بها ٣ قطع خشبية هندسية . الشكل مع قوالبها ، والاشكال : دائرة ، مربع ، مثلث . والغرض منها : تعريف وادراك بصرى وعضلى للاشكال الثلاثة المختلفة ثم عرض الصندوق وتتألف من (٦) أدراج بها ٢٦ قطعة خشبية هندسية الشكل مع حاضناتها لاشكال الدائرة والمربع والمثلث واشكال هندسية اخرى ، والهدف منها : التمييز بين الاشكال الهندسية ومقارنة بين هذه الاشكال وما يشابهها فى البيئة . تمرين أصابع الطفل على لمس الخطوط المستقيمة والمنحنية والمنكسرة تمهيدا لكتابة الحروف والارقام مستقبلا ، وزيادة — الثروة اللغوية مثال : كلمة دائرة ، مربع ، مثلث ، بيضاوى

معين ... الخ .

٨) **بطاقات أشكال هندسية :**

تتألف من ثلاث مجموعات مؤلفة من (٣٧) بطاقة ، وكل مجموعة لها نفس أشكال القطع الهندسية لادراج صندوق الاشكال الهندسية .

أ) مجموعة أولى : مطبوعة بأشكال هندسية كاملة .

ب) مجموعة ثانية : مطبوعة بخطوط عريضة لهذه الاشكال — الهندسية .

ج) مجموعة ثالثة : مطبوعة بخطوط رفيعة لهذه الاشكال الهندسية .

وجميع هذه المطبوعات ذات لون أزرق .

والهدف منها :

معرفة الاشكال الهندسية جيدا وهذه الطريقة في عرضها تفيد في تقوية الملاحظة وخاصة الدقيقة منها .

٩) **ألواح اللمس :**

تتألف من ثلاث لوحات :

أ) لوحة خشبية مغطاة ، نصفها بورق عادى ناعم الملمس والنصف الاخر بورق الصنفرة (الورق الرملى) .

ب) لوحة خشبية مساحتها تتعاقب في اللمس من حيث النعومة والخشونة .

ج) لوحة خشبية مقسمة الى خمس مساحات تتدرج فى اللمس من الانعم الى الاخشن .

الهدف منها :

تنمية الادراك الحسى باختلاف ملمس سطح المادة ، التدريب على اللمس يساعد على الكتابة بسهولة نتيجة التدريب على اللمس الخفيف .

١٠) العلب الصوتية :

تتألف من علبتين خشبيتين واحدة لون الغطاء أحمر والاخرى أزرق ، تحتوى على (٦) اسطوانات مجوفه ولونها مثل غطا علبتها وكل اسطوانة من العلبة الواحدة تصدر صوتا يختلف عن الاسطوانات الاخرى عند هزها ومساوية فى الصوت لاسطوانات العلبة الثانية والهدف منها : تنمية حاسة السمع ، دفع الطفل الى الاهتمام بالاصوات المختلفة ، وتمييزها وتدريبه على الانتباه والاصغاء والقيام بعملية تدرج الاصوات ومقارنتها بالمثيل لها بالصوت والكسب اللغوى .

مثال :

على — منخفض .

١١) **الاجراس الموسيقية :**

هدفها التربوى مساويا للعلب الصوتيه فتتألف هذه الاجراس من مجموعتين واحده لونها أبيض والاخرى لونها بنيا ، وكل مجموعة تختلف أصوات أجراسها عند ضربها ، والهدف منها :

أ) تدريب الطفل على التذوق الموسيقى •

ب) تنمية حاسة السمع والمساعدة على الاستمتاع والتمييز بين الاصوات المختلفة •

١٢) **أجهزة التدريب على التوازن :**

عبارة عن :

أكواب مائية

أعلام صغيرة

أوزان مختلفه

مكعبات ذات وزن وحجم واحد مسطحة

اكواب ملء شفاف من البلاستيك

اجراس صغيرة

أوزان تثبت فى نهاية طرفى الحبل سلات مسطحه •

يرسم خط ابيض على الارض بيضاوى الشكل تقريبا للمشى عليه أثناء التدريب والهدف منها :

أ) التدريب على التوازن •

ب) الحرص وحسن خفة التصرف

١٣) أجهزة لتنمية قوة الملاحظة :

وهى عبارة عن ألواح خشبية فى ثلاث مجموعات لكل منها وزن ولون خاص يختلف عن بقية المجاميع الاخرى — والهدف منها :

أ) تنمية الاحساس باختلاف الاوزان .

ب) تنمية قوة الملاحظة نظرا لاختلاف الالوان وفق اختلاف الاوزان .

١٤) قطع الاقمشة :

قطع أقمشة تختلف فى النوعية واللون ، كل قطعتين لونها واحد ونوعها واحد . وتتألف من قماش القطن ، الصوف ، الكتان الحرير ، الجلد . الخ — الهدف منها :

أ) تنمية حاسة اللمس .

ب) تنمية التمييز فى اللمس والنوعية واللون .

ج) تنمية الثروة اللغوية وفقا لاسماء نوعيات وألوان هذه الاقمشة .

١٥) تنمية حاسة الشم :

تتألف من اسطوانات مجموعتين عدد اسطوانات المجموعة (٦) لكل

اسطوانة رائحة تختلف عن الاخرى ، روائح اسطوانات المجموعة الثانية مساوية لروائح المجموعة الاولى ، وذلك لتتم المقارنة بين روائح المجموعتين.

الهدف منها :

أ) تنمية حاسة الشم

ب) التعرف على الروائح التى يجهلها الطفل .

ج) تنمية الثروة اللغوية بكون وفقا لاسماء الروائح التى يستنتجها الطفل او يذكرها العربية .

(٦) اللوحات الملونة :

توجد فى علب مختلفة الحجم تدعى علب الالوان وعددها (٣)

أ) العلبة الاولى :

تحتوى على (٦) ألواح خشبية صغيرة كل لوحين بلون واحد ٢ أحمر و٢ أزرق و ٢ أصفر.

والهدف منها معرفة الالوان الاساسية :

تحتوى على ٢٢ لوحة خشبية صغيرة (١١) لون منها مختلف .

والهدف منها :

أ) التمييز بين الالوان ومعرفتها .

ب) مقارنة الالوان ومعرفتها .

سابعا : الاجهزة السمعية البصرية :

ويستخدم منها في رياض الاطفال جهاز السينما والفيديو والتليفزيون •

أما الاجهزة الصوتية : كالمسجل والالات الموسيقية المختلفة فيجب توفير مسجلان او اكثر في كل روضه وعدد ٢ بيانو واوكورديون ، والات موسيقية خاصة بالاطفال مثل الاكسيليفون ، والمراكش والجلاجل ، والمثلث والدف وغيرها •

ويمارس الاطفال التعرف على الالات الموسيقية ويتدربون على استعمالها كما يستمعون الى الموسيقى بواسطة المسجلات والاسطوانات للمقطوعات الموسيقية المنتقاة بعناية ، كما ينشدون الاناشيد والاغاني الشعبية المحببة اليهم •

وتعمل معلمة الموسيقى على تدريب الاطفال ، واكتشاف ذوى المواهب الموسيقية منهم ، لتكوين فريق يقوم بعزف مقطوعات معينة مناسبة لسن الاطفال وقدراتهم لتنمى فيهم هذه الموهبة منذ الصغر •

وفيما يلى المواصفات الفنية للتقنيات التربوية السابق الاشارة اليها :

١) **شرائح جهاز العرض العلوى :**

يجب توفير عدد من اجهزة العرض العلوى لتستخدم فى عرض بعض الشرائح المجهزة لتعريف الاطفال على بعض النباتات والحيوانات ٠٠الخ المحيطة بهم .

٢) **اجهزة أفلام الحلقيـــة :**

ويمكن استخدامها فى عرض الافلام الحلقية التى تحتوى على قصة مصورة بدون صوت غالبا وذلك لتنمية بعض المهارات السابق ذكرها ٠

٣) **الصور والشرائح والصور الثابتة :**

وتشمل الصور الثابتة سواء كانت فوتوغرافية او مناظر لقصص ملونة وهذه اما ان تكبر وتعرض على الفانوس السحرى فى غرفـــة معتمة اوغرفة العروض الضوئية ، كما تشمل الشرائح الشفافة الــتى تعرض على جهاز العرض العلوى ٠ ولا يشترط هنا تعتيم الغرفـة

لذا يجب توفير الاجهزة التالية :

أ) جهاز عرض الصور الثابتة ٠

ب) جهاز الفانوس السحرى ٠

ج) جهاز عرض الافلام الحلقية ٠

٤) <u>الصورات والصور والايحائية :</u>

نعلم ان طفل الرياض لا يستطيع القراءة ، ولهذا تلجأ رياض الاطفال الى جعل الطفل يستفيد من قراءة الصور ويستجيب لما توحى به الصور من سلوك نود ان يمارسه الطفل من تلقاء نفسه لذا يجب تزيين جدران الروضة وساحاتها بصور جميلة تتضمن كل منها هدفا نسعى لتحقيقه ومنها :

أ) الحرص على نظافة المكان ووضع القاذورات فى سلة المهملات .

ب) بيان نتيجة اللعب بأقدام حافية .

ج) الحرص على اغلاق صنبور الماء جيدا بعد استخدامه .

د) الحرص على استخدام السيفون .

هـ) غسيل الاسنان بالفرشاة ومعجون الاسنان .

الى غير ذلك من العادات السلوكية السليمة التى نود ان نعود أطفالنا على ممارستها بطريقة غير مباشرة ، لذا يجب وضع هذه اللوحات المصورة فى أماكن مناسبة بطريقة واضحة منسقة بحيث تكون ذات حجم مناسب وألوان جذابة تلفت انتباه الاطفال .

٥) **الصور المتحركة :**

يجب توفير عدد من أجهزة التليفزيون والفيديو وذلك لاستخدامها فى عرض أفلام الصور المتحركة غير الناطقة لتدريب الاطفال على بعض المهارات والخبرات المختلفة مع تزويد الروضه بمثل هذا النوع من الافلام .

وثيقة إعلان العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته ٢٠٠٠ / ٢٠١٠

لقـد كـان إعلاننا وثيقة عقد الطفولة بمثابة إشارة البدء لأن تحتل قضـايا الطفولة مكانها اللائق من الاهتمام باعتبارها المركز والجوهر لكل خطط المستقبل ولكل آفاق التقدم.

ويطيـب لى فى مناسبة إتمام العقد الأول وبدء عشرية جديدة للطفل المصـرى أن أعـبر عـن تقديري لكافة الجهود التى بذلت خلال العشرية الأولى لمؤازرة المبادرات الرامية إلى حماية الطفل ورعايته.

واسـتكمالا لمسـيرة الانجاز واحتلال أطفالنا الصدارة فى خططنا التـنموية القومية، فقد رأيت أن أعلن اعتبار العشر سنوات ٢٠٠٠- ٢٠١٠ عقـدا ثانياً لحماية الطفل المصري ورعايته، تتجمع فيه جهود كافة الأفراد والهيـئات الرسـمية والأهلـية والجمعيات الخاصة والخيرية لمتابعة ودعم ومواجهة الحقائق الجديدة التى تفرضها الألفية الثالثة وهى :

الحقيقة الأولى:

أن التقدم العلمى والتكنولوجى الذى شهده القرن المنصرم، ينبئ بأن القـرن الجديـد سيشهد معدلات لهذا التقدم لم تعرفها البشرية من قبل، وإذا كانـت الـدول المتقدمة هى التى صنعت هذا التقدم، وهى التى تنعم بثماره، فـإن الدول النامية التى تتقاعس عن اللحاق بركب التقدم، ستعانى من اتساع الفجـوة الحضارية بينها وبين الدول المتقدمة، وستكون ضريبة هذه الفجوة

ثمـــناً باهظـــاً يدفعه الإنسان فيها، حين يتدنى مستوى حياته، عن مثيله فى الدول المتقدمة.

الحقيقة الثانية:

أن ثورة الاتصالات التى يشهدها عالم اليوم، والتى ستتزايد مع عالم الغد، يتعاظم دورها فى إلغاء المسافات والحواجز بين الدول والشعوب، بما يجعل أنماط الحياة فى الدول المتقدمة تفرض نفسها على العالم أجمع، حاملة معها آثارها الإيجابية والسلبية جنباً إلى جنب، وهو ما يوجب التزود برؤية شـــاملة وعمـــيقة للخطط التعليمية والاجتماعية والثقافية والصحية، تدعمها الجهـــود الاعلامية ووسائل الاتصال بالمجتمع، بحيث تكرس أهدافها لتعظيم الاســـتفادة مـــن الآثار الإيجابية وتقليص وتجنب الآثار السلبية لتوحد العالم الناشئ عن ثورة الاتصالات .

الحقيقة الثالثة:

إن الأطفـــال هم القلب والجوهر فى كل ما سبق من رؤى، فاللحاق بالتقدم العلمى والتكنولوجى لن يكون إلا بهم ومن خلال إعدادهم لحمل هذه الأمانـــة، بنفس المقدار الذى يجب أن تفتح لهم فيه أبواب الاستفادة من كل إيجابيات التقدم.

أن ما تقدم كله يقود إلى تحديد أهداف العقد الثانى للطفولة بما يأتى:

اولاً: فى مجال التعليم:

- الاســـتمرار فى السياسة الناجحة لتطوير المناهج التعليمية، للقضاء نهائياً على الفجوة النوعية لناتج العملية التعليمية لأطفالنا، مع ناتجها فى أكثر الدول تقدما

- الارتفاع بنسبة الاستيعاب فى مرحلة التعليم "الأساسى لتشمل جميع الأطفال فى سن الإلزام.
- تهيئة الفرصة أمام التلاميذ الموهوبين لتنمية وصقل مواهبهم وقدراتهم العلمية والأدبية والثقافية والفنية، وتمكين الموهوبين من الانطلاق بقدراتهم، فى إطار نظم وبرامج تستثمر إمكاناتهم المتميزة وترعى مواهبهم.
- بذل كل الجهود لتحقيق مبدأ التميز للجميع.
- التوسع التدريجى فى إنشاء رياض الأطفال لتستوعب ٦٠% من جملة الأطفال فى الفئة العمرية من ٤-٦ سنوات ولتصبح جزء من مرحلة التعليم الالزامى المجانى. والبدء فى توفير الإمكانات اللازمة لمد فترة التعليم الأساسى الالزامى، إلى نهاية المرحلة الثانوية وما يعادلها.
- إتاحة فرصة التعليم النظامى وغير النظامى والتأهيل بمختلف أنواعه، للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وعلى أساس استيعابهم فى النظام الذى يناسب ظروف كل منهم بنسبة ١٠٠%، وأبرزهم الأطفال العاملين، والأطفال المعاقين.
- استمرار الجهود المبذولة الآن لنشر تكنولوجيا التعليم المطورة بالمدارس، وتعبئة الجهود لدعم قدرة أطفالنا على استخدام هذه التكنولوجيا، لتمكينهم من الخبرات والقدرات اللازمة للألفية الثالثة وللمنافسة العالمية.

ثانياً: في مجال الصحة :

- التأمين الصحي لكل أطفال مصر بنسبة تصل إلى ٩٠% شاملة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.
- توفير الطعوم والتغطية بالتطعيم لأكثر من ٩٥% مع إدخال طعوم جديدة ضد الأمراض الخطيرة.
- تنفيذ برامج متطورة للحد من مسببات الأمراض الوراثية والعيوب الخلقية والوقاية من الحوادث ومخاطر البيئة وظروف المجتمع.
- إقرار حق الطفل في برامج متكاملة لتعزيز الصحة، والقضاء على نقص المكونات الغذائية الدقيقة (الحديد اليود - فيتامين أ - الزنك - الفلورين).
- تطبيق معايير الجودة للخدمات الصحية، وضمان وصول خدمات الطفولة إلى المناطق النائية والفئات أشد احتياجا.
- خفض معدل وفيات الأمهات بنسبة ٥٠% وتوفير خدمات الأمومة الآمنة.
- مد مظلة التأمين الصحي على السيدات في مرحلة الحمل والولادة.
- توفير خدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وزيادة نسبة استخدام الوسائل إلى ٦٥%.
- استمرار دعم البرامج الخاصة بخفض معدل انتشار الأمراض المتوطنة كالبلهارسيا والالتهاب الكبدى ومضاعفاتهما.

ثالثا: في المجال الاجتماعي:

يبدأ العقد الثاني للطفل، ومصر تقتحم آفاق التنمية الاجتماعية الشاملة، بما تحمله من تطوير وتغيير كمي وكيفي لجميع فئات المجتمع

وطـــبقاته، بـــيد أن هناك اهتماما خاصاً لابد أن يحظى به الطفل وتحظى به المـــرأة بصـــفتها أما فى هذه العملية التنموية الشاملة ، وأبرز مجالات هذه العناية:

١- حمايـــة الأطفـــال فى ظروف صعبة، وخاصة المتسربين والعاملين مـــنهم، وأطفال الشوارع، والأطفال المودعين فى مؤسسات الرعاية الاجتماعـــية والمؤسســـات العقابـــية، ووضع برنامج شامل لكفالة القضاء على مشاكل هؤلاء الأطفال، وتنشئتهم تنشئة صحيحة نفسياً واجتماعياً ومهنيا.
٢- العناية بقضايا الأم العائلة، والأمهات فى ظروف اقتصادية صعبة، بتدريبهـــن لاكتســـاب مهارات حرفية أو مهنية، وربط ذلك بقضية محو الأمية، وبتمويل المشروعات الصغيرة.
٣- اتخاذ كافة التدابير اللازمة لمواجهة جميع مشاكل الطفلة الأنثى.
٤- التأكد من مشاركة كل طفل فى ناد رياضى أو اجتماعى أو ثقافى، وفى نشاط خارجى غير دراسى، وذلك صقلا لشخصياتهم وإكسابهم مهارات اجتماعية مفيدة.

<u>رابعاً: فى مجال الثقافة</u>

إن العمـــل لإحداث التغيير الثقافى الذى يقود إلى سيادة القيم الثقافية التى تعيد صياغة رؤى وأفكار وسلوك الأفراد بما يتمكنون معه من التعامل مـــع عـــالم الغد ومع مقتضيات التقدم العلمى والتكنولوجى والاعلامى، هو عمـــل تمتد ميادينة بامتداد ساحة الحياة الاجتماعية بأكملها، ولابد أن يشمل الكـــبار والصـــغار، الـــرجال والنساء، ولكن الأمر فى شأن الطفل يقتضى

تركـــيزاً خاصاً بمقدار دقة الرؤية إلى المستقبل، لذلك فإنه لابد وأن تتوافر جمـــيع القنوات الثقافية التى من شأن تضافر جهود الأداء فيها، أن تمكن من تنشئة الأطفال على ثقافة قوامها:

- تنمية العقلانية وجعل التفكير العلمى هو منهج التعامل مع الحياة.
- التمكيـــن من إطلاق الملكات الابداعية عند الطفل، واعتبار النظرة الـــنقدية لديـــة قـــوة خلاقـــة تعطى الفرصة للمجتمع لتطوير ثقافته وحياته، ويتجنب بها إعادة إنتاج ثقافته الموروثة بلا تجديد.
- تطويـــر القـــدرة علـــى التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة فى جميع مجالاتها وأدواتها.
- التأكـــيد علـــى قيم السماحة والحب المتبادل وقبول الأخر واحترام حريات ومشاعر الأخرين، والانتماء للوطن والرحابة بالإنسانية فى شمولها، ونبذ التعصب والكراهية والعنف.

<u>خامساً: فى مجال التشريع :</u>

إن التشريع وحده لا يستطيع أن يقضى على المشاكل التى تتولد عن اوضـــاع اقتصـــادية أو اجتماعـــية أو ثقافية معينة، ولكنه قادر - إذا اصاب أهدافـــه أن يفتح الطرق لازدهار وسائل حل هذه المشاكل، لذلك فإن حركة تشريعية واعية أصبحت ضرورة قصوى لتحقيق الأتى :

- مـــراجعة جميع التشريعات الأكثر تأثيراً على حياة الأسرة، وتعديلها وإصـــدار الجديـــد منها على نحو يحقق الهدف فى ضمان استقرار الأســـرة، وإزالـــة القيود والعقبات التى تضيع أو تؤخر حصول أى فرد من الأسرة وبصفة خاصة الأم والطفل على حقوقه.

- ســد الثغرات فى قانون الأحوال الشخصية بما يكفل للام والأطفال الطمأنيــنة والاســتقرار، والعمل على إصدار قانونَ موحد للأسرة المصرية يستجيب للمتغيرات التى لحقت بالمجتمع المصرى.
- مراجعة تشريعات الطفولة والأمومة بصفة دائمة حتى تظل متواكبة مع المتغيرات المحلية والدولية.

إن أهــداف عقــد الطفولــة الثانى يتطلب تحقيقها مساندة دائمة من وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، على اعتبار أنها ن أهم آليات نشر الوعى بين أفراد المجتمع، حول اهمية تنمية الطفولة.

وإنى على ثقة بأن الجهود التى تبذل لتحقيق هذه الأهداف من شأنها إتاحــة الفرصة لأطفالنا لتنمية قدراتهم وطاقاتهم للنهوض بالطفل المصرى وجعله خير استثمار لمستقبل الوطن.

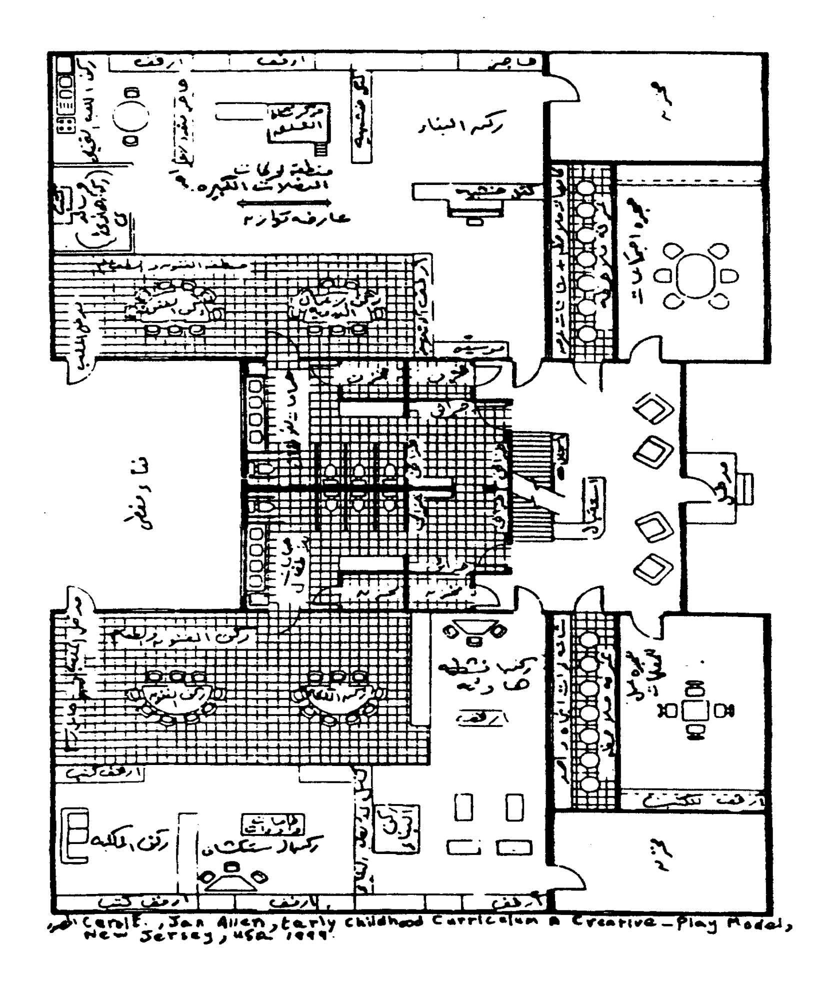
محمد حسنى مبارك

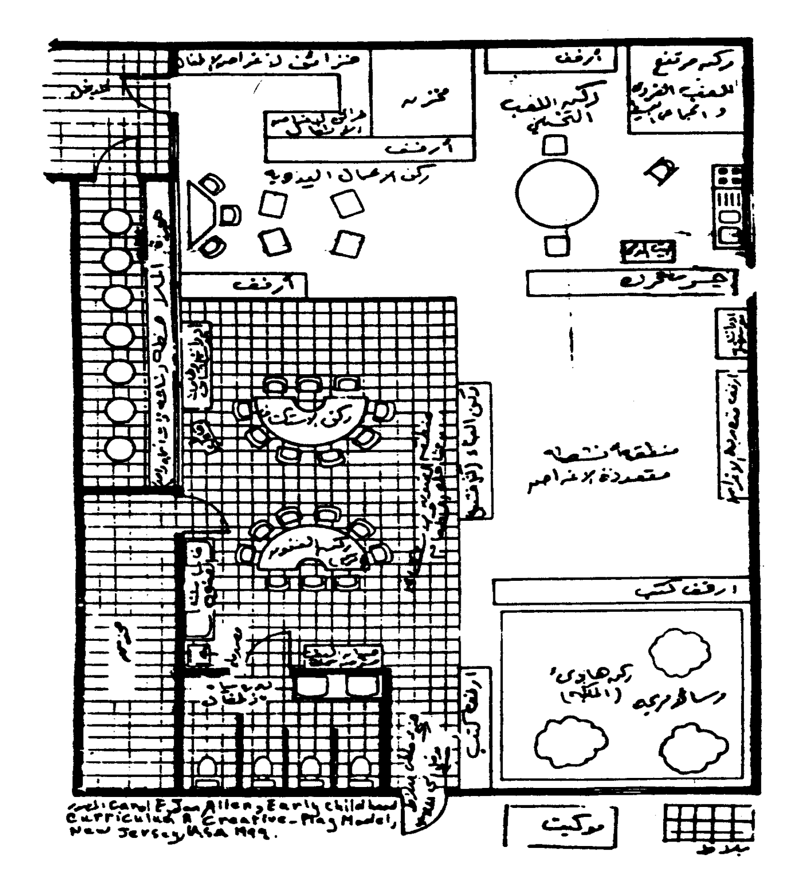
رئيس الجمهورية

صدر برئاسة الجمهورية فى ١٠ ذو القعدة سنة ١٤٢٠ هجرية

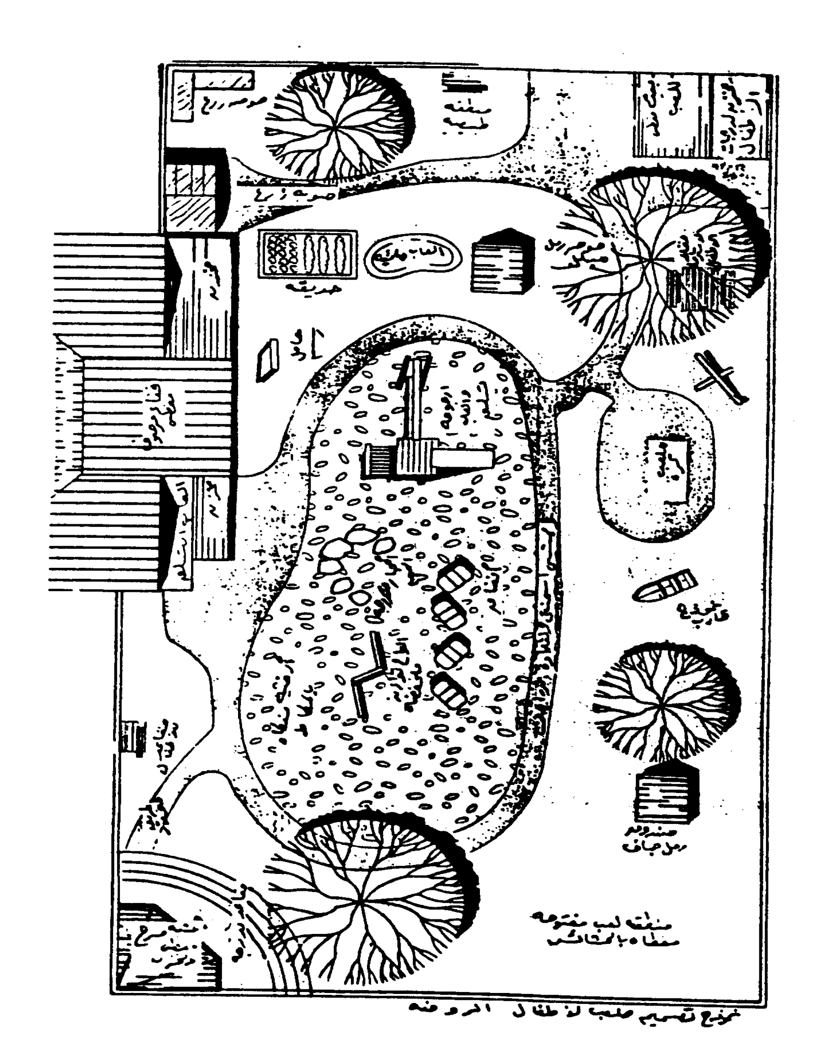
الموافق ١٥ فبراير سنة ٢٠٠٠ ميلادية

ملحق رقم (٣) :-

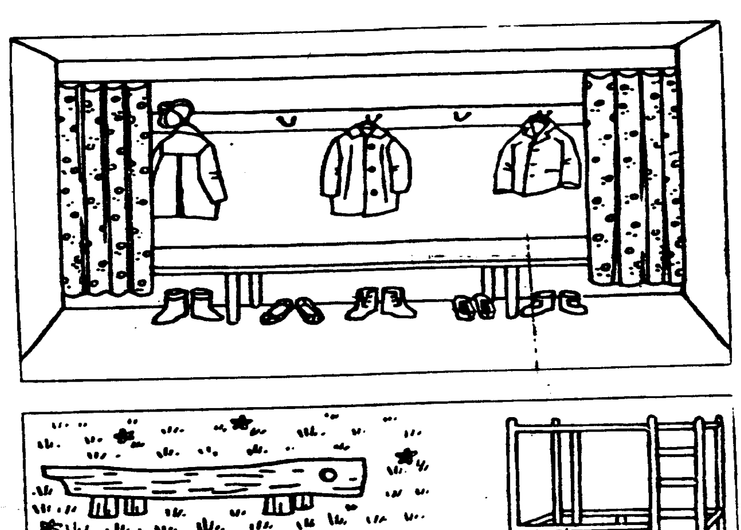

Carol E., Jan Allen, Early Childhood Curriculum A Creative-Play Model, New Jersey, USA 1999.

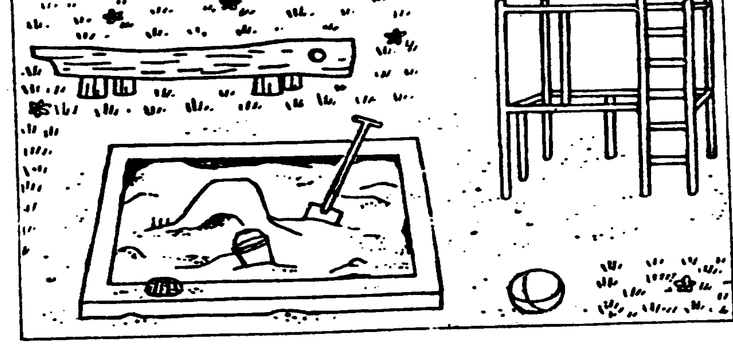


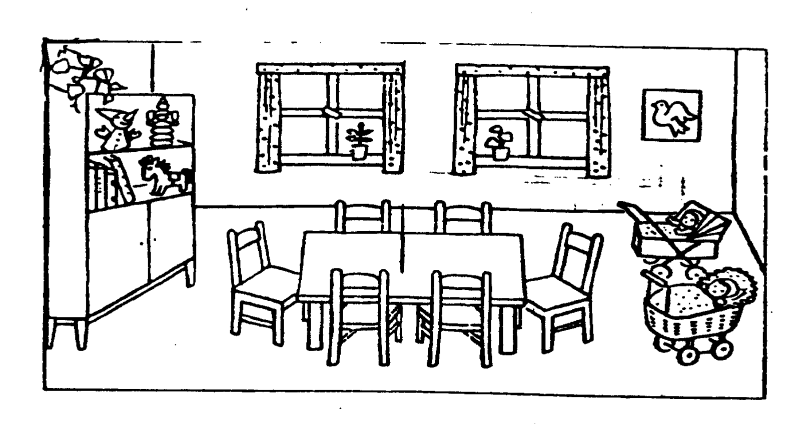
المصدر: Carol E. Jan Allen, Early childhood Curriculum A Creative-Play Model, New Jersey, USA 1999.

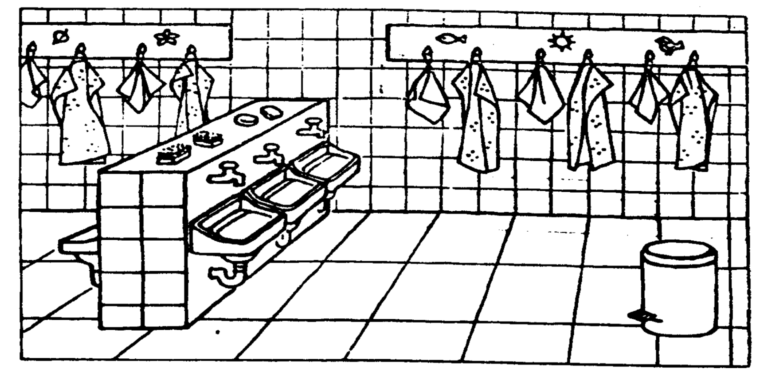


نموذج تصميم ملعب لأطفال الروضة









ملحق رقم (٣) -

مجموعة من الصور تعبر عن

١-صورة فردريك فروبل مؤسس رياض الأطفال .

٢-صورة تعبر عن بعض لعب الأطفال الخشبية في بداية القرن الحادي عشر (دمية - حصان من الخشب) .

٣-صورة تعبر عن أطفال الطبقة البرجوازية في مكان لعب في بداية القرن التاسع عشر .

٤-صورة تعبر عن بستالوتزي في إحدى مؤسسات تربية الأطفال .

٥-صورة تعبر عن تدريبات حركية في صالة جمنازيوم في أحد المعاهد الخاصة ببستالوتزي .

٦-صورة تعبر عن تصميم جوهان جورج لخانات حفظ أغراض الأطفال و أماكن النوم .

٧-صورة تعبر عن لعب الأطفال في ساحة الألعاب الخارجية (حوض الرمل - العاب حركية -أرجوحة) في روضة فروبل .

٨-صورة تعبر عن أول روضة أطفال أنشأها فروبل و حديقتها .

٩- ١٥ صورة يشرح فيها فروبل التطبيقات الممكنة للعب بالكرة ز

١٠-لوحة من أحد كتب فروبل توضح تطبيقات أخرى للعب بالكرة في الأعمار المختلفة .

١١-صورة تعبر عن ثلاثية (المكعب -الشكل الأسطواني - الكرة) التي ابتدعها فروبل للأطفال .

-الصور رقم ١٢-١٣-١٤-١٥- توضح أشكال اللعب المختلفة بالمكعبات الثماني المتساوية في الحجم التي قدمها فروبل ضمن هداياه للأطفال .

-الصور رقم ١٦-١٧-توضح تشكيلات مختلفة للعبة الأطوال المتساوية للبناء التي قدمها فروبل ضمن هداياه .

١٨-صورة لصندوق البناء من الخشب بمحتوياته المختلفة .

١٩-صورة تعبر عن إعداد معلمات رياض الأطفال في بيت بستالوتزي - فروبل برلين سنة ١٩٠٠ .

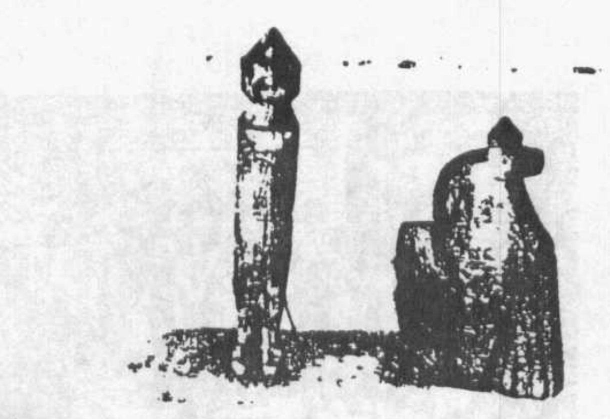
٢٠-صورة توضح التدريب الميداني للطالبات المعلمات برياض الأطفال في أحد معاهد اعداد معلمات رياض الأطفال في برلين سنة ١٩٦٦

ملحق رقم (٣) :-



١ -صورة فردريك فروبل مؤسس رياض الأطفال .

المصدر : انظر مرجع رقم (٧) بالكتاب



• صورة تعبر عن بعض لعب الأطفال الخشبية في بداية القرن الحادي عشر
(دمية – حصان من الخشب)

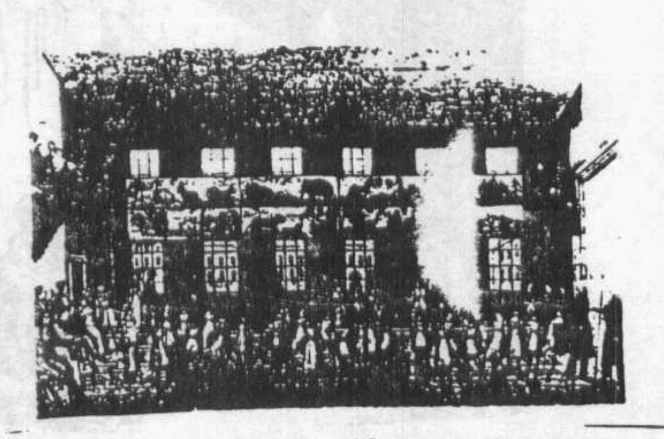


• صورة تعبر عن أطفال الطبقة البرجوازية في مكان لعب في بداية القرن التاسع عشر

المصدر انظر مرجع رقم   البحث

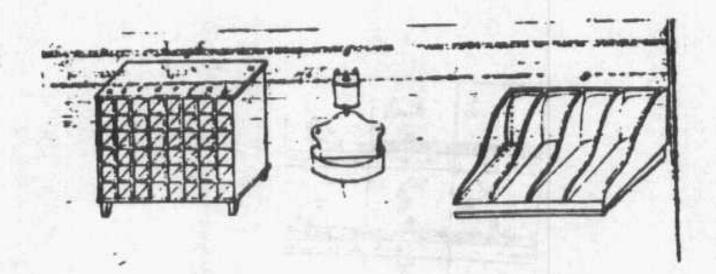


٤-صورة تعبر عن بستالوتزي في إحدى مؤسسات تربية الأطفال

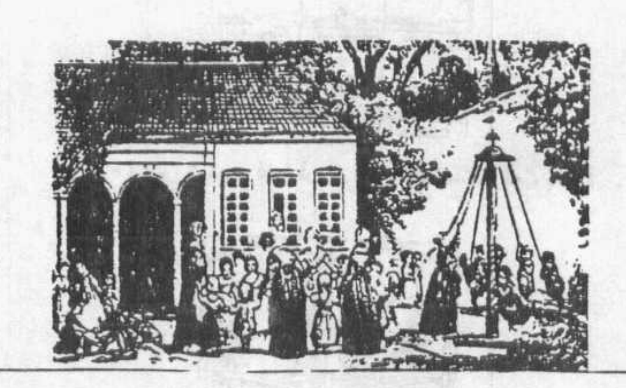


٥-صورة تعبر عن تدريبات حركية في صالة جمنازيوم في أحد المعـاهد الخاصـة ببستالوتزي .

المصدر : انظر مرجع رقم (٧) بالكتاب



٦-صورة تعبر عن تصميم جوهان جورج لخانات حفظ أغراض الأطفال و أمـــاكن النوم .



٧-صورة تعبر عن لعب الأطفال في ساحة الألعاب الخارجية (حــوض الرمـل - العاب حركية -أرجوحة) في روضة فروبل



٨-صورة تعبر عن أول روضة أطفال أنشأها فروبل و حديقتها .

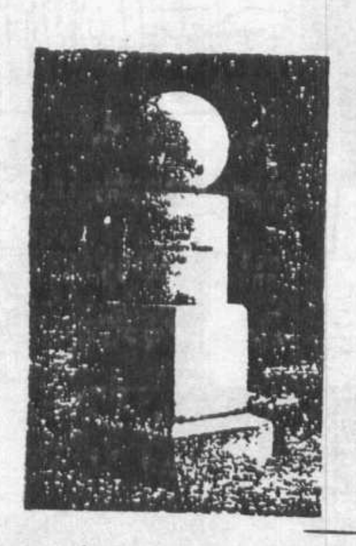
لمصدر   نظر مرجع رقم (٧) بالكتاب

- ١٥ صورة يشرح فيها فروبل التطبيقات الممكنة للعب بالكرة .



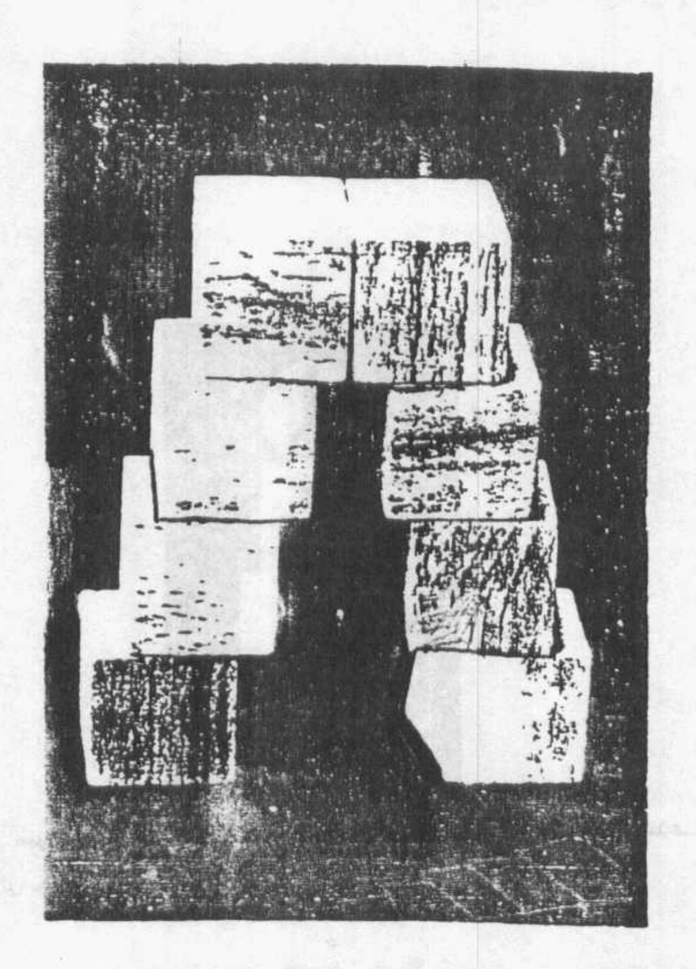
وحة من أحد كتب فروبل توضح تطبيقات أخرى للعب بـــالكرة فـــي الأعمـــ
المختلفة .

المصدر انظر مرجع رقم (٧) بالكتاب .



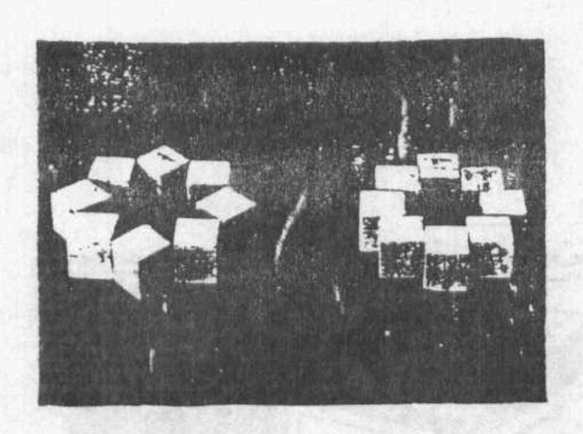
١١ صورة تعبر عن ثلاثية (المكعب -الشكل الأسطواني - الكرة) التـــي ابتدعــها فروبل للأطفال

المصدر   نظر مرجع رقم (٧) بالكتاب

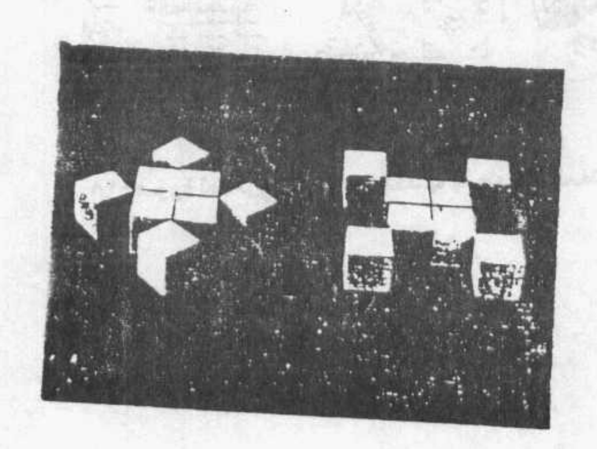


-الصور رقم ١٢-١٣-١٤-١٥- توضح أشكال اللعب المختلفه بالمكعبات لثماني المتساوية في الحجم التي قدمها فروبل ضمن هداياه للأطفال

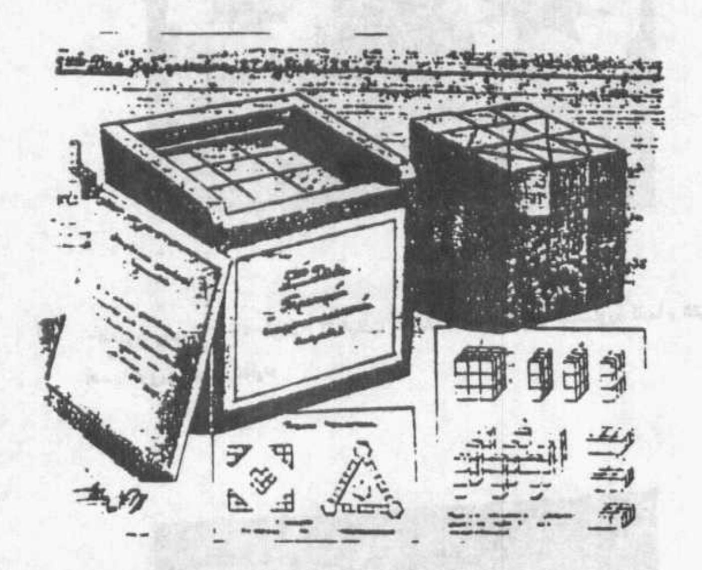
المصدر : انظر مرجع رقم (٧) بالكتاب



-الصور رقم ١٦-١٧-توضح تشكيلات مختلفة للعبة الأطوال المتساوية للبناء التي قدمها فروبل ضمن هداياه .



المصدر انظر مرجع رقم (٧) بالكتاب



١٨ -صورة لصندوق البناء من الخشب بمحتوياته المختلفة .

المصدر : انظر مرجع رقم (٧) بالكتاب .

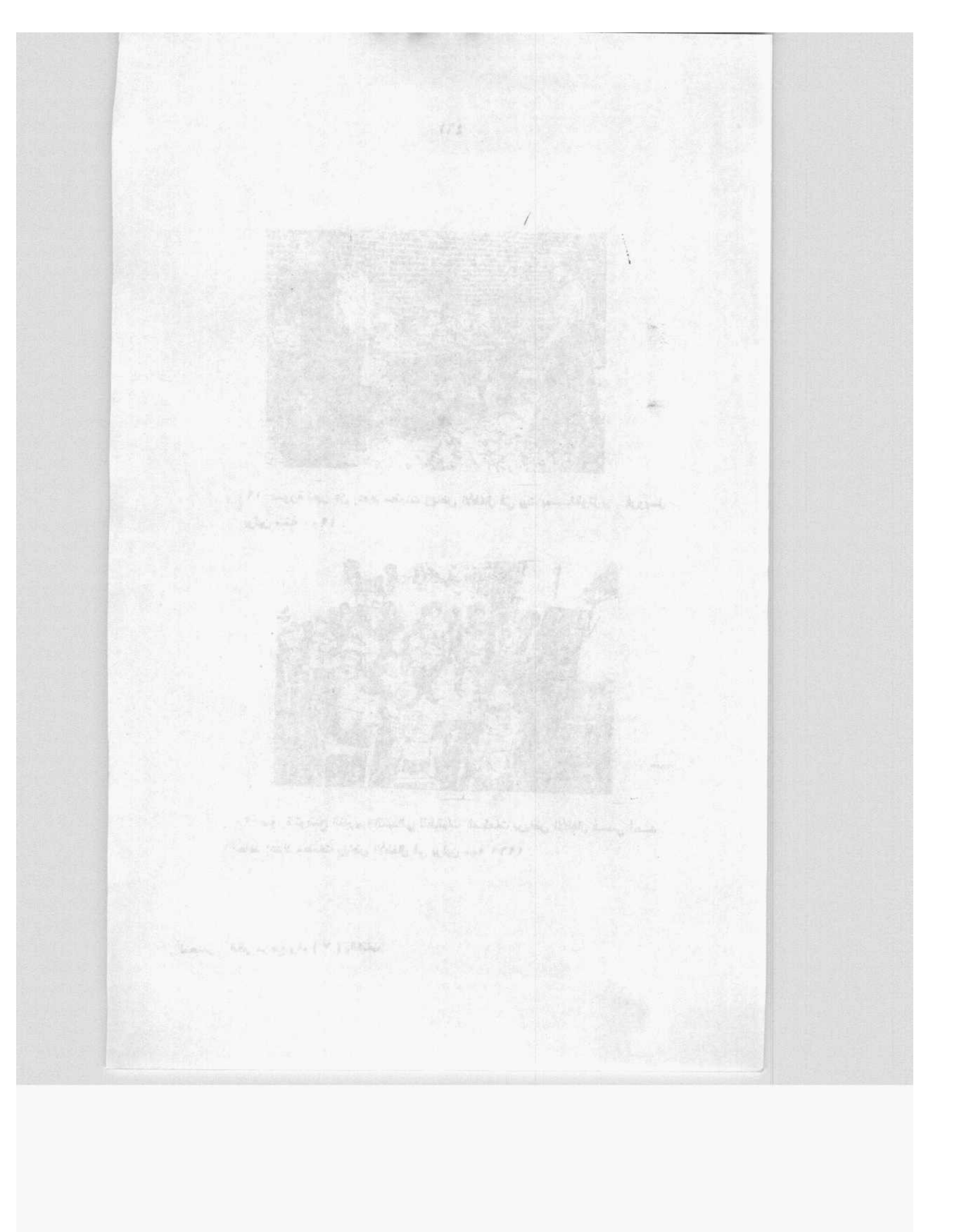


١٩-صورة تعبر عن إعداد معلمات رياض الأطفال في بيت بستالوتزي - فروبل برلين سنة ١٩٠٠ .



٢٠-صورة توضح التدريب الميداني للطالبات المعلمات برياض الأطفال في أحد معاهد إعداد معلمات رياض الأطفال في برلين سنة ١٩٦٦ .

لمصدر انظر مرجع رقم (٧) بالكتاب



المراجع العربيــــة

١) الامام الغزالي – كتاب احياء علوم الدين – الجزء الثالث – بيان الطريق في رياض الصبيان في اول نشوئهم ، ووجه تأديبهم وتحسين اخلاقهم – بدون ناشر او تاريخ .

٢) الجريدة الرسمية – قرار بالقانون رقم ٦٨ لسنة ٦٨ في شأن التعليم العام – العدد ٤٨ – السنة ١١ (٢٨ نوفمبر ١٩٦٨)

٣) جان جاك روسو – اميل – (ترجمة الدكتور نظمي لوقا) الشركة العربية للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٥٨ .

٤) رونيه اوبير – التربية العامة – ترجمة د . عبد الله عبد الدايم دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الثانية – ١٩٧٢ .

٥) زينب محرز ومحمد علي حافظ تعليم الفتاة في جمهورية مصر العربية – القاهرة – ١٩٦٥ .

٦) سوزان رايزكس – ترجمة محمد محمود رضوان – القيمة التربوية للحضانة ورياض الاطفال – التعليم في الطفولة المبكرة – اشراف د . كاميليا عبد الفتاح – دار الشروق – القاهرة ١٩٩٢ .

٧) نخرية جميل الطائي – اللعب في دور الحضانة ورياض الاطفال انواعه – مستلزماته وكيفية توجيهه . مطبعة الاديب البغداديه بغداد – ١٩٨١

٨) د . فوزية دياب – دور الحضانة – انشاؤها وتجهيزها ونظام العمل فيها – مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٨١ .

٩) د ٠عمر محمد القوى الشيبانى ٠ تطور النظريات والافكار التربوية الدار العربية للكتاب — تونس ١٩٨٢ ٠

١٠) د ٠على عبد الواحد وافى — عوامل التربية ٠ بحوث فى علم الاجتماع التربوى والاخلاقى — دار نهضة مصر للطبع والنشر — القاهرة ١٩٧٨ ٠

١١) د ٠ كاميليا عبد الفتاح — رياض الاطفال — مدخل لنمو الشخصية — الناشر — وزارة التربية والتعليم القاهرة ١٩ ٠

١٢) ماكيفر وشارلز بيدج — المجتمع — ترجمة ٠على أحمد عيسى ٠القاهرة بدون ناشر ١٩٥٨ ٠

١٣) د ٠محمد خليفة بركات — علم النفس التربوى فى الاسرة — الطبعة الاولى — الكويت ١٩٧٧ ٠

١٤) منى محمد على جاد ٠اهمية ومتطلبات تطوير دور الحضانة ورياض — الاطفال فى ج٠م٠ع " ندوة حول العمل مع الاطفال ٠مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس ١٩٧٨ ٠

١٥) د ٠منى جاد ٠مقدمة فى التربية العامة — مكتبة عين شمس ١٩٨١

١٦) وزارة التربية والتعليم — التربية والتعليم فى عشر سنوات ٠القاهرة ١٩٦٠ ٠

المراجع الاجنبيه :

1) Arbeitskollektiv, Arbeitserziehung im kindergarten, Volk und Wissen•Volkseigener Verlag Berlin 1970.

2) Autoren Kollekitv, Padagogische Studientxte Zur Vorshulerziehung, volk und Wissen Volkseigener Verlag, Berlin 1972.

3) A.W. Saporoshez, Psychologie Fur Kindergartnerinnen, Volk und Wissen Volkseigener Velag,Berlin 1971.

4) Charles F. Thwing, Education in the Far East , Cambridge. Masschusetts, U.S.A. 1909.

5) Irmgard Launer, Personlichreitsentwicklung im Vorschualter bei spiel und Arbeit, Volk und Wissen Volkseigener Verlag, Berlin, 1970.

6) Marie Meierhofer, Fruhe Pragung der Personlichkeit, Psychohygiene im Kindesalter, Verlag Hans Huber Bern Stuttgart Wien 1970.

7) Margot Krecker und andere, Beitrage zur Geschichte der Vorschulerziehung, Volk und Wissen Volkseigener Verlag, Berlin, 1974.

8) Sigurd Herbenstreit, Einfuhrung in die Kindergarten-padagogik, Ernst Klett Stuttgart 1981

9) Schinkothe Kretschmer, Mengen und Langen im Kindergarten-Volk unk Wissen Volkseigener Verlag, Berlin 1974.

10) Werner Schmidt, Gesundheitserziehug des Kindes im Vorschulalter, Volk und Wissen Volkseigener Verlag Berlin 1972.

11) Zusammenarbeit, Bildungs und Erziehungsplan fur den Kindergarten, Volk und Wissen Volkseigener Verlag, Berlin 1973.

الفهـــــرس

رقم الايداع في دار الكتب ١٠٤٦٥/٩٢